



منطقالطير

منظولالطوال

لِفَ يُدالدُين العَطَار النّيسَابُورِي

د دُات ة وترجت به الدُكتور بَدِيعِ مُحمّر جَهَعِ مُ

دار الأندلك لهن الطباعة والنفوزيع

جميع الحقوق محفوظة للناشر بتيروت الطبعة ٢٠٠٢



دار الأندلس مصاعه والشرو اخراض

بیروت - لبنان- هاتف:۸۲۲۲۱۰۸۸۲۲۲۲۸ البنان- ۱۱ ۲۲۲۱۸ ما ۲۲۲۲۸ میناند. ص.ب:۳۵۶ تا ۱۱ - فاکس:۸۲۲۰۲۸ - برمها عناصیدنسی

تقديم

أعلام التصوف الفارسي ثلاثة ، هم على التوالي سنائي الفزنوي وفريد الدين العطار وجلال الدين الرومي . وقد حاز فريد الدين العطار هذه المزلة الكبيرة بفضل ما قدمه للمكتبة الشرقية من مؤلفات ما زالت حتى اليوم تحظى بعظيم التقدير من جميع المهتمين بالتصوف الإسلامي داخل العالم الإسلامي ، ولدى جميع المستشرقين المذين أولوا التصوف الإسلامي ، ولدى جميع المستشرقين المذين أولوا التصوف الإسلامي جل الهامهم وعظيم همتهم ،

وإذا كانت جميع كتب قريد السدين العطار تحظى - حتى اليوم - بعظيم التقدير ، فاعظمها جميعاً وارسعها شهرة منظومته الحالدة (منطق الطير) والتي نشهد بإبداع صاحبها في النظم ، وتعد دليلاً عظياً على تفوق الفرس في نظم القصة الشمرية منذ قرون عديدة ، كما أن المنظومة فوق كل ذلك واحدة من شوامخ الفكر الصوفي الإسلامي ، ولا غنى لاي مهتم بالتصوف الإسلامي عنها .

ونتيجة لما حظيت به هذه المنظومة الفريدة في فكرها وحبكة قصتها ، أقدم عدد كبير من المستشرقين على دراستها ونقلها إلى لغاتهم ، فقد ترجمت إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية ،وحظيت كذلك باهتمام مفكري الشرق ، فترجمت إلى اللغتين الهندية والتركية .

ونتيجة للصلات العميقة الجذور بين الأدبين العربي والقارسي ، وكذلك الصلات الوطيدة بسين التصوف العربي والتصوف الفارسي ، أقدمت على ترجمة هذه المنظومة إلى اللغة العربية ، لتكون في متناول

القارى، العربي المهنم بالتصوف الإسلامي ، والذي لم تتح له الفرصة لمرقة اللغة الفارسية ، وليدرك مثقفونا أن الأدب الفارسي علي، بالكنوز التي تستحق منهم اهتاماً كبيراً لا يقل عن اهتامهم بالفكر الأوربس ، ولعل هذا الاهتام يحقق ما نصبو إليه من تكامل بين الثقافات الإسلامية المختلفة ، أملاً في تدعيم أواصر الأخوة بين شعوب العالم الإسلامي ، وبخاصة الشعين العربي والإيراني ،

وأخيراً أقدم عظيم شكري لكل من قدموا ني يد العون الإتمام هذه الترجمة ، سواه تمثل هذا العون في مشورة أتحفوني بهما ، أو في كتاب أعانني على إنجاز النرجمة والدراسة حول المنظومة ، أو أي عون ساعدني على إتمام هذا العمل الكبير الذي يسمدني أن أقدمه إلى المكتبة العربية والله الموقق

بديع جمعة



القِيتُ وُالأول دراسيَت حَول العُطتَ ال ومنظومَت. "منطق الطّت ير"



الفصل الأول

التعريف بفريد الدين العطار

أولاً : اسمه ولقبه وكنيته وأسرته :

إن الغموض يكتنف سيرة العطار ويلقي ظلالاً على كل جانب من جوانب حياته ، ويمتد هذا الغموض إلى اسمه ولقبه وكنيته : اسمه باتفاق أغلب المؤرخين وكتاب التذاكر هو و محمد ، فقد ورد في (مصبيت نامه) ما ترجمته :

. . واسمي محمد ، وقد أعمت هذا . أيها العزيز . على غرار ما فعل محمد

أما لقيه : فباتفاق أغلب المؤرخين هو : فريد المدين ، ويقسول الإستاذ نفيسي إن مؤلف كشف الظنون عند الحديث عن جوهس المذات وجواب نامه ذكر أن لقبه و زين الدين، وهذا خطأ ، فمن المرجع أنها كانت فريد الدين وحصل تحريف من الكاتب أو من الطباعة (١٠). ١٩

كما يقول الأستاذ نفيسي إنه تخلص جذا الاسم في اثنين وتهانين عزلية من مجموع الغزليات التي وصلتنا من إنتاجه والبالغ عددها أربع

١٠(١) نفيسي : جستجوء ص : يو

وخمسون ومبعياثة غزلية(١)

ركنيته ـ كها يقول عولى ـ أبو حامد (١٠)، ولأنه كان معاصراً للعطار فإن قوله يرجح أقوال الآخرين الذين قالوا إن كنيته ، أبو طالب،

ولكننا نجد فريد الدين كثيراً ما كان يذكر اسم على أنه « العطار » فقد قال في منطق الطير في ختم المنظومة : (٣)

لفد نثرت باعطار نافجة المسك المليئة بالأسرار ، على هذا العالم
 في كل أونة .

وهذا الاسم الذي تخلص به العطار كثيراً ، قد لصل به منذ كان يعمل صيدئياً وبملك دكاناً للعطارة .

أما والد العطار فاسمه إبراهيم وكنيته و أبو بكر، ، وكان يعمل عطاراً هو الأخر ، وكان حيدر في عطاراً هو الأخر ، وكان من مريدي الشيخ الصوفي قطب الدين حيدر في قرية و كدكن ، إحدى قرى السابوراً ...

وعلى الأرجح فإن والسده عمس كشيراً ، ربحـــا إلى أن ألف العطـــار منظومته و أسرار نامه ، وبحتمل أن يكون توفي عن ثيانين عاماً وذلك في الفترة الواقعة بين عامى ٩٠٠٠ و٩٠٠ هــــ^{١٥١}

والدته : ويفهم من و اسرار نامه ع ـ على حد تعبير فروزانفر - أن أمه كانت على قيد الحياة يوم وفاة والده ، كما يستفاد من و خسرونامه ع أنها

⁽١) نفس الرجع السابق ص : په

⁽٢) فروزانفر : شرح أحوال ونقله ص : ٢

⁽٣) منطق الطير تسخَّة باريس ١٨٥٧ م ص : ٧٥٥

⁽٤) عزام : التصوف وقريد الدين العطار ص : ٥٢ القاهرة ١٩٤٥

⁽٥) فروزانفر : شرح أحوال عطار نيشابوري ص : ٤

ترفيت أنهاء تأليف هذا الكتاب ، وأنها كانت من أهل المعسى("، وقسد بكاها العطار في حاتمة و خسرو وكُل ٤؛ فقد قال!".

ولم يكل لي أنس إلا بأمي ، وقد دهبت ، كم أشدت أرري هده الصعيفة التي كانت خبيفة من مملكة الدين ، لقبد كانت صعيفة كالعنكوت ، ولكنها كانت في حصاً ودرعاً ، وكانت كها يقول رابعة الثانية مل أنقى من رابعة ، بقيت تسعة وعشرين عاماً تلبس حقير الثياب وخشنها ، وكانت تقوم الليل دهاء وبكه .

أجداده: أما عن أجداده فيذكر بروان حده وجد والله عن أنها « مصطفى » « وشعبان » ودبك بقلاً عن كشف الظنون لحجي حليفة "

ولكن الأستاد نمسي يعترض على هدين الاسمين ، ممصطفى لم يرد ضمن تسلسل مسم العطار في الكتب التوثوق في صحتها ، أو التمي العت في عصره ..

كما أن أسم و شعان و لم يسبق أن تسعى به أحد في إيران حتى القرنين السادس والسابع المجريين ، وقط كان يعيش العظار وأسرته ، فهذه الأسهاء التي على غرار الشهور العربية مشل محرم وربيع ورجب وشعبان ورمصان قد راجت بعد دبك في أواحر القرال الثامن وأواثل القرن التسع في عرب أسبا وأسها لصعرى ومصر شم انتشرت هذه الأسهاء بعد ذلك في أماكن عدة ".

وأنا أوافق الأستاد نفسي على اعتراضه هذا ، فلا نجد كتاباً آخر من

⁽١) نفس للرجم السابق ص . ٥

⁽٢) عزام : التصوف وقريك الدين العطار ص : ٤٨

⁽٣) براون ا تاريخ الأدب ف ليران جـ ٧ من : ٦٤٣

⁽٤) عيني : جسجو ۽ ص : ير

كتب التراجم بدكر اسم حد العطار عنى أنه و مصطفى ؛ أو اسم حدوالد العطار على أنه لا شعبال ﴾ إلا حاجي حديمة ، وهو لا يؤحد برأيه ، لأب للعروب في أعلب كتب التراجم أن حد العطار اسمه استحق ويكمى بأبي يعقوب

وبعد ، فإن الاسم اخفيفي لنعظار هو

ه فرية الدين أبو حامد محمد من أبي مكر امر هيم من أبي بعفوت اسحق العطاري

أولاده :

أما عن أحيار من حلمهم العطار من أساء فالشك يكتمه كل ما قيل عنهم فمن قائل إنه لم ينجب مطلقاً - ومن قائل إنه النحب ولداً واحداً .

وهماك قصة برويها أحد كباب السراحم ، وقد أوردها « روحاني » بي مقدمة ترجمته الصرنيلية لإمي"تهمغ ا! :

وإن العطب كان له عشرة أسساء وقيد وقعبوا في أسر قطباع الطرس _ وهؤلاء اللصوص أحدوا يصرمون أعنافهم الواحد تلو لأحر، والعطار في كل مرة يرفع عيبه إلى السيء وهو يبتسم، وما أن جاء دور اسه لعشر والأحي حتى قال دلك الاس ما أقسى دلك لأب الذي يبتسم وهو يرى أولاده يجوتون تبك البئة ، فيرد العطار قائلاً سي العريز لا حود نبا ولا قوة أمام من يأمر بهدا ... أي الله ... وما أن سمع اللصوص دلك الجواب حتى أطنفوا سراح الولد العشر، وألفو بأنصبهم اللصوص دلك الجواب حتى أطنفوا سراح الولد العشر، وألفو بأنصبهم

⁽۱) Rouban: Le livre Divin P 24 Paris 1961 ريمبول الأسساد نميني. العبل هذا الكانت العروبي السرانادي عام وقد أو إداهناه القصاء في كناب 1 بحيره عاص (۱۳۳۵ طبع طهران ۱۳۲۸ (انظر جستجو با ص (بح)

على قدم أبيه يطلبون المعمرة وهد تابوا وأصمحوا من مريديه

ولكن هذه القصة يمكن الشك في صحته ، فلا بجد إشارة ما في كتبه إلى هذه الكارثة ، ودلين احر على عدم صحتها أن المطاركان له ولد واحد اسمه صياء الدين بوسف ، وقد نصحه كثيراً في سابة ، طل سه ، ولكن إحجام العطار وهو الكثير الدوب عن ذكر روحته وأولاده في كتبه الصحيحة النسب إليه ، بجعلها مشك في أنه مزوج والحب ، أو أنه عاش حياة أسرية مستقرة . وربحا أن « فروبي استربادي » ذكر هذه الحكاية للتدليل على أن العطاركان لا يهتم المرر النبيا ، ولا بأولاده كذلك وأنه احتلقها حلقاً ليثبت صحة ما يقول حاصة وأن هذه الحكاية لم يرد ذكرها في باب الألباب ولا في تدكرة الشعراء لدولت ، وهي قريبا العهد ذكرها في تاليمها بعصر العطار .

كم لم يؤثر عن العطار أنه كان صاحب طريقة حتى يصبح هؤلاء المعدوس من مربديه . وهذه القصة لا تعدو أن تكون من بعب الخرافات التي تحاك حول الشخصيات الشهيرة على أنها كرامات هم . دون أن تستند إلى الواقع أو الحقيقة .

ثانباً : تاريخ ميلاده ومدة حياته

احتلف الدارسول قديماً وحديثاً في تحديد عام معين وقد فيه المطار ونتج عن هذا احتلافهم في تحديد مدة حياته ولكي بصل إلى رأي في هذه المسألة ، يجب أن نعرص طائفة من أر ء كتاب التراجم ثم بحداول أن مستحلص مها ما نعتقد أنه التاريخ الصحيح لمولده . وهذا يساعدنا في معرفة مدة عمره إذا استطعنا أن تحدد كذبك تدريخ وفاته

⁽١) غيسي : جستحو ، ص يط

وأول كتاب أرح له هو : لباب الألساب ؛ المؤلف عام ٦١٧ هـ ، ولكنه لم يشرعن الإطلاق إلى تاريخ ولادته (٠٠٠ .

وكدلك و تاريخ كزيده و المؤلف عام ٧٣٠ هـ لم يشر هو الأحر الى تاريخ ولادة العطار ولا مدة حياته ٣٠.

ثم يأتني بعد دلك بفحات الأنس لحامي ، وهيه يقول و وحضرة الشيخ استشهد في ٦٢٧ هـ على يد الكفار وسنه لممارك في دمك الوقت. كيا يقولون ١١٤٠ سنة (٣

اي أن تاريخ ولادم هو عام ١٦٥ هـ ولكن مما يجعلها مشك في صحة هذه النواويخ أن جامي لم يسق الدنيل على صحتها مكتفياً بقوله وكها يقولون وهذه العبارة تذفع الإنسان إلى الشك أكثر من البقين ، كها أنه لم يحدد لن من هؤلاء الدين يقولون هل هم العامة ؟ أو أنه أحدها عن مصدر صبق موثوق به ه

ثم يأتي دور و دولتشه، فيقول ، و ويمتار العطار بأمه كان معمر ً...، فقيل إنه بلع الماثة والأربع عشرة سنة ، وقند ولند في عصر المطال سنحر في السادس من شعبال عام ١٣٥ هـ ".

⁽١) القروبين - مقلمة ندكرة الأولياء للعطلو . حدا ص: ج إيران ١٣٣١ هـ

⁽١) نمس الرجع السابق ونمس الصفحة

 ⁽٣) جامي معجمات الأسس تعريب باح الدين بن زكريا النفشيدي محطوط بدار الكتب انتصريه تحت ردم ح ٩٧٩٥ ورقة : ٣٦٢

⁽٤) دولتشاه. تذكرة الشعراء ليدن ١٩٠٠ م ص

صحة رأبه فحدد لما شهراً معيناً ويوماً محدداً لهذه الولادة حتى يؤثم على القارىء مياحد برأبه ولوكان دولشاه صادقاً فيا يضول لأحبرسا من أين استفى هذا التاريخ .

وصد بقبل صاحب و حريشة الأصنفياء » عن صاحب و غيبر الواصلين » عدة أبيات هذه برجتها(١٠

- شيخ الديا والدين فريد الدين ، شمس ملك المعدق واليقير

ـ همره ماثة وأربع عشرة سنة ، ودلك من لطف الله المتعال

- واعتبر العقل تاريح وفاة ذلك المسعود ، موافقاً لجملة و ملس الحبة والجنان .

وجملة : ﴿ بِلَبِلَ جِنَةً وَجِنَانَ ﴾ بنحساب الحمل تعني ١٢٧ هـ . . وعلى هذا فيكون مولده عام ١٦٥ هـ ومده حياته ١١٤ سنة .

وللاحظأن هذا المرجع هو الآحر لم يذكر لنا المصدر الذي استقى منه المؤلفهالد التواريخ ,

ويذكر أمير عني في كتابه و روح الإسلام، تاريخ ولاد، العطار على أمها عام 100 هـ - ويعلق على هذا الأستاد عزام بقوله(٢)

وهذا غلط لا شك فيه ومن الأدلة عليه أن الشاعر يتكلم في منظومته و إلى الشاعر السلطان سنحر كلامه عن الأحياء ومسجر مات منة ٢٥٥ قنو ولد الشاعر سنة ٥٤٥ لكان كلامه هذا عن سنجر وهو دون العاشرة من عمره . .

ولكن بمراجعتي لمنظومة العطار و إلمي نامه ، لم أحد إلا نصوصاً

⁽۱) تقيمي ـ جستجو الص اس (۱) عوام التصوبوفريد الدين المطار من ٤٩

ثلاثة ذكر العطار فيها مسجر ولا تدل كها قال عزام على أنه يتحدث عن مسجر حديث الأحياء ولدا فاعتراض الأستاذ عرام مردود ، حاصة وأنه لم يذكر لنا هذه الأبيات التي يشير إليها حتى يؤكد مها كلامه هذا ''' .

المترك هؤلاء الكتاب السابعين ، وبساقش أراء الباحثين في العصر الحديث لعلما نظفر منهم بما يضع الأمور في نصابهما ولكت الحد أن التضارب يسيطر على كتاباتهم أيصاً وهذه طائعة من أقوال البحثين في العصر الحديث

ملاحظ أن جارسان دى تاسي في مقدمة ترجمته لمنطق لطير^(۱) قد اكتمى بنقل تنويح ولادة العطار ص دولنث، وهنو عام ١٣٥ هـ. دول أن برجمعه أو يفنده .

أما بيزي Pizz هذه تابع حبرسان ودولتشاه كدلك وحدد تاريح ولادته بعام ١٣ هـ وأصاف قائلاً . وقد عاش عمراً طويلاً راد على مائة عام وعشرة "

والأستاد محمد س عبد الوهاب الفزويسي يصول في مفلعة مدكرة الأولياء ، مشر يران عام ١٣٢١ هـ ، ودلك معد ذكره دلك التضارب الذي ومع فيه المؤرجود قديماً وحديثاً حول تحديد سنة ولادته ومعد عمره "

و ولذا احتلف الناس في طول عمره ، فالقاصي دور الله ، ومحمد

⁽۱) إهي بعد لنعطار الشراروحاني اليران ۽ تهيان ١٣٢٩ هـ ص ١٢٤ - ١٢٥ - ١٨٦ ـ ١٨٨ - ١٩٧٧ ع ٩٨ ع

Mantic Uttair Garcin Paris 1962 P 2(1)

Pizzi Siotia della peesia persiana volume I Torino 1894 P 220(7)

⁽٤) المرويس : مقدمه بدكره الأربياء للعطار حمد 1 مس : و

دارا شكوه في سفيمة الأولياء ، وتقي كاشي ، ورض قبيحان يقولــون إن العظار بنع ١١٤ عاماً ، ولكن من المحمل أنه عاش حتى بلع السبعــين ويضع سنوات ، فهو يقول في ديوانه ما ترجمته :

۔ وإدا كان الموت قد أشرف على الوادي مائة مرة ، فإن عمرك قد حاوز السئين إلى ما بعد السبعين يبضع سنين .

ثم يقول . ولا يعلم أنه عاش أكثر من هدا القدر(١٠)

والقزويسي بحدد عصر العطار استباداً إلى فقرة جاءت في مقدمة تدكرة الأولياء للعطار "، وهده ترحمتها :

و مثلت دات يوم أمام مجله الدين الخوار رمي ، عرأيته باكياً ، فقلت حيراً ، قال ما أكثر العلياء الدين كانوا يشبهون الأسياء عليهم السلام في هذه الأمة . فقد قال الرسول ـ علياء أمتى كأسياء نسي إسرائيل . و ثم يتسول الفزويني . و وفياة الشيخ مجلد الدين كانست عام ٢٠٦ هـ أو يتسول الفزويني . و وفياة الشيخ مجلد الدين كانست عام ٢٠٦ هـ أو مجلد الدين وحمد التغريب بعلم أن عصر المطار هو منسه عصر الشيخ مجلد الدين وحمد التغريب بعلم أن عصر المطار هو منسه عصر الشيخ

وهكدا نجد أن القرويني ينهي كلامه دون أن عدد عاماً معيناً لمولد العطار وإثما اكتمى بالشك في عام ١٣٥ هـ الذي ذكره دولتشاه " دون أن يدكر الحجج والأسابيد التي تدعوه إن هذا الشك .

أما المستشرق الإنحليزي براون فذكر أن مولد العطار كان سابضاً على ١٤٥ أو ٥٥٠ هــ^(١) ولكن دون أن يذكر حججه وأسانيسه التي تؤيد رأيه

⁽١) القرويس : مقدمة تدكرة الأولياء جد ١ ص : و

⁽٢) نذكره الأولياء للعطار ترجه ١ ص : ٦ إيران : ١٣٣٦ هـ

⁽٣) ألفرويس : تذكرة الأولياء للمطارج ١ ص ٠ ق

⁽²⁾ نمس المرجع السابق ص . و

⁽٥) براون . تأريح الأناب في إيران جد ٢ ترحمة الذكتور الشواربي ص ٢٤٧ القاهرة ١٩٥٤ هـ

ويعلق الأستناد نقيسي على أن عمر العطبار قد يلم ١١٤ عاماً فيقول : في رأبي إن هذا يكاد يكون خالاً أو في حكم البادر الذي يقله العقل ويسرق على ذلك براهين عدة أهمها (١٠):

كان العطر ـ كما يقول هو ـ من تلاميد الشيخ نجم الدين كبرى ، وقد ولد هذا الشيخ عام • ٤ ه هـ ، هادا كان العطار قد ولد حقيقة عام • ١٥ هـ ، هادا كان العطار قد ولد حقيقة عام • ١٥ هـ نكان أكبر من بجم الدين بحوالي سبعة وعشرين عاماً ، فهال يعقل أن يلجأ العطار إلى من يصعره سناً بسبعة وعشرين عاماً ليكون له مريداً ، والعطار لم يكن ذا منزلة صغيرة . . . فقد اطبع على رسمائه كتاب وكان الناس بقصدونه هالين علمه ومعرفته .

ومنت آخر يسوقه نفيسي ، فيقول : إن العطار لم يذكر في شعره أنه بلغ أكثر من التسعين ثم يورد أبياتاً يخبرن فيها بأنه وصن إلى حد تشيب ، وأنه تعلى السبعين بل وصل إلى حد التسعين ، فقد قال م ترجمته : _

وهكذا وضع أمره إذ نهض ذلك لشيخ ذو التسعير عاماً ، وقد عقد الزنار وهو على هذه الحال إ

وعلى هذا فالأستاد نفيسي بجلد مدة عمار العطار التسعيل عاماً بالإضافة إلى أنه يرجح أن وفاة العطار كانت عام ١٢٧ هـ ، أي أن عام ولادثه ـ كما يرى ـ هو ٣٣٧ هـ

ولكن هذا البيت الذي ساقه نفيسي ليس دليلاً قاطعاً لأنه لا يتحدث فيه عن نصبه بل يتحدث فيه عن شيح آحر . ويشاركسي هذا السرأي الأستاذ فروز انفر والأستاذ روحاني .

⁽۱) هيمي چستجو. . . ص کح وما بعدها

والأستاذ فروزانفر برى أن العطار ولدعام • ٤ هـ هـ وأنه عاش أكثر من السبعين ، ولكن أقل من التهامين ، وهو يؤكد وجهة نظره بعدة قرائل ، هذه أهمها: (١٦

١ - إن العطار لم يذكر في شعره أنه بلغ أكثر من السبعين إلا بنضع سئين

لا ـ إن العطار ذكر بعض المشايخ ذكره للأموات وهم ٠ وكن الدين
 أكاف المتوفى عام ٥٤٩ هـ ، وأبو منصور مظفر بن أردشير عبادي المتوفى
 عام ٤٤٥ هـ ، وبحيي الدين محمد بن يجيى الذي قتل في وقعة الغز

٣- إشارة العطار إلى حادثة قاحط نيسابسور في بعض كتب إشسارة شحص لم يكن حاضراً إياها وقد وقع بنيسابسور أكثر من قاحط عام ١٩٠٥ هـ ١٠٠٠

ولكن بعد أن ذكرماكل هذه الأراه التي قالها حمع كبير من أصحاب التراجم والباحثين ، أي التواريخ نراه صحيحاً لمولد العطار ؟

في رأيي أن أصبح الشواريخ لولادة العطبار ما يقبع بين عامي هذه : • • • هد. وذلك لعدة أجلة :

أولاً ﴿ الرأي الفائل بأنه ولد عام ١٣٥ هـ رأي حاطىء عاول من ردد هذا التياريخ دولتشياه وهيو معيروف بأغلاطه واحسائيه ثم تباقله المؤرخون من بعده ، كما أن هذا التأريخ مرفوض كذلك استناداً إلى الأدلة التي ذكرتها من قبل نقلاً عن الأستاد نفيسي والأستاد فروز انفر

 ⁽١) فرورانمر شرح أحوال وبقد ص ١٦-١٦ طهران ١٣٤١ ١٣٤١ هـ ش
 (٢) واجع أحبار سوات القحط في كنف الكامر في التاريخ لابن الأثير حوادث سنة ١٣٢٥ .
 ٤٤٣ م ١٩٥٥ مـ

ثانياً إن العطر لم يدكر أنه بلع أكثر من السبعين إلا ببمسع سنين ، وأقوال بطبيعة الحال حير مصدر يعتمد عليه في تأريخ حياته ، فهو يقول محدثاً نفسه ما ترجمته : ١١٩

_ إن كنت قد قصيب سبعين عاماً ، فليس هذا بعجيب ، ولكن العجيب أن نفسك تزداد سوماً في كل لحضة .

كيا قال ما ترجمته :

دلقد جثم الموت أمام مدخل الوادي ماثة مرة ، والأن تخطى عمرك السنين ووصل إلى ما بعد السنعين بنضع سنين .

وعلى هذا فلا بستطيع أن نقول إنه عاش أكثر من السبعين إلا بيصع منبى ، و إداكتا نقترص بأن وفاته كانت عام ٦٧٧ هـ(١) فعلى هذ العرض يكون مولده ما بين علمي ٩٤٥ ، ٥٥٠ هـ .

ثائلاً: إن عوفي وهو المعاصر للعطار - اعتبر العطار من الشعراء الدين عاشوا بعد عصر سنجر "، وتحس تعرف أن سنجر تولي عام ٢٥٥ هـ فلو كان العطار قد ولد عام ١٢٥ هـ فكان قد عرف كشاعر قبل وفاة سنجر ، وعلى هذا مهدو لا مد وأن يكون قد ولد في أواخر حكم سنجر ، بين عامي ١٤٥ هـ ٥٥ هـ كي حديداً .

وَلَكُنَ مِعِدَ كُلُ هِدَا ، هُلَ يَعِدُ هَذَا الْنَارِيخُ الْـذَيِ حَدَّدُنَـاهُ لَمُولُـدُ الْعَطَارُ قَاطِعًا؟ بِطَبِيعَةُ الحَالُ . لا ، ولكنه أكثر التواريخ قبولاً في رأيي ، إلى أن يظهر الدليل القاطع بعد ذلك في أثر من أثاره المُفقودة

 ⁽¹⁾ الأبيات التي يذكر فيها سنة ، موجودة ببحث الأستاد هيني جستجو ص ، لا ـ
 لد

 ⁽۲) برجیح هذا التاریخ ساتعرص له دیا بعد آشاء مقدیث بالتعصیل عن دویخ ودانه
 (۳) غرورانفر شرح آخوال ونقد من ۲۰۰۰

ثالثاً: دخوله في الطريق الصوفي

عرف فريد لدين البسابوري بالعطار الآنه كان يعمل بالعطارة والطب، ويقال إن العطار قد ورث العطارة عن أنيه الذي اكتسب منها ثروة طائلة حتى قيل إنه أصبح مالكاً لحميع حواتب العطارة في نيسابور(١٠٠

ولكن هن ظل شاعرنا طوال حياته عطاراً وطبيباً *

للإجابة على هذا السؤال شحد أن الشائعات تتدحل ، وتحاول أن تنسخ حول هدد القصية هاله من الأقاويل والأعاطيل

يقول عبد الرحم الحامي في كتابه نصحات الأس الا دات بوم كان العطار في دكان عطيرته فجاءه هماك فقير ، وقال به عدة موات العطي شيئاً لله ، عسم يأبه بالفقير . فقال الفقير اليه السيد كيف موت ؟ فقال العطار : كي ستموت ابت عمال الفقير ايمكنت أن تموت مثلي ؟ فقال العطار . بعم عوصع الفقير قدحه تحت رأسه وقال الله ا وأسلم المروح عنفير حال العطار وتحلص من متجره تواً ، وجاء إلى هذا الطريق الم

ورواية دولتنساه مريب من هذه الرواية، وإن كانت بهما بعض الإصافات البسيطة . ويجتمها دولتشاه بقوله : و ودهب إن صومعة الشيخ العارف ركن الدين الآكاف، وطلب التونة على يد هذا الشيخ ، وشعل بعد دلك عجاهدة نصبه و الرياصة الروحية ، وظل في حنقة الدراو شي علة منين . . . (1)

Rouhani Le livre Divin Paris 1961 P 13(1)

 ⁽۲) جامي نمحاب الاس تعریب النشبیدی محموطة بدار الکتب المصریة ح ۹۷۹۵ ورف : ۳۹۱

⁽٣) مونتشباد : تذكره الشمراء ليدن ١٩٠٠ ص ١ ١٨٨٠

ويفهم من روانتي جامي ودولتشاه أن تحول العطار إلى التصوف كان فجائياً ، وهذا الأمر يدعو إلى الشك والريبة ، وهناك أكثر من دبيل على كذب هذه القصة .

أولاً • كان العطار عمله مولعاً بالصوفية منذ صعره ، فهو يقول في مقدمة تذكرة الأولياء ما ترجمته : (١)

وباعث آحر ـ لتأليف الكتاب ـ هو أنني بلا منب كنت أشعر سد الطمولة بجمية زائدة تجاه هذه الطائفة تموح في قلبي ، كما كانت أفوالهم تستعدني في كل أونة

أي أنه كان بالصوفية شعوفاً منذ الصغر ، وعلى هذا فإننا نستبعد أن يكون قد تحول تحولاً مماجئاً إلى الطريق الصوفي

ثانياً يجيره العطار بأنه ألف: مصيبت نامه » . « ريمي نامه » في دكانته حيث قال ما ترحمته (

مصيبت ناصه وهمي حسرة العالم ، وإلهمي ناصه وهمي الأسرار المشهودة

ر بدأتهما في الصيدلية وسرعان ما فرعت من كنتيهما .

وعلى هذا فالعطار كان صوفياً قبل أن يهجم دكامه ، والحقائمة الصوفية في هذين الكتابين لا يمكن أن يتفوه بها مريد جديد ، مل صادرة عن شيخ خبر الطريق وعرفه معرفة تامة .

ولكن ، إد كان العطار صوفياً ملًا صناه ، قلم هجر دكانه ؟

 ⁽¹⁾ العطار ، تفكره الأولياء جد إ حن ١ ٥ إيران : ١٣٧١ هـ.

لا بدوأن حالة الوحد علبت عليه وزاد عشقه الصوفي ، فأصبحت العطارة حجب أ في طريق، وعلى عادة الصوفية ، تحلص من هذا الحجاب ، ومن كل العلائق الدنيوية وتوجه إلى الخانقاه ، ليكون حالصة للعادة وليحصل أكبر قدر من العرفة الإلهية والحكمة الدوقية

ولكن ، ما مدى صحة ما قاله دولتشاه من أن العطار بعد أن ترك دكانه توجه إلى صومعة الشيخ ركن الدين الأكاف؟

للإجابة عن هذا السؤال يحسن بدأ ل تكلم عن شيوح العطار .

رابعاً: شيخ العطار

ختلف الباحثون فيا بيهم حول الشيوح الذين اتصل بهم العطير أو تأثر بهم فمن قاتل إنه كان أريسياً ، وآخر يفول أنه من أنباع نجم الدين الكرى ، وثالث يرجح أنه من مريدي الشيح ركن الدين الأكاف، ورابع يرى أنه من أنصار الشيح بحد الدين البعدادي ، وحامس بسننتج من مدائح العطار للشيوح أنه كان من أنصار الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير . . .

وقين أن نصل إلى رأي قاطع في دلك يحسن منا أن ندكر بعص هذه الأراء تفصيلاً

يقول دولتشاه إن العطار بعد أن هجر دكامه توجه إلى صومعة ركن الدين الأكاف، وعاش فيهما فتسرة يتعبد ودلك، بالمجاهدة والرياضة الروحية . . . (١٠) .

⁽١) تولئشه ـ ص : ١٨٨

معى ذلك أن العطار من مريدي هذا الشيخ ، وإذا كنا انتهيباً إلى أن العطار ولند بـين عامـي ١٤٥ هـ و٥٥٠ هـ فلا يمـكن أن يكون من مريدي هذا الشيخ لأن ركن الدين الأكاف توفي عام ٤٩٥ هـ ١٠١.

ويقول دولتشاه أيضاً ، إن العطار قد أصاب الطريق بنظرة وقعت عليه من الشيخ قطب الدين حيدر والعطار ما زال في دور الطفولة ، ولذا فإن العطار الفكتابه وحيدر نامه ، إهداء لهذا الشيخ(").

ولكن هذا القول مردود كدلك ، لأن حيدر نامه من الكتبب المشكوك في صحة نسبتها إلى الشيخ العطار ، كها أن فروزانفر يصيف إلى ذلك قوله : « إن هذه الرواية لا أساس لها من الصحة وقد انفرد بروايتها دول غيره (٣)

وعلى هذا فنحن لا تستطيع أن نصدق هذا القول .

ويقول جامي: إن البعض يقولون إن العطار أويسي (» والأستاذ فروزانفر يشرح لنا المقصود بالأويسية ، فيقول -

وأويسي في تعبيرات الصوفية يقصد به الشخص البدي لا يأحد بظاهر المشيخة ، وإنما من استفاد بروحانية الرمسول المعظم أو أحد المشايخ ، ومن اكتسب الفيض وقد طهر باطنه وأضاء بنور المعرفة قلمه ،

⁽١) ابن الأثير حوادث : ٤٩ هـ.

⁽٣) فولتشاه - تذكرة الشمراه ص ١٩٣ ليدن ١٩٠٠ م

 ⁽٣) فروراتفر : شرح أحوال . . . ص ، ٣٩.

⁽٤) هجات الأنس: تعريب التقشيندي ورقة ٣٦١

وتم سيره وسلوكه بتأييد من روحانية ذلك الشيخ٠٠٠

ولكسا لا نعسم أن أويس الفرسي قد أمس مدهباً أو طريف صوفية ، كما لم يخبرننا أحد معاصريه بأنه كان صوفياً بل كان راهداً ، فهي وقته لم يكن للصوفية وحود ، إذ أن الصوفية عدات في الطهور في لعام الأحير من القرن الثاني وأويس كان من رجال القرن الأول الهجري

ويقول فرورافر إن مدح العطار للشيخ أبي سعيد بن أبي الخبر كمدح المريد لشيخه ، دليل آخر على أن العطار لم يكن أويسياً ١٠٠٠ .

ويقول حامي كدلك ﴿ وهو ـ أي العطار ـ مريد للشيخ بجد الدين البغـدادي(٣) ثم أورد ما حدث سهيا وأثبته العطــار في مقدمـــة تدكرة الأولياء .

حفيقة كانت هناك لقاءات بين العطار وغيره من متصوفة رمانه ، ومن هؤلاء الدين النفى سهم الشيخ مجمد البدين البعدادي المقدول عم ١٠٦ هـ . أو ١٦٦ هـ " وهذه المفاءات كان يجدث فيها تأثير وتأثر ، فلا أشك في أن العطار قد تأثر جدا الشيخ ولكن ليس كل التأثر ، وأعتمد في هذا الرأي على ما جاء في كتابه تذكرة الأولياء ، الأنها لا نشك في صحة نسب هذا الرأي على ما جاء في كتابه تذكرة الأولياء ، الأنها لا نشك في صحة نسب هذا الكتاب إلى العطار ، ولأن الروايات التي ذكرت عن انصال العطار شيوخ أحرين لا تعتمد على مسد قوي من مؤلفات العطار يمكن العطار عكن أن يفف إلى جوار هذا السند .

⁽١) فروراندر : شرح أحوان . ص : ٣١

⁽١) تقمن المرجع السَّابِق ص ٢٧

⁽٣) جامي : فعجاب الأدس : - بعريب النفشندي . ورقة رقم ٣٦١

 ⁽¹⁾ بواول تاريخ الأدف في إيران حد ٢ ترجمة الدكتور الشوارين ص : ٦٢٩ .

و بقدول الأستاد فيدي " - اعتاداً على قول النبح سلبان بن إبراهيم صاحب كتاب بنابيع المودة . إن العطار كان من أنصار الشيخ نجم الدين كبرى . ويستدل على ذلك بما قاله العطار في كتاب مظهر الصفات من ١٩٩٠ . وكنت عند شيخي وسلبي الشيخ نجم المدين الكبرى قدس مره ، فحدثني هذا الحليث فعلب عليه الوحد والحال لقوي صكبت معه فحمرت المديا في أعيننا ، وقلعا حب الديد عن قلوبنا ،

كما قال في نفس الكتاب ص: ١٣٧ و كنت ذات ليلة عند شيخي وسدي الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سرء، قحدثني هذا الحسيث فغلبت عليه الوحد والحال القوي ويكيت فحقوت الدنيا في أعينناه

معيي هذا أن العطار كان مريداً للشيخ نجم السين الكسرى ، ولكن إذا عرفتا أن الشيخ سلبان اعتمد في ذلك على كتاب مدسوس على العطار ولم يستده أحد مطبقاً إلى العطار قسل عام ١٣٩٦ هـ ١١٠ سنة تاليف يناسع المودة . وهذا الكتاب هو مظهر الصفات ، ويرجح أنه نفس لكتاب المعروب باسم و مظهر العجايب و لذي ثبت بما لا بدع بجالاً للنك أنه لعطار أخر . وعلى هذا فاعتبار العطار من مريدي الشيح نجم الدين كبرى قول مردود لا يوجد ما يؤيده من الأسانيد القوية .

ويقول الأستاذ فروز بهر إن العطار قد تأثر بالشيخ أبي معيد ابن أبي اخير المتوفى عام ١٤٠ هـ والدليل على دلك أبه أكثر من مديحه فقد ذكره في نسم حكايات بمصيب نامه وفي خمس حكايات بإلهي نحه وفي ثلاث حكايات بمحق الطير ، وفي حكاية واحدة بأسرار بامه ، وكل هذه الحكايات تعظم أبا سعيد غاية التعظيم (١٠).

⁽١) ميسي . جستجو . . . ص , له

⁽١) غروزاهو - شرح أحوال ٢٠٠٠ من ٧٢ وما يعدها

وهذا ليس بعرب لأن طبيعة الشاعر تنزع دائياً إلى الشعر والشعراء مها بالك إذا كان أبو سعيد والعطار يتمقان في أكثر من صلة ، أوله صلة الشعر ، وثانيها صلة التصوف و لعرفان كيا أن لعطار يشير في نعص أبياته إلى أن ما وصل إليه من عدم ومعرفة مستمد من روحانيات الشيح أبي معيد عضل الله بن أبي الخيرات:

ــ إنني أحرك أن كل حظ أجناه في هذا الزمنان من أنفناس أبي سعيد .

ـ كيا أشي أحطى في كل خطه ، تنصيب وافر من سبل مدده .

ولكني أصيف إلى هؤلاء كلهم شيحاً آخر ما زال أثره قوياً حتى الآن في تفهمنا لليمنا الإسلامي ، هذا الشيخ صاحب الثائير في المطار هو أنوحامد الغزالي ؛ والأدلة على دلك كثيرة :

أولاً . كان أبو حامد العرالي شافعياً . وقد بابعه العطار في دلك

ثانياً ' أول من أعلى الحرب على الفلسفة كان الإمام العزالي وقد تابعه العطار في هذه الحرب (وسأشير إلى دلك تفصيلاً فيا بعد)

ثالثاً: العطار متأثر في بعض قصصه بالعرالي وحير دبيل على دلث قصة منطق الطير نفسها بقد أحد أصولها عن و رسالة الطير للعبرالي ، وساشرح ذلك عبد الحديث عن منطق الطير بين الحبق والنش ،

وكذلك أحد العطار أصول قصة الشيح صنعان عن الفصل العاشر من تحمة الملوك للعرالي (وسأشير إلى ذلك أيصاً عند الحديث عن قصة الشيخ صنعان) .

⁽١) المجع السابق عثلاً عن ديران المطار من ٢٥٠

وابعاً : لقد قام الغرابي بالتنديس فترة بيسابور" ولا بد وأنه ترك الدراع عظيمة بها ، فكان لها أثرها في تفكير العطار بعد ذلك

وبهاء على كل ما تقدم فإنسي أميل إلى أن العطار قد تأثر تأكثر س شبح ، وأنه لم يكن يتبع طريقة معينة من الطرق الصوفية التنبي كانست سائدة في عصره ، وإنم أحد من كل طريقة ماكاد يروق له صها

خامساً : ثقافته

أول ما يتطوق إلى الدهن من ثقافه العطار هو ما ينصل سخلصه ، واقصد بذلك فن الطب والتطبيب ، فعمله في هذا المجال في بداية حياته خير دليل على أنه كان عالماً بأصول الطب لمعروفة في عصره ، وهو يشير إلى ذبك في منظومته مصيبت نامه فيقول ما ترجمته

ـ كان بالصيدلية كل يوم حمسياته شحص يطلبون مني أب أحس تبصهم ،

ويقول معص المؤرجين أن أستاده في هذا الفن هو محمد البدين البعدادي الطبيب الخاص للسلطان محمد حوار رمشاه أ

ولكسي اعتقد أن معلم العطار الأول لعن الصد والده فقد كان عطاراً هو الآخر ، قورث العطار عنه مهنته

و ماليطر إلى مؤلفاته العديدة يستطيع أن سنتنج أنه كان على علم كبير بأصول الفقه الإسلامي ، كها كان بلقرآن حافظاً ولنحديث مطلعاً ،

⁽١) القرويسي: معدمة تدكرة الأولياء للعضار ص. ه

⁽٢) فروزاللر . شرح أسوال . . ص ٢٨ يستناداً إلى قود دوانشاه

ولعلم الكلام دارساً - مكثيراً ما يتحدث عن مسائل فقهية في كتابات أو يستمد فكرة من معاني القرآن و لحديث .

وكان العلم النافع في عقيدته هو الفقه والتعسير واحديث وما عدا دلك لا فائدة منه للإنسال ، ولا يصل به إلى حد النجاة(١٠)

وقصص العطار خاصة بأحداد السلامين والملبوك أمثبال محمود العرفوي وسنجر وخوارز مشاه والاسكندر توصح لنا أن العطار كان على عدم كبير بالتاريخ .

والعطار بحانب ذلك كان شغوفاً بقراءة سير السابقير من المشابح والأثمة ؛ وكتابه و تذكرة الأولياء و حبر دليل على دلث , وقد قرآ كتباً كثيرة حتى يجمع مادة هذا الكتاب حتى وصل عموع ما قرآه من كسب السير والتراجم أربعياتة كتاب " والعطار ، رعم إعلانه الحرب الشعواء على الفلاسفة والفلسفة والفلسفة ، كان على علم بالعلسفة وعلم الكلام ، وخير دليل على تناوله فكرة وحدة الوجود ووحدة الشهود في كتابه منطق الطبر ، كما أنه تأثر بالعسمة في مسأله تعاوت الحسم والروح ، وكذلك محصوص كما أنه تأثر بالعسمة في مسأله تعاوت الحسم والروح ، وكذلك محصوص حركة الحوهر ومبير أجراء العالم صوب الكيال المطلق والثواب وانعقاب الأحروى ".

والعطار كأي شاعر ـ اطلع على الإنتاج الأدبي لسابق عليه وكذلك كان على علم بالأوران والقوافي والموسيقى ، وكل ما يساعده على الجودة وحس المسعة في نظمه

وقصة الشيخ صبعان تخبرها أن العطار كان على علم تام بالديامات

⁽١) دروراندر شرع أحوال ص 14

⁽٧) دولتشاه تدكرة الشمراء ص ١٨٧

⁽٣) فرورانفو إشرح أحوال ص ٤٣ ـ

السهاوية السابفة ، وعلى معرفة يأصولها ورسومها .

أصف لى صور ثقافته سعة إدراكه لقوانين عدم النجوم ، فبعض أقواله تتضمن حلاً ببعض مظاهر الطبيعه وأسرارها ، وحير دبيل على ذلك لملك الحكاية التي وردب بمنطق الطير نسخة باريس ص ١٤٤ وتحس أردام الأبيات من (٣٦٢٦) إلى (٣٦٢٦) .

بعد هده البظرة إلى ثقافة العطار بمكب أن نقول إنه كان على إمام كبير بأعلب فنواد الثقافة في عصره ، فشاعر عضيم ومفكر كبير كالعطار سم يكن يرضى أن يتوك فأ من فنون انتقافية في عصره دون أن بطمع عليه ويأحد بنصيب منه .

سادساً: نظرته إلى الفلسفة والفلاسفة

تلع العطار الحملة الشعوء التي بدأها أمو حامد العوالي صد الفسمة فحاول الإقلال من شاجا ومن شأن المشتعلين جما ، وذلك لأن الفسمة تتصل بالعقل والعطار بنفر من العقل ونجمله قاصراً أمام إدراك الأمرار الإمية ولدا فإن العطار بجعل المسمة هي الأحرى ماصرة أمام عالم الروحانيات ، بل إنه يفصل الكمر عن لمسمة ، فقد قال في احر منظومته منطق الطير(١٠) ما ترجمته :

- وكيف تعرف عالم الروحانيين من بين حكمة اليوبانيين ؟
- ــ ولن تكون رحلاً في حكمة الدين إن لم تفارق هده الحكمة .
- ـ وكل من يحمل هذا الاسم (أي فيلسوف) في طريق العشس ،

⁽١) منطق العبر : نسخة بلويس ١٨٥٧ ص ١٧٨

فلن يكون حبراً في مجال الدين بالعشق .

- رسحق العرفة ، كم أفصل ها كاف الكفر على فاء الفلسفة ولكن ، ماد وقف العطار هذا الموقف من المسلمة والملاسمة يقول الاستاد فروزانفر ، وبما أن السبب الأصبي الكامن وراء ذمه الحكمة والفلسفة يرجع إلى أن أكثر العلمين والمتعلمين هذا الفن في تلك الأيام ، كانوا قد أصابهم الحمود على أقوال ومصلفات أبني نصر الفاراسي وأمني على سأسينا ، وجمدوا على الآواء المنقولة عن حكهاء اليونان ، وأن النظرة الخرة ، الطبيقة كانت تعوزهم بعكس الأدب والفقه ، فقد الطبيقة كانت تعوزهم وكل كان الدين والحديث وكل ابتعلق بالدين الهراء

ويطبيعة اخال تأبع العطار مفكري عصره في دلك ودعا إلى الاعتاد على الفرآد والحديث وهجر الفلسفة وحكمه اليونانيين ، فقال أبضاً ما ترجمته (۱)

ـ ويكفي رجل الدين حكمة السيرة (المحمدية) ، عاشر التبراب على مفرق اليونانيين من طريق الدين...

و إذا كان موقف العطار حكذا من الفسفة ، فلا بد وأن يكون له نمس تلوقف من علم الكلام فهو يقول! ":

ـ ولكن إن يقطع عدم الحدل الطريق ، فهو هكدا كثيراً ما يقطعه على العارفين .

على الرغم من أب العطار كان يجارب الفلسمة والفلاسمة ، وكدلث

⁽١) هرورانعر شرح أحوان س ١٨٠

⁽٢) منطق الطبر بسحة يتريس ١٨٥٧ م . ص . ١٧٨

⁽¹⁷⁾ نفس للرجع وبمس الصمحة

علم الكلام ، إلا أنه بلاشك قد باثر بمنهجهم في الكلام ، وقد أشرب إلى دلك من قبل! ". دلك من قبل! ".

كما أن طبيعة التصوف لا تتفق مع طبيعة الفلسفة وعلم لكلام ، فالتصوف بعتمد على القلب أما الفلسفة وعسم الكلام فيعتمدان على العقل ، والعفل مدموم بدى الصوفية وعلى هذا فليس عربياً أن يهاجم العظار الفلسعة وعلم الكلام رعم تأثره بمهجها في العرض والاستدلال .

سابعاً: مذهبه

احتما الباحشون قديماً وحديثاً حول تحديد مدهم، العطار، فبعضهم يقول إنه من أنصار المدهب السني، والبعض الآخر يدعي أنه شبعي متعصب، والبعض يجمع بين الرابين، فيقول إنه شبعي، ولكمه كان يظهر أنه سني حتى لا يتعرض لعنت أهل السنة وإبدائهم

ولكي معرف الحقيقة بجب أن معرض لحملة من الأراء ثم معنق عليها بعد دلك مستندين إلى أقوال العطار وظروف حياته

يفول و حارسان دي ناسي ، في مقدمة موجمته الفرنسية لمطق الطير .

كان العطار سنياً لا شيعياً وهو بماصر الخلف الثلاثة الأول في مقدمة منطومته ـ منطق الطير ـ وإن أفكار العطار السية تبعد كثيراً من الفرس عن قراءة مؤلفاته ه(*)

ويقول الأستاذ نفيسي : إن المطار سنى شاهعي ""

(۱) رجع ص : ۲۱ من هذّا البحث (۲) Garcin Manue Attair P 5 Paris 1862 (۲) نفيسي جستجر من ۱۵۹ ويقول الدكتور عرام : إن العطار سني متشدد(١٠

ويقول الأسناد فرورانعر . إن ظاهر آثار العطار توحي بأنه سني المدهب ، فهو يمدح الخلصاء الثلاثية الأول ، كها بمسلح الشافعي وأب ا حيمة ("). . .

هده أواء الباحثين الدين يرون أن العطبار كان سنني المدهب وعلينا أن معرض معدها لحملة من أراء الباحثين البذين يرود أنبه كان شيعي المدهب .

اعتبر القاصي تور الله الششنري العطار شيعياً حالصاً ، وقد أوّل كل مدائحه لصحابة الرسول عليه السلام ليثبت أنه شيعي(٣).

ويقول المستشرق المرومي و بالرئلس و محمة لا شك فيه أسه الها العطار ـ قد قاسى كثيراً من أحل عميدته الشيعية المتعلى فيها ، وللذلك حكم عليه بالقتل إلا أمه تعلق بأذيال الفرار ، وبدلك فقد كل ثروته حنى أصبح في شيحو محته شديد الفقر ، ومات في منفاه ، وأعلم الظن أد موته كان في مكة ". .

لا شك أن الأعلاظ تكثر جده العبارة ، فلم يحدثنا أحد أن مونه كان مجكة ، فالكل يعترف بأنه مات في نيسابور ، وقبره جا حتى الأن ، والظاهر أن يعرتلس اعتمد في ذلك على « لسمان الغيب » ولا مظهر العجائب » الملسوسين على العطار ، وعلى هذا فأقدوال بارتلس مجانبها التوفيق تماماً .

⁽١) عرام : التصوف وفريد الدين العطار من : ٢٧٧

⁽٢) فروزاتفر * شرح أحوال من : ١٠٥٠

 ⁽T) نفس الْرحم السابق ونفس الصفحة.

Bertels: Ctchel Iston Persidskoy literaturi(٤) من من المعالم من المعالم عن المعالم على المعالم عن المعالم عن

ويتابع حان ربيكا ـ المستشرق الألماني ـ أقوال مارتلس فيقو ل ٢٠

ا الرعم من أنه _ أي العطار _ تربي تربية متأثرة بالتشيع ، فين مؤلفت معاصريه ثلل على أنه كان سبياً ، ولعل ذلك منه نقية لأنبه في النهايه يقر بالتشيع ، وهذا ما عرصه للاضطهاد من أهل السنة حتى أنهم مهوا داره وهددوء بالقنل ، وإن كان هذا لا يبدو صحيحاً والأرجح أن منت حقد أهل نسنة عليه يرجع إلى حملاته العيفة على علياء النسة ، وذلك لتهالكهم على حب البدية وعلى ريائهم ونفائهم ولكر هيته للترك ١٠٠١

ويوصح لما بروال ـ المستشرق الإنجليري ـ الأساس الدي سي عليه معص المؤرجين كلامهم عن اصطهاد العطار وفراره إلى مكة حوف من القتل فيقول ١٤٠٠

إن العطار سب إليه كتاب و مطهر العجايب و وهو عبارة عن منظومة في مدح على بن أبي طالب ... ويبدر أن نشر العطار صده المنظومة كان سبباً في إداعة روح لسحط رالتعصب لذى أحد الققهاء السين من أهن مسمرقد، فأعر بإحراق نسختها واتهم صاحبه بالإلحاد وأنه حقيق بالموت والإعدام، ثم أمعن في الكيد له فاتهمه بالكهر لذى براق التركيابي وحرص العامة عنى هدم منزله والإغارة على أصعته، واضطر العطار بعد ذلك إلى أن يرحل ويلجأ يل مكة . .

ويعدن الأستاد جولب إلى المترجم التركي لمنطبق الطبير على هذه الحكاية وأمثالها فيقول:

Rypka Tranische uterature - geschichte Leipzig: 1959(۱) (۲) براون : تاریخ الأدب ل إبران حد ۲ می ۱۹۵۰

و ويؤخد من هذا كله أنه في القرن التاسع الهجرى أو بعد هذا القرن وجد مطار آخر أو كتبت كتب باسم العطار ، كتبها شيعي باطي ، وإن كتاب مظهر العجايب ولسال الغيب وشترنامه وما يشبهها قد كتبت باسم العطار لتردم بالتشيع المعالي فيه وقد تكون هذه الكتب من تصيف هذا العطار الآحر ١٠٠٠.

وفي رأي أن العطار كان سنياً ولسم يكن شيعياً ، فكل كنيسه ومنظوماته تثبت ذلك ، فها ألف منظومة إلا وأثبت فيها منح الخلف، الرائدين حميعاً ، وهم يفضل واحداً منهم على الأحرين ، أما إن كانت منظومة من منظوماته عد وصلتما وصد حلبت من ملح الخلصاء الثلاثة السابقين فلا شك أن يعض علاة الشيعة قد مدوا أيديهم هذه استطومة ورفعوا منها منح أبي بكر وعمر وعثيان .

كما أن العطار يعلن حرباً شعبوا، على التعصب والمتعصبين في مقدمة و منطق الطير و حتى أنه اعتبر المتعصب جعلاً فهو يقول (***):

يا من وقعت اسير التعصب وطللت أبداً أسير البغض والحب ، إن كنت تفخر بالعقل واللب فكيف وقعت أسير التعصب ؟ فيا جاهلاً لا رغبةً في الخلافة إد كيف تناتى الرعبة لدى أبي بكر وعمر . . . ؟

ولكن إدا سلمها بأن العظمار كان مسي المدهمين فأي مدهب من مذاهب السنة كان يتبع ؟

 يكاد أعلم المؤرخين في العصر لحمديث بجمعون على أمه كان شافعياً " حاصة وأن الصوفية في دلك العصرد في العالب ـ كانوا يفضلون

⁽١) جودينارلي : الترجمة التركية لمنطق الطير من : ٥ اصطنبول : ١٩٩٩ م

⁽٢) منطق الطير مسجه بتريس ١٨٥٧ من : ١٨ ـ ١٩ ـ ، ٢٠ ـ ٢٩

⁽۳) نفینی (جنتجور بر اس ۱۵۹

الملحب الشافعي عبي غيروان

ولكسي أعتقد أن العطار لم يكن متعصاً في شافعيت. إن كان حقيقة شافعياً ـ والأدنة على ذبك كثيرة .

أولاً . لعد ذكر أن حبيعة وترجم له ومدحه في كتابه تذكرة الأولياء كيا ذكر الشافعي .

دُنياً ١٠ إن الشيخ السبكي صاحب طبقات الشنافعية الكسرى لم يذكر اسم العطار بين الشافعية الذين ذكرهم .

ثالثاً . إن العطار خص أحمد بن حسن محكاية من حكايات منطق الطيرا؟ ولم يخص الشاهعي بحكاية مثلها

رابعاً إن لصوفي بطبيعته يجاول أن يكون فوق المذهب، وإن كان في بعض المسائل الفرعية يرجع فتوى أحد هؤلاء المشايح الأربعة على الأحرين، ولكنه لا يتقيد بالسعبة لواحد معين(٣٠).

حامياً إن ذم العطار للتعميب ينطبق على التعصب بين السنة والشيعة أو س الفرق السنيه بعصها والمعص الآخر ، حاصة وأن هذا العصر كثرت فيه الشاحيات بين الشافعية والحقية ".

ثامناً: بعض النكات في حياته

من المعروف عن الأدباء عامة والشعراء حاصة في القرون الرسطى

⁽¹⁾ دبیج الله صفا کاریخ آدبیات در پیران جـ ۲ ص ۱۱۲ طهران ۲۲۹م ش

⁽٢) منص الطير تسحة باريس ١٨٥٧ م ص: ١٠٤

⁽٣) قرورانفر ، شرح أحواف ، حس ٥٨

⁽¹⁾ ابن الأثر جد ٩ مس : ٩٩

أنهم كانوا يتنقلون بين قصور الملوك والأمراء مادحين من يدهم أكثر ، جاعلين ألسنتهم أبواق دعاية لحؤلاء الملوك والأمراء فلم تكن هماك صحافة ولا إذاعة فكان الشعراء هم الدين يقومون بمهمة وسائل الإعلام في عصرنا الحديث ، وبالطبع كان انشاعر يفني نفسه في محدوجيه ، يقول ما لا يعتقد ويمبح من لا يستحق أملاً في الهبات والعطايا .

فهل كان فريد الدين العطار على شاكلة هؤلاء ؟

لم يؤثر عنه أنه فعل دلك فقد كان فريد الدين على ثراء في مداية حياته ، فدلك الشخص الحدي يأتيه كل يوم خمسهائة مريض فيحمري الكشف لطبي عليهم ويبيع الدواء هم ، لا بدوأن يكون ثرياً ، وليس في حاجة لأن يستجدي أي محدوج .

كما لم يؤثر عن العطار أنه أهدى كنانًا من كتبه إلى أحد أو حتم منظومة من منظوماته بجندح ملك أو أصير ، كما فعسل سنائني الشاعر لصوبي ، فقد حتم « سير العباد إلى المعاد « بحناح « أبني المفاحر سيف المدين محمد بن منصور » قامين سرخس ()

والدبيل على أنه لم يمدح أحداً في حياته موجود في كتاب منطق الطير حيث قال ما ترجمته! **.

ـ شكراً لله ، علم الحا إلى قصر ، ولم كن دليلاً لكن حقير

. ولم أطعم خيز ظالم مطلقاً، ولم أختم كتاباً بدكر أحدهم مطلقاً . ولكن هن ظل العطار على هذه الحال من الثراء والخي ؟

أظن أن حاله تبدلت بعد أن هجر الصيدلية ، وأنه وصل إلى حالة

⁽١) منتائي۔ مير العباد إلى المعاد ص... ٧٦ رما بعدها طهران ١٣١٦ هـ.. ش

⁽٢) متعلق العلير بسحه بياريس ١٨٥٧ ء صي : ١٧٩

قرية من الققر ، فكان طعامه الخبر الحاف يبلده بدموع عبيه ؛ حيث قال⁽¹⁾

ـ وعندما أفيم مائدة من حبر حشن، فإنني أبليه بدموع عيني

كيا يبدر من شعره أيضاً أنه كان يجب العرلة ولا يثق في الحلس. حتى أنه شبه نفسه في الديوان بمالك الحزين(***

ـ يغولون لي : ما له فد آثر العرلة ، لا ؟ إسى أصادق الله في هذه أعرلة .

- ولا صديق لي بين الخلق ، وإن كنت أفعل دلك فهدا لأني في الطبع كمالك الحزين .

* * *

وشيء آخر ردده الباحثون كثيراً ، وانقسموا في الرأي إراءه ، هدا الأمر هو لقاء حلال الدين الرومي بالعطار ، فهل التقيا حديثة ؟

قال براود و وسار طوالد عباء الدين ولد حتى اجتار مدية بسابور في سنة ٢٠٨ هـ = ٢٠١٢ م ورار هماك الشيح و فريد الدين العطار و ويقال إن هذا الشيخ أحد الطفل و حلال الدين و بين ذراعيه وبشره بمستقبل عظيم ثم بازكه وأعطاه سنحة من منظومت و إلحبي تعد و مدادا

ويقبول البعض إن هجيرة جياء وليد كانست عام ٦٩٦ هـ أو ٦١٧ هـ^(٤) ولكن چامي كان قد ذكر أن الكتاب الذي قدمه العطار لمولان هود أسرار نامه ٤٠٠ لا د إلهي نامه ٤ كها ذكر براون .

⁽٦) نفس السحة وبمس الممحة

 ⁽۲) الفرويس مقلعة تذكرة الأوبياء (نمالاً عن الديوان) ص ه إيران ١٣٢١ هـ.

⁽٣) براود - تاريخ الأدب في إيران جـ ٢ ص ١٠٥٤ ترجة الدكتور الشواربي

 ⁽٤) فرودانفر: شرح أحوال . . . ص 14

 ⁽⁴⁾ جنس : شحات الأنس : تعريب النقشيندي - ورقة رقم ٢ ٣٩٩

وليس هذا بغريب ، مم عادة الصوفية أثناء الرحيل الإسراع طقاء كل رجل مشهور تسنح لهم الفرصة لزيارته ـ حاصة وإن العطار كان من الرحال المشهورين والشعراء البارزين ، ولا مد وأد سها، ولد كان على شوق لوؤيته ، فانتهز هذه الفرصة (١٠)

كم أن هذا اللقاء لا غرابة في حدوثه إدا عوصا أن التواريخ التي ذكرت كلها لحدوث النقاء سابقة على وفاة المطار

هذه بعص الكات التي مرت بها حيات وسست كلهما ، وكتب التراجم راحره بمثل هذه للكات ، مما يجعلني أكنفي سذه البيذة البسيطة دون الإفاضة في هذا الأمر أكثر من هذا الحد .

تاسعاً : وفاته :

كما اختلف الباحثون قديماً وحديثاً حول تحديد سنة ولادته ، فقله المحتلفوا في تحديد سنة وفاته حيث تضاربت الأقوال تضارباً عحبباً ، فأول تلريخ حدد لوداته هو عام ٥٨٦ هـ وأحر ناريخ هو ٧٢٧ هـ ٢٠٠

مجامي قد حدد عام وهاته معام ۹۲۷ هـ (۳)، ودولتشاه ذكر ثلاثــة تواريخ لوفاته هي ٥٨٩ هـ ، ٦١٩ هـ ، ٦٢٧ هـ (۵)

وكتاب (همت اقليم) أرخ لوفاة العطار برساعية حدد قبهما عام

⁽١) فوروز لنقو : شرح أحوال 💎 ، صل ٦٨ وما بعدها .

⁽٢) نميني ؛ جستحو . . . ص ٠ سح

 ⁽٣) جامي : تمحات الأس تعريب المشبطي ورقة رقم (٣٦٢)

^(\$) دولشاه . تدكرة الشعراء ص ١٨٧ وما بعدهاه ليدن . ١٩٠٠ م

وفاته بحساب الجمزانة وهذه ترحتها

ـ الشيح العطلا فريد الرمان مرشد الملوك وسلطان الفقر

- وقد استشهد هذا المرشد في طريق العصر ، فصار تاريح وقاته لذلك و راه فقر »

وبحساب الحمل تكود عبارة . راه فقر ، تساوي العدد : ٨٦٥

والأستاد بهيسي يعترض على دلك قائلاً: إن هذه القصيدة كتت يعد موت العطار بما يريد على قربين من الرمان وطريقة حساب الحمل لم تعرف إلا في أواخر القرن الثامن الهجري(".

وصاحب خرينة الأصفياء مقل عن صاحب و عبر الوصلين ، أبياتاً بحدد فيها عام وفياة العطار وفيد حدده ، محسبات الحمس وذكر لدنك تاريخين "".

حملة : وقبله أحلُّ آجنتُ ﴾ ركمي تساوي ٦٧٦

وجملة : ﴿ بِعِيلَ جِنْتُ وَجِنَاكِ ﴾ وهي تساوي ٦٢٧

أي أن تاريخ وماته في رأي صاحب ۽ غير الواصلين ۽ يقبع بـير. عامي ٦٢٦ ، ٦٢٧ هـ .

ولكن أي تاريخ حدده شاهد قبره ٢

ذكر شاهد القبر أن رفائمه كانست عام ٨٦٥ هـ ، ولكمه أصباف قائلاً ، إن ذلك في عهد هولاكوخان(٤)

⁽١) عَزَامَ : التُصوف وفريد الذين المطابر من ١٠ إنه

⁽۲) نفیسی جستجو ص . س

⁽۲) عي هيني جنتجو ص سب

Pars, P.9 (1)

وهمذا يلا تصكير خطأ فاحش فهمولاكو لم يتقمدم صوب العالم الإسلامي إلا عام 101 هـ .

ويذكر صاحب جوهر الذات أن العطار توفي عام ٧٧٧ هـ ١٠٠

ولا شك أن المؤلف اختلط عليه الأمر ، إد أنه كان يقصد ٦٧٧ هـ. فأخطأ في كتابتها

ويتابع هؤلاء المؤلفين أغلب البحثين في عصرتها الحسنيث ومهمم الأستاذ سعيد نفيسي (٢) والأستاذ نبيح الله صفاد ؟ والمستشرق الإنحليري براون (٤) وعبرهم من الباحثين .

ولكن مجانب هؤلاء جماعة أحرى من الباحثين يرون أنه قتل قبل عام ٢٧٧ هـ يستوات ، ما بين عسي ٢٩٨ ، ٢٩٩ هـ .

يقول الأستاد فروزانمر: إن الفتح والقتل العام بنيسابور بدأ يوم السبت الخامس عشر من صفر عام ٦١٨ هـ، وعلى هذا يكون استشهاد السيد الشيخ في النصف لثاني من صفر عام ٦١٨ هـ.٠٠.

والمستشرق الإيطالي بيزي يرى أن وفاة العطسار تحست بسين عامسي ٦٠٧ ، ٦١٦ هـ ٢٠٠.

ومن ذكر تاريخ وفاة العطار في حدود عام ٦١٨ ، ٦١٩ هـ يريد أن

⁽۱) حن نبسی : جنتجر ، ، ، ص سپ

⁽١) الرجع السابق ، ص : طارب يعدها

⁽٣) دُبيح كل صمًا : تاريخ أديبات در إيران جد ٢ ص : ٨٦٨

⁽٤) براری . تاریخ الأدب فی ایران ج ۲ ص . ٦٤٦

⁽٥) فروزانفو : شرح أحوال ص ٩٩

Pizze storia della poesia persiana. Voi. Primo P. 221 Tonno: 1994. (3)

ير طبين وفاته وبين قصة قتله الني ذكرها دولتشاه ، وإذا عرصا أن هده الفصة لا تستند إلى واقع وبالناني فإن هدين الناريخين ، وكذلك أي تاريح آخر غيرهام ٦٢٧ هـ يجب أن يقابل بالشك

وعلى هذا فإنني أتابع القائلين بأن العطار توفي عام ٦٧٧ هـ ودلث اللادلة الأنية .

١ ـ لا شك أن إجماع أعلب لمؤرجين على تحديد سبة وفاة العطار بعام ٦٦٧ هـ يلزمنا بضول هذه السبة تاريخاً لوفاته ، وقد قام الأستنذ بفيسي بعمل إحصاء للمواريح التي ذكرت على أن العطار توفي في إحداد فظمر عام ٦٦٧ هـ مأكبر مصبب إد ذكر تسعاً وعشرين مرة(١)

٧ ـ سبق ان ذكوت ان ولادة العطار تحت في رأيي - ما بير عامي
 ٥٤٥ و ٥٥٥ هـ وأنه عاش أكثر من السبعين ببصع سموات وعلى هدا
 ٥١٥ بالنواريخ لوفاته هو عام ٩٧٧ هـ .

٣ قال العطار في إحمدى سطوماتيه بتحدث عن سجم المدين
 كبرى ، ودلك نقلاً عن الترجمة التركية لمنطق الطير والتي قام به الأستاد
 جولمنار في (١٠)

اينجيس گفتست نجم المدين مارا آسكه موده، درجهسان از اوليا

. وهذا ما قاله مجم الديس لما ذلك الدي كال من الأولياء في الدنيا . وتلاحظ أن الفعل و موداء في الرس الماصي ، مما يؤكد أن العطار قال هذا البيت بعد وفاة محم الدين كبرى ، ونحن تعمرف أن وفاتمه كانت عام ١١٨ هـ ، وصي هذا فالعطار كان على فيد الحياة بعد هذا العام .

يقول الأستاد تفيسي إن العطار تحدث عن بعض معاصريه كما
 يتحدث الإسمال عن الأموات وهؤلاء المعاصرون هم : (").

⁽۱) بعيس ا جستجو . . . وس ، نج

 ⁽۲) جوليناري مقدمة الترجه التركية لمنطق الطير ص ۳ (سطنبون ۱۹۹۲ م

⁽ام) نيسي نجيتجو اص سڌ

سعد الدين الحموي المتوقى عام ٦٠٥ هـ، وبجد الدين الخوار رمي التسوق عام ١٠٥ هـ، وبجد الدين المتسوق عام التسوق عام ٦١٨ هـ. وقطب الدين حبدر المتوقى عام ٦١٨ هـ.

الفاء العطار ببهاء ولد وابنه جلال الدين الرومي عام ٦٩٦ هـ أو
 ١٩٨ هـ و إهداؤ، كتاب د أسرار نامه ۽ لجلال الدين يشت أن العطاؤ كال
 على قيد الحياة حتى عام ٦٩٨ هـ

٦- بذكر المؤرجون أن خواجه نصير الدين الطوسي التقى العطار بنيسابور... وهذا اللقاء ثم بسين عاصي ٦٦٦ ، ٦٦٦ هـ قبل أن يرحل الطوسي من نيسابور(١٠) ومعنى ذلك أيضاً أن العطار كان حياً حتى عام ٦١٨ هـ

٧- برغم أن كتب التدريخ قد ذكرت أن المضول قد خربوا كل مطاهر الحية في سسابور وقتلوا كل حي وأحرقوا كل عود أحضر، إلا أن هذا في رأيي على سبيل المبالعة في وصف عداحة العزو ، فلا يعقل مهيا كانت ضراوة المعركة أن بصيب الموت والقسل كل ساكسي نيسادور عام كانت ضراوة المعركة أن بصيب الموت والقسل كل ساكسي نيسادور عام 11% هذا ولا بد من نجاة البعض ، ولم لا يكون العطار من بسين الناجين ، وبخاصة أنه لم يشارك في حمل السلاح والكفاح كنجم الديل كبرى مثلاً ؟

ولذًا فإنسي أرى أن العطار استعاع بطريقة أو أحرى أن يهرف من القتل العام سنة ٦١٨ هـ وظل على قيد الحياة حتى توفي عام ٦٦٧ هـ .

ان التواريخ التي ذكرت بعد عام ٩٤٧ هـ كلها وجدت في كتب
تم تأليفها في زمن متأخر نسبياً عن عصر العطار ، ولذ، لا يعتمد عليها في
تحديد عام رفاة العطار .

⁽١) قرودُانمو ، شرح أحوال . , ، ص ؛ ٩١

قصة وفاة العطار :

يقول جامي : ﴿ وحضرة الشيح استشهد في عام ٦٢٧ هـ على يد الكفار . . . ١٠٠٠

ولكن دولتشاه يعصل لنا قصة قتله فيفول : (**

و لقد أسره أحد جنود المغول وأراد قتله ، فتدخل أحد مريدي الشيخ وطلب أن يدفع مبلغ ألف درهم ليهدي بها روح العطار ، فقبل المعولي ، ولكن العطار لم يوافق على ذلك ، وقال : سيتقدم عن بدهم أكثر من هذا الملغ ، فلا تقبل . وقال مغولي أحر مارحاً :

لا تفتل حدًا الشيخ ، إنني أدفع ثمنًا له صندوقاً من لتبن ، فأسرع العطار بالموافقة على هذه الصفقة الأحيرة ، وقال : إن ثمني لا يتعدى أكثر من هذا . فزاد ذلك من حنق المغولي فقتله .

وهذه القصة لا تعدو أن تكون خرافة ، قمام ٢٧٧ هـ لم تحدث فيه خرة على ليسابور : ويحتمل أن يكون كتاب التراجم - كما قال الأستعذ ووحاني .. قد كتبوا القصة بعد وفاة العطار بجدة مديدة حيث انسدل ستبر السيان عني الحوادث ، ولكن كانت لهم نقوس غمرها الإعجاب بروحانية المعال فظوا أن وليا كالعطار لم يكن ليموت إلا شهيداً في جومن الخوار ق والعجائب والكرامات ، ولم يحطر بياهم أن قيمة الشاعر لا يغص منها

⁽١) جلبي : تفعات الأنس - تعريب التذلينذي ورقة مس * ٣٦٦

⁽٢) دولتشاه ، تذكره الشعراء ص : ١٩٠٠ ليدن ، ١٩٠٠ م

شيء أو أنه مات ميتة طبيعية ٩٠.

وهناك خرافة أحرى تتصل بقصة مقتله مؤداها : أن العطار بعد أن ضربت عنقه حمل رأسه بين يديه وعدا مدة من الزمن وهو يؤلف كتابه « بيسر نامه الا^{۱۱۱} « أي كتاب المقطوع الرأس » .

وهد الأمر لا يحتاج إلى أي جهد في إثبات بطلانه ، فاسفل لا يمكن الموافقه على هذه الحوارق التي لا تروج إلا لدى السلاج من العامة كما أن هذه الكتاب مدسوس على العطار ، فلا يمكن عقد أي صلة بهنمه وبسين المطار .

وأحيراً لا يسعما إلا أن نكلت كل هذه الأباطيل التي لا تعدو أن نكون من بات الخرافات الني لا تستند إلى واقع من حياة الشاعر ، وأن معرف بأن العطار توفي وقاة طبيعية عام ٦٧٧ هـ .

قبر العطار:

يقول الأستاد نفيسي "" نقلاً عن و إما مراده محمد مرزوق و : اما مقدة هريد الدين العطار رحمه الله عليه فهي تقع غرب نيسابور وهي بقعة مسلمة نقريباً برنعع عن الأرض مقدار ثيانية أدرع وقد كتب على أعلى المدخل جهة الجنوب و بسم الله الرحم الرحيم و يا ركي الطاهرين ، من كل آمة يقدسه ، العامي عبد العلى ، وقد كتبت على النصب الحجرى في أعلى القبر هذه العبارة و المهم صل على الدي الوصي والتول والسبطين

Rouham, Le livre Dwin P 24 paris: 1961(1)

Berteis Otchek iston Peradskov literature(۲) م ، ۱۹ ۲۸ م یسجسراد

⁽٣) کيني اجتجر من دکج

وزير العباد والباقر والصادق والكاطم والرصد والتقي والنقي والعسكرى والمهدي صلوات الله عليهم 1 .

وهذا القبر تم بمنؤه في هام ٨٩١ هـ أيام الأمير العاري حسير با يقرا وهو أحد أهراد الأسرة التيمورية ، وكان شيعياً متعصباً لله اهتم يكتاب ا أسهاء الأثمة إلايني عشرية على قبر العطار حتى يوحي للحميع بأن العطار كان شيعياً .

ولكن هل هذا النهر هو أول قبر بني للمطار ؟

بطبيعة الحال ، لم يكن أو ل قبر ، فقد سني به فبر علاي يوم وفاته ، ثم شيد الفاصي يجيى بن صاعد عهارة بجواره امتثالاً لأمر اسه التوفي وفد كان من عبي العطار ، ثم حربت هذه العهارة فأعاد الأسير بطام الحسق والدين عبيشير بناء عهارة أخرى لتكون مراراً لمشيخ يزوره الناس للتبرك به 11

وما يهمني من كل دلك هو النص الدي كتب على شاهد القبر ، وقد اطلعت على سورتين لهذا النص ، الأولى أوردها جارسان دي تاسي في مقدمة ترحمته لمطل الطير عام ١٨٦٧ م ، والثانية أوردها الأستاد نفيسي في كتابة و جستجو و الذي ألهه عام ١٣٢١ هـ . ش ونص جارسان يبعع عشرين بيناً أما نفيسي عيريد عليه ثلاثة أبيات ، وهده ترجمة لذلك النص ":

١ .. هذه جنات عدن في الدنيا ، عطر العطار مهجّة من ها

٢ _ إنه قبر دي المكانة العالمية . من كان تراب طريقه كحل العلك الأروق

⁽¹⁾ مولنشاه ٢ تذكرة الشعرته ص / ١٨٨ وما يعدها

 ⁽۲) انظر الترجة الفرنسية لمنطق الطير بشرجارسان عن ٣ = ٤ ، وجستجو . . . لنميني عن .
 كار كب

- ٣ ـ والعطار هو شيخ العالم انفريد ، وكل الأولياء له مريدون
- إ وما أعجبه من عطار ، فقد تعطرت الدنيا على رحبها نشدى أعامه.
- وفي دكانه حيث نعيش الملائكة ، كان العلك زجاجة مليئة بأقراص الثيمون.
- ٩ وحتى يوم القيامة سيطل لتراب تيسابور شرف عظيم بعصل صاحب هذا المقام العالى.
 - ٧ ـ وقد أحال تراب نيسابور ذهباً ، فمولده بزر وند ومقره بكدكان.
- ٨ = وقد عمر النبن وثبانين عاماً في سابور ، واستفر به الحال اثنين وثلاثين عاماً في شادياح
- ٩ وفي عام سنة وثبانين وخمسهائة همك بالسيف ذلك الشهيه مالشمس
 الوهاجة
 - ١٠ ـ هلك في عهد هولاكوحان، واستشهدت روحه الطاهرة
 - ١١ ـ والعارفون بالله حق المعرفة ، تحلوا عن أر واحهم فداء له
 - ١٢ ــروح الله تعالى روحه ، ربُّ أكثر من بوه وفتوحه .
 - ١٣ ـ وقد تحت هذه الموحة بدلك العال المرلة في رمان دولة سيد الدبيا
- ١٤ حصرة السنطان أبي العباري حسين ، طن الحق وظهير وسلاد الخافقين
- ١٥ ــ والقضاء والقدر جعلاء من الصولة ، حتى أنه يقدم لعدوه من العسل سيأً
 - ۱۳ ـ وما أن سمع أنوشيروان بعدله ، حتى أصاب السرور روحه
- ١٧ ويغضل عمل ذلك الملك الشجاع استطاع الماعمر أن يمشيط لحيشه
 عخلب الأمدر
 - ١٨ ـ خمد الله تعالى ملكه ، وفي بحار العدل أجرى طكه
- ١٩ وكم أدرك التوفيق ذبك الأمير لكبير ، كيا أصبح ملاد وملحاً للأمير والفقير

٢٠ والأمير الجواد عليشير ، كم كان الفلث بعوضة صعيرة أمام همته
 ٢١ وهو صاحب خيرات بلاكبر ولا رياء ، وهو مظهر الأنهاس القدسة
 الطاهرة

٢٢ ـ وقد أبعد النفس عن الطمع والشهوة ، فهو كالحكياء فحره نفقره
 ٢٣ ـ وهو يعيش في قلك أقوال العطار على الدوام حتى أدركت دوجه
 عبال التحقيق

...

لا شك أن تأليف العصيدة بعد موت العطار بسنوات طوال تقدر باربع وستين وماثتي سنة ، أوقع ناظمها في أحطاء أشرت إلى بعضها في شايا البحث وأجملها صريعاً هنا : ...

١ ـ تابع من قبله في تحديد عمر العطار بمائة وأربع عشرة سنة وهدا حطأ
 ٢ ـ ذكر نيسابور على أنها و سابور و وهذه حطأ أيضاً

 ۴ ـ ذكر أن مولده في و زروند ، ومعلمه يقصد و رورابذ ، وهمي ناحية بنيسايور.

٤ ـ وكد كان هي كدكن التي سب دولنشاه العظار إليها وهي قرية من
 قرى خراسان.

عام وفات معام ١٨٥ هـ ثم اردف قائماً إن دلك إن عهما مولاكو مولاكو ، وهدا لا يحتاج إلى حهد لإثبات مطلانه ، فلم يتقدم هولاكو إلى المعالم الإسلامي إلا عام ١٥١ هـ .

وبهذا ينتهي الحديث عن العطار من الناحية التسريخية ، بعد أن تحدثت عن رحلة حياته من المولد إلى الوفاة ، وما اتسمت به هذه الرحلة من العدات وذلك في إيجار شديد .

الفصل الثاني

منظومة منطق الطير

تمهيد: مؤلفات العطار

يرتبط اسم فويد الدين العطار بالعديد من الكتب ، حتى أوصلها البعض إلى ماثة وأربعة عشركتاباً ، أي بعدد سور القرآن الكريم .

ولا شك أن هذا العدد مبالغ فيه ، إد لم يذكر جامي من مؤهاته إلا أسرار ماهه فقط "، وذكر دولتشاه أربعة عشر كتاباً "، وذكر الغزويني واحداً وحشرين كتاباً "، أما جولبنار في البركي وريسر الألماني فقد أوصلا مؤلفات فريد الدين العطار إلى ثلاثين كتاباً "، وأخيراً قام الأستاد سعيد نفيسي بعمل إحصناه لجميع أمناه الكتب التي قبلت إنها من تأليف العطار ، قوصل العدد إلى ستة وستين كتاباً "،

⁽¹⁾ جامي * نصحات الأنس - تحريب التقشيسي ، ورقة رمم ٣٦١

⁽١) بولنشاء اللكرة الشعراء ص ١٩٠٠ بيدن ١٩٠٠ م

⁽٣) - الفزويني مقلمة تذكرة الأوبياء سي ب

⁽⁴⁾ جوليناولي مقدمه النرجة النركية لنطق الطير ، اسطمبول ١٩٦٢ ص. ٥

⁽٥) هيني : چنتجر . . . ص : ٨٨ وما بعدها

ومع هذا فإن الكتب الصحيحة النسب إلى فريد الدين العطسار . والتي وصلت إلى أيديث تسعة كتب فقط ، هي :

۲ _ أسرار قامه	٩ ـ تذكرة الأولياء
ع _ بند نامه	٣ _ إلحى نامه
٣ ــ الديوان	ه _ خسرونامه
۸ _ مصیبت ثامه	۷ _ گئار ئامه
	4 ـ منطق الطبر

وجيع هذه الكتب شعرية ، عدا كتاب (تدكرة الأوليه) الدي تناول فيه بالشرح والدراسة أحوال عدد كبير من مشايح التصوف ، ويقع في جزءين كبيرين وقد أشرف على طبعه وتصحيحه لعلامة محمد بن عبد الوهاب القرويني كما أن هذه الكتب قد مشرت وترجم بعضها إلى بعاب عد ، أما عن الترجمة إلى البعة العربية ، قلم يترجم سها إلا كتاب (يد عامه) أي كتاب النصيحة ، وبالتالي تكون الترجمة لعربية التي يتصمها مذ الكتاب هي الترجمة الثانية الحد أعهال العطار ، وكم آمل أن تلفى بقية كتب العطار ومنظوماته عباية درسي اللغه العارسية في العالم العربي فيقلون على دراستُها وبقلها إلى اللعة لعربية .

نقد وتحليل منظومة منطق الطير

أولاً : التعريف بالمنظومة : _

لاشك! ن منظومة منطق الطبر من اعظم ما علم في الأدب الفارسي عامة وفي الأدب الصوفي حاصة ، فالغالب القصيصي الممتع الدي وكبت فيه الجانب المعاني الروحية التي شملتها إعطتها هذه الأهمية بين كتب التصوف ولا يكلد يدكر اسم فريد الدين حتى يذكر مجانبه اسم و منطق الطبر، فقد أصبح فريد الدين علماً عنى و منطق الطبر، وأصبح و يد الدين علماً عنى و منطق الطبر، وأصبح و يد الدين العطار.

ويشاركني في هذا الرأي كل الدين كتبوا عن العطار دون استشاء

فبراون المستشرق الإنجليزي يقول (إن منطق الطير من أحمم مثنويات الصوفية وأوسعها شهرة . . . ، (١)

ويقول بارتلس المستشرق الروسي ﴿ مَـنَ أَحَسَـنَ مَا فَأَصَـتُ بِهُ قريجه العظار المنظومة المعروفة باسم ﴿ منطق الطيرِ ﴾ **

ومنظومة منطق الطير تعرف أحياناً باسم ومقامات الطبور الا وإنسي

⁽١) برارن : كاريخ الأدب في إيران . حمل ١٤٨

Bartels, Otcherketori Peradskoy laeraturi (*)

ليسجران ١٩٩٨ م ص ١ ٨٠

أعتقد أن العطمار أحد السم المطومة من الفرآن الكريم؛ إديقول الله تعالى * * وورث سلم، داودوقال بأيها الماس عسم مطق لطير وأوتيه من كل شيء إن هذا لهو الفصل الدين * ".

وجميع الطيور التي تحدث عنها العطار صيور حفيقة ، لها وحود في عالمك الأرضي ، أما إله الصير والدي رموله ناسم استماع وعطائروهمي لا وجود له في الكون مطبقاً والعطار بقص ما قصته في أوله منطبق الطبير ويخبرنا بأنه يتنسب إلى بلاد الصبير "" . ..

-وابتداء أمر السيمرع ، ويا للعجب ، أنها مرت لدبار الصين في ستصف الليل مؤدانة الإهاب .

ولكن هل العطار مبدع هذا الأرسم ، أم آخذه عن عبره ؟

يفول بيرى . اسم هذا الطائر الخرق هود سيناميرعا ، في الأفست، ود سين مورع ، أو د مورو ، في المهلوية ، ولكن معناه يدل على شيء مختف تماماً على أمتعلماً على أمتعلماً

أما المستشرق الإيطالي ﴿ أَنظُونِيو ﴾ فيعول

و إن هذا الأسم - أى سيمرغ .. من أصل فرسي حالص وقد ذكر إن الأفست ، وفي المهلوبة مرتبطاً بشجرة الحياة التي تنسو في ماء بحر و فاركاش ، ، وأن نصاً جلوباً هو و مسبك حرد ، القصل ١٢ ، جاء فيه أن عشر هذا الطائر على شجرة طيبه وهي تعطي بدوراً كثيره ، وأغصانها تنثر بذوراً تحيل الأرض حصبة إذا ما وقعت عليها » (ع) .

⁽١) سورة النبل , أيه ١٦

⁽٢) منطق الطي ١ تسخة باريس ١٨٥٧ م ص

Pizzi Storia della Poesia Persiana P 225 (*)

Antomo Storia della Letturature Persiana P 291 (1)

وبعهم س ' قوال هذب المستشرقين آن طائر السيمرع طائر دو مكانه عند الإيرابين قبل الإسلام ، وأفه يعبش حيث الخير والناء والرائحة الركية ، وقد أعاد العطار إليه الحياة بعد أن نسيه الإيرابيون مدة طويلة من الزمن ، ولكنه حرف في نطقه بعض الشيء ، حتى ينعكن من إتمام الحنص بين لفظتي ه سيمرع ، و وسي مرغ ، وحتى يتمكن من الوصوب الحنص بين لفظتي ه سيمرع ، و وسي مرغ ، وحتى يتمكن من الوصوب الناهانة عن ، وحدة الشهود ، في أحر المطومة

ولكن كيم أنطق العطار الطيور؟

لا شك أن العطار 'هاد في هذا الصدد من قصة سيدنا سليهان عليه السلام وحديثه مع الطير ، والقرآن الكريم تكثر به الآيات التي تفيد ال للطير لعتهم الخاصة :

قات على واد السمل قالت عملة يأيها السمل ادخلوا مساككم
 لأ محطمكم سليان وجنوده وهم لا يشعرون ه ()

كيا أنطى الله مسحانه وتعالى لهذها ، فقد قال الهذها موجهاً حديثه إلى سليان عليه السلام . و فقال الحطت بما لم تحطره ، وجنتك من سبأ بنبأ يتين هرد؟ .

إن عبر هذه الآيات التي أنطقت الطير ، ومذلك وجد العطار في الغرآب الكريم مادة صالحة لمنظومته منطق الصير ، كيا أن العطار أصاد كذلك من الكتب السابقة التي أعظفت الطير ككتاب و كليله ودمه ، وعيره من الكتب .

والعطار أنطق الطير بدلاً من الإنسان ، وجعلها تسمى جاهدة حتى

⁽١) سوره السل بية ١٨

⁽٣) سورة النمل ؛ آيه - ٢٣

تدوك الاتصال بائه ، وهذا ليس بعريب ، فالله يذكر أن الطير تسبح الله كبا يسبحه الإسمان :

الم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض، و لطير صافات
 كل قد عدم صلاته وتسبيحه ، والله عليم بما يفعلون ١٠١٥

ولكن كيف تمكن العطار من توليد المكرة الصوفية من حصائص بنبل أو بومة مشلاً ؟

يجيب المستشرق الألمانسي ريشرعلي هذا بقوله "

إن الوسيلة إلى ذلك هي الوسيلة الهنية أو الصناعة اللي تعبرها عصا السحر في الشعر الفارسي والمفتاح اللذي فتح به ما استعمل معانيه ، فعند الكاثنات التي لا تنطقها الطبيعة ترتبط هذه الوسيلة الهية بأخرى ألا وهي لغة الحال: زبال حال ، فإذ بدأ لكلام جاد أو كائس ليست له لغة الإسلان ليتحدث عن نفسه أو بقول شيئاً ، فلل يقول إلا تأويلاً شعرياً حيالياً خصائصه . وإن العطار مرر في هذا الهن لا يشي له عمار ، وإن قدرته على استخدام هذه الطريقة تشير الدهشة في نفس الفترى دن)

أي أن ريتر يعتمد أن العطار يسقط شعوره ومعتمدات على هذه
 الطبور على أن يخص كل طائر بما يوافقه من طساع وحصائص .

وهده طريقة تعليمية باجحة أعصل بكثير من الطريقة النظرية التي يلقى فيها الشاعر أو الكاتب بكل أرائه وأفكاره في صورة كليات حافه لا بعض بالحياه ، ولكن عرض هذه الأفكار في صوره حوار مسرحي تجدب

⁽١) سورة البور . أية . ٤١

Ritter P 4(T)

انشاه القارىء وتساعده على نتبع حيوط هذه المسرحيه ومعرفة دور كل ممثل أو طائر يطهر على حشمة السرح ، والحكمة من ظهر ره والموعظة التي يمكن أن يجرج مهامن وراء دور كل طائر .

و الفن الشعري ۽

منطومة معلق الطير تندرج تحت في المثنوي ، ويقصد به الترام الفادية بين شطري البيت الواحد دون الترامها في آخر الأبيات كلها ، وهذا الصرب فارسي المشأة لم تعرفه الأشعار العربية ، وإن كان بعص الشعراء الذين كانوا من أصل فارسي قد استحدموه في نظم الأشعار العربية المتأخرة التي عرفت باسم و المردوج ، منذ نهاية القرن العاشر لميلادي (الرابع المجري) (١٠)

أما عن الوزي الشعري للمنطومة فهو الرمل:

ماعلاتن فاعلاتن فاعس واعلاتن فاعلن فاعلن

على أن المقدس الأحاير فاعلن أحياساً بأتني في أحر الأسات على صورتين أحربين هما : فاعلات ، فاعلانن .

كها أنه المقياس و فاعلاش و الدي يأتي في حشو الأبيات قد يصبح و فِعْلاتن ، وكلا النفياسين حميل تستريح له الأدان وتسنمع بموسيقاء **

وعلى تحدا درى أن هذا البحر رحو يساعد الشاعر على حرية التعبير فهو ليس بحراً جامداً يلزم شاعره بصورة و حده ، وهذا ما دفع بيري إلى

⁽١) جاني عممات الأس تعريب النقشبندي ، ورقة وهم ٢٦١

⁽١) دونشاه تدكرة الشعراء ص ١٩٠٠ ليدن ١٩٠٠م

أن يقول الاوسحر بلحظ أن السحر الذي احتازه للنظم هم أعانه على الإجادة فهو بحر رجوعدت له حرس محرو د حميل ، وهو بحتلف حيلات كبيراً عن ذلك البحر العميف الذي احتاره الفردوسي للشاهبامه الا

عدد أبيات معطق الطير:

يحتلف هذا العدد باختلاف السبخ قبيها لجد العدد في نسخة بديس ١٨٥٧ م يصل إن ٤٦٤٧ بيت ، لجده في ترجمة اسطسول ١٩٦٢ م يصل الى ٤٩٣١ بيت ، ولكن للأسف لم أطلع على السلحة التي اعتمد عديم وجولبينار في و قرجته التركيه

وسبحة أصمهان ١٣١٩ هـ عدد أبياتهـ ٤٧٠٣ بيت يهم نسحة أصمهان ١٣٣٤ هـ ش يصل فيها العدد إلى ٤٧٩٧ بيت

هذا الاحتلافق العدد موجود بين النسخ والترجمات التي اطلعت عليها ولا بدأن هذا الاحتلاف موجود أيضاً بين النسخ الأحرى للطبق الطير والتي لم يسعدني لخط الاطلاع عليها

والأستاد نفيسي يقول إن النسخ المشرة هي التي يصل العدد فيها إلى ١٥٠٠ بيت (١١

وقد جاء هذا الاحتلاف في العدد سيجة لأن معص النسخ تورد حكايات لا توجد في النسخ الأحرى فنحد مثلاً أن الحكايات التي نبساً بالأرفاع التاليه للأبيات في نسخة باريس لا وجود في بسخة أصفهان

Pizzi: Storia de la Poesia Perstana. P. 226(1)

⁽٣) عيني جنجو . ص. ١٣٩

١٣١٩ هـ ولا في سنحة أصمهان ١٣٣٤ هـ وهذه احكايات تبدأ بالأرقام التالية في نسخة باريس ١٨٥٧ م

TOT9 . TE1 . TE44

كي أن هناك حكايتين بسنحة أصفهان ١٣٣٤ هـ لا وجود هما في نسخة باريس ١٨٥٧ م ، وهاتان احكايتان موجودتنان بصفحة ١٧٤ ، وصفحة ١٤٨ من نسخة أصفهان ١٣٣٤ هـ

إلى أحر هذه الاحتلامات التي أشرت إليه حلال الترحمة العبرية لمظومة و منطق الطير : ، وكلما دعا الأمر إلى الإشارة

سنة تأليف الكتاب:

تورد بعص نسخ ، منطق الطبر ، سنة تأليف لكتاب وبعصها لا تذكر هذه السنة ، وقد جاءت سنة تأليف الكتاب تحست عسوال هو ، حتم كتاب، وقد اطبعت على هذه الخاتمة في سنحه أصفهان ١٣٣٤ هـ ، وبكن لا وجود لها في سنحتني داريس ١٨٥٧ م وأصفهان ١٣١٩ هـ وهذه الخاتمة تحدد عام ٥٨٣ هـ تاريخ لانتهاء الشيخ قويد الندين العظمار من تأليف الكتاب فقد قال العطار ما ترجته : ١١)

- ـ وقد فنح الله الأنواب نفصلاً منه واتفق دبك مع حتم هذه السبحه .
 - . وذلك يوم الثلاثاء وقت الطهيرة في اليوم العشرين من شهر الله ١٠١
 - وفي صفاء ودوق وراحة ووقت طيب بتدلى بالرحمة
 - ـ ودلك بعد مرور ٥٨٣ عام من هجرة الرسول دي الحلال
- ما وقد قال العطار كلاماً عن حميع الرجال ، فإذا كنت ذا شهامة ، التذكره (١) مطل الطبر الصمهار ١٣٣٤ هـ ص. ٢٥١
 - (۲) شهر الله هو: رجب أو رمصان أو دُو اللحد، ١٠ انظر فروز الدر شرع ١ سول سن
 ٧٨ ع وما بعدها

وبعص النسح تذكر عام ٥٧٣ هـ بدلاً من عام ٥٨٣ هـ ، كها أن جنرسان دوتــاسي ذكر أن ماريح ،تمــام منطبق الطــــبر عام ١١٧٥ م أى ١٧٥ هــ(١)

ولكن أصبح هذه التواريخ هو عام ٥٨٣ هـ وهو ما يتمق عبيه معظم الساحثين الآن .

ولكن متى بدأ العمار تظمه لمحق الطبر؟ لا أحد يدري هـدا السؤال جواباً ، كيا أن العطير لم يشر إلى دلك

وعا لا شك قيه أن منطق الطبر يعتبر أعظم كتب لعضار على الإطلاق وأوسعها شهرة وديرعاً في العالم أجمع ، ولا يتساركه في هذه الشهرة من كته غير تذكرة الأونياء وهذه الشهرة حملت الكثيرين من الباحثين في العصر الحديث يهتمون به كي هتم به أصحاب الترجم في جميع العصور التي تلت العطار ، هذا الاهتام حعل أكثر من دحث أجبي يترجمه إلى لعته ، فقد برجم إن الأردية والتبركية وانصريسية والسويدية والالتجليوية ")

وهذه القيمة العظيمة لمنطق الطير جعنت العطار يتبه عجباً ويقول ما ترحمته :

الحلفد حُتم مليك منطق الطبر ومقامات المطبور كها حُنسم على الشامس بالنور

ـ وهده المقامات طريق كل حائر ، كيا أمها ملاد لكل مصطرب

⁽۱) بغينتي الجسنجور راز فس ۱۳۹

⁽۲) المرجع للسابق من ۱۳۰

- وكل من لم يتسم قولاً من هذا الأسموب ، فإ النوك قيد شعره من طويق العشاق
 - وإلاا تبسر لك أن تقرأه كثراً ، فبلا شك سيرداد حسباً في كل مرة لديك
- ــ ولفد نثرتُ الدر من بحر الحقيقة ، كم حتم عليُّ الكلام وهندا هو الدليل .
- وإن تلاثبت هذه الأفلاك التسعة من الوجود ، على تصبح بقطة واحدة من هذه التذكرة

* * *

لقد صدق العطار دعني الرعسم من مرور أكثر من سبعيانة عام ومنطق الطيرله مكانته بين النموس ، ولم نؤثر فيه إحداث الرمان ، فطل بالنيأ يشهد بعطمة صاحبه فريد الدين العطار

ثانياً _ بنية الكتاب:

يبدأ العطار الكتاب على عادة الشعر ، في رماله بالماجاة ، ثم ينتقل إلى صح الرسول محمد عليه السلام ، ثم مدح الحلماء الأربعة و أبي بكر وعمر وعثيان وعلى ، ثم كدمة في دم التعصب مين السنة والشيمة ومكالمة بين عمر من الخطاب وأويس ثم مادا حدث بين عني وقائله ، ثم حليث المرسول ، ثم قول في شماعة الرسول عليه السلام وإلى هما تتهمي المقدمة

وفلاحظ على هده المقدمة أن العطار مدح فيها الخنفاء الأربعة ، ولكن بعض علاة الشبعة يعمدون إلى كتب العطار و محاولون حدف مدح الحلفاء الثلاثة و أبي بكر وعمر وعثمان ، والإبعاء على مدح على حتى يدعوا أن العطار كان شيعياً ولدا فإن بعض بسخ منطق الصبر خالية من مدح الحياء الثلاثة الأول لحذا السب .

كم) أن القصة التي ذكر فيها الحوار بين عمر بن الخطاب وأويس جعلت البعض يدعي أنه أويسي (* كما ذكرت من قبل

و إصرار العطار على دم لتعصب دبيل على أنه نعيد كل البعد عن أي تعصب لأهل السنة أو للتشيع ، وأنه كان مسلماً متصوفاً ومترفعاً عن كل تعصب مدهبي

بعد دلك يبدأ في سرد الفضة ـ فضة الطبير ـ ويقسمهـ إلى خمس وأربعين مقالة بيانها كالأتي : ـ

المقالة الأولى · في جمع العيور للبحث عن إله واحد بتوحمود إليه بالعبادة .

المقالة الثانية . حديث الهدهد مع الطير في طلب السيمرع المدي اتحدوه رمزاً للإله المشود ، ثم يحرهم الهدهد بابتداء أمر السيمرع

من المقاله الثالثة إلى المقالة الثانية عشرة : سرد أعدار كل صائر على حدة رهي بمثابة أعذار السالكين في الطريق إلى الحصرة العلية

المفاله الثالثه عشرة أأعدر جميع الطيور

المقالة الرابعة عشرة: سؤال الطير الهدهد عن طريق السير المقالة الخامسة عشرة: اتماق الطير على لتوحه صوب السيمرع.

المقالة السادمة عشرة مشاورة الطير للهدهد حول الطريق وما مه من عميات وصعاب يجب احتيارها

من لمقالة السابعة عشر إلى المقالة الثامية والثلاثين عودة إلى أعدار العين وبيان إستمساراتهم ورد الهدهد عليهم

وق بهاية لمقالة الثامة والثلاثين يعرص العطار للأردية السبعة

١١ معدات الأسم حسى عدريت التفشيتري : عطوط بدار الكنب الصرية تحت وقسم ح
 ٩٧٩٥ رود ٢٦١

وهما فلاحظ ال جارسان قد دمج الوادي الأول مع انقالة النامسة والثلاثين ولكن مسحتي أصمهان تمردان للوادي الأول عمواناً مستغلاً تابعاً للمقالة الثامنة والثلاثين ، والوادي الأول هو ، وادي الطب ،

من المقالة التاسعة واشلائين إلى المفالمة الرامعة والأربعين بيان الأودية الستة الباقية وهي * أودية العشق ، المعرفة ، الاستغناء ، التوحيد الحبرة ، ثم الفقر والصاء .

المقالة اخامسة والأربعون وهي الأحيرة في طريق الطبير صوب السيمرع ومثولها السيمرغ ، ثم يتمعها العطار بتصوير دهاب الطير صوب السيمرع ومثولها في حضرته

وأخرأ خاتمة الكتاب

وفي بعص السبخ يوحد وخنم الكتباب، يحدد فيه العطبار مسة تأليفه

أي أن الكتاب ينقسم إلى مقدمه وموضوع وحاتمة ، ولكن أشاء عرصه للمقدمة أو للموضوع أو للحاتمة كان يسرد حكايات وقصصاً بلع عندها مائة وإحدى ولهاس حكاية في نسحة باريس ١٨٥٧ هـ ، ومائمة رئسماً وسبعين حكاية في نسحة اصفهان ١٣١٩ هـ .

وهذه الحكايات سيقت لتوضيح أفيكار القصة البرئيسية وهي حكايات تختلف طولاً وقصراً حسب موصوعها ، وأقصر حكاية تتكون من يتين (من : ١٢٧ منطق الطير بسحة باريس ١٨٥٧ م)

 ⁽١) اكتميث جدد العرص السريع فيه الكتاب دون الدحون في سرد الفصه وبلف لوجود برحمة المنظومة كاملة بعد هذه الدراسة عن العطاء وكتابه منظر الصب

وأطول الحكايات على الإطلاق قصة الشبح صنعان ، وسأساقش أصول هذه القصة بعد الحديث عن منطق الطبر بين حلق والنفل .

ثالثاً * منطق لطير بين الخلق والبقل *

يقول بيري Pizzi وإن الأسطورة التي هي موصوع الكتاب مطق الطير ليست من بنات أفكاره أي لعطار الآنه بم يبتدعها وإنا كانت قصه من العصص دات الطابع الشعبي وكانت معروفه مالوفه فنحن بعلم أن و إبن سيناله قد عرض ها بكيمية فنسمية وان

ولكن بالنصر إلى و رسالة الطير و لاس سيا وجدت أن الرسالتين عثلمتان في حوهرها عابل سينا له وحود في الرسالة ويطير مع الطير ، أما العطار فلا وحود له في منطق الطير إلا بار ثه ولا وجود بشخصه ، ثم إن رسالة الطير فيها صيادون قد أمسكو بالطير في شباكهم ولا أثر لدلك في منطق الطير وربما أن الشباك في منطق الطير هي بموس الطير ورعباتهم الشريرة كي أن وديان منطق الطير سبحة ولكن حبال رسالة الطير ثها فيه والاتحاد كيا في المعرض من وحنة الطير في منطق الطير هو العنه في الله والاتحاد معه ، أما العرض من الرحمة في رسالة الطير هو أن يحلصهم الملك من الشباك . ثم إن الطير في رسالة الطير قد عادت أدراجها بعد أن حظيت بحقادة الملك ، ولكن طيور منعلق الطير قد عادت أدراجها بعد أن حظيت بحقادة الملك ، ولكن طيور منعلق الطير قم تعد من رحلتها لأما فنت في ذات الإله فلا وحود له ، وكيف تعنود وقند أدركت بميتها من الرحلة الشاقة . (*).

Pizzi Storia della poesia Pernana. P 224 (1)

 ⁽۲) قطر و ثلاث رسائل من تألیف شیح شهاب الدین سهبروردی مصنوب و شتوتجالیب
 ۷۲ ـ ۹۹ می ۹۹ ـ ۹۹ ـ ۷۲ ـ ۹۹ مین ۱۹ مین ۱

 ورسالة الطبر ترحمها السهروردي إلى الصارسية وقد آشرت أن أطلع عليها بالفارسية وحاصة أن الشيخ الفاصس وعمر س سهملان السارجي وقد شرحها بالفارسية أيضاً ـ لأرى منك التقارب والشاعد بين منطق الطبر وبينها».

وهكد نوى أن هماك احتلافاً جوهرياً مين الرسالتين بجعدا مجمزه بأن العطار لم يستمد منها - خاصة وأنه يكره الفلاسمة ولا يثق في كلامهم وهو الذي قال في منطق الطهر:

وكاف الكفر هـ . بحـ ق المعرفة ـ الأفصيل كثير ألدى من فاء الفلسفة ".

ورذا كان هماك مشابه بين الرمالتين في شيء فهو تشانه بين الأسهاء وبين رحملة الطير في كل منهها ولكن ما أعظم الفارق بين الرحملة الصوفية في منطق الطير والرحملة الفلسفية في « رسالة الطير »

إدا لم يكن العطار قد تأثر باس سينا في 1 رسالة الطير » ، فهل تأثر بأس العلاء في 1 رسالة العفران » والتي كتيت عام ٢٤ \$ هـ ٢٠٠؟

رسالة العمران لأبي العلاء تمكى رحلة « اس القدرح » للعالم الأحر ومروره بالحمة والنار وسؤاله من وجدهم بالحنة « بم عفر لك؟ » كي كان يسأل كل من يجده في المار لقوله « أكم يغمر لك قولك؟ ».

وبعد أن لحا إلى الرسول وطلب منه الشفاعة تشمع له الرسول ، فغير الصراط إلى الجنة ومر هناك بأقوام عديدين واطلع على احواهم ، ثم عبر احمة إلى الحجيم ورأى أهله ، ثم عاد مرة أحرى إلى العردوس (١) منفى العبر: باوس ١٨٥٧م من ١٨٨٠

⁽٣) رمىالة العفران [يجار وشرح كامل كيلاتي العاهرة ٢٣٣م ص ل

وكان في كل مرة محادث من عمر سيم ولكن الملاحظ أسه قصر كلاميه على الشعواء دون عبرهم. (1)

وهكدا يجد أن منطق الطير مختلف تماماً عن «رسالة العمران» قالسالكون في منطق الصير هم طيور أما السالك هما فهو من بني البشروهو ابن القلاح .

كما أن العرص لرئيسي من منطق الطبير هو الاتحماد مع الـذات العليّة ، ولكن العرض الرئيسي في درسالة العفران ، هو شرح حال الجتة والممال ومن يسكنون في كل واحدة صهبا

ومن حادثهم (من الدارح) في (رساله العدرات) هم من الشعراء دون غبرهم وبحن لا نجد أثراً لدلك في سطق الطير .

الشيء الموحيد المدي فيه تشابله بنين الرسالتين هو أن الشفاعية «المحمد » وحده عليه السلام ، وهد الاعتقاد شركة بن السلمين فلا فصل المعطل ولا للمعري في دلك

ويقول الأستاد عيسي و يقول مؤهم بجالس المؤسيل وهو يتكمم عن مؤلفات العطار . . إنه يسير على جهج سنتي وقال دلك أيصاً مؤلف روصات الحات ، وهذا صحيح لا بحت إلى ترديد ، لأن زعيم هميع الشعراء الصوفة في إيران قبل الفول السادس هو سنائي ، وهو الشحص الذي أوصل الشعر الصوق إلى أوج عظمته ، حصوصاً وأن العطار قد اطلع على أثاره قسطن الطير ما هو إلا عبارة عن سير لروح في المدارح المحلفة ووصوله إلى حد الكهال والاتحاد والرحدة مع الله ، وهدا ما أوضحه سنائي في مشويته سير العباد الى المعادة . ""

 ⁽١) انظر مبالة العمرة، يجلز وشرح كامل كيلامي العاهرة ١٩٢٣م، والعمران الأبني
العلاما تحميق ودراسة بنت الشاطىء

⁽۱) نفینی، جنتجو، ، ص ۹۲-۹۲

لا شك أن العطار تأثر بسمائي وكان يكبره وقد ملحه كشيراً في كتبه . وربحنا أهاد العطار من د سمير العباده في وصف بعض مدارح السالكين، ومرعاتهم وشرودهم ، والعقبات التي تفعل في طريقهم ، ولكن رغم هذا ويتية قصة و منطق الطير ، تحتلف من بنية و سير العماد إلى المعاد ، في أكثر من اتجاه .

أولا:

منائي يطن علينا برأسه من خلال كذبه فهو الذي يترفى في الطريق ويم بأوديته المحتلفة أما العطير فلا وجود له في منطق الطير على الوجود كله للطير والعطار يحركها من وراء ستار ولعل طهور سنائي في كتابه يشبه ظهور د ابن سيناه 4 في د رسائة الطيرة.

ئانياً:

سنائي يسمى الصفات البشرية بأمي ثهما ، فيقسوم مشلا : صفة صورة الحقد صفة صورة البحل ، صورة الطمع ، صورة التكبر إلى غير دلك بما يعرص له سمائي ، أما العطار فيرمر لها بالطيور وأعذارها وأسئلتها.

ثالثاً :

العطار يجعل الرشد هو اهدهه ، أما سنائي فيجعل المرشد من سي البشر الذين تطهرو من كن الأدران والعلائق الدنيوية

رابعاً :

سير العباد إلى المعاد كيثل رحلة ثباثية ، منا رحمة منطبق العبير محياعيه.

حامساً :

سنائي يدكر في كتابه العبير والحيوان والإنساد أما العطار فيحص قصته بالعدر فقط.

سادساً

العطار ينفر من الملح للتكسب ما سبائي فقد حتم منظومته بجلح أبني الماحر سيف السين محمد من منصبور قاضي مرحس ، أمالا في عطاياه (۱)

إذا كان العطار لم بأحد فكرة منطومة و منطق الطير و من و رسالة الطير و لا من و سير الطير و لا من و سير العلام ولا من و سير العباد الى المعاد و لسمائي قممن أحذها إذر؟

إن العظار أحد تنصمون العام نقصته من (رسالة العدير) للعرالي ويقول ريتُر في هذا الصدة مُ

إذا ما تصديباً نقصة و منطق الطير و فمها يستعدبا أن بعوف المصدر الدي استقى منه الشاعر فكرته ، إنه و إسالة الطير و من تصبيف و عمد العرالي (المتوفي عام ٥٠٥ هـ ١١١١م) بالعربية ، وتصبيف أحيد أحمد (لمتوفي عام ٥١٥ هـ ١١٢٣م) بالقارسية وإن حصائص الأسلوب في القصنة العربية تجعن الترهمه وعبرة ، ولعبل النص الفسارسي هو الأصل 11

أي أن ربتُر - Katter يعتبر المصدر الرئيسي لقصة مطق الصير هو د رساله الطير، بنعبر في وحاصة الترحمة الصارسية التي قام مهما أحمد

⁽١) انظر دسير العباد إلى العادة سيائي تهرال ١٣١٦ هـ

Ritter Das meer der seele mensch P.S. (*)

العزالي ، وقد محنت عن الترجمة الهارسية فلم أحده ، فاطنعت على الاصل العربي وقبل أن معطي حكماً نجب عبيا أن ستعرص ورساله الطبر ؛ للعزاني أولا ، ثم مدرك مواطق الالتماء أو الاحتلاف معد دلك ، وهذا منحص واف لرسالة العرالي .

بسم الله الرحم الرحيم

اجتمعت اصداف النظيور على محتلف أنواعها وتداين طباعهما ورعمت أنه لا يد لها من ملك وانقصو أنه لا نصلح هذ انشأن إلا العنقاء ، وقد وحدوا لخر عن استطام، في مواطن العرب . محمعهم داعية الشنوق ، وهمة انظلت نصمه وا العزم على النهسوس إليهما والاستعداد لحدمتها

وإذا الأشواق الكامه فد مررت من كمين الفلوب ، وإذا هم بمنادى الغيب يبادي من وراء الحجب (ولا تفقوا بأيديكم إلى المهلكة) . لارموا أماكنكم، ولا تعارقوا مساكمكم ، فإنكم إن فارقتم أوطالكم صاعمتم أشجائكم ، فدونكم والتعرض لبلاء والتحمل بالفياء في سمعوا مداء التعدر من حياب الحيروت ، ما ازدادو إلا شوفاً وقلقاً وأرفاً . .

ثم نادى لهم الحين ودب فيهم الحنون ، فلم يتلعثموا في الطلب العترازاً منهم إلى للوع الإرب ، فعيل لهم سين أيديكم لحسال الشاهقة والبحد للغرقة وأماكن القر ومساكن الحر فيوشث أن تعجروا دون بلوع الأمية فتحترمكم الميه ، فالأحرى لكم مساكنه أوكار الأوكار قبل أن يستدرجكم الطمع .

وإذا هم لا يصعبون إلى هذا المبول ولا يبالبون من رحلوا وامتطى كل منهم مطية الهمة قد ألحمها بلحبام الشبوق وقومهما بقبوم

العشق. .

فرحلوا من محجة الاحسار ، فاستدرجتهم عن الاصطرار فهلك من كان من بلاد الحر في بلاد البرد ، ومات من كان من بلاد الجرد في بلاد الحر وتصرفت فيهم الصواعق ، وتحكمت عليهم العواصف ، حتى حلصت منهم شردمة قليلة إلى حريرة الملك وبزلوا بصائه والتمسوا من محبر عمهم الملك .

فأحر بهم فتقدم إلى بعص سكان الحمرة من يساهم مآ الذي حملهم على الحضور ، فقالوا حضرنا ليكون مليكنا ، فقيل هم "تعتم أنصكم فتحل الملك شئتم أو أبيتم ، حئتم أو دهبتم ، لا حاحة بنا إليكم ، فنها أحسوا بالاستعناء والتعلم يسوا وشملتهم احبرة وقالوا : لا سبيل إلى الرجوع فقد تحاذلت القبوى وأضعفتنا الحسوى فليتنا تُركنا في هذه الجريرة بنموت عن آحرنا. ير.!

فيا عمهم اليأس وصاقت بهم الأنعاس تداركتهم أنهاس الإيباس وقبل لهم هيهات فلا سبيل إلى اليأس. فإن كان كان العي يوحب التعذر والرد، فجهال الكرم أوجب السهاجة والهبول، فبعد أن عرفتم مقداركم في العجز عن معرفة قدره فحقيق بنا إبواؤكم فإنه يطلب المساكل المدين رحلوا من مساكسة الحسسان . . . ومن استشعر عدم استحقاقة فحقيق بالملك العنقاء أن يتحده قريد ، فلها استنسوا معد ن اسبياسوا وانتعشوا بعد أن تعسوا ووقسوا نفيص الكرم سألوا عن المسياسوا وانتعشوا بعد أن تعسوا ووقسوا نفيص الكرم سألوا عن رفعاتهم فقلوا ما الخبر عن أقوام قطعت بهم المهامة والأودية المطلول دمؤهم أم لهم دية ؟ فقين هيهات هيهات (ومن بحرج من بينه مهجراً إلى الله ورسوله ويدركه الموت فقد وقع أحره على الله) والدين غرقوا في لحج البحار ولم يصلوا الى الدار مل انتقمتهم طوات النبر قبل غرقوا في لحج البحار ولم يصلوا الى الدار مل انتقمتهم طوات النبر قبل عيهات هيهات المواناً بل أحياء هم فلائل

جاه بكم وأماتهم أسياهم ، والذي وكل بكم داعية الشوق حتى استقللتم الضاء واهلاك في أريجية الطلب عناهم وحملهم وأدناهم وقوسهم فهمم حجب العرة وأستار القدرة...

قالوا والدين قعد هم اللؤم والمجز علم يجرحوا . فين . هيهات د ولو أرادوا الحروج الأعدو له عدة ولكن كره الله البعالهم فابطهم . أنتم اشتعتم أم بحن شوصاكم . بحن أطفناكم فحمداكم وحملاهم في البر والبحر

فلها سمعوا دلك واستأنسوا كهال العساية وصهاب الكمماية كمسل اهتزارهم وثم وثوقهم ، فاطمأنوا وسكنوا واستقبلوا حقائل اليتون بدقائل السمكين - وفارقوا بدوام الطمأنية إمكان التلوين. ١٠٠

(إلى هنا انتهت رسالة الطير للغزالي)

وبعد أن عرضت و رسالة الطبرى كيا عرضت من قبل بنية و منطق الطير و وجب علينا أن تهجت عن مواضع الالتقاد بين الفصائين وهي ا

اجتاع الطير للبحث عن ملك الاتماق على أن العنقاء أو السيمرغ ملكهم - التصميم على الوصول إلى هذا الملك برغم أحطار التطريق وأهواله - هلاك الكثرة في السهر ووصول القنة إلى الحصرة - ماكن سي حاجب الحضرة في كلا القصيين - الحيرة التي تملكت الطير بعد لقناء حاجب الحضرة لها - الغيراج أسارير الطيور بعد أن حطيب بالمثور مام الحصرة -

ولكن العطار محياله الجنصب قد أصاف الكثير من عمله إلى ما أحده عن الغربي - فلم يكن مجرد ماقل بل كان مبدعاً كذلك. فهمو قد سمى (١) الجواهر العرالي من وسائل الله م حجه الاسلام العرالي (القامرة ١٩٣٤م ص ١٤٣ - ١٥١)

الطيور بأسيائها وحدد لد مرشداً وهادياً ، هو الهدهد ، كما توسع في دكر المحاطر التي تعرص هم العدر في الطريق ، أصف إلى دلك ته أنطق الطير العاصمة لكي تعبر على عصبها رامراً بلك إلى الفاعدين على المسلوك ، ولكن العرالي اكتمى بالسؤال على تقاعدين بعد المثول عام الحصره كما عير العطار في الهدف الرئيسي لنقصة فيها بجد هدف و رسالة الطيرة هو المثول أمام الحصرة والاصطلاع بالخدمة في البلاط الإلمي بمحد ال هدف و منطق الطيرة صوفي محص يتلحص في لرعبة في الترقي والوصول إلى حد المناه في الله بالاتحاد معه في وحدة شهودية .

كما تعرص العطار لـ كر أودية أو مقامات الصوفية ومنهاها بأسم تها وهذا لا يجده في رسالة الطير

كما أن العطار حدد لما عدد لطيور التي حطبت بالقبول على حلاف العرقي الدي قاب إن شردمة من الطير هي التي وصلت إلى الحصرة وقد وقف العطر على العدد (ثلاثين) حتى يستطيع استحدام الحباس المركب بين العبيمرع الوهو اسم الإله بالقدرسية ، ويبر السي مرع الوهو العدد الذي وصل وهو عمى ثلاثين طائراً وقد استحدم هذا الحباس استحداماً لمارعاً أعاده على الموصول إلى فكرته ، وهي فكرة القساء في الله المعلى طريق وحدة الشهود

وهكدا مرى أن عالم العطار الفكري في « منطق الطير » عنى بكثير من عالم العرائي المكري في « رسالة المطير » ودلك راجع إن فصر رسالة المطير وطور « منطق الطير » لا إلى أن العطار يقوق العرائي - فهذا ما لا يستطيع أحد أن يدعيه

وهكدا برى أن العطار كان بافلا حالفاً ببطومته ، مبطن الطير ، فقد استعال أولا برسالة ، الطير ، لمعرالي ، كما استعال بمعض أفكار مسائي في « سير العماد في المعاد» في وصف مدارك السالكين وإن كان بأثره سمائي
 يقي كثيراً عن تأثره بالعرائي ، وأحيراً لا شك أنه كعادة المؤلفين المسلمين
 تأثر بالفرآن والحديث ؛ فكثيراً ما يشبر إلى معنى آية أو معنى حديث

كما أن العطار لا بد وأنه قرأ الكثير من كتب التراجيم الصارسية والعربية ، حتى يستطيع أن يجدنا بهذا السيل الحارف من حكايات منطق الطبير ، والتني تعرض فيهما لسميرة العسديد من رحسالات الصسوفية المشهورين ، حتى يعتبر الدارسون لنتصوف منطق الطبر بجانب قصته الرمزية .. كتاباً من كتب تراجم الصوفية

وبجانب هذا النقل والتأثر فإن العطير أصفى على القصة الكثير من حياله الخصب وقر يحته المتقدة وعدمه الواسع نما صمن لكتابه اسرية لكبيرة التي ما زال يتمتع بها حتى الأن في حميع أبحاء العالم

رابعاً: حكاية الشيخ صنعال

لم بقتصر العطار في سرد قصة منطق الطير عنى المقالات الرئيسية التي تحكي قصة سلوك الطير للطريق ، ولكنه كان يديل هذه _ المقالات محكامات بشرح فيها فكرة المقالة أو يتحدث فيها عن شيح من السابقين وكراماته ، وهذه الحكايات ها عرض تعليمي أفصل من الدعوة الصريحة الماشرة

وأطول هذه الحكايات عن الإطلاق حكاية : الشيخ صمعان : نقد بلغ طوفها أر معياشة وستة أبيات . طبقاً لنسخسة باريس ١٨٥٧م . وأربعيائة ونسعه أبيات ، طبقاً لسمحة اصمهان ١٣٧٤ هـ ، ش . وقد أوردها العطار بعد المقالة الرابعية عشرة ليؤكد بهما فولمه عن العشق وأنه أفصل من الكفر والإيمان معاً.

ولكن هل هذه القصة من إبداع العطار أو أنه تأثر فيها سنبقيه ۴

للإجابة عن هذا السؤال يجدر بنا أن تعرض لقصه الشيخ صنعال كها ذكرها العطار ، ثم بقارتها بالمصص القريبة الشنه منها .

كان الشيخ صحان يقطى مكة مع أربعياتة من مريديه ، وكان على قلد كبرمن الصلاح والقوى ، ثم رأى فيا يرى الناثم أنه رحل إلى بلاد الروم وسجد للصئم ، ورؤية الصالحين صادقية ، فأسرع بالدهاف إلى بلاد الروم مع مريديه ، وما أن وصلوا حتى رأوا فئة ، تجلس على سقف بناء مرتفع ، وكانت غاية في الجهان فتعلق بها قسب الشيح في النو والحال ، فساد الاصطراب حيم مريديه ، وبدلوا له النصح دون جدوى ، وأحيراً أصبحت حلوة الشيح محلة الحبيب ، ولم أدركت انفتاة مقدار شعقه سا عرصت عليه شروطها وهي . السجود أمام الصمم ، وإحراق السوان ، وشرب الخمر ، والبعد عن الإيمان ، فعبل في بداية الأمر شرب الخمر دون فيرها ، وما أن شرب الخمر ، حتى حمله النصاري إلى الدير ، وبعد أن فيرها ، وما أن شرب الخمر ، حتى حمله النصاري إلى الدير ، وبعد أن فيرها ، وما أن شرب الخمر ، حتى حمله النصاري إلى الدير ، وبعد أن أخرق منون مسيحياً وأحرق مداقها الخمر ، وسيطر عليه العشق ، قبل أن يكون مسيحياً وأحرق حداقها الحرق عرض على الفتاة الاقتر د مها ، فاشترطت أن يكون مداقها حدمة الخباري عاماً كملا ، فقبل الشيح .

وحاول مريدوه إصلاحه دول جدوى فأسرعوا بالعودة إلى الكعبة والغم يسيطر هليهم ، والعضيحة تكتنفهم.

وكان للشبح صبحان صديق يقطن الكعبة ولكنه لم يكن بها يوم رحيله ، فعدم عاد الى الكعبة وجد الخلوه تحلو من شيحها مسأل مريديه ، فأخبروه بما حدث له ، فاعتم وحور، حرباً شديداً ، وعنف مولديه الهارفتهم شيحهم ، ثم أسرع من المريدين بالسفر إلى بلاد الروم المحاق بالشيح ، وواصلوا لتصرع والنشمع أربعان ليسة فاستحاب الله لتصرعهم ، ودات ليلة رأى أحد المريدين الرسول عليه السلام فطلب مه الشماعة للشيح عند الله . فتشمع له الرسول الكريم ، فتحى الشيح عن الرباو وليس الخرقة ثم عاد الجميع إلى مكة ثانية

و بعد رحيبه رأب المناة في نومها أن الشمس قد سقطت بجانبها وطلبت منها الإسراع صوب شيخها ، فأسرعت حنف الشيخ حتى وصلت إليه بالمحار ، فاصطرب الشيخ حين علم بقدومها ولكنها طلبت منه أن يعرض عليها الإسلام ، وما أن أسلمت حتى أسلمت روحها الإسلام ،

هده قصة لشيح صنعان كها رواها العطير ، فها صولها إن لم يكلُّ العظار مبدعها؟

يقول يعص الؤرجين إن قصص الدين دهنوا إلى الدير من استممين كثيرة ، وسأذكر أشهر هذه القصص مع ترجيح أهم مصدر استقى مسه العطار قصته.

يذكراً عد الأسبهي في كتابه المستطرف في كل من مستطرف الحرء الأول (٢٠٠٠) أن الشيخ عبد الله الأسدلسي كان يستكن بخداد، وكان من أصحابه الحبيد والشبني ، وعدد مريديه إلى عشر ألماً ، ثم دهب إلى بلاه الروم وتعنق بفتاة الأمير هناك فتخلى عنه أصحابه وعادرا إلى بغداد ، ثم حاول أن يقترن بالفتاة فكان صدافه حدمه الحبارير وعاد إليه أصحابه مرة أحرى ولكنه لم يأبه منصحهم ولكن بعد أيام ثلاثة فوجئوا بالشيخ أملهم وقد تمتل عن كفره وعاد إلى ساسق عهده ، ثم عادوا جميعاً إلى

 ⁽١) لَنتَعرف عنى القمية كانده يحسن فراءتها في هذا الكناف ، وهي مفرجة بعد المثالة الرابعة مشرة مباشرة

 ⁽١) أحد الأشبهي المنظرف في كان في مستطرف حرا) ص ٢٠٨ وما بددها الطبعة التحدودية التجارية بالماهرة

بعداد ، فاحتفى به الجميع وعلى رأسهم الخليفة.

ولكن الفتاة السيحية تعلقت له وأسرعت حلفه إلى بعداد وقب ساعدها في ذلك الخصر بعبد أن أحبرهما بصرورة عشاقهم الإسلام، فاعتنفته

و بعد وصوفا بعداد لرمت را وية شيخها وأكثرت من العبادة حتى هرلت فمرضت ولوفاها الله ، فحران الشيخ عليها حرباً أودى بحياته ١١٠٠

ومحر برى بعض التفارب بين الحكايتين في دهناف الشيخين إلى بلاد الروم ثم كون الصداق في كلا الحالمين رعناية الحسلاير ، ثم توسة الشيخين وعبودتهم] إلى ديارهم] ، ثم لحماق العتماة في كل منهما بشيخها واعتماقهما الإسلام

ولكن هناك أوجه للحلاف بن الحكويين ، فالشيخ صنعاد يسكن مكة أما لشيخ عند الله لأبدلسي فيسكن بعداد ، كذلك الاحتلاف في عدد المريدين وفي عدد من صحبوا كلا من الشيخين في رحلته إلى بلاد الروم كي نجد أن .. اخليفة له ذكر في قصة الأبدلسي ولا أثره له في حكاية الشيخ صنعان واحتلاف الحكايتين كذبك في سبب وفة المعشوفة ، فالأبشيهي ذكر أب لوفاه بتيحه لنعباده انتصلة ، أما العظار فقس جعبل طوفة نبيجة لمناعب الطريق كها أن الأنشيهي ذكر الحصر في قصته ، ولا أثر له في قصة العطار

وعلى هد فربما يرى البعض ثائر العطار بمظاهر الانتقاء بينه و بين ما دكره الأبشيهي ولكن مظاهر الاحتلاف بينهما تحد من النوافقية على تأثير العطار بما دكره الأنشيهي.

ومن مين الدين دهموا إن الدير كذلك مدرك من على الشيبائي وقد (١) يافوت معجم الأدباء همة ص ١٣١٠١٢٢ عبع مصر كان يعيش بالعراق ، وكان يدهب إلى الدير كثيراً ، فتعلق محمد فتى مسيحي أسمه د عمرو ، فتحل عن الإسلام واعتبى المسيحية وبطم شعراً وصف فيه حاله هذه ، كما تحدث فيه عن رسوم وإداب المسيحيين ()

ولكسا لا بجد في هذه القصه تقارباً بينها وبين قصة الشيخ صبحال إلا دهامها إلى الدير ، مما يجعل ترفض تأثر العطار جده القصة

وشيح احر هو 1 اس السفا ، وكان فارثاً للقراد حسل الصوت وكان يعيش في بغداد ثم دهب إلى بلاد الروم حاملا رساله من الخليفة ، فوقع هماك في حب فتاة الملك فطلب الاقسران بهما ، فاشترطوا عليه اعتساق النصرانية فقبل

ولكن لا يوحد دلين على أن العطار تأثر بهذه القصة وبسج قصشه على منوالها ، فلا وحه لنشبه بينهما إلا في الدهنات إلى السروم واعتساق المسيحية من أحل المعشوقة

ولكن إدا كان العطار لم يأحد قصته من هذه ولا من تلك . فمن أبن أحذها؟

يقول، الأسناد محسى مسوى وقد أحد العطار هده الحكاية من كتاب العرالي ، فقد ورد هذا الاسم و تحمة المسرك ولمقصود من الشيخ صعال عند العطار هو ، الشيخ عند الرارق الصنعائي الذي ذكر في تحمة الملوك ، ولقد أورد الشاعر التركي كلشهري الذي ترجم منطق العلير إلى التركية حكاية الشيخ عبد الهاد قي (1)

⁽١) هر ورانفو منزخ أحواله من ٣٢٥ - ٣٢٨ مقلا عن بهجه الأسرار ص ٢ طبع مصر

 ⁽۲) مقاله الأستاد مجنبي مينوى ماسم من اخراس النوكية وشيخ صدمان، بمحلة كنية الأواب بطهران فروردين ماه ۱۳۶۰ هـ شي

وقد التمق الاستاد فرور الفرا مع مينوي في دلك ، فأرجع قصة الشيخ صنعان إلى ما حاء بالساب العباشر من تحصة الملبوك الأبسي حاسد العرالي "

ووجب عليم أن معرص قصة الشيح عبد الموازق الصنعاسي كم دكرها الاستاذ مرور انفر في كتابه و شرح أحواب وبقد وتحليل أثمار شيح فريد الدين محمد عطار بيشابوري، ١٦٠

في حكايات مثل هده ، كان في الحرم شيح اسمه عبد أراز في الصنعاني وكان رحلا عطياً وصاحب كرامات ، وكان شيحاً لما يقرب من ثلاثم ثة مريد ودات ليلة رأى في صامه صنا بجناوره ، فهنب من نوصه وتمكن الصيق منه وشعل قلبه ، فلعب إلى بلاد الروم وصحبه كل مريدبه

و١١ فرورانغر شرح أحوال ص ٣٢٩ وما بعدها

(٣) وحنولت البحث مراراً في مكساب القاهرة عن وتحمة الملوث هذه معثوث على كتب كثيرة عمل السم وتحمة المدولة و ولكنه فيست المعرافي في وجدت مخطوطاً مترسياً محكته جامعه الماهرة تحب ومم (٨٧٤ ب) ومكتوب عليها مواريح كتابتها منه ١١٤٨ هـ بحط مصطفى الشهير بسنجي راده وعام ١١٧٣ هـ بحظ عفري المدعو بجاح ولكنها فيست طعرابي كديث.

اتم رجعت الى كناب الدكتور عبد الرحمي بدوي. • مؤلفات العرابي • فدكر أن تجعة المدوك محضوطه بمكب أيا صبوب محت ومم ٢٩١١، وهي أصلا بصبحة المدوك النظر عبد الرحمي بدوي - مؤلمات الغرائي ص ١٨٤ ـ الشاهرة ١٩٦٠.

ولكن الأستاد فرور أبفر ومبح دلك بعوله

موجد في مكتبه أيا مروب مسئانيول مجموعه تحت رقم (٢٩١٠) تشتيل على رسائس ملصوفيه الشهورين مثل عبن المصاء ميذجي ترابي يعموب يرسف بن أيوب همداني وصدر الدين قوموي وقد كبب عام ٢٠٢ هم إن ميايتها بصيحة الملوك محمد المراني وتليها رسالة أحرى مسمها عمة الملوك تسبب إليه أيضاً وهي تشنين على أحد مسر بابا إن الأصواء والفروع وبعصها إن تصعن الأنبياء وبعض حكايات المشايخة

> انظر قروز انفر شرح أحوال ص ۲۳۳) (۴) فرورانفر شرح أحوال ص ۳۳۳ رما بعدها

ووصلوا دات يوم إلى مكان ما ورأواكسية . فنظر الشيخ فإدا مه يرى على السقف فئاة مسيحية ، فوقع في النواق عشقها

وسرعان ما حلع المرقع ولس ثياب الرهب وعقد حول وسطه الزمار. فقال الموبدون: ما هذه الحالة؟ فأجاب إن ما أصابها سبب القلب، ولا يمكنها محابعه القلب، فشرط الأعيان صدق الطاهبر والباطن. . . وبعد طوب نقاش بيها عاد المريدون من الدير وتركوه إلى القصاء والقدر ، وبدأ بعمل في حدمة الحمارير.

وكان له مويد بحراسان ركان رحلا عطياً فعرف هذه الحانة فأسرع صوب مكة وقبال للمبريدين: أبن الشيع؟ فأحسره المريدون مجما وقبع للشيخ. فقال لهم. لما لم نقيموا حيث يقيم؟ فقالوا كما برغب في دلك ولكن الشيخ رفض وانتهى الحديث بينهما إلى أن "عد الشيخ و لمريدون عدتهم للسفر إلى بلاد الروم...

وفي ذات أمسيه رأى دلك الشيح الرسول عبيه السلام فسألب الرسول ماذا تفعل ببلاد الروم؟ فأجابه الشيخ سائلا ومادا أنت فاعل ببلاد الكفر؟ فقال الرسول عليه السلام. جنب لكي أحلص شيحاً عوتب من قبل.

فاستيقظ الشيخ في الحوال ، ورأى شيحه يلقي عن نفسه رداء الرهبان وقطع الزنار ، ثم أحضر لماء واغتسل وجدد إسلامه وأعاد ارتذاء أباس الإصلاح وحيها عرفت الفتاة هذا الحال أقبلت إليه ، وطلبت مه أن يعوض عليها الإسلام معرضه عليها وأسلمت وعادوا جميعاً إن الكعة . . .)

إدا قارنا بين قصني العرالي والعطار نجــد ، ن أركان القصبة ديهيا واحدة ولكن بجد بعض لاحتلافات اليسيرة ، فعدد سريدين في قصة العزاي ثلاثهائة وفي مطلق الطبر أرامه ثقا كها بجد احتلافاً في قصة إسلام الفتاة المسيحية في بقصتين كها أن بهاية الفصة محتملة في الكتابين فتحفة بللمؤك لم تشر إلى ودة الفتاة المسبحية بعكس منطق الطبر

كما أن العطار محيال الشاعر حاول الإفاصة في الماقشة للمتعة التي حدثت مين الشيخ ومريديه معد أن الحرف، وكدلك في مناحساة الشيخ لمعشوقته.

وعلى هذا فيمكن الموافقة على أن العطار أخد فكرة قصته من تحفة الملوك للعرالي وأصاف إليها الكثر من حيامه الشعري، فحاءت على هذه الصورة التي وجدمها عليها في منطن الطير

ولكڻ مڻ هو انشيح صنعال

ذكرت من فين أن الأستاد المسوى يوى أنه الشيخ عبد الوارق س هيام وتامعه في هذا الرأي الأستاد مراور المراء العمل هو الشبيخ عبد الوارق بن هيام:

بحرفا ياقوت الحموى في بهابة لحديث عن مدينة صعاء باليمن ومن مشابحها الشيخ عبد الوارق بن ههام بن بافع أبو بكر الحميري أحد الثقات المشهورين وكان مولده عام ١٧٩ه ، وأبه أتشنى بأحمد بن محبل ، ولكن في حر حياته أصيب الشبخ بالعملي فصعفت الثقله في الأحاديث التي كان يرويه ، كم انهمه البعض بالتشبغ "".

ورعا أن إسناد هده القصة إليه جاء نتيجه لتشيعه، هجاول حصومه الهادي في اتهاميه حتى وصدوا هذا الاتهمام إلى حد الكمر واعتساق المديحية

(1) ياهات - معجم البندان - جـ ص ٢٨٩ وما بعدها تحب مادة صنيف

الفصل الثالث

أراء العطار، في منطق الطير

أولاً - المرشد والمريد :

منا العطار منطوعته و منطق الطير و بعقد اجهاع للطبور حيث رحب بها واحداً واحداً ثم اجتمعت جميع طبور العالم نتبحث عن ملك ها لأبه لا يمكن أن تعيش بلا ملث أي أب حاءت مويدة ، ثم اعتلى الهدهد اللير وأخذ يشرح لهم صرورة النبير والبحث عن هذا الملك وبين هم أين يوجد ، وبعد أن شرح لهم الطريق ، أجروا القوعة ليحتبروا مرشداً هم فأصابت القرعة الهدهد ، واصبح الهدهد مرشدهم يأفرون بأمره وهم مريدون للحصرة العليه وقد وصف العطار حاهم قبل إحراء القرعة وبعدها مريدون للحصرة العليه وقد وصف العطار حاهم قبل إحراء القرعة وبعدها مريدون للحصرة العليه وقد وصف العطار حاهم قبل إحراء القرعة وبعدها

- وعرسوا عرمـاً أكيد ً على قطيع الطيرين بل تعجبوا السير في الطريق .

⁽١) سلكتني بلكر أرقام الأبيات طبقاً لمسمعة ياويس ١٨٥٧م

_ وقال الحميع : بجب أن يكون لنا رائد إلى طريق البحث ، يكون له عليما العقد والحن .

ـ ويكود مرشدها في الطويق ، لأنه لا تمكن قطع الطريق اعتماداً على العرور .

. ولا مد لهذا الطريق من حاكم قوي ، لعلما تستطيع أن محتار دلك البحر العميق.

ر وسنتمد أوامر حاكمنا بأرواحت، ولي نقطع الطريق إلا بحكمه وأمره

واقترعو وكان اقتراعاً موهماً واستصر انتر عهم على الهدهما العائمة .

_ فجعله الحميع مرشدهم ، فإن أمرهم بالبوا أزواحهم

ر وتعهد الحميم على أن يكون هو رئيسهم ، وأب لكون مرشدهم في الطريق وهاديهم

_ واخكم حكمه و لأمر أمره ولن يبحل أحدهم عليه بالسروح أو بالحسد.

وفي هذه الأبيات يوضح العطار بعص معتقدات الصبوفية التي تتعلق بالشيخ والمريد وهي:

٢ ـ لا يمكن قطع الطريق بالا مرشد أو دليل حتى يستنظيم أن يهديهم في بسير ريوضح قم ما يعترضهم من عصاب ، ودلك لأن المريد لا يستطيع قطع المطرين معتمداً على نصبه دون هداية مرشد أو شبح ، ودلك لأن المريد حاهل بمراحل المطريق فإدا ما سنر بمرده أحطاً المسير فالمطريق

جد طويل ومشكل ، وما الشيح إلا ملاذ ومنجأ لنمريد في السير ، بلجأ إليه المريد ليوضح له كل ما يصعب عليه فهمه من مراحل الطريق ، كها كانت تفعل الطير مع الهدهد

والعطار بشير إلى هذه المعاني فيقول (١٦٧٤ . ١٦٧٣)

- ـ ولا بد للطريق من شيخ ولا تسر بمفردك ولا تسمك هذا المحر عن طريق التحيط والعمي.
 - ـ ولا بدلك من شيخا في قطع الطريق حتى يكون ملاداً لك في كل أمر.
- وإذا كنت لا تعرف الطريق من البئر مطلعاً ؛ فكيف بمكنك قطع الطريق بلا دليل .
- ـ وليست لك عين بصـيرة كي أن الطـريق ليـــت قصـيرة ، والشيخ في طريقك هو هادي الطريق .

٣ - على الريدين طاعة جميع أوامر الشيح طاعة عمياء حتى ولـ و أمرهم ببدل الروح وإفناء النفس ، وأن يكون هو الحاكم بأمره وما على المريدين إلا إطاعة حكمه وأرامره ولا حق لهم في مناقشة أحكامه ، فله الأمر وعليهم الطاعة

والولاية في رأى العطار منحة إلهية لا نتم بالجاهدة والرياضة بل يهبها الله صبحاته وتعالى لمن أراد ، فالعطار يشير إلى أن الشيخ يصل إلى الولاية منظرة تصيبه من صاحب الحضرة فترفعه هذه النظرة إلى مكانة المرشد أو الشيخ ، وقد أشار إلى ذلك في القالة السابعة عشرة حيها رد الهدهد على دلك الطائر الذي مناله عاد حظى بالمكانة العالية دو د سائر الطهر ، ورد عليه قائلا (١٦٣٢ ـ ١٦٣٣) .

- فقال : أيها الطائر لقد كان سليان يديم المظر صوبي في كل آونة .

ـــ وقم أحصل على دلك بالقصة أو الذهب ، وإنى تتأتى هذه المكانه مر انظرة واحدة .

والدليل على أن الولاية محة إلهية لا تستد على المجاهدة والعبادة قصة ذلك المحرم الذي قتل ، ثم رآه صوفي في لومه يلهم بالحنة فسأله سر دلث ، فأحبره أنه حظى بهده المكانة رعم إجرامه بنظره وقعت عليه وهو مقتول من حبيب العجمى. (مقالة ١٧) حكاية ٢)

ومن صفات الشيخ . في رأي العطار أيضاً ـ أن يكون قد وصل إلى إدراك الحقيقة كها يكون قد حبر الطريق وطاف كل وديانه ، فقد قال على لسان الهدهد (١٦٨ ، ١٨٠)

- وجئت وقد أمدتني الحصرة بالمعرفة ، وصرت صاحب أسرار بالمطرة
- ولقد فضبت السين في النحر والبر ، وكم أصابي الاصطراب من قطع الطريق.
- ولقد جبت الوادي والحبل والبيداء ، كما صعت العالم في عهد الطوهان .

هذه بعض أراء العطار عن الشيخ والمريد في و منطق الطير ، وسيجد القارىء بعص الآراء اخزئية الأحرى أشاء فراءته للترحمة .

ثانياً ـ الله والعالم

التصوف هو الصبة التي تحدد العلاقة بين الله والإسلان حتى نصل به إلى حد العناء في الله والبقاء بعد الصده الصده التي تربط الله بالإنسان كما يراها شاعرنا العطار في منطق الطير

ولكن قبل أن نتعرض لهلذه الصدة يجب أن يعرف كيف حُسق

الإنسان كيا ذكر العطار في مقدمة منطق الطير ، فهو يقول "

إن الله سبحانه وتعالى أحال التراب طينا مدة أربعين يوماً ، وبعد ذلك أودع في الطيس الروح ، وما أن سرت الروح في الحسد وأصبح الحسد بها حياً ، صحه الله العقبل ليكون الإنسبان به مبصراً. لم يقول ، وعندما هبطت الروح إلى اجسد صغر الجرء كلا ، والروح تتصم بالصهرة أما الجسد عصفته الذبة والمهانة ، وسرعان ما اجتمعت البروح الطاهرة بالجسد المهين ، ومنا أن اتحد السمو بالحسة حتى كان أدم أعجوسة الأسرار . .

أي أن الإنسان كي يرى المطار .. وغيره كشيرون من المتصوفة .. مكون من جسد ينزع إلى الشهوات والعودة إلى أصله الحسيس ، وروح نزاعة إلى الطهر والعودة إلى أصلها الرفيع والرقي إن واهبها ، وكد فدم خليطمن عنصري الحير والشر ، ولذا اهتم الصوفية دائماً بالروح وأهملوا الجسد . ويقول العطار على لسان الله سبحانه وتعلى موجهاً الكلام إلى داود عليه السلام (٢٠٩٤) .

۔ ولما لم یکن ہناك عوض لي فلا تكن بدوئي ، وأن يكھيني الروح فكن روحاً ، ولا تكن جمداً

أما من مظاهر الصلة بين الله والإنسان والعالم فتعشل في رأي العظار في أكثر من مظهر؛ وهذه أهمها :

١ - الصلة بير الله والعالم هي الصلة بير البحر والعطرة وما البحر إلا الشائم .

- وحضرة احق بحر خضم عطيم ، وقطرة صخيرة منه تساوي جنات النعيم .

ومن عِلْكَ البحر بملك القطرة ، وكل ما عدا البحر هوس وجنون .

٢ - والصلة الثانية هي صعة العل مالشمس ، فالعالم ما هو إلا ظل الله سبحانه وتعالى ، وقد أكثر العطار من الحديث عن هذه الصلة في مواضع كثيرة من منطق الطير .

عقي القالة الثالثة عشرة حيها سأل طائر الهدهد أن يوضع لهم الصلة الني تربط السيمرغ بالطير، قال الهدهد مندما رفع السيمرغ النقاب فإن وجهه بدا كالشمس المشرقة، وسقطت منه مثلث الألوب من الظلال على النالم فأصبحت تلك الطيور، وصورة طير العالم جيمها ما هي إلا ظل للسيمرغ

وبقول العطار محاطباً السيمرع . إن كل ثوب يكسو المروح ما هو إلا ظل للسيمرع وبحل نعرف السيمرع في هذا الظل ، لأن السيمرع لا ينعصل عن الظل ، ولا يبغي للإنسان أن ينقى أمير الظل ويتخبطويه ، وإنما يجب عليه أن ينظر في ظل السيمرغ وسيرى الشمس وسط الظل ، وإداما فتح باب للمعرفة فستمرى كيف تسلاشي الطلال في الشمس و وتشاهد كذبك أن كل شيء هو الشمس (١٠٣٠ - ١٠٦٩)

والعطار بريد بذلك أن يضول إن لله وجموداً في خلف كها أن المسيمرع وجوداً في ظله ، وهو يدلل على صدق دلك بوجود الإسكندر في رسوله الدي كان متخفياً دائها وليس الأحد عين يستنظيع أن يعرف مها (١١٠٣ ـ ١١٠٩) .

والعطار أورد بيتاً في منظومته و أسرار نامه ۽ مجمع بسين فكرة أن الكل ظل لله ، وذكرة الأشياء آثار قوته اخالقة (١٠)

ـ إن وجود كل شيء هو ظل جلالتك ، وإن كل شيء آثار نموتك الحالمة .

رفي صورة أحرى أوردها العطار في منطق الطبير، حيث قال (١) Ritter P 607 لقد مبق السيمرغ أن ألقت ريشة في العين فأثارت الاضطراب هناك واتخد كل واحد صورة من هناه الريشة ، وكل من رأى هذه الصورة بدأ يصنع مثلها ولو لم تظهر صورة هذه الريشة الما وجد في الدنيا هذا العراك وثلث الضوصاء ، وكل أثار الخلق هذه تنبثق من عظمة السيمرع وجيع الكائنات صورة من ريشتها (١) .

و لعظار يشير إلى فكرة الظل والشمس بوصوح تام في مقلمة منطق الطير وهو يناجي ربه فيقول (١٩٢) .

۔ وقا کہ مثلازمیں دائیاً ، فأنت كالشمس وتحن كالظل

٣ ـ وصلة أخرى تربط بين الله والعالم ، وهي الصلة التي تربط بين الكنز والطلسم ، فالعطار يقول في المقدمة (بيت رقم ٩٣) ،

.. العرش والعالم لا يريدان عن عرد طلسم ، والله الموجود وحده ، وليس لمذه الأشياء جيمها خير الاسم

ثم يقول ؛ وما أكثر من حبروا سطح دلك البحر ولكن لم يدرك أحد فطم بعاعه فالكنز في الفاع وما الدنيا إلا طلسم ، وفي نهاية الطلسم ميتحظم فيد الجسد ، وسنجد الكنز عنده يفي الطلسم أولا ، وسنظهر الروح عنده يفني الجسد ولا ، وبعد دلك مها روحك إلا طلسم أخر ، فروحك للفيت جسد أحر ، وم العيب إلا الله (١٣١ - ١٣٤)

ويعلق الدكتور عزام على ذلك بقوله :

و ومن العبارات الشائمة في كلامه - أي كلام العطار - أن العالم طلب والكثر الدي وراءه هو الله فقد شاع بين الناس أن كل كنز عليه طلب إذا حل هذا الطلب فتح الكنز . فهذا العالم في رأى العطار (١) راجع المكيه التي ثبداً بالبت رقم (١٧٢) بسحة باريس ١٨٥٧م.

مقوش إذا قرئت ومهمت اهندى الإسان إلى الكنز للحقى وراءها أى عرف الحقيقة التي تدل عليها هذه النقوش وليس هذا الكبر سوى الله ويقرب من هذا ما رواه الصوفية في حديث قدمني ١٠ كنت كم م محفياً علياً علياً عرفوبي ٢٠ كنت كم م عرفوبي ٢٠ م

وقد اجتمعت هاتان العبارتان في بيت واحد هو :

ـ أنت معنى وما عداك مجرد أسم ـ أنت كنز والعللون طبيبم (١٠)

٤ - كي يشير العطار الى أن الصدة بين الاستان وربه شبيهة بصنة العداسيدة ، فالعظار يناجى الله فيقول (٢٢٥ - ٢٢٧)

أنا بالسنة لث عند بدول لدروح ولي وسم كاخبشان مك ، و إن لم أكن عبدك فكيف أكون سعيداً ؟ وقد احترق قلبي حتى أصبحت عبداً لك ، فلا نبع عبدك لموسوم ، ولتضبع حلقة العسودية في أدسي عبدك .

ويقول الدكتور عرام معلقاً على الصعة بين الله والعالم ـ كها يراها العطار ـ فيقون

« ليست آراء العطار في الله والعالم مبتكرة في حملها وإن كان فيها التكار في التعصيل والتصوير ، فقد سبق إليها جماعة من المسلمين وفلاسفة الافلاطونية الحديثة من قبل فالقول بأن المحسوسات ليست دات وحود حق ، وأن العالم ظل من الله أو انعسكاس عسمه معسر وها في الأفلاطونية الحديثة وبين الفلاسفة والمتكلمين من المسلمين .)

كما "ل رأيه في أن الصنة بين الإنسال وربه هي صنه العبد بسيب تعد عور الذعوة الإسلامية فلا فصل للعطار فيها.

⁽¹⁾ البصوف ومريد الدين العطار - تدكنور عرام ص - ٨٣ ـ ٨٦

⁽٢) المرجع السابق ، ص . ٨٣ .

إذا كانت الصلة بين الغالم و الله هي لصلة بين الظل والشمس أو الصلة بين القطرة وبحر الوجود فسرعان ما يشلاشي الطل في الشمس وتدوب لقطرة في البحر ، وإذا كانت هذه الصلة هي لصلة بين الطلسم والكبر ، فيا أسرع أن يتجطم الطلسم ليطهر الكنز ، أي أن العالم على هذه الصور الثلاث عدم لا وحود له ، ولا وجود إلا الله الأعظم وهو صاحب الوجود وحده ، ويل هذا لمعني يشير العطار يقوله في المقدمة . والعرش مستقر على الماء والعالم سامح في المصاء ، واعر المه والفضاء فاجميع هو الله ، والعرش والعالم لا يريدان عن محرد علمه ، والله فاجميع هو الله ، والعرش والعالم لا يريدان عن محرد علمه ، والله وحده وليس لهذه الأشياء كلها إلا الاصم ، فامعن النظر فيا هذا العالم! وحده وليس لهذه الأشياء كلها إلا الاصم ، فامعن النظر فيا هذا العالم! و

وما دام الوجود لله وحده وما عداه عدم قلا يملكن أن يصدر عن المدم فعل فالقاعل هو الله وحده

وهذا المبدأ الصوفي يتصح سافي قصة متطنى الطبير، فعد "ن قطعت الطير الأودية ووصلت إلى السيرغ أخبرت بأن ما رأته وعرفته وقالته لم يكن هو ويقول أحد الدارسين لمنطق الطيرة يحتمل أن يكون الغرض هنا لم يكن كيا ضت من قبن، فإن عملها لم يكن عملهنا في الواقع وإن كل الأودية التي عبرتها وكل الشدائد التي صادفتها ليست إلا من عمل الله . . . (1)

أي أن الله هو الفاعل وحده وما الإنسان إلا واسطة أو وسيسة لقدرة الله ، وأن عمله في هذه الحالة كان عملاً سلبياً ويشعر الإسسان ن الله هو الذي قدره على أن يعمل ما فعل ، ومذلك سجد أن جميع النشاط وأن جميع الذاتية تمضي في الله . (")

mer P.600(1)

⁽٣) نِيْسَ لدرجم السابق من ٩٩٥

وما دام الله هو العاصل وحده قلا سلطان إلا له ، وما سلطان الدينا إلا شيء زائل لا قيمة له ، وإلى هذا المعنى يشير العطار كشيراً في كتاب، « منطق الطير » :

فعي نهاية الفصة عندما وصلت الطير إلى الحصرة وحظيت بحجب الخصرة وسألها عن مفصودها ، أحبرته الطيور أنها جاءت ليكون السيمرغ لهم سلعاناً فيرد عليها قائلا : (٤١٤٨ ـ ٤١٤٨) .

- فقال صاحب الحضرة : أيها العجازة : يا من تلوثتم بعماء القلب كالوردة
 - فإن تكونوا أو لا تكونوا في الدبيا فهو السلطان للطلق الأبدي.

كما أن محموداً المغزنوي يرد على ذلك الذي حادث، في دار القارار وسأله عِن حاله فيها وقد أسهاء سلطاناً ، فقال له ٠ (٩٠٧ _ ٩٠٩) .

ان سنطاني خيال وغرور ، إد كيف تكور السلط، لحف من السقط، الله وحده هو السلطان مالك الدبيا وهو الحقيق جذه السلطة ،
 وما أن رأيت عجزي وحبرتي حتى شعرت بالمعرة من سلطيتي . . . ، »

وما دام الله هو السلطان وحده والجدل ظل له فهمو في عنى عن الخلق ، وطاعتهم لن تنفعه بشيء كيا !ن معصيتهم لن تضره بشيء فكل شيء لديه متوهر وخاصة العدم والأسرار وطاعة الملائكة ،

عافدهد يود على دلك الطائر الذي سأله عن الهدية التي يجب أن
 يحمدها كل طائر إلى السلطان الأعطم بقوله (٣١٤٣ - ٣١٤٤).

كل ما تحمله من هنا موجود هناك ، فكيف يكون حمله جميلا منك؟
 العلم والأسرار وطاعة البلائكة متوفرة هناك.

Ritter P 599 (1)

وإذاكان الله في غنى عن الخلق وطاعتهم أو معصيتهم ، فالخلق لا غنى لهم عن الله سبحانه وتعالى إد لا عوص له بين الجميع - (٣٠٩٣ ـ ٣٠٩٤) .

- كل شيء تجد له عوضاً إلا أن ، فلل تجد لي عوضاً ولا شبيهاً - ولما نم يكن لي عوض ، علا تكن بدوني ، ويكفيني ملك الروح فكل روحاً ولا تكن جسداً .

وإذا كان الإسان في حاجه إلى الله دائماً ولا يمكن أن يكون في على عنه مطلقاً ؛ فيجب عليه أن يكون وقياً لله جزاء كن هذه النعم التي انعم الله بهما عليه (٢٦٦٠ - ٢٦٦٣) . و فسمت لكل حرف يقسال عن الإنصاف والوقاء . . . وإذا كنت وفياً فاعزم على سلوك الطريق . . . وكل من يخرج عن حيز الوقاء لا بليق ببات المروءة .

كي يجب على الانسان ألا يكون جسوراً جريشاً مع الله سبحان. وتعالى : (٢٧٢٢)

- ولكن كيف يتجرأ العالم بالسر الحافظ له متشهاً بالحسبور الوقع ، فلتحجل.

ولكن أحياناً يتجرأ العبد من شدة الح.

وكن من يعوف الرب في كل شيء ولا يعوف رب من رب ، وإد ما تجرأ فمن قرط الحب (٢٧٧٨ م .

ولكن كل من يتجبراً في حضرة السلطمان الأعظم عليه بطلب المعذرة :

د وكل من يتجرأ في هذه الأعناب سيطلب المعدرة وسيعبود الى

رشده ، فإدا أحطأ القول ولم يقل حفاً ، فإنه يعرف كيف يعتدر بالطفسة (۲۷۷۰ ـ ۲۷۷۱)

هذه أهم سيات الصلة بين الله والعالم كي عبر عنها العطار في منظى الطير ولعله أوضح بعض حوالت هذه الصنه في منظوماته الأحرى ولكناء الرماء أنهسنا بما حاء في منطق الطير دون غيره ...

ثالثاً ـ العشق الإلهي

لقد أطال العطار حديث في منظس العدير عن العشق إد أن العشق هو القوة الخفية التي تدفع السالك على المصي قدماً في الطريق رعبة في نقاء المحلوب الأرلي ؛ وهو نقد سبحانه وتعالى وقد اعتبسر العطسار وعيره من الصوفية العشق أعلى مكانة من الإيمال والكفر فهو يفوقهم معاً (١١٥٢)

ـ كل من كانت له قدم في طريق العشق راسحة ، فقد تحطى الكفر والإسلام معاً .

وقد ساق العطار قصة ١٠ شيخ صمعان ۽ ليؤكد هدا للعبي .

كم اعتبر العطار العشق أسمى مكانة من العقل ، أما العقل فقاصر أمام العشني وقد أشار العطار إلى ذلك كثيراً قس أقواله • (٣٣٢٦ ، ٣٣٢٧ ٤ ٢٣٣١) ،

العشن نار أما العقل فدخان ، وما أن أقبل العشق حتى و في العقل الفرار مسرعاً، والعقل ليس متحصصاً في ميدان العشسق ، كيا أن

العشق ليس وليد العقل وإدا تظرت إلى الأمور بعين العقل هسترى العشق بلا بداية ولا نهايه ...

والعشق يسمو بالعاشق حتى مجعله يفي ف ذات المعشوق.

فالشيخ محمود الطومي ينصح أحد المربدين نقولته (٣٩٣٧ ـ ٢٩٥٧) .

وعليك بإضاء نصبك في العشب تما حتى تصبح في الصعف كالشعرة دواماً ، وما أن تصبح كشعرة ضعيفة ، فأبيق مكان بك حيث طرة للعشوق ، وكل من يصبح شعرة في عرابه ، فإنه يكون شعرة من شعره بلا ريب » .

ولا شت أن الحب الإلهي كحب شيء لا سبيل إلى الوصول إليه ، وهذا الحب الذي يتحد وسيلة للبحث عن الله أو حن سبب الوجود الذي لن يكون شخصساً هو الموسسوع الأصلي لقصتسي « منطسق العسير » وه مصبيتنامه »(۱)

والعشق بوعال عشق دائم ، وهو عشق المعرفة ، وعشق رائل وهو عشق الصورة الذي يرول برواب الصورة ، وعشق لمعرفة هو عشق الله ذلك الحبيب الأبدي الدائم ، أما عشق الصورة فهو عشق المديات الفائية البائية ، وقد تكلم العظار كثيراً عن عشق الصورة وعدم جدواه وصرورة المحث عن حبيب لا يغنى ولا برول ، فهنو يشول في المقالمة الخامسة والعشرين :

Ritter . P 518 (1)

ـ إن عشق الصورة بيس هو عشق المعرفة ، إنما هو اللحب بالشهـوة يا حيواني الصمة

ــ و إن الحيال الذي ماله النقصال ، يكون في عشقه للرحل كل حسران له ومن يعشق عالم العيب ، فهذا هو العشق الحق ، إذ أنه حلي من كل عيب

كها أن لهدهما يرد في المقالة الثالثة على الممل وهو يتناهى معشمق الوردة ، فيقول له با من تعلقت مانصورة ، لا تشاء أكثر من ذلك بعشق لحمين . فعشم شهيء مآلمه المرول يصيب العاقلمين بالصجمر والملن

كم أن لعاشق الحق هو الذي يعشق شيئاً ثانتاً لا يتلون ولا يتعبر فالهدهد في المقالة لسابعة يردعني الحجلة وهي تنبه عروراً نتعلقها بالحواهر ويحرها دان تعلقها بالحواهر لا أساس له من الصحة لأن الحوهر ما هو إلا حجر اصطبع بالعديد من الألوان . وإذا رالت عنه الألوان عاد حجراً عديم العبمة ، ثم يدلل عني صدق قوله بعصة سيدنا سليان وبص حاتمه ، وكيف أنه فصل الحياة الأخرة على الدب وبعيمها إذ كان في إمكانه إخصاع العائم لسلطانه بعص خاتمه هذا . . .

وما دما نتحدث عن الحواهر والدهب فالعطار يرى ال عشق الدهب يصيب الإنسال بالهموم والبلايا ، وهو دليل الكفر ، وفي الأحرة تمسح صورة عابد الدهب ، وهبدا ما حدث بالسببة لرجال كان يكسر الدهب ، وما أن مات حتى رآه ابله في نومه وقد عاد إلى الببت عن هيئة فأر يبحث عن اللهب لينثره ، ولينصح ابله بكي لا يكون عبداً للذهب المبحث عن اللهب لينثره ، ولينصح ابله بكي لا يكون عبداً للذهب المبحث عن اللهب المبتره ، ولينصح ابله بكي لا يكون عبداً للذهب المبترة ، ولينصح ابله بكي المبترة ، ولينصح ابله بكي المبترة عبداً للذهب المبترة ، ولينصح ابله بكي المبترة عبداً للذهب المبترة ، ولينصح ابله بكي المبترة ، ولينصد ، ولينصد المبترة ، ولينصد ، ولينصد المبترة ، ولينصد ، ولينصد المبترة ، ولينترة ، ولينصد المبترة ، ولينترة ، ولي

كي حصص العطار القالة (الثالثية والعشرين) والحكابات التبي

تليها بدم عشق الذهب، وأثره النبيء على الصلبة بين الإسبان والله سيحانه وتعالى.

والعاشق يفضل المعشوق على كل ما عداء من نعيم وملك واموال والدليل على دلك قصة ذلك الوقاد الذي كان محمود العزبوي ينزل عليه ضيفاً وفي آحر زيارة قال السنطان محمود للوقاد ، اطلب ما تسمى ، واما أحقه لك في التو والحال ، ولو طلبت ان تكون ملكاً ، كما توانيت في أحقيق ما تريد ولكن الوقاد يقول المني أطلبك أنت ولا حامة بي إلى هدا أو داك (٢٨٥٧) .

ـ أمالًا أطلب ملكاً ولا سنطنة ، ولكن كل ما أطبيه منك هو أيت .

كيا أن إياز (علام محمود) قد رفض دلك الملك العريض الدي عرضه عليه محمود الغرنوي لأن هذا الملك سيشغله عن رؤبة محمود والتمتع بمنادمته وبجالسته. (٣٠٨١ - ٣٠٨١) .

وهده رابعة تباجي الله وتطلبه هو راهية عن النار والحبة (٣١٨٧ ـ ٣١٨٩) .

والعشق الإلهي يشغل العاشق عن الاهتام بأمور العير ، والمدليل على دلك أن رابعة سئلت عن الصحابة فكان حواجا أنها مشغولة بحب الله عها سواه... (۵۲۱ - ۵۷۰) ، `

و في حديث قدسي معده أن عادة الله قتل من يحبونه ويدفع دنتهم ، والذية هي الله نفسه(۱) .

رأى دو المول في سعر له أربعين صوفياً موتى على الأرص فقب خاطباً الله . يا إلهي كم من الرحال سوف تقتل؟ فأخاب الصوت الإلهي ، هذا ما نعرفه وحدما، نحن نقتل وبقدم المدية، فيقول ذو السول: إلام تقتل؟ فأجاب الله ها دامت الدية في حرائتي، فإنني أفتل من بحسي، ولكن إذا ما في فده تاماً وتلاشى فأما أظهر له وحهى وأهدى إليه حلعة جمالي . وسيصبح بعد دلك ظلا ، يحسى تحت شمس الله (٢٥٩٣ - ٢٥٦٩) .

والعاشق عيور في عشقه ، ومنطق الطبير له أكثر من دليل على دلك :

كان الشبلي عبوراً في حبه وسبب عبرته أن عبوبه الأرلي و وهو الله ه قد حص إسيس متوجيه الحديث إليه رعم أن هندا اختديث كان سياساً ولعمات

فكم كان الشيلي يتمنى أن توجه له هناه اللعنات ، لمهم أن محظى بمحاطنة الله ، سبحانه وتعالى (٣٢٩٨ ـ ٣٢٩٨) .

ودليل أحر هو عيرة الملك من العطمة التي ركن إليه كلبه رعم ما يعيش فيه من عز ومعيم (٢٢٤ - ٢٢٦) .

والعبرة في الحب تبدو كمالك في عشق السلطان لابن وزيره ، حتى

Ritter P 531 (19)

أنه لم تكن يسمح لأبويه برؤيته ولا يسمح لملفتى بمعادرة محلسه ، وإدا قدر وبتعد العلام عن محلس السلطان ، فإنه يقطع رأسه س العميرة (٤٢٦٣ ـ ٤٢٦٣) .

ومن الخير لمعاشق أن يتحمل أدى المعشوق من أن بحوز الرصا من عير، (٣٢٦٥)

 إذا رماك المعشوق الثمل بحجر . . فهذا أفصل من أن تسال جوهرة من الغير .

وحتى لوكان المعشوق يؤدي العاشق فيجب عنى العاشق لا يعمص له حقى . فألام العشق بجب أن تؤرقه دثياً . فلقد مر معشوق بعاشقه فوجده نائياً فكنت له وريقة فيها بعض الكليات سها : « لتخجل إن كنت عاشقاً ، فأي شأن قلوم بعين العاشق ، وإدا نام العاشق فلا يكون ذلك إلا في الكفن وإذا كنت بالعشق جاهلاً ، فلتهما بالنوم لأنك لست للعشق أملا . . . (٥٠ ق ٨ ـ ٨ - ٣٥ ١ ٢٥٠٩))

والنوم ما هو إلا تحيى العاشق عن العشق ، والعاشق الذي يتحى عن معشوقه طواعية يستحق البلاء والمتاعب ، والدليل على دلك قصة التاجر الذي باع حاريته الحميلة ثم حاول أن يستردها سفع ألف دينبار ريادة على ثمنها ، ولكن دون حدوى ، فكان فريسة للهم والحرد على سوء تصرفه وتحديه عن معشوقته (٢٢٣٨ - ٢٢٣٩)

والعشق سرعان ما يشعر بالندم والحسرة إدا أصاب المعلسوق أي ضرر ، وهذا هو حال الملك لدي وقع في حب فتى وريره ثم أمر بفتله من المغيرة ، ولكن ما أن ثاب إن رشده حتى تملكه الهم والحزب وصل أربعين ينة في حيرة واضطراب لا يقر له قرار . . (٣٦٣ ٤ - ٤٤٢٣) . وجزاء من لا يحسن العشق الإمي أن يطرده الله سبحانه وتعالى من عشقه دالله سبحانه وتعالى من الأمور عشقه دالله سبحانه وتعالى يطرد من عشقه من يشعل بأي أمر من الأمور عن عباديه ، والدليل على ذلك قصة العابد الدي عيد الله أربعها أنه سنة ثم شمل فترة بتغريد طائر فوق شجرة في سنان يتوسط داره ، فكان حزاؤه أن تحلى الله عن عشقه . (١٩٩٦ - ٢١٩٩) .

هذه أهم السيات التي تحدد معالم العشق والتي تحدد الصنة بين العائس والمعشوق ، ولكثرة ما أحاط الصوفية العشيق بهالية من السمو والرفعة نجد العطار يعلى من مكانة العاشق حتى يجعل من مقدوره الإتيان ببعض الخوارق : (٢٧٧٩) .

ـ إنه شبيه بالمحنون من شدة العشق ، كيا أنه يسير على سطح الماء من قوة العشق .

وم أثار العشق في رأي العباسة ، أن العشق إذا وقعب دره مه على رحن سألث فإنها تولد منه امرأة ، وإدا سفطت درة عشق على امرأة مالكة فإنها تولد منها رحملا ، والدليل عنى ذلك أن أدم بدرة عشق انجيت حوام ، كما أن مريم بدرة عشق انجيت عيسى (٢٥٣٩ _ ٢٥٥٠)

ولكن ما السرفي أن العطار والصوفية جميعهم قد أطالوا الحديث في العشق؟ إن السركامن في أن العشق بجد السالك مذحبيرة تساعده على سلوك الطريق حتى ولو كان عابة في الصعف الجسهاني ، فهو بجد الروح مطاقة دافعة له على المصبي في طويق المعرفة حتى تصلل إلى إدراك الفنياء (1781)

ـ رص كان في الضعف أكثر عجزاً من السملة ، فإن العشق سيمده في كل لحظة بقوة هائلة .

كيا أن اهتيامهم بالعشق راجع ـكيا يقول الدكتور عرام ـ يلى أنه

لموة اخفية الذي تحت الإنسان على الطلب والعمل والإقدام ، والتي تهيب بالإنسان إلى العظائم ، وترفعه عن الدمايا وتساعده على أن يعرف مسه ومندأه ومنتهاه ، وحالقه ، وهدم حراً في الوحدان أو ملكة قريبة هنه متصلة به (١)

كها أن العشق هو مفتاح التصوف. . . (١٢ .

ولذا كان بصيب المشق في كلام الصوفية وافراً ، وحفه من أقوال المطار عظماً .

رابعاً .. الطريق الصوفي غايته الإدراك والاتحاد

لطريق الصوفي ليس طريقاً بالمعنى المفهوم، لدى عامة الناس، بن هو طريقة لمسجاهدة ووسيلة لصبيط النفس، ولكسه يشبه الطريق الأرصي في كونه يتكون من مراحل تحتلف بين السهولة والوعورة، وهو شبيه بطريق بير جبلين تكثر به النتوء ت والصعوبات لا يسلكه المسافر إلا نشق الأنفس، وبيس في مقدور كن مسافر أن يسلكه فالبعض بخشي عاوف الطريق فيكف عن السعر، والبعض يقطع معض أوديته ولكن سرعان ما يهلك في الطريق والقلة هم الدين يستطيعون الحوض في هذا الطريق والوصول إلى عايته.

وغاية الطريق الصوفي هي إدراك الله سنحامه وتعمالي ، ولمكن ما وسيلتهم إلى هذا الإدراك ، هل يدركونه بالعقل؟

 ⁽١) الدكتور عزاء * التعبوف وفريد الدين العبطار : ص ٧٠

⁽٢) غس الرجع السايق، ص ، ٧١

هيهات هيهات بلعقل أن يقوى على إدراك الله سبحانه وتعمالى . فالعقس عاجل على إدراك سر المخموقيات فكيف به يجرؤ على معرفية سر الخالق؟

ولقد أصاض العطمار في بيان عجم العقس عن إدراك الحقائلة. الكوية ، وعن إدراك الله سيحانه وتعالى ، بن جعله قاصر أمام العشمة الإلمي ، ومن أقوال العطار في قصور العقل هذه الأقوال :

يهاجي العطار الله سبحانه وتعالى في مقدمة و منطق الطير ، فيقول.

_ وليس للعقل والروح طريق للطواف حولك ، ولا يمكن نشخص قط إدراك كنه صفتك . (١٢)(١٢)

- وإذا قدر لمعقل أن يدرك أثراً من آثار وحودك فلن يستطيع أن يسلك الطريق إلى إدراك كمهك . (٦٥) .

كها يوضح العطار أن الطريق إلى الله بامع منه لا من العقل

ـ اعرف تفسك مالله ولكن لن تعرفه منعسك ، فالطريق إليه مانع منه لا من العمل (٩١).

بل إن العطار يدعو السالك لكي بحرق العقل لأنه يقف عقمة في طريق السالك:

ـ أي عمل هذا الذي نفعله؟ كالرجال تقدم ، واحر ق العقل وكتلجبون تقدم (٩٨٠٤).

و يجعل لعطار العقل عاجزاً أمام إدراك سرالعناء ، فهو يضول في

⁽١) عدم الأرقام إثماره الى أرقام الأبيات في تسحة باريس

- وصفوادي الفقر والفياء (مقالة ١٤٤) (٣٩٣٣ ـ ٣٩٣٣).
- ـ ولكن ادا ما مصى رجل طاهر في البحر ، فإنه يعني فناه حقيقياً ولن يبقي له أثر.
- ۔ وتصبح حرکته هي حرکة البحر ، وما أن يعني حتى يصس إلى محال احسن
- ـ ويصبح عير موجود وهو موجود ، وعندما يتم هذا ، فإن هذا حارج عن نطاق تصور العقل ،
- وليت العطار اعتبر العقل قاصراً المام ادراك الله وحده ، بل إنه تعدى دلك وجعله قاصراً أمام العشق الإلهي :
- ما العشق بار هناك أما العقل فدحان ، وما أن يقبل العشبق حتني بولي العقل الفرار مسرعاً
 - والعقل نيس متحصصاً في ميدان العشق ، وليس العشق وليد العمل.

ولكن لمأذا لا يثق العطار بالعقل هكذا؟

إن هذا باتح من اعتقاده بأن العقل قرين الشيطان:

ــ لقد تسعطـت نفسـك على روحـك ، كها سيطـر الشيطـاد على عقلك (٢٨٧٨) .

قإدا كان العطار بلعي أثر العمل هكذا في إدراك كنه الله ، فها وسيلة السلك إذاً لهذا الإدارك ؟ إنه العشل ، فالعشل هو الدي يحد العاشل بدخيرة تساعده عني سلوك الطريق .

ـ ومن كان في الصعف اكثر عجزاً من السمنة فإن العشق يمده كل لحظة بقوة ماثلة. (١٧٤١).

والعرق مين العفل والعشق أن الأول مخالط للطبيعة ، والثاني من الدات الإلهية فهو مدرث لها دائهاً (١) وعلى هذ فلا مد للعاشق من ذخيرة للسالك حتى يستطيع مواصله السير في الطريق الصوفي .

ولقد قلت من قبل إن الطريق ما هو إلا محاهدة النعس المشرية حتى تتحلص من كل العلائق وتنطهر وتسلك الطريق لا تفكر في شيء سوى الغاية التي تسعى إليه.

وهذا الطريق يختلف بين حال ومقام ، وقد أكثر الصوفية من النكسم عن المقامات والأحوال وتكمي هذه الاشارة الموحزة لتوضيح المسرق بسبن الجال والقام .

يقول أنو نصر السرّاج :

. المقام معده مقام العبد بير يدي الله عر وحل ، في يغام فيه من العبادات والمرياصات والانقطاع إلى الله عر وجل (*). .

وينون أيصاً في تعريف الحال :

. . أما معنى الأحرال فهو ما يحل بالقلوب أو تحل به القلوب من

⁽١) خزام التصوفوقريد الدين العطار ص. ٧٣

⁽٧) النسم - أبو عمرالسراج الطوسي القاهرة ١٩٩٠م ص: ٣٥

وقد حكي عن الحنيد رحمه علله أمه قال * الحال مازلة تنز ل بالفلوب فلا تدوم⁽¹⁾

وليسبت الحيال من طريق المحاهدات والعسادات والرياصيات كالمامات. . . *** .

ويجتلف الصوبية فيا بينهم في عدد المقامات و لأحوال كم يختلمون في أسيائها ويمتد احتلافهم إلى ترتيبها ، وسأذكر المقامات و لأحسوال كها ذكرها اثبان من كبار الصوبية لمرى مدى الاختلاف ، وبعد دلث أتكلم عن تقسيم العطار لطريقه ، وهو يجتلف تماماً عن تقسيم هدين العبالمين وأعمى مها السراح الطوسي ، والكلابادي صاحب التعرف

المقامات عبد السراح المطوسي •

التوبة - الورع - الرهد - الفقر - الصير - الرضا .. التوكل ا *

أما الأحوال عند فهي:

لمراقبة - الغرب - المحبة - الخلوف - الرجماء - الشلوق - الأنس - الطمأنينة - المشاهدة - اليقين (٥٠) .

⁽١) نفس المرجع السابق من ٦٦

⁽٢) تقس المرجع السابق وقمس الصعحة.

⁽٣) نَفْسَ لِلرِّجْمَ السَّائقُ وَبَعْسَ الصَّفَحَة

⁽⁵⁾ اللمع البي عمر السراح : ص ١٠٠ ،

⁽٥) عس الرجع السابق، ص ٦٦.

⁽١) التعرف للنعب أهل التصوف الكلابادي القاهرة ١٩٦٠م ص ٩٢

وهده هي القامات في رأيه :

التوية ما الرهد ما الصبر ما الفقس التواضيع ما الخيوب التقوى ما الإحلاص ما الشكر ما التوكل ما الرصام اليفين ما الدكر ما الأنس ما العرب ما الاتصال ما المحتة (1).

وهكذا مجد احتلاماً في العدد وفي الترنيب مل وفي الأسهاء.

ولا غرابة في هذا الاختلاف فالطريق أن الله بعدد أعمس الخلائق. ورغم دلك فالاختلاف ليس كبيراً.

أمه إذا نظرنا إلى تقسيم العطار للطريق في منطق الطير فسنجد أنه الاختلاف بينه وبينهيا عظيم فهو يقسم الطبريق إلى سبعة أودية فقسط وهي :

وادي الطلب ـ و دى العشق ـ وادي المعرف ـ وادي الاستعباء ـ وادي التوحيد ــ وادي الخيرة جوادي الفقر، والمباء .

وهدا هو وصف العطو للطريق بمراحمه السيم بإيجازات

أ ولا: وادِّي الطّلَبُّ :

واد مي، بالتعب ، ولا مد فيه من لحد والحهد عدة سنوات ، كما بجب التحلي فيه عن المال والملك وعلى الكل ، كما بجب التطهر من كن العلائق ، وعلى السالك ألا يأبه في هذا الوادي بمحاوف الطريق ، على أل يتسلوى لديه الكفر والإيمان ، كما يجب ألا يكف لحظة عن الطلب ، فإن تواني لحظة عن الطلب ، فهو مرتد ، وعليه أن يقدم روحه نشاراً في هذا

⁽١) يُسَنَ الرَّجِعِ السَائِقَ - رامعِ مِن ص: ١٩٢: ١٩١٠.

⁽٢) والجع كتاب منطق الطير من المقالة الثامنة والثلاثين الى بهديه المنظومة

السوادي ، كيا بجب أن يتحلى بالصبسر حتى لا ييأس في أول مواحسل الطويق. . .

ثَانْياً: وادي العشق:

كل من سار عيه فهو في نار وحرقة ، لا يعرف الكفر من الإيمان ، كما يتساوى المامه آلخير والشر ، والعقل غير جدير بهذا الوادي فهو عاحر عن إدراك اسرار العشق والعشق يوجب على السائك أن يغوم بأي عمل مها صعب من أجن المعشوق، والسائك في دلك الوادي يجب أن يتحلى عن كل ما يملك، فالعشق والإفلاس قريدان ، والعاشق يقدم روحه طواعية تبية لأمر المعشوق ، ولكن يكره أن _ تكون هناك واسطة بينه وبين معشوقه ، كما حدث في قصة سيدن ابراهيم مع غررائيل حينا حال موعد وفاته (٣٤٤٣ : ٣٤٤٣) (١)

ثَالَثاً : وادي المعرفة :

و هذا الوادي يختلف سائك الروح عن سألك الحسد ، وتتعاوت المعرفة مين السائكين كل حسس مهدرت ، فبعصهم يدرك المحراب والبعص يدرك العسم ، وكلي واصل السائك المسير كليا زادت معرفته بالأسرار ، ولا بد لسائك من أن يتعلف بالكيال حتى يستطيع مواصبة السير ، كي يجب على السائك ألا بقيع بما بحصله من معرفة بل عليه أن بقول دائياً و هل من مزيد؟ ۽ حتى يصل إلى دي العرش المجيد ، وهذا الوادي طريق طويل لا ببدو له بداية ولا نهاية ، وعلى السائك أن يبعد الموم عن عبيه وأن يكون في سهاد وأرق دائمين . .

⁽١) الأرقام التي الأكره تشير إن ترقيد الأبيات في نسمه باريس ١٨٥٧م، كما ذكرت من قبل

رابعاً : وادي الاستغناء :

وفيه بجب على السالك أن يتخلى عن كل شيء في الدنيا ، مكل ما فيها تافه لا فيمة له ، فيا هذه البحار الشاسعة إلا بركة صغيرة ، وما الاقلاك والأنجم إلا كورقة شجرة ، كيا بجب على السالك ألا يطمع في شيء مطلقاً ؟ فيا العلمان إلا كذرة رمل تافهة .

وإدا ما أضاء برق الاستغداء فإن لهيبه يحرق مائة عائم في لحطة واحدة ، وعلى السائك أن يتخلى عن روحه في هذا الوادي ، وأن يقطع كل صلة له نقلمه لأن من يسلك هذا الوادي بالروح والقدب يكون أكثر شركاً من المشركين أنصبهم .

خامساً : وادي التوحيك

وهو منزل التجريد والتعريد ، وفيه يرى السالك لكثرة قنة حتى يصل الكل إلى أن يكون واحداً ، ولا أهبية للأزل ولا للأمد في هذا الوادي ، ومن لم يمن من السالكين في الوحدة والاتحاد فهمو عبر جدير بالإسانية ، وعندما يصل السالك إلى محال التوحيد ، فإنه لا يشعر بالكان ولا بنفسه ، ويصبح الحزء كلاً ، بل ويتلاشى الكل والجزء وتتلاشى فيه الأعضاء والروح ويصبح العقل عديم القيمة في هذا الودي ، وفي هذا الودي تحتلط الصورة بالصفة .

وما أن يصل السالك إلى حد الترحيد والتعريد ، فإنه يصل إلى حد الاضطراب وعدم القدرة على أن يقرق بين نفسه وبين ربه لأن هذا الوادي عيه تتلاشى الثنائية ولا بقاء إلا للوحدانية .

سادساً : وادي الحيرة

ويه يصاب السائك بالألم والحسره وينحرط في عمل منواصل ويكون عرصة للأحرال دواماً ، وتبهال عليه المصائب في كل لحظة فبكتر أهاته ، وكل ما حصلت روحه من التوحيد يضيع منه في هذا الوادي دفعة واحدة ، ولا يعرف السائك الهو موجود أم غير موجود الهوظاهر أم خمي! فالسائك في هذا الوادي لا بعرف كنهه ، ويكون قلبه مهمياً بالعشق ولكن لا يعرف من المعشوق ، ويكون حائراً بين الكفر والإسلام ، وقد ساق العطار قصة الشيخ د بصر آباد ، دليلاً على دلك ، إذ حج أربعين مرة شم ترك دلك كله وطاف حول معبد البار من شدة اصطرابه وحيرته دون أن يشعر مي يعمل (٣٨٩٩ : ٣٩١٣)

سابعاً ﴿ وَأَدِي النَّقُرُ وَالْقَتَاءِ :

أهم ما يمير هذا الوادي هو السيان ، ولا سبيل أمام القلب في هذا البحر الخضم إلا العناء ، ونهاية المطاف في هذا الوادي تختلف من سالك ، لى آخر كل حسب طهره وعربحه مغمر تكبو الخطاية يسيرون إلى القساع أدلاء ولكن هن تنظير نفوسهم يفنون فناء حقيقياً وتصبح حركة كل واحد منهم هي حركة البحر ، وهكذا يتم الاتحاد وما الاتحاد إلا هناء السائث عن داته وصائه في الله ، وإذ ما منتي السائك عن الحميم فهذا هو الصاء ، وإذ ما فني عن الغناء فهذا هو البقاء بعد الفده

وهدا بدوره يؤدي بما إلى الحديث عن الفياء في منطق الطير

خامساً ــ الفناء وصوره في منطق الطير

العماء الصوفي هو احاب الني تتوارى فيها آثار الإرادة والشخصية والشعور بالدات وكل ما سوى الحق . فيصبح الصوفي وهو لا يرى في الوجرد عير الحق ولا يشعر بشيء في الوجود سوى لحق وفعله وإرادته الله

ولا تشير كلمة و انصاء ، إلى ماحية واحدة من التجربة الصوفية هي الناحية السلبية ، ولكن لها ناحية إيجابية هي التي عبر عنها الصوفية بكدمة و البقاء ، لأن الصاء عن شيء يقتضي البقاء بشيء أحر

والماء عن المعاصي يقتضي البقاء بالطاعات ، والعناء عن الصمات السرية يمتضي البقاء بصفت الألبوهية ، والمساء عيا سوى الله يفتضي البقاء بالله وحكدا. "٢

ومهذا يسبغي أن يعسرها يقول الصوفية في الصاء . إنه أليس بجوت لأن الذي يعدونه فانياً يعيش على هذه الأرض ، وبيس هو حدول الله في

⁽١) التصوف. الثورة الروحية في الاسلام. الدكتور أبو العلا عميمي ص. ١٧٩

⁽٢) عمان الرجع السابق ص * ١٨٠

⁽²⁾ نفس للرجع السابق ص. 199

الإسال كما في بعض البحل (1) وإلى هذا يشير صاحب الرسالة القشيرية:

و . . وإذ قبل قسى عن بهسه وعن الخلسق فنهسه موجودة والخلسق موجودون ، ولكن لا عدم له مهم ولا به ولا إحساس ولا حبر ، فتكون نفسه موجودة و لخس موجودين ، ولكنه عافيل عن نفسه وعس الحلق أجعين غير محس بنفسه ولا بالحقق (1)

وكلمة الصاء تدور حول (الأما) ، لذا مم واجب الصول ألا يشعر بدانيته ، لأن شعوره بالأنا أو بالدانية فيه شعور بالإثنينية والشمور بالإثنينية شرك ، ولذ فالنتيحة المطلوبة من الصاء هي رفع الإثنينية ""

ويسوق العطار فصمه عن معشوق الطوسي ، وفيهما لا يشعر بانيته .

راد شاف معشوق الطوسي وهو مريض وبدأ في قراءة الفاتحة حتى شعر المريض بأنفاسه فقال الطوسي إدا كنت تقرأ الفاتحة فلتصب الله بانفاسك إن هذه الأنفاس لا تليق سلا المسكين ، فيسبعي أن ينال هو كل شيء لا أنا أ

وهدا الفناء في الله أو الاتحاد مع الله يتحد مظهراً ينقسم إلى عدة صور ولا يبدو عند كل صوف كها يبدو عسد الآخر ولا يكون له نفس الصورة في كل الحالات، وإن تعسيرات الصنوفية تصف هذا في ألسوان منباية.

رإدا ما تعرضنا لأقوال العطار عن الفياء وصوره في منطبق العدير الوجديّا أنه يعبر عن الفياء بأكثر من صورة :

⁽١) التصوف وفريد الدين المطارا الذكتور عرام صن ١١٣٠

⁽٢) نقلًا عن التصوف: الثورة الروحية في الاسلام - الدكتور أبو العلاعميقي ص ١٨٢

Ritter P 589 (*)

١ ـ فناء السائث في الله كمناء الغطرة في البحر ، وقد وضح العطار
 هده الصورة في نهاية الحديث عن وادي الفقر والضاء فهو بقول :

إذا هنج وماج البحر الكني ، فهل تبقى نقوش على صفحة البحر ؟ أن كلا المالمين نقش ذلك البحر . وكل من أصابه الفناء في بحر الكل فهو دائياً فاله بال ، والقلب في هذا لبحر العاص بالفناء لا يجد شيئاً إلا الفناء . . وإذا فني نجس في بحر الكل ، صار إلى القاع دليلا بصفائه ، ولكن إذا معنى فيه رجل طاهر فسيفني فناء حفيقياً ولن يبقى له أشر ، فنصبح حركته هي حركة البحر . . . والا

لا _ يشبه العطار ضاء السالك في الله يصاء الطل في الشمس:
 فالعمار يقول في نهاية القصة ودلك لعدد أن وصلت الطبير الى
 السيمرغ ، وبم اللغاء بينها وبين السيمرغ ثم نم لها الصاء

ـ لقد انمحو فيه في السهماية على السدوام ، كيا يفتسى الطلق في الشمس والسلام .

كها يشرح العطار هذه الفكرة في كتاب أحر له ، هو ۽ عتار نامه ه ميشوق :

إن النبي يقول للسالك : ادا أردت أن تخرج عن نعسك ، وأن تفسى؛ فلا بد وأن نصب لا شيء في ذات الله ، كن ظلا يصبح في الشمس ، كن لا شيء والله عالم بكل شيء ١١٠٠ .

ويتحدث كدلك عن هذه العلاقة في إجابة الله سبحانه وتعالى على سؤال لذي الدول يسأله فيه عمسن يقتلهم الله ، فكال جواب الله إنس

⁽١) انظر المقالة الرابعة والأربعين؛ في صفة وادى العقر والفناء.

Ritter P.593 (1)

أقتلهم ، وإذا ما فنى السالك تماماً فأنا أسيرٌ له شمس وجهي ، وألبسه ثوباً س جماني ، وأجعله ظلا في طريقي ، وأجعل شمس نفسي تشرق ، وإذا ما أشرقت شمس وجهمي ، فكيف يستطيع الظمل أن يندى في طريقي ؟ وإذا تلاشى الظل في الشمس فإنه يصبح لا شيء والله يعلم كل شيء. (٢٥٥٣ : ٢٥٩٩) .

" الصورة الثالثة من صور العناء هي صورة الحول إلى نور ، وهده الصورة وضحة في حكاية العراشات الثلاث وعاولة إدراكها لور الشمعة فطارت فرشة وما أن رأت الشمعة وسط ردهات النصر حتى أسرعت بالعودة وأخدات تصف الشمعة ، ولكن ناقلهم سفه رأيها ، فطارت أحرى وطاقت حول الشمعة ثم عادت وقصت على الحمع ما رأت، ولكن ناقدهم لم يقمع بكلامها وسفه رأيها كدلث ، فطارت واشة ثالثة وألقت بنفسها في نار الشمعة فاحترقت كلها في الدر وأست تفسها كلية وهي عاية في لمرور ، وما أن شماتها البار عن احره حتى احرت أعصابتها ألمار عن احره حتى احرت هده

أي أن العراشة الثالثية هي الذي أدركت الصباء الحقيقي ودلك لخروجها عن طبيعة تكوينها وتحوف إلى نور ، وهكذا كان التحول إلى نور صورة من صور الفياء .

إ - الملاحظ أن الصور الثلاث انسابقة يتحد فيهما القداء صورة التلاشي النام ، ولكن في الصورة انرابعة بيدو الفياء على أنه ظهور وجود حاص في مادة عامة لنكون ، وهذا الصاء يبدو في صورة تحول المحب إلى شعرة لا مكان لها إلا في دؤاية الحبيب ، وتبدو هذه الصنورة في حديث شعرة لا مكان لها إلا في دؤاية الحبيب ، وتبدو هذه الصنورة في حديث

الشيح محمود الطوسي لأحد مريديه إد يمول له :

امص إلى الصاء دائهاً ، حتى تقسى مصلك في العشس غاماً ،
 وعدما تصبح كالشعرة في الضعف . فالبق مكان بك طرة العشوق ،
 وكل من يصبح كالشعرة في محرامه فإنه يكون شعرة من شعره بالاشت. ١
 ٣٩٢٧ - ٣٩٢٧)

ولملاحط أن العطار يشرح فكرة صاء المحت في محبوبه ، وارتقائه إليه حتى يصبح هو ذاته ؛ بقصص دبيوية ، والمثال الكلاسيكي المألوف دائياً هو المحسول وليلاه ، ولكن العطار أصاف إلى هدين العشمين القديمين عاشقين أحدث عهداً هيا ، محمود » وو إياز » وإن كان يدكر المجنون في بعص حكياته () .

* * *

يقول العصار : ﴿ وَإِذَا مَا تَلَاثَنِي أَحَمَّدُ مِنْ مَانِ الحَمْعُ فَهُمَّدُ عَوْ العَمَامُ ، وَإِذَا مَا فَنِي عَنِ النِّمَاءُ فَهُدَا هُو النِّمَاءُ ﴾ (٢٩٤٢) .

ويقول أيضاً ؛ و اعمص عبيث ثم انتحها وتبلاش ثم تلاش ثم اللاش في بلك الحال الثانية ، ثم امص قدماً ، فقد بأتّى لك أن نصل إلى عالم التلاشيء.

والملاحظ أن العطار يصف الوصول الى الفاء ، غير أنه لا يوصح طريق النقاء فنحن تلاحظ في سهاية القصة أن الطيور دهد أن أصاسها العداء أدركت النقاء دون أن يوضح لما لعظار كيف أدركته ، لأن توضيح دلك حارج عن نطاق الشرح والتعسير ، فقد قال .

عدما انقصت أكثر من مائية ألف من القيرون ، وكانيت قرونياً (١) Ritter P.589 بلازمان إذ لا بداية ولا نهاية ، أسلمت الطير أنفسها إلى ألفاء الكلي بكل سرور ، وما أن عاب أحميع عن رشدهم حتى ثابوا إلى رشدهم ، وتقدموا إلى البقاء بعد الفناء ، ولكن ليس لأحد قط سواء من المحدثين أو القدماء أن يتحدث عن دلك الفاء وذنك البقاء . إذ أن شرح ذلك معيد عن الوضف والخبر ، ولكن في طريق مثل طريق اصحابنا ، أيكن شرح البقاء بعد الفاء ؟ وأبي يمكن إتمام ذلك عد (٢٤١٤ ـ ٢٤٤) .

ويربط العطر بين الصاء والذلة وبين البقاء ولسمو والشرف. فهو يقول و ران لم يصبك النقصال في العناء ، فلن ترى السلامة مطلقاً في البقاء ، وفي الطريق تلقى إليك المدلة في البداية ثم ترتقي مجأة بالعرة ، فصر إلى العدم حتى تدرك الحياة في اثر ذلك ، في دمت موجوداً فكيف تصل الحيلة إليك ، وإن لم تمح في الذلة والعناء فكيم يصلك من العز البات البقاء ، (٢٩٩١ ـ ٢٦٢٢).

وقد قص العطار قصة طويلة تؤيد هذه الفكرة وهمي تدور حول قلت الملك الذي يأمر وريره نقتل ولده الحبيب ، عبر أن حصافة الورير تقمع الملك بوحامة هاقبة تلث النوبة من العصب التي تسيطر عليه .

ويقول ريتر (Ritter) إنها لا نعرف من هذه النصة شيئاً عن حالة البقاء الصوفي وما يجيره، والقصة تصف في براعة حالة الشقاء الظاهري للنفس، والفناء الخلفي لدى إنسان كان بحب شيئاً يكمى فيه جمال الحياة والشباب، وقد حطمه غير أن الحظ اعاده اليه. (**

ویکمل ریتر تعلیقه علی هذه القصة (من البیت رقم ۲۹۹۳ الی رقم ۲۹۳۳ الی مذه القصة رقم ۲۹۳۳ الی هذه القصة ان تشرح فکرة الفنساه والبقساء فإن ذلك لا یکون بانعنسی العسادی

Riner : P.634 (1)

لاصطلاحي لهاتين الكلمتين ، فإن العباء هنا بواصطة الشعور بالسب مما يعقد الموازنة بينها وبين حال الطير التي تملكها الحجل حيم وجدت أن سجل دنوبها موجود في بلاط السيمبرع ، وإن هذه الحبال عرضت عند الشاعر بالعناد . . .

أما البقاء فهو حال سعيدة لم يستطع الشاعر أن يصفها ولم يشأ أيصاً أن يصوم بوصفها ، ويحا أراد العطار أن يشير في قارئت حب الاستطلاع بقصة معبرة رائعة . . .

وسعن لا نخطىء إدا ما سدما بأن الشاعر لم يقصد بالسقر إلى الله والبقاء بعد العناء أن يقول شيئاً ملموساً متميزاً ، كيا أن العسوفية لا بعرفون إلا القليل الذي يذكرونه عن هذا البقاء ، وإن الروعة الحقيقية لتتركز في الفناء؟(١)

اي الربتر يرى أن الغايه التي يسعى إليها الصبوق والهدب الأسمى الذي ينطبع إليه هو الفناء في الله ، وما هذا السفر إلا وسيلة لإدراك هذا اهدف ، وما هذا البقاء بعد العناء إلا بقاء يصعات الله يعد المماء عن صفاته ، وهو يقاء بالأحلاق الحميدة بعد الفناء عن الصعات الدميمة ، وم أن يدرك السائك هذا الهدف الأسمى وهو الهناء ، فسرعال ما ينهم الله عليه بالهاء .

بعد أن تعرصنا لشرح معنى الفناء عبد العطار ويعبد أن عرجها كذلك على فكره لبقاء بعد الفياء ، مجد سؤالاً يدور في الدهن يبحث عن إجابة ، هذا الصدال مو · عل يجير الفناء في الله عبد العطار أن يكون الصوفي إلحا؟

Riner P.635 (1)

إن العيور في نهاية المطاف قد أدركت أنها هي السيمسرع وأن السيمرغ هوهي : هل يربد المعلار بذلك أن العلير أصبحت الله ؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب ، فهل معنى ذلك أن العطار يتفق في دلك مع احلاج في قوله : أما الله ؟ أو مع بايريد وهو يقول : سبحاني ما أعظم شأنى ؟؟

قبل الإجابة عن هذه الأسئلة جيماً يجدر بنا أن نعرَف وحدة الوجود ووحدة الشهود تعريفاً موحزاً للغاية دون التعرض للتفريعات العديدة.

يرى ابن عربي أن الوجود حقيقة واحده ذات وجهين الوجه الأول البلطن وهو الحق ، والثاني الضاهر وهو الحلق ، وهمو يرى أن التصدد والكثرة أمر قضى به العقل القاصر والحواس الظاهرة القاصرة، ولا فرق عند ابن عربي بين الواحد والكثير أو الحق والخلق إلا بالاعتبار والنظر العقلي القاصر، فالعين واحدة كها يقول :

جسع وفسرق فإن العسير واحدة وهي الكثيرة لا تبقى ولا تذرا^{١٠} ويعلق المستشرق الإنجليزي ليكلسون على هذ القول بقوله : ويعرف أهل هذه الفرقة بأصبحاب وحدة الوجود،^{١٠}

وواضح أن الاعتراف بوحدة الوجود في صورتها المجردة قضاء تام

⁽١) بس عربي العتوهات المكية حدد ص ٢٦٦، حدد ص ٢٢١- ٢٢١ مطبعة برلاق ١٩٣٠هـ القاهرة النظر لاس عربي أيضاً مصبوص لحكم ص ٢٤٦ تحقيق الدكتور ابي العلا عميمي. القاهرة ١٤٥٩م.

 ⁽٣) بيكسبود في التصوف الإسلامي وثاريمه شرحة الدكتور أبي الملاحميمي الصفرة (٣) بيكسبود في المدلاحميمي الصفرة (٣) بيكسبود في المدلاحميم (٣) بيكسبود في المدلاحميمي المدلود (٣) بيكسبود في المدلاحميمي المدلود (٣) بيكسبود في المدلاحميمي المدلود (٣) بيكسبود في المدلود (٣) بيكسبود في المدلود (٣) بيكسبود (٣) بيك

Ritter P 632 (†)

على كل معالم الدين المتزل ومحو لهذه المعالم محواً كاملاً . ولهذا نجد أوائل المؤلفين في التصدوب بوددون الإندار والتحدير من الوقوع في وحدة الوجود ، ويكررون بأن الله تعالى غالف للحوادث غالفة تلمة ، وال أي التصال به يوصف بأنه اتحاد بذاته ، كفر وضلال ٥٠٠.

أما وحدة الشهود فمعناها الفناء عن شهود النكثر وانتعدد لانفي هلما النكثر والتعدد في ذاته ذلك الذي يؤكده مذهب وحدة الوجود ، فلمؤس بوحدة الشهود لا يشهد في الوجود إلا الله ، أما المؤسن بوحدة الوجود فهو يسقط التكثر والتعدد في الوجود العيني ، ولا شعث أن هناك فارقاً بين الفيية عن شيء (التكثر) وبين نفي هذا الشيء ، وهذا هو المعارق بين مذهب وحدة الوجود ووحدة الشهود.

ورحدة الشهود حال أو تجربة يعانيها الصوق لا عقيدة ولا علم ولا دعوى فلسفية يحاول برهشها أو يطالب الغير بتصديقها(").

بعد علم المقدمة الموجزة لبيان المرق بين وحدة الرجود ووحدة الشهود يمكننا أن نجيب عن الأسئلة التي أثيرت من قبل:

تحن تعرف أن الطيور بعد أن حظيت بحضرة السيمرغ وبعد أن أضاءت بجوارهم شعس القرب . وجدت الطيور أنهم في مقابل ثلاثور طائراً ، أي أنهم في مقابل أسسهم وقد أجداد العطبار في دلك للوقف استعيال الجنساس بين كلمتني و من عرغ و بمعنى و للانسين طائبراً؛ وو مبهرغ و إله العلير ، فقد رأت العلير أنفسها السيمرغ بالهام ، كي رأت أن السيمرع هو أنفسها بالهام قلم تعدد ترى فارقاً بينها وبين وات أن السيمرع هو أنفسها بالهام قلم تعدد ترى فارقاً بينها وبين السيمرع شرح هد الحال ،

⁽¹⁾ بيكتسون، في التصوف الاسلامي ص ٢٠١٠، ١.١٠٠١.

 ⁽٢) الدكتور أبر ألمال عميمي التصوف: الثورة الروحية في الاسلام من. ١٨٥

فأحاب السيمرغ بأن الحضرة مرأة ساطعة كالشمس فكل من يقيل صوبها يرى نصه فيها. . . . (٢٣٧ ـ ٢٣٣٤).

أي أن العطر ساء على هذه الأقوال ـ من الداعين إلى وحدة الشهود ، فصورة الفتاء كيا عرضها في آحر القصلة هو فتناه عن شهود التكثر والتعدد.

ولكسا نجد العطار يقول بعد ذلك : (٢٣٠) ,

وقد فت الطير في المهاية على الدوام كما يفى الظل في الشمس والسلام ، أي أنه بماه على هذا القول وأقوال أحرى يشبه هيها الاتحاد باتحاد القطرة مع المحرد من المؤمنين بوحدة الوجود ، عما مسب هذا التضارب؟

يقول المستشرق الأماني ريتر Retter من الأفكار النسوية خطأ إلى العطار القول بوحدة الوجود ، ولكن الحقيقة أن العطار يبتعد عن تأليه العموفي ويبتعد كدلت عن الحسول والاتحاد ، وهمو يضيف إلى هاتمين الكلمتين كلمة أحرى وهي في رأيه و وحدة الاستعراق في الله به الك

وريتر يستند في وأيه هذا على قول العطار على لسان الهدهد وهو يرد على الطبر وهي تسأله عن الصلة التي تربعها بالسيمرع في القالمة الثالثة مشرق

المائم هدا ابها الحام عبدها ما هي إلا ظلها الله العلم هدا ابها الحامل فإذ الحام المائم عبده المها الحامل فإذ عرفت أولا فستفسل الصالا وثيقاً بتلك الحصرة ، فإذ عرفت فتبين الحقيمة وكن حلراً ، وإذا عرفت فلا تكن معشياً سراً ، وكل من صار هكذا فإنه يكون مستغرقاً ، فحاش الله أن تقول أما الحق ، وإذ من صار هكذا فإنه يكون مستغرقاً ، فحاش الله أن تقول أما الحق ، وإذ من صار هكذا فإنه يكون مستغرقاً ، فحاش الله أن تقول أما الحق ، وإذ من صار هكذا فإنه يكون مستغرقاً ، فحاش الله أن تقول أما الحق ، وإذ من صدر هكذا فإنه يكون مستغرقاً ، فحاش الله أن تقول أما الحق ، وإذ من صدر هكذا فإنه يكون مستغرقاً ، فحاش الله أن تقول أما الحق ، وإذ المنا المنا ، وإذ المنا المنا ، وإذ المنا

Ratter P.590 (1)

⁽٢) أي ظل للحضرة الإهبة

لم تصرمثلها قلت فأنت لست الله ، ولكنك مستعرق في الحسق دائهاً ، وكيف يكون هذا السكلام من شأن المفدوني؟ . . . » (١٠٥١ - ١٠٦١) ،

أي أن ريتر يعتبر العطار مؤمناً بمبدأ ، وحدة الاستعراق في الله ،
 وليس حدولياً ولا من القائلين بعبارة وأنا الله ، كيا قالها الحلاج

يقول الدكتور أبو العلا عميهي. ولم نظهر فكرة وحدة الوجود في صورة نظرية كاملة مسقة قبل عبى الدين بن عربسي المتنوق عام ١٣٨ هـ... ولم يكن ابن عربي أول من أرسى دعائم مدهب كامل في وحدة الوجود وحسب ، بل ظل حتى اليوم الممثل الأكبر لهذا المدهب ، ولم يأت بعده عمن تكلموا في وحدة الوجود نشراً أو شعراً إلا كان مناثراً به أو مقلا عنه أو مردداً لعابه بعبارات جديدة. .. و ""

وبحل معرف أن العطار كان معاصر ً لمحيى الدين من عربي ، ولكن لم أحد في قرأت من كتب إشارة إلى أن العطار اتصل بابل عربي أو تأثر به في مذهبه ، وحدة الوجود ...

وعلى هذا هإنني استطيع أن أقول بلا نردد أن العطار من أحسار رحدة الشهود، ولكنه كشاعر لا يعرف لنفسه ضابطاً فسرعان ما مجده بورد عبارات كثيرة لا تتفق مع ميدته، فهو مشنت الفكر متشعبه، وليس مفكراً دقيقاً في تفكيره، وليس منطباً واصحاً، فهو في معص الحالات التي يسيطر فيها الوجد عليه وتعلب عنيه ملكة الشعر يسترسل في الإنشاد دون قصد، فيظلق عبارات يمهم منها الاعتقاد بوحدة الوجود، أما قول ريتر من أن العطار يبادي و بوحدة الاستغراق في الله ه فهذا ـ في وأيي ـ ميداً ومطين وحدة الوجود ووحدة الشهود أراد به ريتر أن يخرح من

⁽¹⁾ الدكتور: أبر العلا عقيمي. التصوف. النوره الروحية في الإسلام ص. ١٨٧

دلك الضارب البادي في كلام العطار ولكن كل ما يهمني من كلام العطار هو م جاء بطبيعة الحال في منطق الطبر ، وتهاية القصة دليل واضح على أن العطار من أعمار وحدة الشهود وأن الأقبوال التي قالحا ويشتم منه الاعتقاد بوحدة الوجود قلا جاءت عن غير قصد نتيجة لحالة الوحد الشديدة التي كانت تسيطر عليه ، ونتيجة لأنه شاعر ثرثار أحياناً لا يعرف كيف يجعل لكلامه حدوداً يقف عندها.

وإذ كان العطار مؤمناً بوحدة الشهود وليس من أنصب وحده الوجود فهو بيس حلولياً ولا من أنصار دعوتني و أننا الله و للحالاج أو وسيحاني ما أعظم شأني و لبا يزيد ، ويكفي لإثبات صحة هذا القول ذكر هدين البيتين (1104 ، 1111) :

_ وكل من أصبح مستمرقاً هكدا ، حاش لله أن يقول و أنا الحق ١٠

عملى كان الرجل المستعرق حلولياً ؟ ومتنى كان هذ القبرل من شأن المصنولي؟

وهكدا برى أن العطار لا يجعل النصوف وسيله يترفى جا السالك ليكون إها ، بل يجعله طريقاً للاتصبال بالله والغساء عن الصحباب الغميمة للبقاء معه بالصعات الخمسة .

سادسأ العطار والملامة

يقول المعتشرق الأيطالي انتوبيو بيراني في كتابه القيم و قصة الأدب العارمي 4.

و إن عنصراً ملامتياً يهدو متحليلا كل الشعير العبائسي التقليدي

الفارسي وكأنه مدح للكفر وللبدعة وللحمر فهو يذكر دائماً مع مدح عده الأشياء ، وال الأمثلة القديمة لهذا العصر تجدها في الشعر العنائي حاصة التي ترمر إلى المسيحية . . وإن هذا العنصر يتحدول ويتغير بعسه إلى صورة صوفية وأروع مثال لها هو قصة الشيح صنعان ، وقد قص قصته قريد إلدين العطار في منطق الطير ها الدين

حفاً إن العطار قد تحدث عن الكفر والإيجان وص الحمر في هده القصة ، بل جعل الشيخ صنعان يفصل جانب الكفر على الإيسان في مداية الأمر من أحل محبوبته وهذا كفر واضح في نظر العامة ، ولكن في مظر الحاصة لا يعتبرونه هكدا ، فهم يرفعون من مكانة العشق حتى يجعلوه يفوق الكفر والإيجان ، وهذا ما قاله العطار في قصته ، ولكن كل ما يهمني الأن من هذه السلة هو حمل كان العطار ملاميتا أم لا ، مع علمنا بأن الملامتية أول ما مشات في نيسابور (١٠ بلد العطار؟)

للإجابة عن هذا السؤال يجب أن معرَّف الملامنية أولا:

يقول الذكتور أبو العلا عفيفي ؟

ه ما المراد بالملامة التي ينتسب إليها الملامنية؟ أحيى لوم الملامني نفسه؟ أم لوم الناس إياه؟ أم لوم الملامني الدنيا وأهلها؟ أما لوم الدني فيس مرافظام الملامني في شيء لأن في تعاليمهم الصريحة الهي عن ذم الدنيا ، أما المعيان الأحران فيدحلان في جوهم الملكرة الملامنية ،

Antonio: Storia della retterature persia Milano: 1960 P 265-266 (1)

⁽٢) أمو العلا عميهمي الملامئية والصنوفية وأهل الفتوة العن ٣٠ القاهر. ١٩٤٥

وإليهما تشيركثيرهن تعريماتهم . . . والله

وبعد هذا التمريف الموجز نسأل : هن تتفق أراء العطمار وهمذه المباديء الخاصة بالملامتية؟

إن العطار يتفق معها في بعض الأفكار و يختلف معها في البعض ، فهو يتفق معها شأنه في ذلك شأن الصوفية جيعاً في ذم النفس البشرية وإثبات عجزها دائياً ، ولكنه لا يتفق معهم في شأن ذم الناس للصوفي فهر يرفع من مكانته ، كما أنه يختلف معهم في موقفهم من الدنيا ، فهو كثيراً ما ينعها ويكيل فما السباب ويشبهها أحياناً بموقد هما أو بيت العكبوت ، ويصفها بأنها دار فناء وبلاء وطمع ، كما أنها دار شدة وهنما ، كما أنها دار شدة وهنما ، كما أنها دار شدة

وبجانب ذلك سجد أن مبادىء العطار نخالف في كثير منها مبادىء الملامنيه همس أصسول الملامنية ترك السكلام في دفانسق العلسوم والإشارات ، وقلة الخوض فيها . إ. "

ولكننا مجد العطمار يتحدث بالرسر كشيراً ويشهر إلى إشارات العمودية ، كم أنه يتحدث في دقائق العلوم الإهية ، فهو يتحدث عن الفناء والبقاء بعد الهناء وهما من الإشارات التي يصعب على أعسب العامة فهمها.

كما أن غابة الطسريق لذي لللامتية .. كم يدكر السهسروودي .. الإخلاص في الأعمال وتحريرها من كل معنى من معاني الرباء ، وهدا

⁽١) نصن الرجع السابق ص. ١٠

⁽٣) سبانير إلى أفكار، عن الدي ودمه أما أماء الكلام عن (العطار والديا)

 ⁽٣) رؤيالة الملامت للمسلمي عشر أبي العالا عليمي مع كتاب و علامنيه الصبوف وأهس الفتوه و على ١٦٦٤.

يفتمي مراقبة نقيقة للنفس وعلم الصاء فيها. (١٠).

ومحن معرف من سبرد قصة منطق الطير أن الغاية التي يريد العطار الوصول إليها هي العناء التام ورؤية الخلق معين الزوال

هذه يعص الأفكار التي تحدد بوصوح أن العضار ليس ملامتياً ، وليست هذه كل الحجج والأساليد بطبيعة الحال.

بعد ذلك يجدر بنا أن توصيح موقف العطار من النمس البشرية ومن الديا

(أ) العطار والنفس البشرية:

العطار بدم المصردائياً ويشبهها في بعض الأحايين بالكلب الدي لا يطيع أمراً مطلقاً ، فالمسر بحثية العدر الأول له ، وبحثابة المس الذي يسرق منه أسرار الطريق ، فهو يقدول : « إن نفسي لي عدر ، فكيف أقطع الطريق إذا كان رفيقي لصاً ، فالنفس كالكلب لم تطع لي أمراً مطلعاً ، ولا أعدم كيف أحرر الروح من رهتها. (١٩٤٠ ـ ١٩٤٠) .

وإدا كانت نفس العطار عدوه الأول فلا سبيل إلى الكيال إلا بإنناه النمس:

و إن تص نصلك دات يوم فستصبح في إشراقة حتى وبوكانت الليالي كلها حالكة .

كما يشبه العطار النفس البشرية في حبروتها بفرعون ، ويربط بينها ومين الشيطان في ارتكاب الأثام والمعاصي:

(1) الملامتية والصوف و هل الفتوة ; أبو العلا عميمي

د وما دامت لك نفس وشيطان ، فهي د حدث فرعون وهاميان ٢ (٢٩٥١).

كيا أنه يشبهها كذلك بالثعبان والمقرب فيقول: و قطهر نعسك من الصعات الدنية ، ولتصر بعد دلك إلى العدم وأنّى لت أن تعلم ما بجسدك من أعران وأوساخ فالثعبان والعقرب حميان تحت حجبك ، وقد ناما وأحميا نفسيهما » (٣٧٠٢ - ٣٧٠٤).

وإذا كأنت النفس النشرية يصورها العطار هذا التصوير النشع ويصفها بأنها كالكلب أحيانًا وكالثعبان والعقرب أحيانًا أخرى، كه يقربها بالشيطان ويصفها بأنها كفرعون في ظلمه وجبروته، إذا كان العطار يصورها هكذا، فلا بد وأنه سيحارل التحلص من ربقتها والتحلي عن سنطانها وهو يدعو الله أن يحلمه منها، لأن السائك إن لم يتحلص مها فلا خلاص له من هموم والبلايا

وهكدا بجد العطار يدم المس البشريه ويصفها بصفات الخسة والدماءة ، شأنه في ذلك شأن الرهاد والصوفية ، فهو لا يعد في هذا المضيار مبرزاً على إنه قائر في ذلك بالقرآن الكريم وأقوال الفقهاء والشيوخ الدين سبقوه.

ب ــ العطار وذم الدنيا : ــ

الديا دار هنه والأخرة دار بقاء ، ولذا يسعى لصوبية دواماً الى المساء حتى يحظوا بالبقاء بعد الفياء ، أي أنهم يسعون إلى التحلص من الدنيا وآثامها وشرورها حتى ينعم الله عليهم بطكانة العظيمة في الأخرة فيحظون بالبقاء الأبدي بعد أن أفنوا أنمسهم وقطعوا كل صلة لهم بالدنيا الغرور.

والعطار كعامة الصوفية _ دون الملامتية _ يدم الدنيا وينفر منها ، ويدعو إن التخلص منها في كثير من أساته في منطق الضير ، وهــو يشبهها في مواضع كثيرة بجوقد مشتعل إد لا يستقر فيها إسنان في هدوه وسكينة ، فالعطار يقول على لسان الهذهد ؛

يا من أقل همة من المحسث ، إنت كلس فوق موقد بار فهاد تصبح ؟ وما الدنيا الدون إلا هذا الموقد ، وما قصرك إلا حمة من تراب هذا الموقد" . ، (٢١٧٦ ـ ٢١٧٧)

كيا أن العظار يصفها كدلك بأسا شبهة بيت العنكسوت وم الساكل فيها إلا كدوبة تتردى في هذا البيت حتى يصيبها الفتاء والبلاء بعد أن يمتص العكبوت بمها

. إن الدنيه ومن يرتزق فيها أشبه بذبابــة د خــل بيت العنكيــوت (٢١٥٨) .

كما يحذر العطار السالكين من البدنية ويعتبرهما باراً عرفية يجبب التحريز منها :

ـ وما بارك إلا الدبيا فابتعد عنها ، واقعل كم عمل الأبطال ، وكن حفراً من هذه البار . (٣١٧٩)

وإدا كانت الدني على هذه الصورة في مظر العطار ملا يمكن أن تكون محببه إلى قلمه على عنى العكس من ذلك تحده يدعو إلى التحلي عنها ، ويعبر أن الخطوة الأولى في الطريق يجب أن تقتر ل مالتحلي عن الدنيا * • فإن تتحل عن الدنيا في كل لحظة ، فستكون لك الخطوء الأولى عندما تممن المظرى (١٠١٣)

وهكذا مجد العطار في منطق الطير قد دم المفس البشرية و وصفها مأنها كالكلب شأنه في ذلك شأد جميع الصوفية وشال الملامتيه اليصاً ، ثم نجده يدم الدنيا وينفر مها وهو يتغلق في دلث مع الصوفية ، ولكنه يخالف الملامئية في هذا الصدد ، فهم يأمرون مريديهم مألا يتعرضوا للدنيا بالذم ، فقد روي عن ابي حفص آبه راى أحد أصحابه وهو يدم الدنيا وأهلها ، فضال أطهرت ما كان سبيمك أب تحفيه ، لا تجالسنا بعد هذه ولا تصاحبنانه

بعد هذا نستطيع أن نحكم بلا تردد بأن العطار كان صوفها مؤماً بالصاد ، ولم يكن على الإطلاق ملامتها ، كما لم يؤثر عنه أنه كان من أنصار فرقة صوفية من الفرق التي سادت عصره ، قلم بجد بين المراجع الموثوق في صحة أحبرها أية إشارة إلى فرقة العطار ولدا سنكتمي بأن بقول أنه كان صوفها بعيداً عن التعصب والتحزب ، في أكثر ما دم التعصب والمتعصبين في مقدمة منظق الطير ، وفي كتبه ومنظوماته الأحرى .

سابعاً : رأي العطار في الشيطان

لا شك أن العطار يتمق مع السووح الإسلامية في موقعهما من الشيطان في النفور مه ، وأنه يلقى بمن يتنصون أو سره ووسوسته إلى التهلكه وأطلق عليه كما ذكر في القرآن لقب و الملمون ، فقد قص قصة إياته السجودكم أمره الله في مقدمة منطق الطير إدقال (١٣٢ / ١٣٤)

ومن أبي السجود - لآدم - فقد مسخ وسم يدرك هذا السر ، وما أن اسود وحهه حتى قال " يا عتي لا تتركني ضائعاً وأصلح من أمري ! فقال

 ⁽١) رساله الملامية تسسمى شرابي فلملاعميمي ضمر كتابه تظامتية والصوفية وأحمل الفتوه ص ٩٧ القاهرة ١٩٤٥ م

احتى تعالى أيها الملمون في الطريق إن آدم ما هو إلا حليمة وسلطان ، فكن اليوم عيماً لوجهه ، وفي العد أحرق له البحور ».

كما أشار العطار الى أن إبديس قد أصبب بالعديد - من الملابأ لأنه حاول التماخر على آدم وقال : ﴿ أَمَا حَبْرِ مَنْهُ حَلَقْتُنِي مِنْ نَارُ وَحَلَقْتُهُ مِنْ طَيْنَ﴾ (١) والعطار يشبر إلى دلك بقوله :

ولا تقل : ﴿ أَمَا عَ مُ كَلِّمَةَ 'مَا تَجِيبُ الْعَدَيْدُ مِنَ الْبِلايَا حَتَى لا تَبْتَلِي بشرور إبليس. (١٩١٢).

ولكن كل ما يهمني من حديث العطار عن الشيطان هو تلك الأقكار التي حاول فيها شاعرنا إعلاء شأن الشيطان وعاولة تبريره لعدم سجوده كمة أمره الله سبحانه وتعالى.

فنحن نجد العطار قد رمع من مكانة يديس وجعده في مرتبة المعلم عهد قص العطار قصة سيدما موسى وهو يطلب سراً من الله عها كال من الله إلا ان احاله إلى إبليس ليتعلم منه هذا السر، قنحت سيدما موسى عن إبليس كثيراً وسأله عن هذا السرفي كان من إبليس إلا أن قال له : تدكر دائي هذه العبارة: (لا تقل أما) حتى لا تصبح على شاكلتي ، (٢٩١٥)

والأمر الثاني الذي يلفت النظر أن بعض الصوفية كالشبلي مشلا يحترفون عيرة من إبليس لأن الله سبحاسه وتعملى قد حصمه ماكشير من اللعنات وأنه جادبه كثيراً ، وكم يتمنى الواحد منهم أن يكسمه الله مسحانه وتعملى وأو باللممات "

و وروحي التي أغنقت عيمها عن كلام العاسر قد احترقت عبرة من

(1) سورة الأعراف آية : ١٣

يليس في هذا الرمان ، فيمّ أكثر ما وقع عليه حطاب اللعنات ، و إنّ همه الريادة لتصبيني بالحسرات . (٣٢٦٠ ـ ٣٢٦٠) .

والموقف الثالث الذي يستحق النظر بدهشة هو تبرير العطار لرفص الشيطان السحود لآدم كما أمره الله سبحانه وتعالى ، ويعلل العطار دلث بأن الله قد أمر الملائكة بالسنجود حتى لا يروا دلك السر الذي يجعبه عمهم ويريد أن يعطيه لآدم عليه السلام فرقص أبنيس السجود حتى يدرك هذا السر وهو سر الروح الحية _ كم يقول ريتر _ وفعلاً استطاع إبليس ترقصه السجود أن يدرك هذا السر ، فاستحق عضب الله ، وأراد الله أن يرديه قتيلاً ، ولكن إبديس طلب منه أن يجهله إلى يوم القيامة ، فيمهل الله فتيلاً ، ولكن إبديس طلب منه أن يجهله إلى يوم القيامة ، فيمهل الله الشيطان بناء على طبه ، (لا أن يبعنه ، وفي هذا يقبول العطار . الشيطان بناء على طبه ، (لا أن يبعنه ، وفي هذا يقبول العطار .

وقال له الحق تعالى على عاملوس الطريق لقد سنبت هذه المكانة بالسر، وقال له الحق تعالى عاملوس الطريق لقد سنبت هذه المكانة بالسر، وبحد أنك رأيت دلك الكبر الذي أحفيته فسأقتلك حتى لا تعشي سره في الدبيا فقال با ربي لتمهل هذا العبد والتمس اخيلة لمل سقط في الأمر، فقال الحق تعالى لغد أعطيتك مهله ونكني طوقت رقبك مطوق اللمنة ، وسأطلن عليك اسم الكداب حتى تطلل مجرماً آثياً إلى يوم القيامة ، و بعد دبك قال إبليس ؛ إذا طهر أمامي الكنز الطاهر فأي حوف ي من المعنة ، . . .

ويلاحد أن لعطار حوفاً من اعتراض البعض عليه هـذا السبب العريب، قد سبب هذا القول إلى عمر بن عثيان المكي أستاد الحالاج والمتول عام ٢٩٦ هـ ، وقد ورد في تدكرة الأرلياء (ص ٢٤٦) أن له كتاباً

Ratter P 542(1)

إسمه كمنج نامه ، كها أشار إليه العطار في هذه الحكاية ولكن هذا الكتاب لا وجود به الآن وذكر العطار لهذا النبرير دلين على إيمانه به ، وبدا فقد دكرته على أنه من معتقدات العطار الخاصة .

. ومحمد فليسبت هذه الأرام كل آراء العصار مل إنها معص معتقداته وأرائه في منطق الطير وحده دون باقي منظوماته العديدة .

مكانة العطار

بعد أن انتهيئا من دراسة شحصية العطار ودرائمة كتاب منطبق العلير ، يجب أن تعرف مكانة ذلك الشاعر بين شمراء قومه .

يهمع المؤرخون على أن عمد التصنوف انفنارسي ثلاث . سنائلي والمطار وجلال الدين الروسي

فعلام أستحل العطار هذا التكريم ، وهد، المنزلة الرفيعة ؟ للإحابة عن هذا السؤال بجب أن بعرف أراء أصبحات الترجم قديماً وحديثاً في شعر المطار وشبخصه .

يقول جامي أو ذلك الفدر من أسرار التوحيد وحفاشق الأذواق وللواجيد التي بالمثنويات والفرليات الخاصة بالعطار لم ترد في كلام أي وأحد من الطائفة فجاراه الله سبحانه وتعالى عن الطالبين المشتافين حسر حزاد (١).

أما دولتشاه في تذكرة الشعراء فيقول النها أي المطار يعد من كبار التصوفة ويعد شمعة عصره ولا شبيه له في علمه عوكان يستلهم شعره من العيب . . .)(")

 ⁽١) جامي * صحات الأسن ثمريت التشبندي سمنه خطية بدار الكب العصريد رقم ح
 ٩٧٩٠ ، ورقة : ٢٦١

⁽٢) دوانشاه : تذكرة الشعراء ص ؟ ١٨٧ ليدن ٠ ١٩٠٠ م

ودكر حامي ودولتشاه أن مولانا حلال الدين الرومي النقي في صعره بالعطير ، ولذا لا نبحد عرابة في تكريم الرومي له دو ماً ، فقد قال لرومي ما ترجمته :

ـ لَفِدُ طَافَ الْعَطَارِ عِدِنَ الْعَشِقَ الْسَبَعِ ، وما رك بحن في معطف جدة واحدة

- المصار روح ومسائي عبياه ، ونحن حلمنا مسائي والعطار

ولم يكتف جلال الدين بدلك مل إنه اعتبر كل ما وصل إليه من تفوق في مصار التصوف مدين به للعطار ، حتى إد أخطاءه ، استمدها أيضاً من العطار .

ـ حتى الأحطاء التي تقوهت بها يا عزيري ، نتيجة ما سمعته عن العطار أيضاً (١)

وإذا عرف أن جلال الدين الرومي هو مؤسس الطريقة المولوية العلا بد وأنه غرس حب العطار في قلوب أصحابه ، ولد، برى شعراء المولوية - كيا يقول حوليناولي مترجم منطق الطير للتركية - يجيطون اسم العطار جالات من الحرمة والقدسية ، فالشاعر و محمد أقدي ، - وهوس شعراء القرن الثالث عشر الميلادي - يقول في إحدى غولياته : (1)

ـ إن مصبلح طبعي يشتعل عن قاسم الأنوار ، وينتسم أنمه عطر المناء من العطار .

وحلول بعض المؤلفين مند زمن بعيد عقند مقاربة بنين العطبار

⁽١) تقلاً من جستين 💎 لنقيسي ص : عز

 ⁽٢) نقالاً من مقدمة الترحمة التركية لمنطق الطير - جولبنار في ص ٧ اسطسول ١٩٦٢ م.

والرومي ، فقد ذكر مؤلف و هفت إقليم ، أن صوفياً كبراً سئل عنها ، فقال : إن الرومي بدغ فمة الكيال كالنسر في طرفة عبر ، والثانس بلسع الغمة نفسها ولكن كالشملة بعد سير طويل وداب لا يعتر (١٠٠.

ويقول بيري المؤلف الإيطالي معلقاً على هذه القارشة إن هذا أخكم صحيح وفي موضعه ، فلا وجود لشاعر صوفي في السابقين ولا اللاحقين رصل إلى ما وصل إليه الرومي فتجاوز عبره بمراحل كالعطار ، ومع أن العطار كان شيحاً للرومي ، فإن العطار يصف سفر النفس حلال الحياة كصرورة لازمة ولا سها في منطق العلير ، ويجعل هذا السفر سفراً مرهقاً متعباً ، عبر أن الرومي لنقافته الرهيمة يبدو أكثر رقة وإنسابة ، (1).

وعلى الرعم من اتماق المؤرجين على تفوق الرومي على العطار ، فإن الرومي قد اقبيس من العطار كثيراً من أفكاره ، فعي انشوى خمس وثلاثون حكاية هناك احتال قوي بأنها مأحوذة من منظومات العطار ""

كيا أن الرومي أورد إلى كتابه و فيه ما فيه ۽ حديثاً مفصلاً في سر الحديث و يا بيت رب محمد لم يجلق محمداً ۽ وهدا نعيبه وحرفه مفتس من مصيبت نامه للعطار . . . (4)

ولم يقف تعظيم العطار على الرومي ومن تهموه بل شاركهم في دلك الشعراء والصوفية والباحثون حتى عصرنا الحاصر.

 ⁽١) نقالا عن التصوف وغريد الدين العطار لدلكتور عرام ص : ١٢

Tomno: 1894 Pizzi. Storia della poesia persia,a P. 226 - 229(*)

⁽٣) فروراندر ، شرح أحواق ، . . ، ص ، ٢٠

^(\$) نفس لتوجع السابق ص: ٧١

يقول كاتبي النيسابوري : ١٠

إني كالعطار من روصة نيسابور ، ولكني شوك في صحراء نيسابور وهو ودها .

أما الحاج ميرواعبد المجيد منك الكلام محدي كردستاني المتوفي عام ١٣٠٥ هـ فقد كنت بحصيده بيتين من الشعر على سنحة من ديوان العضار هذه ترجمتها :(٢)

ـ إن العطار كاشف أسرار الوجود ، وإنه كسمائي من فيص الإله

مفاقراً كلامه دائهاً كها تقرأ القرآن، فإنه يحيل أهل الشكوك أهن شهود.

هده آراء مواطنيه ، ولكن هن اقتصر تكويمه وتعطيمه على مواطنيه وحدهم ؟ بالطبع لا فقد شاركهم في دلك كن من أرجوا لنعطار في العالم كله . وهذه أراء نحبة من عبير الإيرانيين قال بيري في كتابه قصة الشعر الفارمين اخزه الأول¹⁷.

و والعطار وإن عدم العبقرية الشعرية اللامعة التي يتمير مه البهاء من الشعراء ، فإنه لا يعدم بحال من الأحوال الشعاور البيل والشعاور الإنساني ، وهو يقود الإنسان بعقب إلى الكياب في 'بعد مدى ويريد أن يصل به إلا ما لا سبيل إلى الوصول إليه ، عير أنه مع دلك لا يسبى من يتألمون في الأرض ، كيا أنه يجد في المحث ، ويجد عراء وسموى في عبدة فيئة معسولة يوجهها إلى كل لبائسين من العظهاء والأدلاء و

ربحا بني بيري رأيه في محاولة العطار قيادة الإنسان بعنف إلى الكيل على على ما وجده في منطق الطير من وصف للطريق وما به من صعوبات كثيرة ومقدار ما تحمده الطير حلال الرحلة الشاقة .

⁽١) نقلاً عن تعيسي : جستجو ص : گه

⁽٣) بغين الرجع السابق من المند

Paza Steria della poesia persiana voi Primo P 220 Torino 1894 (*)

وبجانب هده الأراء توجد كشرة أحرى من المؤلمين في كل الاد المالم تعلى من شأن العطار وتعطمه وتكسر منزلته الأدبية والصوفية ، والمعار لم يحطبها المرتبة العالية إلا بتموقه الحقبقي على عبره ولم يشاركه هذا التقوق إلا جلال المدبن الرومي فقط .

ولكن إن كانت هذه أراه الغير في العطار ، في رأيه هو في نفسه ؟

رأي العطار في نفسه:

على الرعم من أن الصوفية لا يتكلمون عن أنفسهم ، إلا أن طبيعة الشاعر لدى العطار غلبت على صبيعة الصوفي في هذا الأمر ، ولذا كثيراً ما مجد العطار بتكلم عن نفسه ، ويوضح مكانته ، وعلو شأته ويكفي لإنسات صحه دلك ذكر ما جاء في حافية «منطس الطبير» ومنها هذه الأبيات .

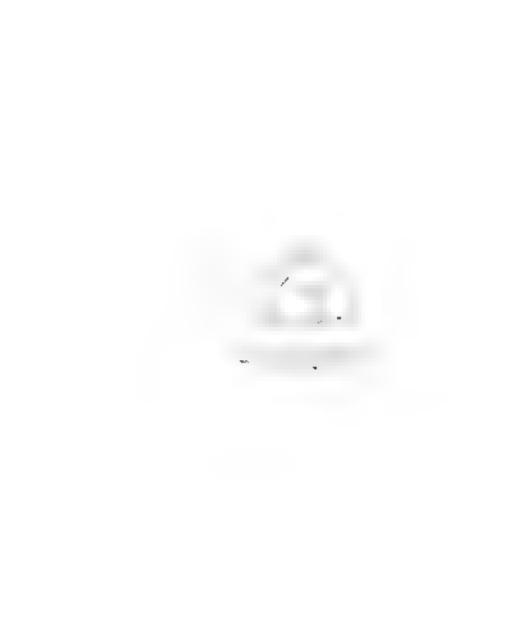
- _ وأهل الصورة غرقي بحار كلامي ، وأهل للعبي رجان أسراري
- ـ ويطمي يتسم بحاصيه عجيبة ، فهو يولد معنى جديداً في كل أوبة
- ـ وإذا ئيــر لك أن تقــرأ. كثــيرأ، مسيرداد بلا شك حـــنــــأ في كل مرة لديك .
- _ وحتى يوم القيامة لن يكتب شحص قط كلاماً مثلي أنا الولهان _ومن محر احقيقة بثرت الدر ، كما حتم الكلام علي ، وهذا هو البوهان .

وأحيراً لا يسعما إلا أن نقص إحلالاً لذلك الشاعر العظيم والصوي الكبير الذي ما رال الناس يتصون بجهال شعره ، وبعظم أفكاره ، وبرغم

A.P.A. Bausari. Storia della iettera ture persiana. P. 575 Milano: 1960 (1).

مرور سبعة قرون ومصف قرن على وفاته طلم تنجب إيران ما يفوقه في هذا المصيار إلا شاعراً واحداً فقط هو جلال الدين الروسي ، الذي كان يعترف للمطلا بالسبق والفضل





تمهيد

تعد منظومة منطق الطير أشهر منظومات العطار ، وشهرتها هذه جعلت الكثيرين بجطونها بالبديهم قبل عصر الطباعه ، وأدى هذا الاههام إلى كثيرة مخطوطاتها كثيرة لا تكاد تحظى بها إلا قلمة من كنب الأدب الفارمي . .

وفي العصر الحديث طبعت هذه المنظومة طبعات كثيرة سواء في إيران أو خاوجها وقد أتبحت لي أثناء ترجمة المنظومة ، العرصة للاطبلاع على ثلاث طبعات ، هي :

ا ـ طبعة بدريس بإشراف جارساد دي تاسي عام ١٨٥٧م
 ٢ ـ طبعة إصفهان بإشراف ميررا محمد حسيخان عام ١٣١٩ هـ
 ٣ ـ طبعة إصفهان بإشراف مير زا محمد حسيتحان كذلك عام ١٣٣٤ هـ
 هجرية قمرية .

والملاحظ أن الطبعة الأولى في إصفهان كانت على الحجر أما الطبعتان الأحربان فبالطباعة الحديثة . وقد نضلت نسخة ماريس لتكون الأساس في ترجمتي لعدة أسباب :

١ - ذكر جارسان دي نامي في مغدمة ترجته الفرنسية لمنطق الطبير المخطوطات التي أعانته في طبع المظرمة (١) أما حسينحان قلسم يشر إلى المحطوطات التي يحتمل أنه رجع إليها ، مما يجعلما نظن أنه اعتماد على مخطوطة واحدة قام بطبعها دول تحقيق ، مما يجعل طبعة باريس أكثر دقة .

Garcia de Taisy Mantir Uttair, b. 1X., Paris, 1862. (1)

٢ - قام جارسان بتصحيح أخطاء طمته في مقدمة الترجمة المرسية المشورة عام ١٨٦٢م، أما حسيحان فلم يشر إلى أي أحطاء مطاعية لا في طبعته الأولى ولا في الثانية

٣ ـ رقم جارسان أبيات نسحت ، بمنا يجعنها سهنة السنول ،
 وكذلك سهولة الرجوع إلى أبياتها في حالة البحث والدرائة

٤ - أجمع الباحثون على أن طبعة جارسان أفضر الطبعات ، وكان هذا باعتراف الإيرائيين أنقسهم كذلك(١٠٠٠).

وليس معى هذا أنني لم أقد من سنحتي إصفهان ، بل صححت بعض أبيات نسخة بدريس طبقاً لما خاء بسنحتي إصفهان حتى يستقيم اللعني. .

وي أشاء مراجعي الأحيره للترحمة وردس من إيران صبعة جديده لمنطق الحلير، أشرف عبيها الدكتور همد جواد مشكور، وتم طبعها بطهران عام ١٣٤٧ ش، فأفدت منها في تصحيح بعص المعامي التي وردت مختلطة في الطبعات الثلاث السابقة، كي أفادتني أيضاً في لتعليقات التي كتبت في أحره، صواء أكانت تعليقات الناشر، أو تعليقات الأستاد حسن قاضي طباطبائي والتي أوردها البائر في نهاية طبعته.

وكيا حظيت منظومة منطق الطبر بالعديد من المخطوطات والكثير من الطبعات، فقد حصيت بنوهمات عديدة إلى كثرة من اللعات ملها: الهمدية والتركية والفرنسية والإنحليرية، وربجا إلى لغات أحرى لا علم لي بها.

⁽١) تبيح الله صما . تاريخ ادبيات در أيران جـ٣ ص . ٦٨٤

وقد أقدت في ترجمتي العربية من اسرحمة الفرنسية لحارسان ١٨٦٢ م ، والترجمة الثركية لجولبنار لي عام ١٩٦٢ م .

والله أسأل أن أكون بجهدي التواضع قد وفقت في تقليم المعار لفراء اللعه العربيه من حلال متظومته منطق الطبير ، كما أرجو الله أن يوفقني ويوفن غيري من المهتمين بالأدب المارمي لنرحمة جميع منطومات المطار للمكتبة المربية.

والله ولي التوفيق. . .



القِن والشّاني ترجمهٔ منظومهٔ «مَنطِق الطَّسِير

بسم الله الرحمن الرحيم (تقديم) (1 - 194)(١)

حمداً فله الطهور خالق الروح ، واهد حمدة التراب الإيمان والروح ، هو الدى شيد عرشه هوق سطح الماء ، وشر عمار الخلو في مهد الرياح ، وهو من رفع السياء إلى أعلى عليبين ، وأنول الأرض إلى أسمل سافلين ، وأعطى إحد هم الحركة الدئية ، رجمل الشائية على اللوام هلائة ، وهو من رفع السيء كالخيمة ولكن بلا عمد ، ثم أحاسها الأرض ، وفي ستة ايام حلق سبعة أمجم ، كي خلق تسع سموات بحر في الأمر (كُنُّ) ، وحنق المجوم وكانها حرر من الحق الدهبي ؛ ليكون في مقدور الفلك اللهب ب في كل ليلة ، وحمل لقمص الحسد أحولا في غتلقة ، كما حلق لطائر الروح اجدة وريشة من طبى ، وأداب البحر شادي الشقة شلها له بالأمر، كما دك صرح الحل رهمة منه ، وأحال البحر صادي الشقة شلها ، وصبر الحجر يافوتاً والدم مسكاً ، ومنح الجبل همة وسعحا ، فرقع ظماً ، وصبر الحجر يافوتاً والدم مسكاً ، ومنح الجبل همة وسعحا ، فرقع ظماً ، وصبر الحجر يافوتاً والدم مسكاً ، ومنح الجبل همة وسعحا ، فرقع

 ⁽۱) متأذكر بعد كل صواب أرقام الأبياب التي تقع عنه ودلك طبق نا جاء بطبعة بتريس ۱۸۵۷م

⁽٢) يشي بحدته التراف ١ الجسد البشري

الرأس له معظياً ، كها حلق الورد ناري اللون أحياناً ، وجعل منه قنطرة تعلو سطح الماه أحياناً

وأمر بعوضة حقيرة بأن تقصعى رأس عدو الله ، فاستقرت على رأسه طلوال أربعيائة عام (١) ، وبحكمته وهب العكيوت شباكاً ، فكانت فيها سلامة الرسول (١) ، وعقد للنملة وسطاً دقيقاً كالشعرة ، ثم كان لها حوار مع سليال (١) ، وحلع عليها حلعة الخلافة السوداء (١٠) ، كيا وهبها سورة طس (١) بلا عناه ، وعدما رأى إسرة مع عيسى ، اعترض طريق صعوده (١) .

وأنبت اللعل الفاني على قدم الجبال ، كيا نفث الدخان على بستان

 ⁽١) إشارة إلى نوجه البعوضة صوب السرود واستقرارها داخل رأسة أربعيات عام بأمر الله عروضل ، وقد كان إلى ذلك خلاك السرود (قصص الأنياد لنتمالي طبع مصرد ١٣٥٨ من ٩٥٠) .

 ⁽۲) الإشارة يلى ما حدث يوم هجرة الرسول عليه السلام وجموته ومعه أبو بكر يل عار ثور ،
 وكانت حيوط المكبوت على باب العار أحد العوامل الهامة في بجائه من الكمار

⁽٢) لمعرفة هذا الحواريُّ راجع سورة النمل بالقرآي الكريم

⁽⁴⁾ اختصاء المؤرخوا في سبب اختيار هذا الدول ، وقد كسب مؤلف صبح الأعثى نقلا على كتاب الحوي الكبير للقاصي الدوردي أن بي العباس قد الخذو اللول الأدود رم أ هم تيمناً بدول عدم الرسول الدي أوكل أمره نعمه العباس في يوم حين ريوم فتح مكة ، ما أبو هلال العسكري فقد كسب عن دلك في كتاب و الأواثل ، ما يني بعد أن قتل مروان ين عمد أحر حدماء بني أمية الإمام ابر هيم ، ليس أتياجه ملابس المسراء ، وأصبح الدون الأسود شعاراً لهم بعد دلك وعلامة عيرة عليهم (راجح صبح الأعثى ، الحرم الثالث عن ٢٧٤) .

 ⁽۵) يعني يدلك سورة المل ء حيث تبدأ باخرون د طس ع

⁽٩) إشارة إلى ما يفال بأن عيس قد أوقفي انسيء الرابعة لأنه كان يحمل من العلائل الدبيرية إبرة ، فكانب سبباً في منعه من الارتقاد العد نلك السياء (نقلا عن بعليقات الأستاد حسين القامي طباطبائي الملحقة بسنحة منطل الطير طبع تهران ١٣٤٧ ش ـ ص ٢٠٣ ـ ٣٠٢) .

النيلوفر، وباللم صبغ درات التراب، حنى أمكن استحراج العديق واللعل مه ، وأحبت الشمس والقمر جهتيها على تراب الطريق ليل جار وذلك في سجودله ، فأصبحت لهي هذه السياس لسجود، وألى يكود خده السيا وجود من غير سجود؟ ومن سبطه مدا النهار ناصب البياض ، ومن قبصه أقعم الليل في السواد.

ومنح البيخاء طوقاً ذهبياً ، كيا جعل المدهد للطريق هادياً ، وفي طريقه بجلق طائر الفلك ، ثم يمقد رأسه كالحلقة على بابه ، وأدار الفلك في دورة تظلب بين ليل ونهار ، فيا أن ينطوي الليل حتى بنتشر الصياء ويقبل النهار ، وعدما بنفح في الطبي يكون حلق آدم ، وهكذا كان حلق الجميع من فقاقيع وبحر ('' ، واحياناً بكشف لطريق لكلب فيصبح مرشداً ('' ، وأحياناً بجعل الفط للطريق كاشفاً ، فإدا ما صادق إنسان كلباً ، أمنيح عظيم الرجال ينسب إلى كلب " ، وأحياناً بهت السليانية للجن (" ، كيا بهب النملة القدرة على الكلام ، وأحياناً على من العصائرة العباناً " ، وغلق من التور طوفانا (" ، وحينا بحيل الفلك حصاباً بافراً ، أحياناً على من العصا

⁽¹⁾ إشارة إلى أن خلق العالم كان من فقاقيع إذ أرسل فق النار بعد سبمين أنساسة من خلس المله ، فجملت لمية من المفاقيع ، فكان خلق الأرض من هذه المفاقيع كها كان خلق السياء من البحار المتصافيد من الناء لمعي (المرجع السابق عن ١٩١٨ ـ ٢١٩) .

^(*) إشارة الى كلب أهل الكهم

 ⁽٣) إشارة الى (دحية الكدي) الذي كان جبريل عب السلام يأتي النبي في صورته ، وكان من أحمل الناس . (مختار الصبحاح عن ١٠٠ ماللة عرة ١٩٥٣) .

⁽¹⁾ إشارة إلى حبياع خاتم سليان وحصول أحد اخى عديه وحلوسه عن عرش سلبان ، إلى أن أحاد الله المرش لسليان مرة أحرى (تعليمات سبحة ١٣٤٧ ش سطق الطير طبح تهران ص ٢١٩) .

 ⁽٥) إشبرة إلى مصى مرسى وتحويلها إنى ثعبان يلقس حيال السحرة

⁽٦) إشترة إلى طوقانُ بوح حليه السلام

مجعل الدر تتطاير من سنابكه ، وأحرج إلى الوحود ماقة من الصحر ، كها صح الثور الدهمي المقدرة على الخوار^(١) .

وفي الشده ينثر الفصة ، أما في الخريف فينثر الدهب من الخيائل ، وإل يحمد أحد النصل الملطح بالدم ، فسرعان ما يظهر النصل منظماً بدم البراعم ، ويمنح الياسمين حورات أربع ، كما يهب اللعل قلنسوة قانية كالدم ، وأحياناً يعقد على مصر في النسرحس تاحاً دهبياً ، وأحياناً يجين قطرات الدى درا يعلو هذا التاج الذهبي.

وأمامه ، عقد العقس توارنه ، كها عقد سلعاته على الروح ، وحارت السياء في دورتها كها استسدمت الأرص عجر في رقدتها ، وهيم الكائمات سواء من عقل هاع البحر أو من حيق في أوح السياء ، درات شاهدة على داته ، واسساط الأرض وارتفاع المسياء محسبهها شاهدين على مطمته ، وقد شق الربح والمار والتواب والماء ، ومكن سره حارج عها جماء ، وأحال التراب طيبا طول أربعين يوماً ، وبعد ذلك أودع فيه الروح! ، هها أن سرت الروح في الحسد ودبت فيه الحياة ، حتى أنعم عليه بالعفل ليكون به بصيراً ، حيث منع العقل فوة الإيصار كالعين ، ثم وجه العلم ليحصل العرفة ، وما أن صار عارفاً حتى أقر بالعجر ، وغرق في بحار احيرة . وأسلم الحسد للهم فلتكن عدو أن شئت ، أو عب ، في بحار احيرة . وأسلم الحسد للهم فلتكن عدو أن شئت ، أو عب ، في بحار احيرة . أما حكمته فقد عمت الحميع ، ولا عجب في دلك فهو المهيمن على الحميع . و في البداية حلق الحبال كركائز ، ثم أسر فهو المهيمن على الحميع . و في البداية حلق الحبال كركائز ، ثم أسر على طهر ثور حتى وقف الثور على طهر سمكة واستقرب السميكة في

 ⁽۱) إشاره بنى باقة صالح وبنى ثور السامرى

 ⁽٢ إلى قصة خلق أدم عليه السلام (راجع قصص الأبياء للتعالمي ص ١٧)

العضاء " . وعلى أي شيء استقر الفصاء ؟ لم يستقر على شيء معلنقاً ، فلا شيء إلا العدم وما كل هذه الأشياء إلا عدم مطلق فامعن التفكير في صنع الله ، إذ كيف يحفظ هذه الأشياء مستندة بلى العدم وإدا كانت كلها في عالم الوحد نية عدما . فهذه كنها عدم ولا ريب ، والعرش مستعر على الماء والعالم سابح في الفضاء ، فتجاوز الماء والفضاء ، فالحميم هو الله والعرش والعالم لا يريدان ص مجرد طسم والوجود لله وحده وليس لهذه الأشياء جيعها إلا الاسم . وتتمعن النظر ، فيا هذا العالم أو ذاك إلا الله وحده و إلا له ، وإن كان هماك موجود فهو الموجود وحده

واأسفاه ، فقد عدم الجميع الفياء ، حيث عميب الأعجار ، مع أن الدنيا غاصة بنور الشمس ، وإذا محت قرة الإبصار فستفقد مقلك ، وسترى الجميع ولكن ستفقد نفسك ويا للعجب سيسارع الجميع بالحرب ، ويسوقون الأعذار قائلين عما هذا تشيء العجب!

فيا من لا وجود لسواك في طلعتك ، أمت العالم أجمع ولا وجود لأحد غيرك ، الروح حقية في الحسد ، أما أمت ففي الروح احتفيت ، فيا حياً فيا هو حقي ، ويا روح الروح ، ويا من أعظم من الحميع ، ومقام عن الكل ، إنها جيماً ثرى من خلالك ، كم توى أنست من خلال الجميع ، عرابك غاص بالحراس والحند ، فكيف يتمكن إنسال قط أن يسلك العريق صوبك ، وئيس لمعلل والروح طريق للطواف حولك ، يسلك العريق صوبك ، وئيس لمعلل والروح طريق للطواف حولك ، كما لن يستطيع شخص قط أن يدرك كه صفاتك ، وإن كان هاك كر خفي في الروح هو أنت ، وم وصح في صورة الجسم والروح هو أنت

⁽¹⁾ ذكر الثمالي بأن الأرض بعد ن حنها الله حملها منك ونفعل ظهر ثور ، واستقر الثور عنى مبحرة حمراء ، واستقرت الصحرة عنى ظهر حوت (رفعن العطار يقصد بالسمكة هذا اخوب أم واسم هذا، الحوب (لوتيا) وكنيته (بلهوب) ولقبه (جنوب) واستضو مقوت على منطح البحر ، رالبحو عنى من البريح والبريج على القندرة (راجع تصمن الأبياد عن ٢٠٠٤)

أيضاً ، وما أصابت جميع الأرواع شيشاً من دانت ، وقد بشر الأنبياء أرواحهم على تراب طريقك ، وإذا قدر للعمل أن يدرك أشراً من آشار وجودك ، على يستطيع مواصعة الطريق لإدراك كمهك ، ولما كنت الخالد الأوحد في الوجود ، فالصاء بصيب الحميع على الدوام

فيا خفيا في الروح وأنت خارجها ، إن كل ما أقوله ليس أنت ، وهو أنت أيضاً ، ويا من وقف العقل مشدوها أمام أعتابك ، لقد أفقدته الانزال في ألمشير صوبك ، بك أرى العالم عيانا بالنام ، ولكن لا أرى أي علامة منت في هذا العالم ، لقد استمد كل شخص منك علامة ، وقكني - يا عالم الأسرار - لم أحد لنعسى منك أي علامة ، ومهما أمعن العلك النظر بعيونه العديدة ، فيا رأى ذرة تراب واحدة في طريقت ، وما رأت الأرص قط درة من ترايث ، مهما بعثرت من ثراب على وأسها هفة عليك . أما الشمس فطار عملها شوفاً إليك ، كما أحدت تمسح التراب بأدنيها كل ليلة شوقاً إليك . والبدر يساقص من حراء محمثك ؛ حتى أسلم الروح مرة كل شهر نثاراً في طويقك ، أما البحر فقد منعي منساقاً إليك ، فعلد صلدي الشفة بعد أن كان بالناء زاخراً . ووقفت مثات العقبات في طريق الجبل حيث غاصت أقدامه في الوحل حتى الوسط، واصطرمت السار شوقاً إليك ، وراد لهيبها وحرقتها وكانها فرس حامح ، وأعبلت الربح فاقدة اترانها بسبيك ، كما أقبل لتراب معلقاً على أكف لرياح - وبصب ماء النهر ، بعد أن فاص شوقاً إليك . ووقف لتراب على باب محدتك ودل المعبار يجلل مفرقه 💎 وما أكثر قوبي ما دمت لا تحصم لصعة ، ومــاد. أصنع ما دمت لا أستطيع المعرفة؟. .

إذا كنت أيها القلب طالباً ، فكن للطريق سالكاً ، وتذود الحدر ولتمعن النظر أمامك وخلفك . وارقب من وصلوا إلى الاعتاب العلية من السالكين ؛ فحميعهم سلكوا الطريق متعاقبين وفي كل درة في الطريق عقبة ، وحلف كل درة طريق جديد إليه ؛ فكيف يمكن معرفة أي طريق منسلك ؟ وي طريق إلى تلك الأعتاب يوصلك ؟ فقد أصبح حفياً دلك الرمال الذي تبحث عنه عباناً ، كيا أصبح عياناً دك الزمان الدي تبحث عنه حفياً . هكدا تبحث عن عيان فيتحول بن حفاء ، وتبحث عن حفاء فيسحول إلى عبان ، وإن سحت في كليها على تجد به نظيراً ، حيث يكون حارحاً عن بطاق هذ ودك ، فسكف عن البحث ويا فقدت شيئاً ، وكف عن الجديث فكل ما تقوله ليس إلا شرشرة .

إن كل ما تفوده وما تعرفه باسع ملك ، فيتعرف نفسك فقط ، الله هذا الأمر أكبر مائه مرة ملك ، ولتعرف نه بالله لا سفسك ، فالطريق إليه صه لا بعملات ، كي أن وصفه لا يليق بالوصافين ، حيث لا يليق هذا الأمر بالفصلاء ولا بالسمعة ، فالمعجز ها مساو للمعرفة ، فها أحاط به شرح ، كم تنزه عن أي صفة ، ولا نصيب للحلق منه أكثر من الخيال ، ومعرفة أي حتر عنه بيس اكثر من محال ، وما قبل حساً كان أم سيئاً ، قد صدر من نع احيال دائهاً ، فهو يسمو على العلم ويجرح عن العيان ، الأنه في قد مسيته بلا علامة نميرة ، وما أدرك إنسال أي علامة له ، عبير أسه بلا نصير ، وما أدرك أي شخص حبلة عبر شر الروح ، وليس لشخص قطني الصحو أو السكر أن يدرك منه نصيباً (إلا الذي) ، فكل ما في المالم ونس من بينه ، يمكنك إدراكه وفهمه إلا الله وحده ، وإدا لم يكن يرجد وأسمى مبرلة من الروح ألاف المراب ، لذا فهو يسموعن كل ما أنطق به .

سيظل العقل حائر ً في محمته ، كيا تعص الروح الأنامل مما بها من عجر ، فيا الروح إلا هائمة في إدراكه ، كيا الفطر القلب فغص بالدماء ، في من عرفت الحق لا تقسم مشل هذا القياس ، فلا أصر دون كيميه في القياس ، كيا أن العقل والروح عجرا أمام جلاله ، حيث شن العقبل وبهتت الروح ، وما أدرك مي أو رسول أي حرثية من الكل فقد أقبلوا

جميعاً عنجزين سلجدين على الثرى ، جموا قاتلين : ﴿ مَا عَرَفَتُكُ ٢٠٠٠ فَمَعَنَ أَكُونَ أَمَّا حَتَى أَتَفَاخِرَ بِمَعَرَفَتُهُ ؟ فَيَا عَرِفَهُ إِلَّا مِنَ أَنْمَـمَ عَلَيْهُ بِللْعَرِفَةُ . .

إذا سم يكى لسواه في كلا العالمين وجود ، هيمس عبره بليق حسك وهواك ؟ لقدر خوالبحر بالجواهر ، اما أب على تعرف من هذا شيئاً مهيا ضربت أخاصا في أسدام ، وكل من لم بحظ بحواهر ذلك البحر ، صار عدما ، وما وجد من العلم إلا العدم ؟ علا تقل دلك ما لم تأتك إشارة بذلك ، ولا تتحدث عن نبيء ما سم يأتك به بيان ، اما هو فلا تبيق به الاشارة ولا ابيان ، وليس لإنسان قط علم به ولا عرف ، فتحل عن نفسك فهذا أصل الكيال ، وكفى ، وافن مسك ، فهذا عير الوصال ، ففسك فهذا أصل الكيال ، وكفى ، وافن مسك ، فهذا عير الوصال ، وكمى ، فلتمن نفسك فيه حيث في الهاء الخلود ، وكل ما عدا ذلك صرب من الفضول ، ولتمض في طريق الوحدانية متجساً الثنائية ، وليكن مك من العدا واحد وقبلة واحدة وطريق واحد .

فيا ابن الخليفة (٢) ، يا من عدمت لمعرفة ، عليك بالاتصاف كأبيك بالمعرفة ، إن كل ما خلقه الحق من عدم إلى وجود ، قد حرب كلها أمامه في مسجود ، وما أن وصل حلقه إلى آدم في النهاية حتى ارتفعت مشعت الحجب إعرازاً له ، وقال له الحق . لتكن ، يا آدم ، بحر جود ، وسيقتل أمسك هؤلاء جميعاً في سجود ، أما من أبي السجود فقد مسح ولعر (٢٠) ، أمسك هؤلاء جميعاً في سجود ، أما من أبي السجود فقد مسح ولعر (٢٠) ، وما أن اسود وجهه ، حتى قال ، أيها المتعال لا تتركي في همياعي ، ولتصنع من أمري . فلجابه الحيق تعالى : أيها المتركي في همياعي ، ولتصنع من أمري . فلجابه الحيق تعالى : أيها

⁽١) إشوة إلى لحديث و مرعبداك من عبادتك ومرعوداك من معرفتك،

 ⁽٣) يعني بالخديمة أدم حيث عال تعالى ع رإه قال رصل لدملائكة إمي جاعبل بل الأرسى
 حديمة. ١٥ (البقرة أية ١٣٠).

 ⁽۴) إشارة إلى موله تسايى ... و ود قدا بمملائك استحدوا لأدم نستجدوا إلا ابليس أبي واستكبر
وكان من الكافرين و ... (البعرة ابة ٣٤) ...

الممون في كن طريق ؛ ما أدم إلا حليمة وسلطان ؛ فلتكن اليوم له طوع البيان ؛ ولتحرق في الغد البحور حيثها كان...

لقد هبطت الروح إلى الحسد فصار الحرم كلا ، وليس للإنسان من هده المجالف غير الطلسم ، إن الروح بالعزة موصوفة ، أما الحسم فبالمهائة موسوم ، ثم اجتمعت الروح الطاهرة بالحسد الحسيس ، وما أن اتحد الطهر بالخبية حتى كان أدم اعجوبه الأسرار ، ولكن ما وقف شخص قطعلى اسراره ، وليس امر كل مسكين هو أموه ، وما ادركنا وما علمنا في زمان أنعم هلينا بالغلب . .

ما أكثر ما قلت ، ولكن الطويق صمت مطبق ، فليس لإسال قط قلدة لإطلاق رفرة ، وما أكثر من حروا سطح ذلك السحر ، ولكن ما أدرك أحد قط ما نقاعه ، الكتر في القاع والبحر طسسم ، فلنحطم في النهاية هذا العلسم وقيد الحسد ، فعندما يعنى الطلسم متجد الكسز ؛ وعندما يعنى الجسد تظهر الروح ، ثم تصبح البروح بعد ذلك طلسماً حيث تصبح روحك جسماً جديداً للعيب ، فاصلك الطريق فكذا ، وعن النهاية لا تسل ، وتقبل الألم يؤروعن الدواء لا قسل .

وما أكثر الغرقي في هذا البحر الواسع وقد عدمت أي حبر عن أحد منهم ، ففي مثل هذا البحر الأعطم ، يكون العالم ذرة فيه ، والدرة منه كعالم ، ولتعلم أن هذا العالم فقاعة في ذلك البحر ، ولتعلم كذلك الدرة فقاعة هي الأحرى ، فإن يتبلاش ذلك العالم وتلك البدره ، في نقص من هذا البحر الا فقاعتان فقط ، وهل يعلم الإنسان ماذا يجد في هذا البحر العميق ؟ أيجد صجارة عديمة الفيمة أم يجد العنيق؟

لقد قامرنا بالعقل والروح والدين والعلب ؛ حتى توصلها إلى معرفة كي ل ذرة و حدة ، فأعلق شعتيك ؛ وعن العرش أو الكرسي لاتسل، حتى وإن كب تسأل كل درة ؛ قلا تسل ، قهدا كان في كشف سرشعرة واحده احترق قلك ؛ فيجب أن تكف عن السؤال شفتك ، ولن يعلم شحص قط تمام كنه درة واحدة ؛ فيا أكثر ما تقول ، وما أكثر ما تسأل والسلام ، وفي ظريقه يظل الفلك متقلباً غير مستضر ؛ إد لا يستقر دائهاً على أي مستفر ؛ رقي سلوكه يمعمكه الاضطراب ؛ زد أن طريقه حجاب بي حجاب ، وسيظل الفلك أسير اخيرة بي دورانه ، وأنسى له أن يدوك ما بداحل الحجاب وهكذا قضي سوات طوالا في اصطراب ، قصاها دائراً بلا إدراك حول هذا الحجاب وإذا كان الفلك لا يدرك ما بداحل الحجاب من سر ؟ فكيف يُرفع هذا الحجاب أمام أمثانك؟

أمرُ العالم حديط من الحديرة واحسرة ، من إنه حديرة في حديرة بي حيرة بي حيرة ب وكل أمر فيه لا بداية له ولا سهاية ، مم أصاب السالكين بالمحز والحبرة ، والسابقول الدين حدوا في سلوك الطريق وفي تعقب هذا الأمر في كل وقت ؛ أصيبت أرواحهم بالحسرة وسيطر عليهم العجز واحبرة فانظر أولاً، ماذا حدث لأدم وكيف قضى عمره قريل الحم والحزل المستة الفاسلة الما في كل فوح وما كان من أمر العلوفال ، فتدرك مقدار ما تحمله ألف سنة من الكفارات ثم انظر إلى إبراهيم دى المزيمة القوية ، وقد جعلوا منزله من الكفارات ثم انظر إلى إبراهيم دى المزيمة القوية ، وقد جعلوا منزله

⁽١, يرجع هد اهم ودلك الحرب إلى عصب ته عليه وعني حواء بعد أن استمعا إلى عوابة إبليس وأكلا من الشجر، المحرمة ، وقد بال الله تعالى و عدلاها بحرور ، فيها داقة الشجرة بدت في سوءاتها وطعه يحصفان عليها بن ورق الحد ، وباداها ربها ألم أسكما عن بلكها الشجرة وأقل لكيا إن الشيطان لكها عدر حين ، بالاربنايظيد السبب وإدام تعمر لمنا وترجمنا للكوس من الخاصرين ، قال الصغوا بعضكم لمعمل عدو ولكم في الأرض مستقر ومناع إلى حين ع (الأعراف : ٢٩ _ ٢٤)

⁽٣) تحمل بوح الكثير من عب الكفار ، فنوحه إلى الله قير، بهم العفاب و رب لا بقر عني الأرض من الكثير من دياراً ، إندل إن تدرهم ، يصلوه حبادك ، ولا يندو إلا باحراً كفاراً وحر عبد حر عبد الطوفاد الذي سيحف حر عباد ٢٦ - ٢٦ ، فأمره الله بإعداد الفلك بيحو من الطوفاد الذي سيحف حر عمال للكفار و وأصبع الفلك بأعيما ووحيم ولا تماطيمي في الدين ظمموا إنهم ميردون عدم هود ٢٣

المحيق والعاولات، ثم انظر إلى سياعين البنلي وقد حجل روحه قر مانا في عبرات الحديث " ثم انظر إلى يعقوب الوهان وكيف ابيصت عبداه حرماً على أبه (") .

وانظر إلى يوسف في عاكمت وكيم تحمل العبوديه والبشر والسجون، " ، وانظر إلى أيوب الصابس وكيف عايش السديدان والدائم " ، ثم انظر إلى يونس الهائم على وجهه وقد صل في بطن الحوت

إن وذلك إشارة إلى أقد م الكفار على إحراق إبراهيم عليه السلام ، ولكن ظه دهنده من كيدهم

اه هائوه الحرفوه و مصروا آهيكم إن كشم فاعلين ، فلما يا نار كوليني لرداً وسلاماً على إيراهيم هــــــ الأنبيات ، آية ٩٨ ـ ٦٩

(٢) أراد الر هيم عليه السلام أن ينشد حبر الله في السياعيل عليه السلام ، علم يعشرص السياعيل واستسلم للإادء الإهبه ، ولكن الله أعده وقداه بديج عظيم ، إكراماً لعاصه وامنثاله لأمر الله . د يا بني إلى أرى في الدام أبي دبحك فانظر ماذ ترى ؟ فأل يا بنا أيمل ما تؤمر سنجدمي إن شاء له من العباس بن طبي أسلي وتله للجبين ومدينه أن يا لبراهيم قد صدقت برؤيا إن كذالة بجري لمحسير ، إن هد لهو البلاء المين ، وقدينه بديج عظيم ، فعيامات ، أيه ١٠٢ / ١٠٢

(٣) عندما أبقى أحود برسف به أن أليش وددعو أن الدلب قلده ، واصل يعقوب البخاء حبى كسب بصرة ، وكبه خل مؤملا بالله خبراً إن أن عصب رحبؤه وعباد إليه ابنه وبصره ، الدهبوا مقميصي هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصبراً لا يوسف إن ٩٣ .

(4) عمل يوسف ظلام البه وهو محرجينا القاه أحوته فيه بنجمهموا مه أملاق الظهر بحب أبيهم و قال قائل منهم لا بقتلو يوسف والعوه في عيانة احب بلتقتله بعض السيرة إلى كشم فاعلين a يوسف ، أية ١٠٠ كما دخل السجر بعد أن رفض لامتثال لعوابه امرة العربير و ولقد واودته عن بعسه فاستعلم ، ونش مم يعمل ما أمره ليسجر ويكون من الصاعر بن a يوسف ، أية ٣٢

(٥) التلى أقد أيوب بالكثير من العدل ولكنه كان مثالاً عطياً سطايرين ، و حيراً كشعب الله عنه
صره ، و أيوب إذ بادى ربه ألي صنبي الضر وأبت أرجم الرحم ، فاستجلب له
فكشفنا ما يه من ضر . . . » الأبياء ، آيه ٨٣ ـ ٨٤

فترة (١) و ونظر كا لك إلى موسى ؛ وقد كان فرعون في بداية الأمر له ظئرة والتابوت له مهدا (١) وانظر إلى د ود صانع الدروع وقد أحالت من آلامه الحديد شمعاً صيعاً (١) ؛ وانظر إلى سليان صاحب السلطان وقد صم ملكه الربح كيا شمل الشيطان (١) شم نظر إلى دكريا المعم ماخرفة قلمه ، وقد الترم الصحت في نطق حتى ولو تشروا رأسه (١) .

ثم الطر إلى عمى وقد أهين أمام الجمع ا وقطعت رأمه ووصعت في الطست وكماما قطعة شمع (١) - ثم الصر إلى عيسى أسفل القصلة ،

 اسره الی قوده معنی ام و إن يرسن أن در سپن ، إد أبق إن العنت الشجوب صناهم فكان من مدخضين ، فالتعمه خرت وهو مليم ، فلولا انه كان من السبخين بست في نظمه إن يوم يبعلون 4 . (العبافات ، آية : ١٣٩ ـ ١٤٤)

(٣) كان ترجون يمثل رسال بني اسرائين ويستجي نساءهم ، فحالت أم موسى حتى ابنه فالقت به في البنم وسط تابوب مجميه العرف ، و وأوجيه إلى أم موسى أن رصعيه فإذ حمد عليه فألفيه إلى اليم ولا محافي إنه رادره إليث وجاعدوه من المرسلين ، (القصص أنه ٧) بنم تحمل بكير من عبب فرجون وجوده عندها بن يدعو بعباء الله الواجعة والتحلي عن هادة فرعوائين.

(۳) یشدر، پلی دوله بحنی در رسنجرد مع داود الحیال بسیحی والطار وکنا فاعلین ، وعلمته
صنعه لیوس لکم لتحصیکم می باسیکم ، بهبل آنیم شاکرون و الأنباد در یه ۷۹ ـ
 ۸۱

(4) كانت الربح تهب باهر سنهان ، كها كانت الشياص تأغر مامر ، ويعهم دلك من دوله تعالى . « وتسعيان كانت الربح عاصمه الجري بأمره إلى الأرض التي مركما فيها ، وكن مكن شيء عالمن ، ومن الشياطين من يعوضون أنه ويعمدون عملاً دول دلك وكما هم حافظين » . صورة الأنبية ، آية ٨٥ ـ ٨٢ .

(*) حميم بشر افله مسحده وتعالى ركر با ببحين ، أمره أن بكف عن الحكام ثلاثه أيام متنالية
 د قال رسا اجعل لي اية ، قال اينك ألا تكلم الباس ثلاث أيام إلا رمراً ، وأركر ربك كثيراً وسيح بالعشى والإيكنز » ، (آل عمران ، آية : 13)

(١) بغال إن يحيى قد قتله مو اسرائيل بأم حاكمهم و غير ودس ۽ آذه لم يوافق على أن يم وح خاكم من بنت أحيد الآن ذلك محرم ، وبعد أن عنل محيى ، وهمعت راسه في طسب وقدمه الحاكم إلى العناة التي يويد الاقتران بها - قصص الانب، حامد عبد القادر من ١٠١ (مناسط دراسات في الإسلام ـ العدد الثالث) ورارة الأومانيد القامر١٩٩ ١٩٩ وكيف هرب من البهود مرات ومرات " ثم انطر إن سيد الرسل محمد وأي جماءٍ وآلام لاقاها من كل معجد " . . .

وإن تنظر إليهم حيماً تدرك أن التحلي عن الروح أمر يسبر، وما أكثر ما أقول حيث تلاشي ما سبق أن قلته ، ولم تنبق وردة واحدة من العصر الذي عرسته ، وهكدا أصبحت قتبل لحرة دفعة واحدة ، ولم يعد في من حيلة عبر العجز والمسكنة ، فيا من أصبح العمل في طريقه طفلا رضيعاً ، لقد صاع عقل الشيح في البحث علك وبالسبة في أنا المجنون متى أصل ؟ وإن أصل ، فإلى إدراك نله متى أصل ؟ فلست مدركاً بالعلم ولا بالعيان ، كي لن يصيبك النقع أو الصر بالفائدة أو الخسران ، فيا أصافك نفع من موسى مطلقاً ، كيا لم يصيف سوء من فرعون مطلقاً ، ويا إلحي من الأبدى غيرك ؟ ومن لا حد له ولا نهاية عبرك ؟ وإد كان كل شيء له مهاية ، فكيف يكون أبدياً من لا يستمر إلى لهاية عبرك ؟

يا حالقي لقد وقعت في الحيرة والاصطراب ، أما أنت تظللت في سترك خلف النقاب ، فلترفع النقاب ولا تحرق روحي ، ولا تعذبي أكثر عا أما في ، فقد عرفت فجأه في أمواح بحرك ، فمتنقذ من كل هذا الاصطراب وتلك الحيرة ، فكم بقيت وسط لحة بحير الفلك ، ولكنسي ظللت خارج تلك الحبجب ، فمن هذا البحر المتلاطم أنقذني ، لقد الفيتني فيه ، فمه حلصي لقد سيطرت بهسي على كلي ، فان لم تأحد بيدي فالويل في ، كما لوث العبث روحي ، ولم تعد في طاقة بتحمل أي

 ⁽۱) يعنى بعرف أن اليهود حاول فن هيدى عليه السلام أكثر من مرة وأشعوا من تنهيد حكم
الإعدام بيه ولكن علم أنقده ورهمه إليه . و إد نال الله يا هيدى إلى متوليك وراهمك إلى
ويطهرك من الدين كمرو و أل همران ، أية - ه م - وقرله تعنى - دوما قتلوه ومنا
منظوه ولكن شبه لهم و . النساء ، أية ١٥٧٠

 ⁽٢) أمثلة تعبت الكفار مع عمد عليه السلام كثيرة ، قد حاولوه قتله اكثر من مرة ، كيا حدث يرم المجرة ، وما حدث أيضاً في العروات بين للسنمين والكفار . . انظر كتب السيرة

عبث ، فإما أن تحلصني من هذا العساد ، وإلا فلتسه حياتني ولتوارسي التراب...

الحلق يخشونك وأنا أحشى نفسي . فيا رأبت منك إلا كل خبر ومن رأيت من فلسي إلا كل شر . نقند منت ، وأننا ما ريست على وجمه الأرض ، فرد على روحي يا واهب الروح الطاهرة المؤمن والكافر كلاهما محضب بالدمناء ، حيث وقع البعض في الحيرة ، و وقع الاحرول في الحوى ، فإن تدعهم فتلك هي الحيره ، وإن تطردهم فهذا هو الصلال والهوى .

ويا إلمي لقد تحصب قلبي بالدم ، وأصحت في حيرة كالملك ، فوجهب أقوالي إليك لبل نهر ، فلا تتحل خطة واحدة عن تحقيق طلبي وأنا في حوارك دواماً ، فأنب كالشمس وأن كالطفل فيا واهب المحتاجين مندا يكون الأمر ، لو أنك حفظت حق الحوار؟ فبقلب مقعم بالأبي ، وبروح عاصة بالألم ، تسهم دموعي كالمطر اشتياقاً إليك وإن كنت أعبر لك عن أصفي افلر أكف حتى أدركك ويو مرة واحدة فلتكن مرشدي إدا من ضللت الطريق ، ولتعبي إد ما جئت في عير موعدي . فكل من حار الشقاء في حضرتك أصبح بنصبه عبر المقدة في حضرتك أصبح بنصبه عبر مكترث ، فلست مستينساً وقد قر قر ري بجوار من يعين واحداً من كل من طائة الف.

حکایة (۱۹۹_۹۳۳)

عُلَق أحد الرحال وهو مكبل بالهيد والأصفاد في يديه وعدما حانت ساعة صرب عنقه تعطفت عليه زوجة الحلاد بكسرة حبر وما أد أقبل الحلاد بمسكا سيفه، حتى رأى المسكير وكسرة الحبر في يده فقال به من أعطاك أبها الحقير هذا الحبر؟ قال أعطتني إباه زوجتك فها أن سمع الرجل جوابه الاحتى هال أصبح قتلت محرماً عليها الان كل من قصم حبرما الا يمكن رفع اليد بالسيف بحوه الا يمكن أن تكره أرواحا من أكل حنزما ، فكيف يحل في منعك دمك سيفها؟

إهي ، لقد مرت في طريقك ، وأكلت من حبرك على حوامك ، وعدما ينصب شخص حبر أحر ، بكون له الكثير من الحقوق لدى صحب الحبر ، ولما كنت أنت بحر الحود المالك لكل شيء ، وقد أكلت الكثير من حبرك ، فلتصغيج عبى ، ويا إله العنائين بهد أصبحت من العبحرين ، وعلى أليس قدت سهبتي . فحذ بيدي وكن تأصري ، في أكثر ما وصعت بدي عجراً على رأسي وكأني بعوصة ، في غامر الدن ، ويا ما وصعت بدي عجراً على رأسي وكأني بعوصة ، في غامر الدن ، ويا عالم بعدري بلد إحراقي ؟ وكم أشمس عالم بعدري بلد احترفت مائة مرة فكيف تريد إحراقي ؟ وكم أشمس بالاصطراب حياء من ، حيث ، وتكبت كشيراً مميا بتحدي مع المروءة ، فاصفح عنى ، .

لقد اكثرت من الدنوب وأنا في عملة ، وبكت عوصتني بمثبات الأهانين من الرجمه فيا إلى إنا المسكين ، فإد تُرَّ مني شراً، الأهانين من الرجمه فيا إلى نظرة منك إلى أنا المسكين ، فإد تُرَّ مني شراً، يصبح حيراً إذ مشملني بنظرة ، لقد أحطأتُ لآني جهود ، فاغمر لي ، يصبح حيراً إذ مشملني بنظرة ، لقد أحطأتُ لآني جهود ، فاغمر لي ، ولترجم قلبي لمهموم وروحي الشكني ، إن كاست عيساي لا تسكيان في

العيان ، فدموع روحي شهمر شوقاً إليك في الكتان ، و يا حالقي إن كنت قد ارتكبت الخير أو الشر ، فكل دبك كان نشاج حسدي . فاعف عن سغطني ، واصح عسي معصيبي ، لقمد فيب بسبيب ، كيا حرت من أجلك فإن كنت سيئاً أو خير ، فيا لحقي كان بسبك وأما بدونك تقصان في نقصان ، ولكني أصبح كلاً إن تشملي بعطفك ، فنظرة واحدة ملك صوب قلبي المكنوم تحرجي من كل هده الهموم ، وإدا ما تركتني دبيًا ، فلن أكون شيًا . ولكن من كون حتى أكون حديراً بك؟ وكم يكفيني أن أكون عدماً بالسبة لك ، وكم يرصيبي الفول بأني عبدك ، مل عد لتراب كلب عبتك ، وأنما لك عد بذول للروح ؛ كيا لي ومنم كالحبشان ملك ، وكيف استشعر السعادة إن لم أكن عبد لك ، وقد الحرق قلبي حتى حظيت بالعبودية لك ، فلا تتحل عن عبدك الوسوم ، ولتصع حلفة العبودية في أدبي عبدك .

ياس لا بياس احد من فصلك ، ساظل دائهاً موسوماً بحلفة عبوديتك ، وكل من لا يستعذب قلبه ألامك ، لا تجعله سعيداً أبداً لأنه ليس جديراً بك ، فزدني إيلاما يا دوائي ، فبدول ألامك تموت روحي ، الكمر للكافر والدين للمتدين ، أما قلب العطار فله أفعيل ألامت

إلهي ، أنت مدرك لتوسلاتي ، ومعلم أيضاً عنى ليالي المتشحمة بالسواد ، نقد جاوزت أحراني كل حد ، فهبني محفلا للمسرة ، واشملني بنور يضيء ظلمتي ، وكن معيني ومعزيني في ذلك الماتم ، ولا معين لي عبرك فحد بيدي ، و منحني نعمة نور الإسلام ، وافس نفنني الكشيرة الأثام.

إنني ذرة صاعبت ومسط الطبلال ، فها عاد في من نصيب في هذا الوجود ، أنا ظن ولكني بفصلك شمس مصيئة ، حيث شمسي بشعاع أدوارك الوصاده ، ولعلني دره دواره أقفر وأسبح في دبك الشعاع ، ولكن

كيف أحرج من الكوة وأمصي في تلك المعوالم الوصاءة ؟ وما العمل حتى لا تعارفي روحي ، وقد انسم قلمي بالضعف؟ فإن تعارفي روحي ، فلا معين في سواك فلنكس رفيفي حتى دار القرار ؛ أما إذا حلا المكان مني دود أن تكون رفيقي فالويل في كلي أمل أن تكون رفيقي ، وأن تكون في عوني على الدوام

في نعت سيد المرسلين (٢٤٤ ـ ٣٨٧)

المصطفى سيد الدنيا والدين كو الوقاء ، وصدر العالمين ومدرها ، وهو شمس الشرع وبحر اليقين ، وبور العالم والرحمة للعالين . أرواح الطاهرين تراب بروحه الطاهرة ، وترابه محرر للأرواح من كل قيد ، إنه سيد الكونين وسلطان الجميع ، والشمس الهادية للأرواح ، وموسل لإنماد لنجميع ، صاحب المعراح وصدر الكائسات ، طل الحس وسيد شمس الدات كلا العالمين بحصيان في ركابه ، وتر به قبله العسرش والكرمي ، إنه سيد هذين العالمين وصاحب القدوة في الخفاء والعيان ، وهو أعظم الأنبياء وأفضلهم ، ومرشد الأصفيا والأولياء ، إنه المهدى إلى الإسلام ، الهادي السن ، كي أنه مقتي العيب وإمام الجرء والكن ، هو السيد الذي يقوق كل ما أقول ، والسباق في كل شيء على الكل ، " ، وقد السيد الكوين " عن نصه : و إنما أن رحمة مهداة وا".

استمد العالمان اسميهيا من وجنوده ، ووجب العنوش راحته س اسمه ، وتم خلس كل شيء كقطنوات بدى من بخبر حوده . كما ظهنر العالمان إلى الوجود من طفيله . نوره مقصد جميع المخلوقات ، وهو أصن الموجودات والمعدومات ، وما أن حلق الحق بوره المطلق ، حتى حلن من

⁽۱) هد الكلام إشهرة إلى اختليث الديوي الا أون ما حتى الله دوري ، إد أن العطار يعتقد أن أول ما صدر عن مصدر الوجود هو الدور المحمدي ، ثم بم خلق خيع دوجودات من هذا الدور المحمدي العظر الشرح إليول ونقد وتحليل اثناء شبح عربد لدين محمد مطار ثيث أبوري تأليف بديع المؤمال في رز الفر من ٤٣ و ٢٥٠

⁽٢) إشارة إن الخديث : الما سيد ولد أده يوم الفيامة : الخامع الصعير الصفرة ١٣٥٢ هـ ١٠٠٠ من ٢٠١٠ . من ٣٦٣ .

⁽٣) ورد هذا الحنيث بنصه في الجاسع المصغير جدا ص ٣٤٨

بوره مائة بحر من بور ، ومن أحده حلق الروح الطاهرة ومن أجله حيق الدنيا ، ولم يكن لخلفه من مقصود سواه ، ولا وجود لمن هو أطهر ديلا منه ، وأول ما بدا من عالم العيب ، كان توره الطاهر بلا أدبى ريب ، وبعد ذلك أصبح توره حير علم ، فيذا من بعده العرش والكربي والموح والغلم ، فالعالم ما هو إلا علم من بوره الطاهر ، وآدم ودرينه ما هم إلا علم أحر منه ، ولكن ما أن بدأ بور أقد الأعظم ؛ حتى حر ساحداً أمام الخالق وقضى القرون ساحداً ، ووقف سنوات وأعيار واكماً ، فكان الخالق وقضى القرون ساحداً ، ووقف سنوات وأعيار واكماً ، فكان ومن مشعولا طوال سنوات بالقيام ، حيث قصى عمره كله في لصلاة والتشهد بالنام ، ومن الصلاة وضح بور تلث البحار الراحرة بالأسرار ، فكان فرص الصلاة على جميع البشر .

هدا الدور حعله الحق بمثابة الشمس والقمر ، مل جعله ملا قريل إلى الأمد ، وفجأة فتح أمام بحر الحقيقة طريقاً ظاهراً إلى دلك الدور ، في ال رأى بحر الأسرار دلك الدور ، حتى هاج نيها ودلالا ، ومن شدة الطلب دار حول نفسه سبع دورات ، فظهرت الأعلاك السبعة الدوارة ، وتحولت كل نظرة صرّبت إليه من الحق ، إلى كوكب مدا في الاقتى ساطعاً ، معد دلك استقر دلك النور الطاهر ، حيث "صبح العرش العابي ، واتحد اسم الكرسي ، ثم طلب العرض والكرسي ل بكول صورة لداته ، ثم ظهرت جميع الملائكة من صفاته . .

ومن أنهاسه ظهرت الأنوار ، كيا وصحت الأسرار في قبيه المعمم بالأفكار ، ومن الروح من عالم فكره وكفى ، إذ الهج الله تعالى فيه نفحة من روحه (١٠) ، وعدما اجتمعت تلك الأنساس طلك الأسرار ، الشقيت

 ⁽۱) وذلك إشارة إلى قوله تعالى جالدي أحسى كل شيء حلمه ، وبدأ حس الإسان من طور ثم جعن سله من سلالة من ماء مهين ثم سواه وبعج فيه من ررحه ، وحمل بكم السمع والأبصار والأبضار والأبضار والأبضار والإبشاء قليلا ما تسكرون و السجدة ، أبة: ٧ . ٩

كثرة هائلة من الأموار وما أن وصل طعيل نوره إلى حميع الأمم، حتى صدر مبعوثاً إلى لجميع ولا جرم، وصار البعوث حتى يوم الميران إلى حميع الحلس في كل عصر ورمان ، وما أن وجه الدعوة إلى الشيطان ؛ حتى أسلم هذا السب الشيطان ، ووجه دعوته إلى الحس بإذن من الحالق ، فيدت لذلك ليلة الحسر ، وجعل مقام الأمرار من مقام الرسل ، حيث دعاهم جمعاً في ليلة واحدة ، ودعوته كانت واصحة حتى لمحبوان ، والعجل والصب على دلك شاهدان ، ووجه دعوته إلى أصنام العالم فحرت أمامه هارية ولا جرم ، وذلك الطاهر كان داعياً ملدراب ، لدا سبحت في كعه الحصيات ، قمل من الأنباء أدرك هذه المرتة وهد التكريم ، ومن مهم وجه دعوته في كل الأمم؟ ، .

ولما كان نوره أصل كل الموجودات ، وما كاست دنه مانحة كل دات ، وجب أن تكون دعونه لكن العالمين ، ولكل المحلوقات في الخفاء والعيان ، فاقيل عليه الجميع ، كما أقبعت عليه أمنه ، فكانسوا جمعاً قاطعي ثهر همته ، ويوم الحشر يقول من أجل حقة بلا عمل صالح ، هذه أمني ! فترد بعد هد شفاعته ، فبرصل الحق الفداء هذه الأمة إكراماً لم وح النبي دور الهبنى وهو الحادق في مراولة أي عمل ، وعمله يكون على أهل صورة يتم بها العمل ، وما دام لا يتعلق نشيء مطلقاً ، فهو لا يجرن على فقدان أي شيء مطلقاً .

في كنفه يوجد كن موجود ، ومن رصائه يتحفق كل مقصود ، إنه سر العالم في كل محلوق ، وهو المرهم الشاقي لكل قسب مكلوم ، وحاص مه

⁽١) إشوة إلى المديث: ١ شيطاني أسلم على يدى،

⁽١) بيلة الجن الليلة التي حامت حان رسون الله ، ودهبوا به إن قومهم لينعلموا منه الدين انظر جمع البحرين ومطلع البرين في عرز ، الحديث والقران ، طبع طهر ال ١٢٧٧ هـ ، تأليف فخر الدين البجمي انفروف بالسيخ انظر عي الودلك بقبلا عن بعليقيات مصحح فسحة ظهران ١٣٤٧ ش. هن ٣٣٧

فقط كن ما يتصف به ، وأنَّي لشخص أن يوى مثل هذا ولو في الحلم ، لقدراً، الكل ، كيا رأى هو الكل ، وهوكيا يُرى من قبل يُرى من بعد ، ومه حتم الحقّ النبوة ، كيا حتم عليه إعجار الخلق والفتوة

وجاءت دعوته من أحل الخاص والعام ، وأمم الله به بعمته على الهام ، ثم أعطى مهلة اللكاهرين في مجازاتهم بالعقبات ، حيث كت في عهده عن إرسال العذاب الدين والدنيا في كت همته ، كم وهب حياته من أجل أمنه ، وسار في معراجه بالليل فوضح أمامه سر الكل ، وأصبح دا الفستين لسمو رفعته وشأبه ، وظلا بلا ظل يعبو الخافقين ، وتنقى من دا الفستين لسمو رفعته وشأبه ، وظلا بلا ظل يعبو الخافقين ، وتنقى من الحق أعظم كناف ، فوجد الاحترام وانتقدير من الجميع

زوجاته أمهات المؤمير، ومعراجه تعطيم للمرسلين، ومس حلفه سار الأبياء إذ هو رائلهم، وعلياء أمته كالأنبياء في مرتبتهم، رتبحيلاً به ذكر الحق في التورة والإنحيل اسمه "المواستما الحجر مه المنزلة والرعمة، فأطلق عليه اسم يمين الله". ولا له من حرمة ، أصبح ترابه قبلة ، وما أصاب أمته مسخ ولسح ، وبعثه قصى على الأصسام ، وأمنه هي حبر الأنم ، والقطرة من ريقه أحالت المثر الحاف يعيض بلماء الرلال في عم الأشراف القحطوا لحماف ، وعلى الغمر بأصبعه ، كها توقفت لشمس عن الإشراف المحطوا لحماف ، وقله بين كتميه حائم السوة واضح وصوح الشمس ، وسلك تلبية الأمره ، وله بين كتميه حائم السوة واضح وصوح الشمس ، وسلك الطريق قاصد عبر الهاد ون ""

 ⁽١) إنسارة أي قوله معالى ، المدين يشعون الرسول الأمي بدى بجدونه مكتوباً عسدهم في التوراة والإنجيل بأمرهم بدلمر وف وينهاهم ص المنكر، الأمراب. آيد ١٥٧٠

⁽٣) ورد في لسنة العرب الحبجر الأسوديمين الله في الأرض وعال أبي الأثر هذا كلام تمثيل وتحييل وأصله أن الملك إذا صافح رجلا قبل المرحل بدء ، فكان الحبدر الأسود لله عبرلة اليمين للمنك حيث يستدم ويلكم القلاعي بعنيمات القاصي طباطبائي ، اللحقة بأحر ضعل الطبر طبعة طهران ١٣٤٧ شي) .

 ⁽٣) إشارة إلى الخديث : حير الباس قربي ه أو ه حر الناس القرال الذي أما فيه ٤ الحصيم الصحير جدا عن ٩٤»

واستمدت الكعنة منه التشريف، فأصبحت بيت الله ، وكل من دخلها أصبح آمد ، وتسلم جبريل الحرقة من يده ، فنذا مرتدياً الرداء والحنة ، وعظم شأن الأرص في عهده ، حيث خطيت بالساحد وجعلت كلها طهوراً . .

ومع أنه أدرك أسرارك شيء ، إلا أنه كان أمباً حيث لم يعرأ في كتاب (١) ، ولما كان كلامه نبعاً من أقوال احق ، فإن عهده أصبح أعظم عهد وكفي ، ويدم الحشر سيفسى الحميع عده ، وستخرس كن الالسنة إلا لسانه ، وكم ينشوق حتى اليوم الأحر حيث بتبدل الحال أن يلقى من الله أي سؤال ، وإذا عاص قلبه في بحر الأسر ر ، انحرط في المسلاة والأذكر ، فكان يقول أرحنا يا بالل ؛ حتى بحرح من صبق هذا الحيال ، وإذا ما سبطر الاصطراب عبيه موه أحرى ، كان يقول كدميني يا حيرا (١).

إدا نظر لعقل إلى كل ما بدا منه ، فلا أعلم أكان بجمل روحاً واحدة أو مائة ، وليس للعقل طريق في حلونه ، كيا أن العدم لا يعرف وقت حلوثها ، فإدا ما جمعته حلوة أنس ما لخلين ، فمهيا أحهد حبريل نفسه ، فمن يسمح له مالمئول ، وعنده بدت سيمرغ روحه ، أصسح موسى من اللحشة شبيهاً بالفاحمة .

حيها تقدم موسى صوب بساط الحماب الأعلى ، جاء أمر الحق بأن المطلع تعديك ، وما أن اقترب ، وأصبح بعيداً على بعديه ، حتى أصبح عارقاً في النور بالوادي المقدس (٣) أما في لمعراج فكان الرسول شمع دي

١١) إشاره إلى الآية الساس ذكرها من سورة الأعراف ماهمس رقم (١) مالصفحة السابقة

⁽٧) يقصد بحميرا روحة الرسول بانشة ، رحبي الله عنها

⁽۳) إشاره إلى قونه تعلى أو طي اناها بودي يا موسى ، إلى أنا ربك فاحسع بعيب سبّ بالوادي المتنس طوى و مله ، آية ١٢ - ١٢

الجالال يسمع صوت نعلي بلال ، وعلى الرغيم من أن موسى ملت وسلطان ، في سلك لطريق هاك وفي قدميه المعلان ، فانظر أي عاية حظى به تابعه في بلاط الحق وذلك إكراماً به ، حيث جعل تلعه حليقاً بحرامه ، وسمح له بسلوك الطريق إليه مرتدياً نعليه فيا أن رأى موسى العمرائي تلك المنوبة ، وما لتابعه من قرية ، حتى قال : إلحي : لتحعلي من أمته ، وجعلي تابعاً فهمته ، ومع أن موسى أراد ذلك على الدوام ، فقد أدرك عيسى سمو هذا المقام ، فلا جرم أنه عندما يشرك الخلوة ، سيدهو الخلق لاتباع دينه ، ويجهل من السياء الرابعة إلى الأرض ، واضعاً جههته على ترابه ، وروحه نحت إمرته ، وهكذا أصبح المسبح تابعه ، مذا أسياء الحق بالمسبح تابعه ، مذا أسياء المسبح المسبح تابعه ، مذا أسياء الحق بالمسبح تابعه ، مذا أسياء الحق بالمسبح تابعه ، مذا أسياء الحق بالمسم المبشر المسبح تابعه ، منا أسياء الحق بالمسم المبشر المسبح تابعه ، مذا

وإن كان الإنسان أن يبكم فهر أنت ، وإن تقل كيف رحلت عن هذه الدني ، وكيف عدت ، خدلت مشكلاتنا واحدة واحدة ، وما بني في قلوبنا أدمى ريبة ، ها رجع شخص قط من البادين والخافين سوى محمد عليه السلام في كلا العالمين ، وما توصل هو إلى إدراكه هاك بالاطلاع و لرؤية ، عنى صمح الإنسان أن يدركه؟ فهو السلطان والكن أتباعه ، وهبو على المدوام الملك ، والكن حيله وحشمه ، وحيها جاء القسم و لعمرك ، تلج يعلو معرقه (") ، صارع الخلق بالمثول أمام بابه ، وما أن امتلات الدنيا برائحة شعره المسكية ، حتى أصح البحر من العطش عمادى الشعة ، ومن دا اللي الا يتعطش لرؤيته ، وقد شعمت به الحجارة والحشب؟ وما أن صعدت روح بحر الدور ، حتى ترددت أنات الحدة (")

 ⁽۱) إشارة إن قوله تعان على نسأل عيسى و ومبشر برسود بأتي من بعدي اسمه حد و الصعب أبة و إد.

⁽٢) يشاره إن قوله بمان . و نعمرك يتهم لمي سكرتهم يمسهون ۽ خبجر . آبة ٧٧

 ⁽٣) اختلق ، إسم العمود الدي كان يربكر الرسول عليه وهو محطب في مسجده وقد بكاء هذا العمود عندما دارق الحيال ، ولذا عرف بالسم د الحنائة ، أي الباكي *

⁽ نقلا عن تعليقات كسحة منطق نظير طبع نهران ١٣٤٧ ش ، ص ٢٣٤٠)

بعيداً بعيداً ، وغصت السياء المرفوعة بلا عمد بالسور ، وعبر ف هذا العمود في الحزد لفراق الرسول. .

كيف يتأتى نثلي أن يصفه ، وحبيني بتصبب عرفاً كالدهاء من شدة حجلي؟ إنه فصيح العالم وأما أمكمه ، فكيف أستطيع شرح حاله ؟ ومنى كان رصفه يليق بشخص مهين ؟ فوصفه وقف على حالق العالم وحده . .

يا من الدنيا ي لها من منزلة تراب لك ، ومائة روح دنيوية تراب لروحك الطاهرة ، قد تحير الأنبيء في وصفك ، كيا تملكت الحيرة العلماء والعارفين في كهك ، ويا من بسمت شمس وصاءة ، و مكاؤك أمر للسحاب بالإمطار ، كلا انعالين غبار حول تراب قدمك ، ولعد مدثرت بدئار ، يا رفيع المكانة _ فارفع رأسك أيها الكريم من تحت الدثار ، ثم اصد قدميث على قدر هذا الذئار

لقد تلاشت كل الشرائع أمام شريعتك ، وصاعت أصولها حيداً أمام مذهبت ، وما دام شرعك رحكمك في الوحود ، فاسمت مقترن باسم الله صحب الوجود وكل نبي أو رسول ، سارع بالدحول في ديك من كل سبيل ، فهذا لم يكن قد أتى من هو أعضل منك من قبل ، فلن يأتي من بعدك أحد ولا ريب ، أنت الآجر والأول في هذا العالم ، وأنت السبق واللاحق معاً ، ولن يصل شحص قط إلى توابث ، كما لن يصل أي شحص قط إلى توابث ، كما لن يصل أي شحص قط إلى توابث ، كما لن يصل أي شحص قط إلى توابث ، كما لن

إن سيادة العالمين إلى الأبد وقف على لمرسل أحمد ، أما أسا يا رسول الله في أكثر عجري ، إنسي صفر اليدين ، وقد علا التراب مفرقي ، أنت المعين للضعفاء في كن لحظة ، ولا معير لي في كلا العالمين

 ⁽١) بعض النسخ سهي مدح العطار للرسول عند هذا الحد ، وتصع عبواناً جديداً للإبيان التالية وهو ٢ شيدعة الرسول .

سواك ، فتشملي سطرة أن المهموم ، ولنصرف أموري أنا المعموم ، وإدا كبت قد أضعت عمري في العصبية ، عاسي لأن قد تبت ، فاسأل الحق في لمعذرة ، وإد كان في أن أحاف من الا تأمس الله ، في السلسوى في قوله الا تأسس الله ، في السلسوى في قوله الا تأسس الله ، في حران وهموم ، حتى مكون شعيعي ولو للحطة واحده ، فإدا حادث من قِبَلك الشعاعة ، دمعت المعصية محاتم الطاعة ، فيا شعيع التعساء لتتلطف بما ولتشمل شمع شعاعتك ، حتى أتقدم كالفراشة بهن أمتك حافق الجماحين أمام شمعك ، فكل من يرى دور شمعك ساطعاً ، يهم كالفراشة روحه طاتعاً .

كمى عين الروح لقاؤك ، وكمى كلا العالمين رصاؤك ، حث دواء لألام قلبي وشمس طلعتك بور روحي ، وعلى بالك أبدل روحي ، وأشر حواهر كلامي ، وكل الحواهر التي تباترت من لسابي ، شرته إكراماً لك من صميم روحي ، وإن كنت أشر الحواهر من صميم روحي ، فلأن روحي تستمد منك صعاتها ، فقد ظلت روحي بلا سمة حتى وجدت سمتها منك ، وهكدا أصبحت صفاتي مستمدة منك

يا صاحب القدر الربيع هذه حاجتي ، فهلا تعصبت علي بنظرة ،
فإن ظلما لا تحظى جده النظرة ، فسنظل دواماً في حيره ، فلتنقذسي يا
طاهر الداب ، من هذا التفكير والشرك والبرهاب ، ولا تجعل السواد من
الذبوب يجلل وجهي ، وبنحق المشاركة في الاسم" أسألك أن تكود في
عوبي ، إنني حدث في طريقك ، وقد عرقبت فيه ، وأحاطت بي المياه
العكرة ، وكلي أمل أن تأحد بيدي من تلك الحمأة ، وتهدني صواه السبيل

 ⁽۱) اشدة إلى قول تعالى ، أفكر على بلا ياسس مكر الله إلا الضوم الحشاسرون ؛
 الاعراف: أية ، ۹۹ .

⁽٢) إشترة بل قوله تعالى " ه ولا تيأسوا من روح الله ، بيوسف ، آية . ٨٧

 ⁽٣) إشاره إلى أن العطار كان سمي الرسول محمد ، حيث كان اسبه محمداً كدنت ، راحع العصيل الأول من القسيم الأولى من عدد الكتاب

حكابة (٣٨٨ _ ٤٠٥)

سقط أحد الأبده في ليم ، فتملك الاصطراب روح الام، وأحد الطقل يصرب بيديه ورجليه في حيرة ، حشى حمله الماء صوب التيار ، فواصل الماء الدفاعه ، والطمل يتدخرج فوق سطحه وما أن رأته الام على هذه احال ، حتى تحمت أن تكون وسط التيار ، ثم القبت بنصها وجدت ، وفي نص المحظة صمته ، وسارعت بإرضاعه واحتضلته . .

يا من جعل عطف الأمومة دليل الشفعة ، لتدرا قارباً يهدى إلى القاع في تلك اللحة ، فيا أن سقطت في خة الحيرة ، حتى وقعت في خة الحسرة ، فعيت مضطرباً كذاك الطفل في الذه ، أصرب بيدي ورحلي من الاصطراب . .

أيها لمشفق على فتيان الطريق لتترفق منا خطة ، ولتحفظنا مكرمك من دوامة أفسما المتردية ، ولترحم قلوب المفعمة بالحرقة ، وأعسا على رؤية ما محل فيه من دوامة ، ولترضعنا من دُرُّ كومك ، ولا ترمع من أمامنا خوان جودك **

يا من يسمسو فوق الموصف والإدراك ، ويا من أطهس من وصف الوصافين ، ما أدركت أي يد أهد بك ، فلا جرم أن نكون أتبعك ، أما أنباعك فهم أحياؤك الأطهار ، وأهل العالم أتباع إتباعك ، ومن لا يصبح لأحاثك تابعاً ، فإنه عدو لأصحابث ، أولهمم أبو بكر وآخرهم المرتفى ، رهم الأركان الأربعة لكعبة الصدق والصعا ، أحدهم مصرب المثل في الصدق ، وأحدهم بحر في المدل شمس مشرقة ، وأحدهم بحر في المدل شمس مشرقة ، وأحدهم بحر في الورع والحياء ، والأحر سلطان أهل العلم والسحاء

في مناقب أمير المؤمين أبي بكر الصديق (٤١٨ - ٤١٨)

السيد الأول هو صاحب الرسول ، و وثانسي السين إد هما في العار على ، إنه صدر الدين والصديق الأكبر وقطب الحق ، وله في كل شيء على الجميع السبق ، وكل ما ألقى به الحق من الحضرة العدية في صدر المسطفى ، التي به أيضاً في صدر الصديق ، ملا جرم أن ألقى الله في قلبه التصديق ، وحيها حلق الله الدنيا والأخرة بلفظة واحدة ، الترم أبو بكر الصمت وأحكم إعلاق قمه ، وكان يقضي ليله حتى الصباح في سجود دائم ، كها كان يتنهد أماء الليل عما مه من حرقة ، وسرب أنفسه معطرة حتى بلاد الصبي ، فعطرت دماء غرال التار ، لذا قال الرسول شمع الشرع وامدين و اطلبو، العلم ولو بالصين عالى .

ومكانت نابعة من حكمته ، وما كان لسانمه ينطق إلا بكلمة و هو » ، فحكمته ثم ترد على أي لسان ، وغير اسم الله لم ينطق أسانه .

لابد للإنسان من عتبار حتى يكون ذا وقار ، إذ كيف تتأتى جلائل الأعيال من عديم الوقار ، فيا أن رأى عمر مقدار شعرة من قدره ، حتى قال : ليتني كنت تلك الشعرة على صدره ، فإن قبست أست ثاني الاثنين ، وإنه ثاني الاثنين بعد الرسول .

 ⁽¹⁾ يشارة إلى قوله تعالى : « إلا تتصروه لهد خماره الله إد أخرجه الذين كفروا ثاني اثنجن
 إذ هما في العار . « صورة التوبة ، أية : * \$.

 ⁽٢) وشارة إلى قوق الرسول الكريم : «طلبرا العلم ولر بالعين» ، فإن طنب العلم قريضة على كل مسلم » اجامع الصغير جد ١ ص ١٤٤ ، ١٤٤ .

في مناقب أمير المؤمنين عمر (٤٦٩ ـ ٤٣٠)

سيد الشرع وشمس خديبين ، طل الحق الفاروق الاعظم شمع الدين ، من حتم مه الحق العدل والإنصاف ، وكان له في الفراسة قصب السبق على الحميع ، وأول من يسمح له بعبور الصراط ، هو عمر كم قال الرسون ، وهو أول من يتسدم حلعة من دار السلام ، في أعظمه من صاحب مقام منام ، وما أن وضع الرسول يده في يده في البداية ، حتى حمله معه إلى حيث يوجد في النهاية (١).

بعدله وصن أصر السين إلى منتهاه ، كها وجد البين المضطرب راحته " إنه شمع الحنة ، ولا وحود في أي جمع ظل لأي شخص أمام هذا الشمع ، وعدما تتلاشى الطلال أمام بور الشمعه ، تسارع الشياطين بالحرب بعيداً عنها " وإذا تكلم فالحقيقة على لسانه ، وتحرح سافرة من قلبه وعدما رآء النبي مجترق في صراعة ، قال ، كم هو جديو بأن يسمى مراح الحنة " . فأحياناً كانت روحه تحترق من الم العشق ، كه كان لسابه مجترى من بعلقه بالحق .

 ⁽٩) رشارة إلى بول الرسول الكريم (و عمر معي) وأبا مع عمر ، والحن بعدي مع عمر
 حيث كان (الجامع الصمير جد ٢ ص ١٤٧)

 ⁽١) يشير إلى فتح مصرعلى بدعمر و بن العاص في حلافة عمر بن الخطاب وما تبع ديك من عدل
 بيان الرعية وتخليص الخصريين من عنت الدولة الرومانية .

⁽١) إشارة إن قول الرسول الكويم . و إن الشيطان ليمرُّ منك يا عمر ، اخامع الصعر حد ، م

 ⁽¹⁾ إشاره إلى قول الرسول لكريم = ٤ عمر بن اخطاب سراج أهل اخته ۽ انجاست انصحير
 ج-٧ صن ١٤٢

مىاقب أمير المؤمنين عثهان (٤٣١ -٤٤٣)

سيد لسة واسور المطلق ، بل من استحق لقب سيد السورين (۱۰ ، هدف الدي عرق في محار العرفان ، إنه صدر السدين عثبان بن عسان ، وتلك الربعة التي أحررتها راية الإيمان ؛ قد استمدتها من أمير المؤسين عثبان ، وذلك الروبق الدي حصلته عرصه الكوبين ، قد استمدته من القلب الرصاء بدى البورين . إنه يوسف التامي كها قال المصطفى ، وهو بحر التقوى والحياء وكنز الموقا ، كان شديد الاههام مأمور الأهن ، حتى الرحم من شدة اههامه وصل الرحم "

على عهده زاد في الدنيا العضل والهداية ، ومعدنه انتشر الإيمان ، وق حكمه ساد القرآن . قال سيد السادات . إن الفلك يظل دائهاً خمعلا من عثمان الملك " كها قال الرسول كاشفاً للحجاب إن الحق تعالى لن يجرى مع عثمان أي حساب .

وفي يوم البيعة لم يكن موجوداً ، بدا وصع الرسبول يده بدلا س

⁽¹⁾ لعب يدي البودين لأنه تروج من سي الرسول ، مستسق حدا اللنب

⁽٢) يقون مشرمتين الطبر طبعة طهران ١٣٤٧ ش. إن العطبر قد دافع عن عنهان في عباراته الأقارب على الرعم من أن معظم المؤرسين قد وسهوا إليه الدم لحدا المتصرف. وحدا ما يدعو إلى الدمشة من موقف العطبر. العبعة المذكورة في ٣٣٩

⁽٣) إشتره إلى عدمت الرسول (دعثهان حيى تستحى منه اعلاً لكة و الحاسم الصعم حـ ٢ ص

يده (۱۰) ، فقال أحد الحماضرين كم كست أود أن أكون غائباً مشل دى المورين لأحوز هذا التكريم ، فقال له الرسول شمس الدنيا والدين : إنَّ له أن يفعل بعد هذا كل شيء دون خوف. .

(۱) إشارة إلى بيعة الشجرة وعدم حضور عثيان حده البيعة ، حيث كان موفداً من قبل الرسول
 إلى كمار دريش تعدد أحد الأصوات ، وقع الرسور بده مبارة عن عنهان . منظر تعليقات
 دكتور محمد جواد مشكور . أخر طبعة معطى اللطير صبعه طهران ١٣٤٧ ش . ص ٣٢٦

في مناقب أمير المؤمنين عليّ المرتضى (\$25 ــ 407)

سيد الحق ورعيم الصادقين ، مبع الحسم ويحر العلم وقطب الدين ، ساقي الكوثر والإمام الهادي ، ابن عم المصطفى وأسد الباري . إنه المرتضى المجتبى قرين البنول ، السيد العصوم صهر الرسول ، وفي بيان كشف الطريق يكون صحب سر « سنوني » (١١ . وكم يستحق زعامة النين ، إذ هو المقتي الحق بكل يقين

إن عليا فريد في اطلاعه على اسراد الحق، وليس للعقل أمام علمه ادى شك، وقد قال الرسول و اقصاكم على ه (" ، كي أن علياً مشعول في ذات الله ، وإذا كان أحد الأشحاص قد استرد اخياة بنقضة من عيسى ، فإن عليا قد أعد ليد القطوعة بنفخة منه . كي أصبح صاحب القبول محظم الأصبام بالكعبة وهو معتمد على كتمي الرسول في صميره نكم مكنونات العيب ، وومل بينها سرخروج اليد البيضاء مل الجبب ، وإن لم تنضح له اليد البيضاء ، فكيم كان يستقر دو الفقار ؟ وأحيات كانت اللورة تتملكه لما أن إليه حاله ، كما كان يقول سره أحياناً للبئر ، وم وجد له قرين في جميع الأفاق ، فقد حال في الحلود ، وما وجد له صعيا بيل الحلق .

 ⁽١) يستره بن حديث على للشهور * و سلوبي قبل ال تعقدوني و تعنيقات منطق الطبراء طبعه طهران ١٣٤٧ ش ص: ٣٧٩

 ⁽۲) حديث للرسود عليه السلام ورد في شرح مات إخادي عشر، طبع طهراى عام ۱۳۷۰،
 مس ٤٤٠ نفلا عن لنرجع السابق رئفس الصفحة

في تعصب أهل السنة والشيعة (٤٥٧ ـ ٢٠٥)

يا من وقعت أسير التعصب ، وظللت أبدأ أسير البغض والحب ، إدا كنت تفاحر بالعقل واللب ، فكيف تنطق بعد ذلك بالتعصب ؟ أجا الحاهل ، لا رعبة في الخلافة ، إد كيف تتأتى لدى أبي بكر وعمر مثل هذه الرغبة ؟ لوكانت لديهما الرغبة وهما صاحبا قدوة ، لأعطى كل مهما لابعه من بعده الولاية ، ولو كانا قد سلبا الحق من المستحقين ، لكان معهما وأجباً على الأحرير ، ولكن ما قام هؤلاء بمنعهما ، بن تركوا القيام بهـدا الواحب لمن انتحب ، وإذا كان أحد لم يتقدم لمنع الصديق ، فلك أن تكذب الحميع ونلزم جانب التصديق ، أما أن تكذب صحابة الرسول ، فإنبك بذلك تسكر أحباديث الرسبول ، فقند قال . أصحاسي بجسوم وَالْمُرَةُ *) وأفضل الغروق قرني ، وأقصل الحنق صحابتي وأقربائي ومن حظوا بصداقتي ، وإذا كان الأفضل لديث أسوأ ، فكيف بمكن أن يقال إنت صاحب نظر ٢ وكيف تجير نصحابة الرسنول ، أن يتشلوا بقلوبهم رحلا غيرصاحب قبول! أو أن يجلسوه مكان الرسول، ممثل هذا الباطل لا يجور من صحابة الرسول ، وإداكان اختيارهم حاطثًا ، فاحتيار جمع الفرآن يكون كذلك حاطئاً ! إن كل ما يفعله صحابة الرسول هو الحق ، ولا يفعلون إلا ما يديق دالحن ، فإذ كنت تكر عني أحدهم تولى الأمر ، عامك تكذب بذلك ثلاثة وللاثين أعماً .

 ⁽۱) إشاره إلى حديث الرسول أصحابي كالنجوم الراهره ، مأيهم اقتديهم ، اهتديتم » كنور الحقائق من . ۱۳ .

كل من لا يعمسل إلا متسوكلا على الله ، هو من يعقسل بعسيره ويتوكل (١) ، وكيف يليق بمن بتبع هذ المطلق ، أن يسلب لمستحقين أي حق ، فتخل عن هذا التفكير ، وإذا جاز أن تكون الرعبة لدى الصديق ، لما قال و أفيلوبي ٢٠٠٣ على الإطلاق ، ولوقدر أن لدى عمر قدراً ضئيلاً من الرغبة ، لما قتل ابنه ضربا بالدرة .

كان الصديق رجل طريق دائهاً ، ومتخبهاً عن انكل وللاعتاب كان ملازماً، وكم نثر المال والعافية والروح، فائرم الحياء، فمثل هذا الرجل لا يستمرىء الطلم ، وقد تطهر من قشور الروابة لأنه كان في لب الدراية . فمن يتعدى على مبر الدين؛ ليس للرسول أن يجلسه مكانه ، وإن يدرك منخص هذا كله ، فكيف يستطيع القول إنه لا حق له في الحلافة؟

وعمر الغروق المسم بالعدل ، كان يجلط الآجر احياناً ويقتلع الشوك أحياناً ، كها كان يجمل كومة الحصب عن الكتف ، ويحضي به وسط المدينة ، أما يومه فيقضيه في رياضة حبس النفس ، توطعامه لا بتعدى سبع نقيات ، وما كان على خوانه عير الملح مع الحل ، وما كان خيزه مي بيت المان ، وإذا نام فالحصى فرشه ، والدرة وسادة رأسه ، وأناه الديل كان يحمل الغربه كالسفا ، ليوصل الماه إلى العجوز ، كها كان يقضي الليل يقطا قلبه لتفقد جده .

دات مرة قال خديفة (" و يا صاحب النظر ، ألم تر مطبقاً نفاقاً في

⁽١) إشاره بل حديث الرصول ، اعقله وبوكن ، اخامع الصعير حـ ١ ص ١٥٥٠

 ⁽٣) إشدر، إلى قول بني بكر في حطبه الخلافة ، قديوبي ، أقيلوبي لسب بحيركم ،

 ⁽٣) حليفة من اليان - أبوعبد الله حليفة بن اليان ، من صحابه الرسول وجنساله وراوي القابث عنه ، وهنو المنازف بالنحس وأحبوال القلبوب والشرف في الفنس والأفنات والعيوب

⁽راجع علية الأربياد حدا ، ص ٧٧٠ . ٢٨٣)

عمر ؟ ومن ينصرني بعيبي في مواجهتي ؛ إنما يتحصي جدية ، فإن كان قد توفى الخلالة حطأ ، للم كان نصيبه أسهال الدراويش ؟ وكم افترش مرقعا من مئات القطع ، حيث عدم الرد ، والكليم ، ومن حكم بهذه القدرة ، لا يتهم مطلقاً بالتحير والعصبية ، ومن كان يحمل الدرة أحياناً والطين أحياناً ، لا يمكن أن يتحمل هذه الشدائد جزافاً ، ولو قدر وساس الخلاف وبق الحوى ، لأجلس فسه في مرتبه السلطة ، وعلى أيامه حلت مدن المكرين من الكفر حوفاً منه . فإن كنت تتعصب من أجل هذا ، فلست منصفاً ، ولتمت بهذا الفهر ، لهذ مات بالسم ، أما أس فسموت غهره ، وإن لم تذق منمه . .

أبيا لحاهل المحاحد تلجق ، لا تجعل من نفسك مقياً للحلافة ، فإن كانت نفسك قد سيطرت عليك ، فستسبب آلاف الآلام والأحزال لك ، وإدا أحد غيرهم قد تولى الحلافة ، لسيطرب على عهده الآمات والأرمات ، وما دامت الروح تسري في الجسد ، فليست عهدة الحلق في الأعناق أمراً هيئاً.

حکابة (۱۲۰۵-۱۱۰)

حاء عمر مصطرباً أمام أوبس أن وقال لفد أُلفيت الحلافة على كأهلي ، فإن يوجد لهذه الخلافة مشتر ؛ أبعه إياها ولو بدينار

وعندما سمع أريس من عمر هذا القول ، قال . صه ، وتخل عن هذا الحرل ، واطرح عنث هذا ، فكل من يريد قطع الطريق ، وحب عليه أن يجدُّ فيه .

عندما علم الباس برعبة أمير المؤملين في التحلي عن الخلافة ، صاح الحميع في نفس الأونة ، وقالوا ، أيها الفائد ، نستحلفك بالله ألا تجعل الخلق حيارى ، نقد أوكل الصديق الخلافة إليك عهدة ، وقد نم هذا على تحقيق لا عن عدم بصيرة ، فإن تعصر أصوه ، فكم تتألم روحه بهدا التصرف.

ما أن سمع عمر هذه الحجج المحكمة ، حتى أصبح التحلي أمراً صعباً بالسبة به .

⁽١) أويس القري حاصر الذي عليه السلام وثم بره بسبين أوفيا عليه الحال، وتانيهيا حق الموالدة ، خاش في مجد عروداً عن خالطة الناس ، وقد وردعى النبي أنه قال ، اريس القربي خير التهمين بوحسان وعطب ، ، وقد خرج من احتكافه وانضم إن جد علي محاربه أعداله ومات أثباء القبال

انظر الذكرة الأوبياء الدين الدين العطار جـ١ ص ١٤ علموان ١٣٣١ دباههام الفرديني ، وكشف منحجوب للهجويزي، ترجمة د إسعاد قاديل جـ١ ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ الفاهرة ١٩٧٤ ع

قول في شهادة المرتضى عبي ً (٥١٢ - ٢٧ ه)

ما أن فاجأسيء الحط الحاهل الرتصى بطعة ، حتى سارع الحمع بتقديم حرعة ماء للمرتصى ، فقال ، أبل قاتلي ؟ لتقدموا له الماء أولا ، ثم يأتي بعد دلت دوري ، إد سيكون هذا القاتل رفيقي فقدموا الحرعة له ! فقال القاتل . أي عذاب هذا ؟ أيريد ، لحيدر قتي بالسم هكذا ؟ فقال الرتمى : بحسق الخالسة ، لا بأس في أن تشرب حرعتي عي الإطلاق ، ومن أخطو حطوة واحدة أمام الحق في جمة المارى دون أن تكون في صحبتي

إذا كان المرتصى لم يحص صوب الحمة دون أن يكون معه قاتله ، قمن تكون شففته إلى هذا الحدامع عدوه ! كيف محقد على صديقه ؟ ومن يعسم هكدا لعدوه ، كيف تُظن به معاداة العتين " ؟ وما دامت الحياه ، فمن يحلق الله حبيباً للصديق مثل عبى ، وما أكثر ادعادك بأن المرتصى قد ظلم ومن تولي الخلافة قد حرم ، فإذا كان على أسد الله وتاح المسر ، فلا يمكن أن يقع ظلم ـ أبيا المعلام ـ على العصنص

 ⁽⁴ عبق لدب أبي بكر رمبي الله عنه تعلقات العامبي طبا طبائي بأحر منطق الطبر طبعة طهران ١٣٧٤ ص. ١٣٧٤

حدیث محمد المصطفی علیه الصلاة والسلام (۵۲۸ - ۵۲۸)

نول المصطفى بمكان ما بالطريق ، وقال : احضروا الماء للجيش من البئر ، فذهب رجل ثم عاد مسرعاً ، وقال : إنه ملىء بالسدم لا بالماء وتساورتي الطنون بأن المرتضى ، قال لعبئر اسراره من شدة ما يعاني ، وما أن سمع البئر دلك حتى حارت قواء ، فلا جرم إن غص بالدماء ونصب ماؤه .

من يختلج في روحه مثل هذ الاضطراب ، كيف يتسع قلبه لحقد ولو يحقدار نملة ؟ أما روحك فاضطراب ولبد التعصب ، وما كان المسرتضى ورح كهده ، فالزم الصمت ، ولا تعقد القياس بينك وبين المرتضى ، لأنه كال مالحق عالماً وفيه غارفاً ، كم كان في العمل مستغرقاً ومن حيالك هذا منضايفاً ، ولو كان مثلث حقوداً لحارب نحيل المصطفى ، ولم دم يتعارك على مع أي شخص ، وقد كان اكثر منك شخاعة ؟ وإن لم يكن الصديق على حق ويا للعجب ، وكان على صاحب حق ، لكان إياه قد طلب .

حينا تقدم جيش أم المؤمنين لمجامة على بما لا يتفق والدين ، ويثير الحقد والصغينة ، اضطر أن يدفع حيدر هؤلاء القوم بالقوه بعد أن اصطر لمثل هذا العراك والجدال . ومن استطاع معاركة الإبنة ، كان يعدم كيف يتعامل مع الأب . .

أنت لا تعرف أيها الحدث ـ عن على أي شيء إلا العين واللام والياء ، وبسبب هواك لا يقر لك قرار ، أما هو فقد استراح حيث تكون مئات الأرواح له نشاراً . .

حکایة (۵۳۹ ـ ۵۶۱)

كنيا قُتل أحد الصحابة ، سبطر العم على الحيدر ، وكان يقول لم لا أُقتل أما كديك؟ لقد صعرت السروح العبريرة في عيسي . فكان الرسول يقول له ، ماذا أصابك يا على ؟ لقد تولى الله رعابتك ! .

حکایة (۲۱ه ۸۹۰)

دات يوم صرف ملاقات على مكان واحد من جسمه مائة عصا وحلدة ، فسالت منه الدماء بسبب تلك العصي العديدة ، ولكمه كان دائم الترديد لكلمة : أحدة أحدة

إذا ما غمرك حضم من الدلة ، فيا يقي وتنها حد أو يعض في طريقك ، ومن ابتلى بالذلة ، فمن اخطأ أن يتعامل مع هؤلاء القوم ، وما داموا هم هكذ وأنت هكذا، فستظل حيران دائي هكذا، لقد مجا عبدة الاصنام من أذاك ، أما الصحابة فقد أودوا من تسانك ، فلا تسود بالقصول صحيفتك ، لأنث تعوز إن حفظت لسانك .

⁽١) الآل كان عبداً عنوكاً ، ودحل الإسلام ، فتحمل أشد المداب من كمار قريش حنى اشراه أبو بكر الصديق وأعتقه شهد هيم المعروات ، وأدّن للرسول طينة حيات ، ثم امتح عن الأدان بعده فعرف باسم مؤدد الرسون استأدد أبا بكر في الانتقال إلى الشام ، فادن له حيث عاش حتى دوي في دمشن عام ٢٠ هـ انظر عوارف العبرف ، صر ٢٠٨٠

حكاية (840 ـ ٠ ٧٥)

سواء كان المقصود علياً ام أبا بكر الصديق ، فروح كل سهما غارقة في بحر التحقيق ، فعدما توجه الصطعى صوب العار ، نام المرتصى تلك الليلة على فراشه ، وهكذا أراد الحيدر أن يقلم روحه نشاراً ، ليحفظروح الرسول الأكبر ، كما حاطر الصديق رفيق الغبر بروحه ، فكلاهما فدسا الروح نشاراً في طريقه ، وكلاهما نثرا الروح حفاظاً عليه ، فتعصب في الراي على أنها بمنطق الرجال قدما الروح نشاراً في سبيل الحيب ، فإن كنت رجلاً كهذا أو ذاك ، فهل لك أن تتحمل آلام هذا أو ذاك ؟ فلتكن مثلهما ، ولتسلك طريق بذل الروح ، وإلا فالزم الصمت وتخل عن هذا الهرق . .

لعلت أيها العلام . تعرف علياً وأبا بكر ، ولكنك تجهل حقيقة الله والعقل والروح ، فصهر الرأس بحق هذه الواقعة ، وكن رجل حق أناه ألميل وأطراف النهار كرامعة (١١) ، فيا كانت امرأة واحدة ، بل إنها بمثابة مائة رحل ، فكم تحميت الآلام بن ألرأس إلى القدم ، وكانت عبى الدوام غارقة في بور الحق ، متطهرة من العضول ، وفي الله مستعرقة (١٠).

سألها سائل قائلاً: يا صحبة القبلول ، مادا تقولين في صحابة

⁽١) رابعة المدورة توفيب عام ١٣٥ هـ ، وكانت أول من تضى بعمه الحب الإلمي ، وقد تهدئت عن يوعي الحب الحجب الدوى ، وحب الإيتار المراد عن الأخراض الطراد المصوف المتحوف الأخراض المطراد المحدول المتحوف المترزة الروحية للدكتور أبي العلا عقيمي ، عن ، ١٠١٩ وما بعدها ، يضحات الأس لحلني من ١٦٥ ، ١١١٠ ، تذكرة الأرثياء لمعطار جد ١ من ٥٣ - ٣٤ ولكني بسحة باريس الحكاية عبد هذه الحد ، وبصع عنواناً جديداً للأبياب النالية ، ولكني نصمت وصلها كيا جاءت في نسحة إصفحان ١٣٣٤ ش

الرسول؟ قالت . إن كنت لا أعرف عن حاليق البشر أي سر؟ فكيف أستطبع الإدلاء عن الصحابة بأي حبر ؟ وإن لم أفن المروح وانقلب في الحق ، فلن أكون لحظة مهتمة بالحلق ، وكم أصابت أشوالة العلمويق عيبي ، فسالت منها الدماء وأما في غفية ، ومن أصابت مثل هذه الآلام ، كيف يجول بقلمه اهتام بأي رجل أو أفرأة ؟ وإن كنت لا أعرف من أما ، فكيف أعرف الأحرين بالقياس ؟

أنت في هذا الطريق لست إلهاً ولا رسولاً ، فاغلل يدئ عن هذا الرد والقبول ، وتطهر من التبرأ والسوتي "، وكن عبداً مطيعاً في هذا الطريق ، وما دعماً حصله من تواب ، فتحدث عن الشراف ، واعتبر الجميم أطهاراً ، ولنظهر قولك . .

قول في شفاعة الرسول عليه السلام من أجل أمته (٧١ - ٩٠٠)

قال سيد العالم للحالق ، لتكل إلى أمر أمني ، حتى لا يطبع أحد مطلقاً ذات لحظة على دبوب أمني ، فقال له الحق تعالى : يا صدر الكبار ، ولا تستطيع تحميها ، وبطل بعد دلت حائراً ، ويعتربك الخجل ، وتختفي من بين الكل ، فإن سمعت قول أهل للجار ؛ نظبت أن يبعث بث مرة أحرى ، وإن تبحث عن طاهر ديل واحد ، فها أكثر ما تجد من حطائين في هذه الأجه ، ولن تستطيع تحمل كل هذه الذب ، وإن كنت ترغب في الا يعلم هذه الذبوب ، قاترك أمر أمتك للرب ، وإن كنت ترغب في الا يعلم أحد قط شيئاً عن ذبوب أمتك عن إنتي ، يا عالي المقام ، أرغب في الا

 ⁽۱) فقصود من النبرأ والتوبي نيراً المتعصيين من الحلماء الثلاثة الأون ، وتوليهم بعيداً عبهم

تعرف انت كدلك شوب أمتك ؛ قلا تضع قدمك بين الجمع ، وانتبذ لك مكاناً ، واترك أمر الأمة في آناء الليل وأطراف النهار .

إذا كان أمر الأمة ليس في متاول المصطفى ، فكيف يسير هذا الأمر يحكمك في الطريق السوي ، فلا تكن مطلق الحكم ، وكفعن الفول ، وتخل عن التعصب ، واعقد العزم على قطع الطريق ، واسمك نفس الطريق الذي سلكوه من قبل ، وامص في طريقت مشداً السلامة ، وإما أن تضع قدمك في طريق العمدة كالعمديق، وإما أن تنخير العمد لمثل عمر العارق ، أو كن مثل عثان مثالاً لمحياء والحلم ، أو مثل الحيام بحراً للجود والعلم ، وإلا قلا تنطق محرف، واقبل نضيحتي وامض ، ولتحت الخطى ، واكبح جماع نفست ، وامض ، إمك لست رجل صلق ، وعلم الحيام ليس موفوراً لديث ، إنما أنت أسير نفسك ، وفي كل لحظة تزداد كمراً ، فاقتل نفست الكافرة ، وكن مؤمناً ، فإن قتلت النفس ، تكن بعلم ظلك آمناً ، ولا تقبل على هذا المعضوب بدفع من تعصبك ، ولا تروح هذه الرسالة النابعة من نفسك ، وليس من حقك أن تطلق الكلام على أعته ، فكف عق مك أن تعلل الكلام على أعته ،

إلمي ، ليس لدي هذا المصبول ، فلتحفظنني من التعصب على الدرام ، ولتطهر روحي من التعصب ، وإلا ، فلا كانت هذه القصة في ديواني . .

المقالة الأولى

في اجتماع الطير (١٩٣ - ٢٥٧)

مرحبا لك أبها الهدهد ، يا من للطويق هادي، وفي الحقيقة موشد كل واد ، يا من إلى حدود سباحس سبرك ، ويا من مع سليان حسل معلى طيرك ، فصرت صاحب أسرار سليان ، وصرت في تصحرك من أصحاب التيجان ، وقد كل الشيطان وزح له في السجن ، حتى تكون حافظاً لأسرار سليان ، وعدم تلقى بالشيطان في غياها السحس ، تسارع بللسير صوب سرادق الحفل بصحبة مليان .

مرحباً بث أيها المهس (١) يا شبيها بموسى في الصمة ، انهص واشد مألحانك في عالم المعرفة ، فأنت أستاذ متمرس في علم لموسيفي ، كما أن علوية الألحان من حلفك مستقاة ولائك رأبت النار من بعيد كما رأها موسى ، فلا جرم أن يكون النهس فوق حبل الطور ، ولتتعد أيه الطائر عن شرفة قرعون ، وفي الميعاد أقبل ، ثم حس بعد ذلك با طائر انطور ، وتكلم بلا صياح وبلا لسان ، وافهم بلا عقل ، واسمع بلا أذان

مرحماً مك أيتها البيعاء الواقعة على طوبى "، وأنت ترتدبن حمة أبيغة رطوقاً مارياً ، أما طوق السار فمن أجل ساكني جهم ، ولكن الحمة

 ⁽۱) رود هد العظار في النص الفارسي على أنه (موسيحه)، حتى يقارن العظار بينه وبين مومى عنيه السلام، وهذ الطائر شبيه بالهاجئة، وقد احترب له اسم نهس) وهو أبر فضاده

⁽٢) طوى شجرة عالية في الحنة

فمن أجل ساكني الجنة والسحى ، ومن يشبه إبر هيم الخليل في مجاته من السمرود ، فوسه يستنطيع الجنسوس في مسرة على السار ، ولتضربني رأس السمرود كما تفعلين بالقدم ، وضعي قدمنك في النبار كحليل الله ، وإذ كنت قد تعلهرت من بلية السمرود ، فارتدي الحلة ، وأي حوف بعد ذلك من العلوق الباري ؟

مرحباً بك أيتها الحجمة ، لتنهادي في مشيتك ، ولتبحتري ، وفي طرين العرفان أحسني مشيتك ، وقهفهي مستطية هذا الطريق ، واطرقي حلقة السدان المعلقة على باب الخلق، وأذيبي الحس عا بك من فقة ، حتى تخرح من بين شعاب جبك باقة الله وعدما تجديل قلوصاً ، ستجديل نهراً حارياً من اللهن والعسل ، وصوتي الباقة إن كان لك في ذلك صلاح ، وإنه لأتيك باستقبال صالح ،

مرحباً بث أيها الصقر الحديد النصر ، إلى متى نظل عبفاً سربع العصب والفهر ؟ لتعدد على قدمك رسالة العشق الأرلية ، ولا تفصى فيودها ، بل لبق إلى الأبد مطوية ، ولتستبدل العقل الحبي بالقلب ؟ حتى ترى إلى الأبد شيئاً واحداً مع الأزل ، ولتحطم إطار لطبع منشبها بالرجال ، ولتستفر وحيداً داخل العار . وإن يقر داخل العار فرارك ؟ فسيكون محمد صدر العالم رفيق غرك .

موحباً بك يه دراج معراج الست ، يا من رأى عن مفرق بلى تاج الست ، عا من رأى عن مفرق بلى تاج الست ، هل سمعت عشقاً بالروح مثل الست ؟ هامسك عليث مهس الملل من بلى ، فإدا كان تصديق المسر دوامة البلاء ؛ فكيف يستقيم أمرك وسط الدوامة ؟ فاحرق النفس كحيار عيسى ، ثم أصىء روحث بحبيبك

⁽١) إنبار، إلى نافة صالح عليه السلام

⁽٢) يشيرة إلى دويه تعالى : الست يريكم ٢ قالوا بان : الأعراب أي ١٧٢

تشبهاً بعيسى ، واحرق الحيار وأسلم أمرك لطائر الروح ، حتى تواهيك روح الله .

مرحماً مك يا عندليب روضة العشق ، لتبح يصوتك العدب ، يم مك من ألام العشق ، ولتبح كد اود باعدب الأخال النابعة من آلام قللك ، حتى تنثر في كل أونة مائة روح من أحلك ، وافتح فمث الشبه عم داود بارق المعاني ، واهد الخلو بالحال حلقك الحسان ، ما أكثر ما تصرعت صد العمس الشريرة ! ولتجعل - كما فعل داود - بعسك العولادية كانشمع لينة ، فإن تصبح هذه الغس العولادية لينة كالشمع ، فإنك ستبعم مثل داود بالعشق .

مرحباً بك يا طاووس الروصة دات الأبواب الشهية ، لقد احترقت من جرح الأفعى ذات الرؤوس السبعة ، وسرى كلام هذه الأدهى سها في دمك ، حتى أحرجتك من جدة عدن ، كها أبعدتك عن سدرة المتنهى وطوبى ، وجعلتك أسود القلب في طبيعتك ، فإن لا تهلك الأفعى ، وكف نصير جديراً جذه الأمرار ؟ وإن تم لك الخلاص من هذه الأدعى الشريرة ، فسياحذك آدم معه إلى الحدة ؟

مرحباً بلك أيها الديك الري بديعيد النظر ، لتحر إلى يبوع القلب العارق في محر النور ، فيا من ظللت طويلاً وسط بقر الظلام ، وبقيت في البلوى حبيس الاتهام ، حلص معسك من هذه النثر المظلمة ، وارفع الرأس موق عرش الرحس السرحيم ، وتخسل كما فعسل يومع عن البشو والسجن ، حتى تصبح في مصر صاحب عرة وسلطان ، فإن دان لك هذا الملك ، فسيكون الصديق قرينك .

مرحباً بك أيتها القمرية الرقيقة ، لقد رحلت مسرورة ، ولكسك عدت مهمومة ، صبق قلبك وليد بقائث في الدماء ، حيث طللت أسبرة

عبس دي الودا ، ويا من سست الحيرة لحبوت تفسيك ، ما أكشر ما مشرين من سوء نفسك ، فاقطعني رأس هذه السمكة الشريرة ، حتس تستطيعي مس معرق القمر ، وإذا ما تحمصت من سمكة النفس فستكوبين في مجلس الخواص أنيسة يوتس

مرحباً بث أيتها العاختة ، لتطلقي أعدب الألحال . حتى أشر عليك جواهر ملء سبعة صحوب ، إد كان عبقك بحاط بطوق القساء ، فمن القبح أن يتسم عملك بعدم الوهاء ، رون طهرت شعرة واحدة من وجودك ، فأنا أنعنك بسقيانة من رأسك إلى قدمك ، وإن تتقدمي متحلية عن نفسك ، فستدركين بالعقبل طريق المعاني ، وإن يوصلك العقبل صوب المعاني ٤ بحددك الخضر بهاء الحياة .

مرحباً بك أيها الشاهير ، يا من جنت علماً بقد دهبت جاماً ؛ ثم عدت مكس الرأس ، فلا تجمع وأنت مكس الرأس ، ولسنقر بعد أن عدت في السماء عربةاً ، وإدا ألرمت بعسك بجيمة الديبا ، فلا حرم متكون مهجوراً في العقبي ، فاطرح بعيداً عنك كلاً من الدني والاحرة ، ثم احرح القلسوة عن البرأس ، وأمعن النظر ، وإن تتحل عن الديبا والأحرة ، والأحرة ، قستصل يد ذي القرنين إلى مكانك .

مرحباً بك أيها الحسون ، لتتقدم مسروراً ، وكل جاداً في الأمر ، وأقبل في سرعة البار ، وأحرق كل ما يعترص طريقت مما بك مل حرقة ؟ ولتعمض عين روحك على الحلق ، وحيها تحرق كل ما يصادفك ، فإل بور الحق يزداد كل لحظة أمامك ؛ وإن اطلع قلبك على أسرار الحق ؛ فلتوقف نفسك على أمر الحق ؛ ملتوقف نفسك على أمر الحق ؛ مر الحق ؛ والسلام .

⁽١) يقصد بدي البود يوسل عليه السلام ، والبرد عسى الموت

المقالة الثانية

حديث الهدهد مع الطيور في طنب السيمرع (٦٥٨ ـ ٧١١)

اجتمعت طيور الدنيا حميمه ؛ ما كان منها معروصاً وما هو عبر معروف ، وقالوا جميماً ، في هذا العصر وداك الأواد لا تحلو مدينة قط من سنطان فكيف مخلو إقليت من ملك؟ وأبي لنا أن نقطع طريفنا أكثر من هذا بلا ملك؟ وبما لو بساعد بعضنا لبعض التمكنا من السعي في طب ملك لنا ، لأنه إذا حلا إقليم من المك ؛ فها نفي قيه أي نظام أو استناب لدى الحند .

سارع الكل إلى الاجتاع والبحث عن مدك أو سلطان ، فأقبل الهدهد مضطر بأ لكثرة الانتظار ، "قبل ببن الحمع لا يقبر له قرار . حد مرتدياً على صدره حلة الطريعه ، حاء وقد علا معرفه تاج الحقيقة جاء وقد حبر المطريق ، حاء بعد أن اطبع على ما قيه من قبيح ورشيق . قال . أينها الطير ، إنني بلا "دني ريب مريد الحصرة ورسول العيب ، حثت مزوداً من الحضرة بالمعرفة ، حثت وقد فطرت على أن أكون صاحب أسرار ، ومن بعشر اسم الله على منقاره ؛ بيس ببعيد أن يدرك المريد من الأسرار ، إنني أعيش مهت همومه رصاً طويلاً ، ولا صلة في باي إسان . الأسرار ، إنني أعيش مهت همومه رصاً طويلاً ، ولا صلة في باي إسان . إذ عندما أكون مشعولاً بألام الملك ؛ لا يمكن أن يصيبني من الحبد أي

الم . وبعضله أدرك الماء في باطل الأرض ١٠ ، وأدرك المريد من الأسرار .

إنني تحدثت مع سليان كثيراً ، فلاجرم أن أكون مقدماً على خيد .
والعجيب أن كل من عاب عن حضرته ، لم يسأل عنه ولم يبعث في طلبه ، ولكن إن عن عنه خطة ، أوسل من يطلسي في كل مكان . وهو لا يصبر عني برهة ، قحسب الهدهد إلى الأبد تلك المولة ، وقد حمست رسالته ورجعت إليه ثانية ، كما أطبعني على أسرره الحفية ، فكل من كان مرغوباً من الرسول ، زين الناح معرقه وكل من ذكره الله بالحير ، كيف يشق غباره أي طائر ؟

كم قصيت السير أجوب الر والمحر ، وكم أصابني قطع الطريق بالاصطراب والدوار . قد جبت الدوادي واخبيل والقضار ، كها طوست العالم في عهد الطوفان . وسافرت كثيراً مع سبيان ، كها جبت عرصات العالم ، فعرفت ملكما ، ولكني لا أستطيع السير إليه وحدي ، فإذا صحبتموني في سعرتي ، "صبحتم أصعياء دلك الملك وجلساء عشته فاطرحوا عبكم معرة العرور واهوى ، وتخلصوا كذلك من آلام كمركم وهمومه ، وكل من يملك روحاً تسارع بالتحلص من العس ؛ يكون في طريق الأحبة بريئاً من الحسن والقبح .

انشروا الأرواح وسمبرو في الطبريق، وامصو قدماً محو تلك الأعماب، فلما ملك بلا ريب يقيم خلف حبل يقال له حبل قاف السمه السيمرغ، ملك الطيور، وهو ما قريب، ونحن منه جد بعيدين،

⁽۱) يمال إن الجدهد يرى اداء في باض الأرض ؛ فقد ورد في الخبر أن با حبقة سأل الصادق كيف تعدد سميان الفدهد من بين الطبر؟ قال الان الفدهد يرى اذاء في بطن الأرض كي يرى أحدكم الدهن في القاروره ، قصحت أبو حبيمة ، ودال الكيف لا يرى الفح و النواب ، ويرى اداء في نظن الأرض ؟ قان يا نعيان ، أما علمب أنه إذا م ال القدر عمي البصر . (تعليمات حسن قامي طبطياتي ؛ سدقة منظن انظير ١٣٤٧ ش ، ص ٣٠٣٠.

مقره يعنو شجرة عطيمة الارتفاع ، ولا يكف أي لسان عن ترديد اسمه تكتنفه مثات الألوف من الحجب ، بعضها من نور ، وبعضها من ظممة ، ولبس لفرد في كلا العالمين مقدرة حتى يحيط بشيء من كنهه ، إنه الملك المطلق ، استغرق دائياً في كهال العز ، ولكن كيف يطير المهم إلى حيث يوحد ؟ وكيف يصل العلم والعقل إلى حيث يوحد ؟ لا طريق إليه ، حتى ولو كثر المشتاقون من الحلق إليه ، وإدا كان وصفه معيد عن فعل الروح الطاهرة نفسها ، فليس المعقبل قدرة على إدراكه ، فلا يجرم أن يجسار العقل ، كها أن الروح تحار عن إدراك صفاته ، وهكذا تعمى الأبصار . ما الحقل ، كها أن الروح تحار عن إدراك صفاته ، وهكذا تعمى الأبصار . ما أدرق عالم تقل لكها له من البشر ، وقد توقف الحجاء ، فلا سبيل للنظر .

إن تجمع أنصبة الخلق من ذلك الكهال وهندا الجهال ، فن تزيد جميعها عن قبضة من حيال عكيف يمكن سلبوك الطريق اعتباداً على الحيال؟ وأنى لك الوصول إلى القمر على طهر سمكة ، إن مئات الألوف من الرؤوس تصير كرات هناك ، وما أكثر العويل والصراح هناك وفي طريقه تكثر النجار والقعار ، فلا تطل أن الطريق قصير ، بنل يلزم رجل شجاع جسور لهندا الطريق ، ودلك لأنبه طريق طويل و لحد عميق عمد . . .

ولأساحيرى أمامه فسسلك الطريق متعثرين ، فإن أدركما مه علامة ، فهد هو العمل ، وإلا فبدوله تعتسر الحياة عاراً وكلهما حلل ، ولكن كبف يتأتى لمروح أن تعمل دون الأحبة ، فإن كس رجلاً ، فلا تكن دوحك الأأحبة ، ولسلوك هذا لطريق تلزم الشجاعة ، ولمر الروح صرورة لهذه المنزلة المرفيعة ، فواحب عليك أيها الشحاع أن تتخل عن الروح ، حتى يمكن القول بألك حدين بالعمل ، فالروح لا تساوي شيئاً ولا كنت ملا أحبة ، فكن كالرجال والنر روحك الغالية ، وإن تشر الروح متشبهاً بالرجال ؛ فها أكثر ما سينثره عليك الأحبة من الأرواح

ابتداء أمر السيمرغ (٧١٧ ـ ٧٧٤)

بداية أمر السيمرغ باللعجب ، أمها مرت مجلوة الطلعة منتصف الليل عديار الصين ، فسقطت مهاريشة وسعد تبك الديار، فلا حرم أن عم اهيجان العالم ، وتصور كل شحص شكل بلك الريشه ، ومن رأها فقد تعلق ما ، وتلك الريشة محفوظة الآن في متحف الصين ، فاطلبوا العدم كها قال الرسول ودو بالصين ، ولو لم يسد تقش هذه الريشة واضحاً للعيان ، لما عمت الدنيا تلك الغلبة أو دلك ، لهيجان أثار الإبداع جميعها نتاج عظمتها ، وجميع المخلوف ال كلها صورة من ريشتها ، وإذا كأن وصف لريشة بلا بداية ولا نهاية ، فلا يدين أن يقال عنها أكثر من دلك ، والأن كل من تحرر مكم من لقيود عديه أن يتغدم إلى لطريق ويسلكه

عدم عرفت الطبر عرة هد السلطان ، لم يعد بقر لها قرار في هذا المكان ، وبدأ الشوق إليه يؤثر في أرواحهم، وما أكثر مابدر عمهم دون صبر أو روية ، وعزموا على قطع انظريق وتقدموا إليه ، وعادى كل عشق له نصه ، ولكن لما كان الطريق طويلاً ومعيداً ، فقد تألم كل واحد من قطعه ، ومع أن كل فرد جعن سلوك الطريق كن همه ، إلا أن كل واحد رجع يسوق عذراً مختلهاً . .

المقالة الثالثة

عذر البلبل (٧٢٥ ـ ٧٣٥)

أقبل البلس الوهاد مشوال ثملاً ، ومن كياب العشق كان في حالة لا هي صحو ولا عدم ، وكانت صيحاته معممة بالمعاب ، وحلف كن معنى كمن عالم من الاسرار ، فيا أن رفع صوته بأسرر المعاني ، حشى أخسم ألسنة الطير جميعها

قبال: حتمت على أسرار العشسق، لدا أمصي لبلي كسه أهسج بالعشق، نواح الناي بعض حديثي، وربير القشارة الحقيض آهاتي، النساتين عاصة نصبحاتي، وإلى قلوب العشاق سرت حفقات قلبي. في كو رمان أردد سراً جديدً، وفي كل آونة أصدر لحباً حديداً.

ما أن أصاب العشق روحي بجروت ، حتى أصبحت بحراً مصطرب الأمراح ، وكل من رأى صطربي فقد رشده ، ولو كان في عاية تصحو أصبح ثملاً ، وإن أعدم رؤية الخليل عاماً طويلاً ، ألدُ بالصمت عبر مبيح مرى لأحد . ولم كان معشوقي في بداية الربيع يشرعي الديا أربح عطره ، فيه تكتمل سعادة قلبي ، وبطلعته أغلم من اضطرابي ، وإن يعاود معشوقي الاحتجاب ، بصبح اللين المصطرب قلين الكلام ، لد فإن احداً لا يدرك أسراري ، أما ، سوردة فهني المدركة سراري بلا ريب وهكدا اصبحت في عشق الوردة مستعرفاً ، حتى فيت عن نفني فياء مطلقاً وكماني ما يكمن برأسي من عشق الوردة ، وكماني أن الوردة الحميلة معشوقي ، وليس لسليل طاقة لإدراك السيمسرع ، حيث يكفيه عشق الوردة ، المحيلة معشوقي ، وليس لسليل طاقة لإدراك السيمسرع ، حيث يكفيه عشق الوردة . .

إدا كانت الوردة العديدة الوريقات محنوبتي ، فأي بأس أن يكون

الففر صفتي ؟ وإن تتفتح برعمة محرقة "ستارها ، فإنها تصحك في وحهي وتتسم بي رحدي ، فكيف يستطيع النبس التحيي ولو لبينة و حدة عن عشق تلك الوردة الباسمة ؟

قال له هدهد به من بعلمت بالصورة ، لا تساه أكثر من دلك بعشق احميلة . كم أصابك عشق الوردة بالأشواك ، وسيطر عليث حيث أصبح كل شعلك ، وإن كانت الوردة صاحبة جمال رائع ، فسرعال ما يرزل حسها في مدى أسبوع ، وعشر شيء ماله الروال ، يصبب العقلاء بالصحر والملال ، وإذا كانت بسمه البوردة قد شاقتك ، قمع السكاء والنواح طوال الليل والنها بركت ، فتحل عن الوردة ، لأجا في كل ربيع تسخر من ، أعلا تحجل من هذا المستثر أ

حكاية في هذا المعمى (٧٥٣ ـ ٧٧٧)

كان لأحد الملوك فتاة في حمال البيدر، المتبلا العالم بعشاقها المضويان ، كانت فتنتها دات سحر دائم ، حيث للدو عينها الباعب ثمله على الدوام ، أما عارضها فمل الكفور ، وعداثرها همل السن ، وماء الحياة طمأ ألمام شفتها ، ويال بدا جمل لحظة ، فقد العقل اثرائه ألمام حمله العائق ، فإذا أدركت طعم شفتها الحلو ، دبت حجلاً وحياء

وقصاء وقدراً كان يسير رحل همير أسير ، فوقعت عيده على هذا البدر للبير ، وكان المسكين يجدث برعيف ، حيث كان قد قرك حبره لذى الجبار ، في أن وقع نظره عنى ذلك البدر ، حتى سقط الرعيف من يده إلى فارعه الطريق ، وقرت الفئاء أمامه مسرعة كالدار ، صحبكت عليه ، ومصت عاية في الحيال ، في أن رأى لمسكين صحكمها ، حتى سقط على الأرض مدرحاً في همائه ، وبعد أن كان السكين يجلك بصف رعيف ،

ونصف, وحه ، سرعال ما تطهر من كلا النصفين دفعة واحدة ، و صبح لا يقر له قرار ليلاً "و نهاراً ، ولا يكف خطة عن البكاء والحرفه ، وكليا تدكر صحكة سنطانة الجهان ، الهمر في البكاء وكأنه السيل . .

وعبى هذا المنوال ، قصى مسع مسوات مصطرب الحال ، إذ كال ينام مع الكلاب في محلة دات الحيال ، حتى وقف عبيد الفتاة وحدمها على حميقة الأمر ، تعمد أولئك الظممة العرم على قطع رأس ذلك المسكين ، وكانها شمعة .

إلى الحداء دعت الفتاة السكير ، وقالت أيمكن س مثبي ان تكواد
 روجة لمن مثلك ؟ إنهم يقصدونك ، فاهرت وسارع بالرحيل ، الا عبس بأعتابي ، بل عليك أن تمهض وتسارع بالرحيل .

قال لها المسكون مد دنك اليوم نعصت يدي من روحي ، حيث أصبحت بك مفتوباً شملاً ، ومشات الألبوف من الأرواح الهائمة مشل روحي ، نشره الريح على وجهك كل ساخة ، قإن كانوا يرغبون في قتلي بلا حريرة ، فلي سؤال أرحو أن تنفصلي على بإجابته ، إن كنت ستقطعين رأسي بلا دس ؛ فلم كنت تهرئين بي في دلك الرمان ؟

قالت : عندما رأيتك بلا فصل ، صحكت عليك ، يا من تردى في الحهل ، قد يجور الاستحقاف برأسك وذقنك ، ولكن لا يلبن الانتسام من أحلث . قالمت هذا وتركت مسرعة وكأن كل ما حدث دم يجدث على الإصلاق . .

المقالة الرابعة

عذر البيغاء (٧٧٨ ـ ٧٨٨)

أقبلت البيغاء وهمها مملوه سكراً ، أقبلت مرتدية حلة مستقية وطوقاً مدهباً ، حتى أصبح البائسة بعوضة أصام عظمتها ، وحيثها وجدت الخصره، فهي وليدة جماحها ، وإن فتحت همها متحدثه تناثر السكر ؛ إد أنها تستيقظ منذ السحر على أكل السكر . .

قانت اإن كل قاسي القلب عديم الإنسانية ، أقام الأمثالي فعصاً فولادياً ، فظللت أسبرة هذا السحن الفولادي أدوب شوقاً إلى ماء خياة . إسي حضر الطبور ، لذا تندو حلتي حصراء ، فمتى أستطيع ارتشاف ماء الحياة ؟ لن أستطيع التحليق إلى السيمرع ، مل يكفيني رشمة واحدة من يبوع ماء الحياة

قال ها الهدهد ؛ يا من عدمت السعادة ، نيس شهياً من لا يبدل الروح نثاراً ، لقد منحك الله الروح لتكون نثاراً ، ولكي نسبح لك لحظة مؤاتية مع الحبيب ؛ عنيك بطسب ماء الحباة من روح الحبيب ، وإلا ، هامضي ، وما أنت إلا قشر عديم اللب ؛ أما إن شئت أن تقدي الحبيب بالروح ، فكوني كالرحال ، وفي طريق الأحبة انثري الروح

حكاية (٧٨٩ - ٧٩٤)

كان هماك رجل مجدوب عالي المقام ، قال له الخصر " به الرجل الكامل هل لك أن تصاحبني ؟ . .

قال إن أمري لا يستقيم معك ، لهد شربت أنت من هاء الحياه كثراً؛ ودلك لتمهى روحك حية أبدً ، أما أما فسأظل أقوب ببدت الروح، ولا أمسطيع الحياة بلا أحمة ، لست مثلث أحافظ على الروح ، بل إنهي أنشر في كن يوم روحي من الأفضل أن تمعل كما تفعيل الطبر مع الشباك ، بأن يبتعد بعصناً عن بعص ، والسلام . .

⁽١) يقول الدكتور أبو العلاء عميقي يجمع الصوفية على أن فضة موسي مع الخصرة (يسته موضيح الفرق بين توغير من العلم العلم بالظاهر الذي يمثله موسى و والعظم بالباطر و المعروفة التي يمثلها الخضر النظر العصوف. الثورة الروسية في الإسلام الملكتور بي العلا عميمي ص ١٩٦٨ دار المعرف بالإسكندرية ١٩٦٣م

المقالة الخامسة

عذر لطاووس (۲۹۵ - ۸۱۳)

بعد دلك أقبل الطاووس في حنة دهنية ، واردان كل خناج بألف المون ، جاء كأنه عراوس يوم الحلوة ، وكل ريشة منه مجنوة

قال ما أن فرع بقاش العيب من نقشي، حتى أمسك الصيبيون بأقلام النفش، وعلى الرعم من أسي جو بل لطبر ولكن ، ألم بي أمر من العصاء ليس بالحسن ، فعد شاركسي دات المكان ثعبال قبيح ، حسى أخرجي دليلاً من لحبة ، وما أن بدلوا مكان حلوثي ، حتى أصبحت قدماي كالحبرتين قبعاً ، فاستقر عرمي في هذا المكان المعلم على أن أجد في مرشداً إن الخلاء ولست دلك العائر الأمل في السلطان ، بل يكفيني أن أكون حارب ولكن أنى للسيمرع أن محظى بمكانتي ، لقد كان العردوس الأعبى مكاني ؟ لذا ليس في من عمل آخر في الدي عبر محاولة العودة إلى الجنة مرة أخرى .

قال له الهدهد يا من صللت الطريق بفعل نفسك ، إن كل ما تريده هو منز ن دلك استنظان ، فلتقل تقدم قريباً منه فهذا أفصل من دائد ، حيث تجمل الدار بحصرة السلطان . .

إن دار النفس حنة خلد مدينة بالرغات والدروات ، أما در القلب فعاصة بالصدق وحضرة احق بحر حضم عطيم ، وقطرة صعيرة مس تساوي جنات البعيم من يملك البحر بملك الفطرة ، وكل ما عد البحر هوس وخيال ، فإن تستطع مبلوك الطريق إلى البحر ، فلم بلرم نفست مالإسراع صوب قطرة بدى ؟ قمن يعرف كيف بناحي الشمس بالأسرار ،

فائي يعاود الاكتفاء بالنقاء في ظل درة من شعاع ؟ وكن من أصبح كلا ، فأي صلة للحره به ؟ ومن أصبح روحاً ، فاي صبة للاعضاء به ؟ فإن كت رجل كل ، فنأمل الكل ، وطبيب البكل ، وكن كبياً ، وصر إلى الكل ، وتمير الكل . .

حکایة (۸۱۲ ۸۲۲)

سأل طالب الاستاد سؤالاً لم حرح أدم من الحمة ٢

قال كان آدم يحظى يسمو لمبرلة ، وما أن هنظ إلى الصردوس ، حتى برتمع صوت لهاتف قائلاً , يا من خلفت حنتك من مئات القيود ، إن كل من وجد في هدين العالمين سوانا ، يسجد لشيء أحر ، أما بحن منجلت الفساء للكائشات الأحرى ، حيث لا يمكن الصرب دون عون اليد . .

كيف تكون الروح أمام آلاف الأحبة ، وكيف بستقيم مر الروح بلا أحبة؟ وعدا الأحدة فكل من تعلقوا بالماديات؛ سقطو حميعاً حتى ولو كاموا كأدم في المربة ، وألى لأهل لحدة أن يدركوا أن تحمل الهموم والألام أول مهمة هماك فإن لم يكن أهل الحدة حديوين بالسر، فسرعان ما يتراجعون عن تحمل العصة والهم . .

المقالة السادسة

عذر البطة (٨٢٨ - ٨٢٨)

حرجت البعدة من الماء عاية في الطهر ، فكانت بين الجمع مرتذية خبر الثيف ، قالت لا يرجد في كلا العالمين من لذيه لخبر عن وحود من هو أنصع متي وجهاأ وأطهر إلى أعتسل في كل لحظة بقائل العالمية ، ثم أسطعي الماء مده بعد أدنى شك في كراماتي إلى الاستقرار عني صمحة الرأي لطاهر ، كما أن لباسي طاهر ، وكذا مكاني طاهر ، لا يمكن أن الراي لطاهر ، كما أن لباسي طاهر ، وكذا مكاني طاهر ، لا يمكن أن أسعد في الدنيا يعيداً عن الماء ، حيث أن مولدي و وحودي متعلقان بالماء ، وإن اعتم قبيي في هذا العالم ، فسرعان ما أعتسل من هموم القلب ، حيث لماء متوقر لذي على الدوم الماء يجري في جدولي دوم أ ، فكيف أحد رعبتي حيث القحط ؟ وإذا كان أمري متميلاً بالماء ، فكيف أتمنى حاناً عن المه همن يعش معتمداً عن المه ، لا يستطع أن يعص بذه من الماء ، وإن كنت أجهل قطع الطريق ؛ فإنني لا احد المقدرة لذي لنوصول السيمرع ومن يكن وعاء مائه محبوداً ، فمتى نتوبد لديه الرغسة في السيمرع ومن يكن وعاء مائه محبوداً ، فمتى نتوبد لديه الرغسة في السيمرغ ؟

قال ما الهدهد ، يا من تجدين في الماء سعادتك ، إن الماء يحيط بروحك كها تحيط بها السار ، كم يطيب لك السوم على الماء ، ولكن ستأني قطرة ماء وتسلبك ماء حياتك فهد وجد الماء من أجل الوحوه الدسة ، وإن كان وجهك دسماً ، فابحشي عن الماء . ومهها كست طاهرة نقية كالماء ، فطلعتك شبيهة لطلعة كل دسس .

حکایة (۸۳۹_۸۱۵)

سأل رجل مجذوماً سؤالاً : ما حقيقة هذين العالمين مع هذا الخيال ؟

قال : هذان العالمان العلوي منها والسفلي ، قطره ماء لا أكثر ولا أقل همندما ظهرا في أول الأمر كانا كقطرة ماء ، وإن اتحدت صوراً عدة ، ثم حرب كل نفش علا صفحة المد ، حتى لوكان من مولاد ولا يوحد ما هو أصلب من العولاد ، ولكن انظر إلى كل بناء 'قيم على صفحة الماء ، إنه مجرد حيال حتى ولوكان من هولاد ، ولن يرى شحص قط اماء مستقراً ، فكيف يقام على الماء أصاص راسح مستقر ؟

المهالة السابعة عدر الحجلة (۸۲۲ - ۸۲۲)

وصلت احجلة تتهادى في مشيتها ، وقد حرحت مسرورة أملة من جحرها جاءت في رداء سون الشفق ومنقار أحمر قان ، حاءت ويكاد الدم يففر من عينيها اصطراباً كانت تطير أحياناً على الحمل والسفيح ، وتثني رأسها أحياناً أمام شعاع الشمس

قالت إني حد مولعة بالحجر ، وأطوف دواماً فوق الحوهر وكم أشعل عشق لحوهر النار في قلبي ، وكفاني ذلك من نصيب حسن ، وما أن يسلع أوار ثلك النار حتى بتحمد الدم في عروفي ، ويصبح كحدّث الحصى وإذا رأيت النار تؤتي فعلها ، فسرعان ما تحيل الحمر أحمر كالدم . .

هكدا بقيت دواماً بين الحجر و لدار ، كها بعبت معطلة الفكر موشة الخاص ، أطعم اخصباء ملتهدة محرقدة ، وأتوسد الحمر وقلبي معصم بالحوقة ، فاقتحوا عيونكم يا أصحابي ، وانظروا في المهداية مادا أكل وعلام أمام إلى أتوسد الحمر واطعم الحجر ، فأنسى لمن مثلي أن علرت ؟ ما كثر ما أدمت هذه الشدائد قبي بمصائها ، حيث أن عشق اجوهر ألرمني الحبل ، وكن من يعشق أي شيء سوى الحوهر ؟ يدرك أن

استلاكه يستمر للصرة ، أما مملاك الحوهر فنه بطام أبدي دائسم . فروح عاشقه تص متعلقة بالجمل على الدوام

إسى حديه شعوفة بالحواهر ، لذا لا أستطيع التحلي خطة عن الحمل والسعح ، ولما كانت الحواهر ترين مفرق الحبل دائم ، فأما أمحدث عن الحوهر في الحمل دائم ، وما وحدات جوهراً بقوق الحواهر ، وما وحدات جوهراً أنفس من لحواهر ، ولما كان الطريق إلى استبسرع شاقاً ، فستعنل قدمي على الحمر ، والحوهر عاصة وسط الوحل ؟ وكيف أستطيع إدراك السيمرع القوى العنب ، وأنا في حيرتني وعنجري وقدمني عاصة في الوحل ، سأكون كالناز لا أشيح يوجهني بعيداً عن الحمر ، فإما ان أموت ، أو أنترع الحوهر بمحلي ، ومن لضروري أن يصهر حوهر أموت ، أو أنترع الحوهر بمحلي ، ومن للضروري أن يصهر حوهر في ، وإلا ، فكيف يرجى أي عمل من عليم الجواهر ؟ .

قال ها الهدهد بامن تتلويين بالتعديد من الألوان كالحواهر ، حتام تعرجين ، وبأتين بالمعادير لواهيه ؟ كثيراً ما تدمي بدعاك ومقرك وبكن لن تحطى إلا بالحجارة دون الحوهر وما أصل الحوهر إلا حجر اصطبع علون ، أما أست بعد أحالك حب الأسجار حجرية لقلب ، وإد تلاشي لون الحوهر ، عاد حجراً ، وكن عديم العيمة ما اصطبع بدون ، أما من يتمتع بعلو انقيمة فليس به حاحة إلى لون ، لأن الرجن الأصيل الحوهر لا ينغى حجراً .

حکایهٔ (۸۷۲ ـ ۸۸۸)

ليس لأي جوهرة تلك المعالة التي كانت لحوهرة حالم سبيان ، إد أن فصها دو شهرة وصيت دائعين ، مع أنه من حجر لا يتعدى في الورن بصف دانق وما أن أتم سليان صبع هذا الحوهر فصاً لخاتمة ، حتى أصبح وجه الأرض كله تحت إمرته ، وحيها رأى سليان مدكه هكذا ، رأى جميع الأفاق طوع سانه ، وامتد نصره أربعين فرسحاً ، كما خصعت الربح لسلطانه ، ومع أن قصره كان يمتد أربعين فرسحاً ، إلا أنه كان نتاج فصه ذي النصف دائق في الوزن أ

قبال إدا كانت هذه المملكة وتلك المكانه وليده ذلك المحر الهيم ، فأنا لا أريد أن يحطى إنسان قطاق كلا العالمين بمثل هذا الملك ، حيث رأيت يا إلمي يعين الاعتبار ، آفة هذا الملك واضحة للأبصار . إن الحياة قصيرة إدا قيست بالحياة الآحرة ، فلا تعطار يا إلمي د بعد دلك لأى إنسان فصاً أحر ، فلا صلة في بالملك والعسكر ، وإنم أحتار سبح الربابيل . .

مع أن سليان أصبح بدر الحوهر ملكاً ، إلا أن هذا الحوهر كان في طريقه عائقاً ، وإن كان الحوهر يفعل هذا مع سليان ، فكيف يكوب عوماً للك أيها الضال ؟ ولما كان الحوهر حجراً فلا تبحث عنه ، ولا تعش إلا من الجل الاحبة ، ولتحلص قنبك من الجوهر با طالب الحوهر ، وكن حوهر با دائهاً في الطلب .

المقالة الثامنة

عذر المها (۸۸۷ – ۴۰ ۹)

جاءت اهيا واهمة الظلال أمام الجمع ، ولأن ظلها بالنسبة للمملوك هو سرملكهم ، فقد جاءت تفوق الحميع في لهمة

فالت العام المحر والبراء اللي نست كبقية الطبراء في همة عالية في مزاولة كل فعل ، وعرلتي على الخلق واصحة لكل دي عقل ، قد الحقت الذلة بالنفس الشبيهة بالكلب ، أما أضريدول الوحشيد فقيد استمدا عرتها متي الملوك نشاح طلي ، وأسى للمساكيل أن يكوسوا رحالي ؟ إلي القمت النفس الشبيهة بالكلب عظمة ، وهكذا وهست الروح الأمال من هذا الكلب ، وطالما قدمت العظمه ليفس عن الدوام ،

⁽۱) أمريدون حاكم من حكام الدولة البيندادية الأسطورية في إيران القديم، ويصبوره الإيرانيون في صورة بطل قومي استطاع بمساعدة كاوه خداد أن يقضي على الصحاك الأثيم ، وقد تحركت جيوشه رادعة مرقعة دلك احداد ، مستلهمة منها النصر ، ودحد التضاه على الطبحاك اتخدت إيران هذه المردعة عنها شا أطبق عليه اسم و دروش كارياني ، أي العلم الكارياني ، وظل هذا العدم يتصدر جيوشهم حتى وقع في أيدي السلمين في مودعة القادسية أيام عسر بن القطات .

راجع - أبن الأثير ، العبري ، روضه العند وعبرها من كتب الباريخ التي معرضيت لندول الأسطورية في إيران . .

فإن روحي قد أدركت بدلك على المقام وذلك الدي ينصب الملوك من ظل جماً حه ، كيف يمكن أن ينحلي عن الترفع والتعالي ؟ بل على الحميع أن يجلسوا تحت جماحه ، حتى يحظوا بذره من ظله ، ومع مكانتي هذه ؟ أنّى للسيمرغ أن يكون رفيقي ؟ فكفاني أن عملي تنصيب الملوك !

قال لها الهدهد : يا من استبد بك العبرور ، لتطوي ظلك ولا تخلاعي نفسك أكثر من هذا ، ما عاد لك تنصيب الملوك في هذا الرمان ، وما أنت إلا ككلب بحسك معظمة في هذا الأوان ، عليتك لا تنصيب الملوك ، وإن أسدم لك جدلاً بان الملوك ، وإن أسدم لك جدلاً بان ملوك الأرض يجدون عروشهم بعضل ظلك ؛ فسرعان ما يرول ملكهم مهيا المتدبيم العمر ، ولكن ، إن لا ير ظلك ملك ، فأي بلاء تعيشين فيه حتى يوم الحساب ؟

حكاية (١٠٤) ١٤٤)

كان هناك رجل طاهر الرأي يسلك طريق الصنواب، ودات يوم رأى محموداً^(۱) في المنام، فقال . با سلطان الزمان المعظم : كيف حالك في دار الغرار ؟

⁽۱) همود العزيري ، ۳۸۷ - ۳۱۱ هـ تولى حكم الدولة الغربوية بعد أن أحد العرش من أخيه الأصغر إساهيل بن سكتكبن وفي ههذه بحلا مجم الدول الغزيرية حيث قشت على كثير من الدويلات الإيرائية الصعيرة ، وأهم مصرحتقه فتح أحراء كبيره من الحد وبشر الدين الإصلامي بها . وقد حكم همود فترة طويلة امتلات حوالي خسة وثلاث علماً . ولما جانب اههامه بالسهامة والحرب ، فكان مهياً بالأداب والفلسة حتى قبل إن بلاطه كان يضم حوالي أربعيات من أهل العضل والادب .
و راجم حوادث الأعوام ۲۸۷ - ۲۲۱ عد في الكامل في التاريخ لابن الأثير ء

قال: صدولا تسمك دماء روحي ، ولا شطق محرف ، وأي مكان للسيطان هذا ، فالهض لقد كان سلطاني حيالاً ووهياً ، إذ كيف تكون السلطنة خفية من السقط؟ ، لحق هو السلطان مالك الديد ، وهو الحدير ميذه السلطنة ، وما أن رأيب عجري وحيربي ، حتى شعرب بالغرة من سلطنتي وإن ترعب في مناداتي ، فاسمني العاجر ، إذ هو السلطان الأوحد ، فلا تدعني سلطانا السلطنة للا ، وأنه استفع من ور ثه حتى ولوكت في الدنيا شحاداً ، وليت طريقي اعترضته مئات المشاكل وبيس به هذا احاه ، وليتني كنت أجمع السياس ولست ملكاً ، فيضمر ريش تلك هذا احاه ، وليتني كنت أجمع السياس ولست ملكاً ، فيضمر ريش تلك المها وصاحها حيث أظلنني نظمها .

المقالة التاسعة

عذر الصقر

(9TV-910)

أقبل الصغر أمام الجمع مرصوع الرأس ، جاء وكأنه قد كشف المقاب عن علم الأسرار جاء متمح الصدر معتر مقوته ؛ جاء متماحراً بجبرونه ؟ وقال . بشدة شوقي إن بد السلطان ؛ أغلفت عيني عن النظر إلى خنق الرمان ، لذا فعد الحميت عيني تحت الملنسوة حتى تصل قلمي يلى بد السلطان ، وقد أكثرت من بأديب بعني ، كيا أكثرت من التريض كالمرتاصين ، حتى إذا ما حملت دات يوم إلى يد السلطان ، أكون برصوم الحدمة على علم وبيان والي يلى أن أرى السيموغ في المام ؟ وأثى في أن أسرع إليه عبثاً ؟ فكفائي ما أنعم به من حظ من يد السلطان ، وكفلي أسرع إليه عبثاً ؟ فكفائي ما أنعم به من حظ من يد السلطان ، وكفلي مدد المرلة في عالم العبان . إن كنت لا أمل في أن أكون سلطاناً ، فكفائي أن أقف مرقوع الرأس عني بد السلطان . فكل من يليق بالسلطان ؛ وأمام السلطان ، وإن أصبح جديراً بالسلطان فهذا أفضل من السير في وقد علا نهية . وكم أرغب في أن أبدل عمري ، في مواجهة السلطان بكل سرود ؛ فإنني أحياناً أنتظر السلطان ؛ وأحياءاً من شوقي السلطان بكل سرود ؛ فإنني أحياناً أنتظر السلطان ؛ وأحياءاً من شوقي السلطان بكل سرود ؛ فإنني أحياناً أنتظر السلطان ؛ وأحياءاً من شوقي المناوكة وحلات الصدق.

قال له الهدهد . يا أسير المجار ، لقد بعدت عن الصفه وتعلقت بالصورة ، إن كان للسبطان لد في ملكه ، فكيف يردان الملك به ؟ لا جدير بالسلطنة عير السبمرغ فهو بلا شبيه ، لذا عهو الخليق بها وحده ، وليس سلطاناً من بكون أفعاله عير ناقدة في كل الاقاليم والسلطان هو من لا

شبيه له ، ومن لا يتصف إلا بالوفاء والمدارة ، أما السلطال الدنيوي ، د ، الصف لحظة مالوفاء ، فعي لحظه أحرى يصهر الحفاء وكان من يرداد منه قرباً ، يكون عمله دون شك كثر رقة ، حيث يكون عن الدوم حدراً من السلطان ، وتكون روحه محاطة بالحظر في كل أو د ، فسلطان الدس شبيه بالدار المحرقة ، فبتعد عنه ، لأن البعد عنه عليمة ، بدا بجب الانتقاد با من تقرب من السلاطين ، ولتسارع بالانتقاد با من تقرب من السلاطين

حکایة (۹۳۸ ـ ۹۴۹)

كال هماك مبلطال عالى المزلة ؛ وقع في عشق غلام جميل الطلعة ، ومعد ن اشتد به العشق لم يعد في مقدوره أن مجلس أو يستريح لحظه بعيداً عن معشوقه ، وقد حصه بالترين من بين علي به ، كما كال مجلسه على الدوام أمام عيب وعدما كال السبطال يومي السهام في القصر ، اصطرب دلث العلام حوفاً من الضر ، حيث حمن السلطال هذف تماحة وصمه على معرق العلام ، في أن شي مقاحة مسهمه حتى امتقاع لول العلام ، فسألد رجن حهول لم الصحت همرة ورد حدك في صفرة للعب التشرح لم يتسم وحهك بالإصفرار مع ما بك من عدر الكانة بدى السلطال ؟

قال عدما يصع تفاحة على رسي ، ويصيبني أدى من اسهم ، فسرعان ما يقول لم يكن يعترف بالنبعية ، كيا أنه بلا شبيه في العيوب بن جندي وحشمي ، وإن يصب السهم اهدف ، يصل الجميع له إن هدا من يمن طالع السبطان ، أما أنا قمهموم بين هدين العمين ، وروحي مرصة لمهلاك بلاجريرة .

المقالة العاشرة

عذر مالك الحزين

(9V1-94+)

شم أقبل مالك الحرين أمام الجمع على عجل ، وقال : ي طاري ، ويا من بهم أهتم ، إن أقضل مكان لي على ضماف البحر ، حتى لا يسمع أبحد نواحي وتحيي ، إنني لا أسبب أدى لأحد قط ، كيا لا يتأدى أحد في الدي مني قط ، إنما أجلس على شاطىء البحر مهموماً ، أجلس دائها حريناً مفموماً .

إن قلبي ينفطر شوقاً إلى الماء ، ومادا أفعل إدا ما احتوتني الحسرة ؟ وما لم أكن ـ و يا للعجب ـ من أهل البحر ، فإنني أموت صادي الشعنين على شاطىء البحر ، ومها أرعني البحر وأزيند ، فإنسي لا استنظيم ارتشاف قطرة منه ، أما إذا تناقصت مياء البحر قطرة ، فيا لحرف قلبي غيرة ، فكفي أمثالي عشق البحر ، حيث وصل هذا العشو في قلبي مرحلة الاكتفاء ، وليس لي في الدنيا إلا تحمل هموم البحر ، لذا لا استطيع تحمل مشقة السيمرغ ولو للحظة ، فمن يكون أساسه قطرة ماء ، ألى له إدراك الوصل مع السيمرغ ولو للحظة ، فمن يكون أساسه قطرة ماء ، ألى له إدراك الوصل مع السيمرغ ؟ .

قال الهدهد: أيها الحاهل بخسابا البحر، إنه عاص بالتاميح وفوات الروح، ماؤه مر أحياتاً، ومالح أحياتاً، بسوده الهدوء أحياناً، ويعتريه الاصطراب أحياناً والشيء المضطرب غير المستضر، تارة إلى الأمام يندفع، وتارة إلى الوراء ينحسر، ما أكثر السفن التي تحطمت فيه بالعظهاء، وما أكثر من سقطوا في دوامته وماتوا وكل من بسلك فيه طريقاً، كما يفعل الغواص، يجبس أعامه فلا يصرح بشيء من هموهه،

لأنه لو تحدث شخص في فاع البحر ، مات ، وسقط كالعشب في قاعه ، ولا يمكن عقد الأمل مع مثل هذا الشخص العديم الوقاء

إن لم تنجيب لبحر ، فيهايتك الغيرى في خصمه ، وهبو ال اصطراب شوقاً للحيب ، لد تتلاطم أمواجه أحياناً ، ويهدر أحياناً ، فإذا كان لا يدرك بعية فليه ، فس تجد بعية قلبك كذلك لديه ، وما البحر إلا ببع من عيط عالمه ، فلم تقبع أنت بالتحلي عن وجهه ؟

حکابة (۹۷۲ - ۹۸۷)

عاص رحل ذو مصيرة في بحر ، فقال الم تبدو أزرق النول أيها البحر؟ ولم ترتدي لباس الحداد؟ ولم تصور وبعلى ، ولسنت بالسار شبهه ؟ .

احاب البحر على طيب القدب قائلاً إسبى مصطرب لمدراق الخبيب ، كيا أسي صعيف الشأد ولست بداً به ، لدا نسحت لبس المأتم الأزرق حرناً عليه ، وجسب صادي الشفتين مشتب المعكر ، فقد حعلتني بار عشقه مصطرباً ، فإن أحظ بقطرة من ماه كوئره ، أعش إلى الأبد على أعتابه ، وإلا ، فأمثلي من العطتي كثيرون ، وهم في طريقه طوال الليل والمهار يموتون ، .

المقالة الحادية عشرة عذر البومة (۹۷۹ ـ ۹۹۳)

جاءت البوعة أمام الجمع كالمجونة ، وقالت : لقد احترب لنعسي سكنى الخرابات ، حيث ولدت في الخرابة عاجزة ، واعيش فيها من الخعر عجوعة ، فإن وُجدت مثات الأماكن المعمورة جيلة ، فإنما أجدها محالفة نطعي ، وبالحلبة محلوءه ، ومن يرغب في مجالستي ، عنيه بالمهي ثملاً نحو الحرابة ، إبني أنحمل الحياة الصعبة بالخوابة ، حيث يوجد الكنز دائياً بالحرابة ، فعشق كنزي طريقة الخرابات ، ولا طريق لكسرى إلا حيث بالحرابة ، فعشق كنزي طريقة الخرابات ، ولا طريق لكسرى إلا حيث لخرابات . ومجافاتي الحميع تولمي ، ولكن بذلك اجد كبري بلا علمه ، ولا نظا قدمي الكنز ، تمت الحياة مرة اخرى في قلبي الكسير ، ووقف العشق على السيمرغ خرافة ، لأن عشقه عمل كل تغرف ، ولن اكون العشق على السيمرغ خرافة ، لأن عشقه عمل كل تغرف ، ولن اكون بعشقه جديرة ، وإنما على أن أعشق الكنر والخرابة . .

قال ما الهدهد يه من شملت بعشق لكنر ، حتى لو سلمت بأنك وصلت إلى الكنر ، قافني بفسك على رأس هذا الكنز ، ولكن سيمنى عمرك دول أل تحققي بعيتك ععشق الكر وعشق الدهب ضرب من الكفر ، وآرري والكل من بقيم من الذهب صناً ، وعبادة الدهب دليل الكفر ، فلا تكوني من قوم السامري والله . وكل قلب يصباب بالحلل من عشق الذهب ، ستمسح صورته بوم القيامة .

 (٩) آرري حسبة إن آزر والد إبراهيم عليه السلام و إد مال إبراهيم لابيه آزر انتخبد أصناماً أملة ، إني أراك ونومت في ضلال مبين ، الأمعام ، أبه ٧٠ ٧٤

 ⁽T) السامري: من أصل قوم موسى عليه السلام: وقال وإذّ قلقت قومك من بعدل وأصلهم السامري و طعه أية " هم ...

حکایة (۹۹۴ ـ ۱۰۰۰)

امتلك أحد الحهال حُقاً مملوءاً بالدهب ، ثم مات وخلص هذا الحق للمملوء بالدهب ، وبعد عام رأى الله في المنام صورته على شكل فأر ، وعيناه تعيض دمعاً ، ثم دار حول المكان الدي أحقى فيه الدهب دوران لقار ، عوجه الله إليه هذا السؤال ، ثم أتيت هنا على هذه الحال ؟ . .

قال · لقد وضعت البدهب في هذه المكان ، ولا أعدم هل توصل إليه إنسان 1

قال له الابن وثم اتخذت شكل المار أخر لأمر؟

قال · كل قدب حقق بحب اللهب ، يكون يوم الحشر على صورة الغار ، وتزيده الحسرة اصطراباً في كل حطه ، وهكدا بدوت ، فأمعس البطر ، وحد المدرة ، وتحل إبها بني ، عن النهب ،

المقالة الثانية عشرة عذر الصعوة (١٠٠١ ـ ١٠١١)

أقبلت الصعوة ضعيفة الجسد هزيلة الروح ، أقبلت كالدار لا يقر ها قرار ، قالت حثت حائرة ، وأقبلت واهمة حائرة ، إسي كشعرة لا حوب لي ولا قوة ، ومن شدة صعفي لا أتمتع بمقدره نملة إن كست قد عدمت الريش والحاح ، فمتى أشل إلى محال السيمرع ، أيه العربر؟ وكيف يمثل انطائر العاجز أمامه ؟ فمحان أن تصل الصعوة إلى السيمرع

إن كان طالبوه كثيرين في الدنيا . فلا يلين عمل مثلي أن يصل إليه . وإد كنت لا أستطيع وصاله ، فمن المحال أن أتمكن من قطع الطريق إليه . وإذا وليت وجهي شطر أعتبه ، من أو احترفت في سبيله . وإن بم أكن حديرة به وجده الأعباب ، فعن أن أبحث عن يوسف في لدر ، عيث اعتقدت يوسمي في البئر ، وسأحده ثانية في هذا الرمان ، فإن أحد يوسمي في البئر ، وسأحده ثانية في هذا الرمان ، فإن أحد يوسمي في البئر ، أطر معه من الماء إلى السياء

قال لها الهدهد يا من بملاحتك وحديث ، قد صلت وحلت في مسكنتك ، أما لا أهتم بحيلت وحديث ، همتى كست جماراً أتأثر محديث ؟ فلا تحطي حطوة ولا تنظمي بحرف واعلقي فمث ، فإن بحترق هؤلاء جيماً ، فلتحترقي أنب أيضاً ، فإن كسب يعقوب كم حاء في المثل ، فلس يردوا هليك يوسفك ، فكمي عن الحيل ، ولا ينشعلي بار العسيرة دواماً ، حيث أصبح عشق يوسف على العالم حراماً

حكية (١٠١٧ - ١٠٢٩)

م أن الصرق يوسف عن أبيه ، حتى البضت عبا معقوب لفراقه ، وتلاطعت أمواج الدماء في عبيه ، وظل اسم يوسف يتردد على لسامه ، فجاء، جبريل قائللاً إن يرد اسبم يوسف على لسائلك مرة أحبرى ، فسلمحو اسمك من عائمه الرسل والأبياء ، وما أن حاءه الأمر من الحق في دائه الرمان ، حتى كف عن ترديد اسم يوسف على اللسان ، ولكن على الرغم من مساعه عن ترديد الاسم عما يه من حشية ، إلا أن الاسم ظل في الروح مقها .

ودات ليلة رأى يوسف في مبامه ، فرعت في أن يدعوه إليه ، ولكن سرعان ما تذكر أمر الحق ، فدرم الصمحت في هفة واصطراب ، وعلى الرعم منه انطلقت رفرة تسم عن جرعه وما أن تهض من رقاده الهنيء ، حتى جاءه حريل قائلاً ، إن الله يقول ما معاد مع ألك لم تورد اسم يوسف عن اللمان ، فولك أطلقت زفرة في داك الزمان ؛ وألت تعرف ما تنظوي عليه الرفرة ، لما فقد نقصت في الحقيقة تو بنك ، فأي حدوى ؟

هكذ؛ تقضى لمحمة عنى العقل سنذا التصرف، فانظر مادا يفسل المشق بنا . . !

المقالة الثالثة عشرة

ِ ذكر الطير جميعاً (١٩٣٠ ـ ١٩٦٩)

بعد دلك توالت الطير واحداً واحداً ، تقدم عداراً واهية ، قال كل طائر عذراً يقطر جهلاً ، وم قال أحد عدراً لائقاً ، بل قال الكل مراء وهرلاً ، ولى أسرد عليك أعدرهم عذراً عدراً ، لأن الحديث يطول فالتمس في عدراً ، ومن كال عدره واهياً ، أنّى له الوصول إلى السيمرع ؟ أما من يعضل السيمرع على دوحه ، فإنه يحاطر بالروح كالرجال من أجله ، ومن لا يجلك في عشه ثلاثين حدة ، حازله ألا يكول للسيمرع أجله ، ومن لا يجلك في عشه ثلاثين حدة ، حازله ألا يكول للسيمرغ أر بعين يوماً ؟ و إن كنت قد مما السيمرغ أما بعين يوماً ؟ و إن كنت قد أمست من قطرة غير واحدة ، فكيف تستطيع مادمة الأبطال في معافرة الصهاء ؟ و إن كنت عاجراً عن محمل درة ، فكيف تستطيع أن تدرك وصال الشمس ؟ و إن كنت تعرق في قطرة ، فكيف تستطيع أن تدرك وصال الشمس ؟ و إن كنت تعرق في قطرة ، فكيف تمنان البحر من البداية إلى النهاية ؟ إن ما توحث عنه ليس هذا الشيء ، وفعل كل قبيع ، ليس هذا الشيء ، وفعل كل قبيع ، ليس هذا الشيء .

ما أد سمع جميع الطبر هذه الحال ، حتى وحهوا حيماً للهذهد هذا السؤال ، يا من لك السبن في سلوك الطريق ، ويا من ملع أوح العظمة والتوفيق ، سن حعنة من الضعاف والعجرة ، قد عدمنا الريش والحماح والجميد والمقدرة ، أنّى لما أن نصل إن السيمرع دي القدر الرهبع ؟ لو حاز أد وصل واحد منا لكان هذا هو الأمر البديع فأحرما ثانية ، أي صلة تربطت به ، إد لا يمكن انتجيد بحثاً عن الأسراد ، فإد كانت هناك صلة تربطت به ، إد لا يمكن انتجيد بحثاً عن الأسراد ، فإد كانت هناك

صنة بينا وبينه ، تولدت الرعبة لذي كل منا للمسير صوبه ، إنه سليان وبين غرد عل مسكين ، فتمعن ، من أين هو ، ومن أين نحس إدا كانت النملة أسيرة في قاع البئر ، فكيف تصل إلى محيط السيمرع المرتمع ؟ وكيف يكون غذه الأسر في مقدور أمثاليا؟

هما قال الهدهد: أيها الحهلة ، متى كان العشق مستساعاً من سبىء الطوية ؟ أيها المساكين ، إلام هذا الحهل ؟ حقاً ، لا يستقيم العشق وسوء المبية ، كل من به في طويق العشق عين مصرة ، قد أقبل فرحاً ولنروح باثراً ، ولتعدم أنه عنده وهم السيمنزع النقباب ، بدا وجهه كالشمس مشرقاً ، والقي عثاب الانوف من ظلاله على الأرض ، وهما أدرك النصر طلاً طاهراً ، وما أن بار طله على العالم ، حتى كانت بلك الطيور العديده التي تبدو كل لحظة ، فصورة عير العالم جميعها ، ما هي إلا طله ، فاعلم عدا أيها الحاهل .

اعلم هذا كله ، فإن علمت به في السابة ، الصلت اتصالاً وثيقاً بنك الحصره ، وإن علمته فلمدرك الحقيقة ولنكن حدراً ، وإن أركتها فلا تكن معشياً سرً ، وكن من صدر هكذا ، صدر مستعرف ، فحالى لله أن تقول و أنا الحق ه ؟ ومع أنك صرت كي قنت أنا ولست الحق ، لكنك في اختى دائياً مستعرف وكيف بكون المستعرف حدولياً ؟ وكيف بكون هذا الكلام من شأن القصوبي ؟ فإن أخركت ، ظل من أنت ، قرعت من الكل مدواء حييت أو مب

وإن لم بطهر أي سيمرع مطبقاً ، له كان السيمرع صاحب ظل مطلعاً ، وإذا كان السيمرع حديثاً دو ماً ، لا بعدم العلل من الدي دائماً ، وكل ما ظهر له طن هنا ، كان بتيحة طهور دلك الشيء هنائد أولاً ، فإن لم تكن لك عين مصرة تدرك السيمنرغ ، علن يكون لك قلب كالمرأة

المجلوة ، وإن دم يكن لأحد عبن هدا ، لحيال ، فصوره أماه جماله صوب من المحلوة ، وإن دم يكن لأحد عبن هدا ، لحيال ، فصوره أماه جماله الأحاد كيف لا يحرس العشق معه ، وقد صبح مرأة من كيال لطفه ، هذه المرأة هي نقلب ، فامعن النظر إلى الفلب ، وكي ترى وجهه ، أمعن النظر إلى الفلب .

حکایة (۱۰۷۰ ـ ۱۱۰۲)

كان هناك ملك وسيم عاية في الجهال ، وحسم بلامثيل في الدب ولا مثال ، وما المسبح الصادق إلا إشراقة من وجهم ، وما الروح القدسية إلا نفحة من طيب مسكم ، وملك العالم مصحب اسراره ، وعامة الحس أية طلعته ، ولا أعلم هل تمكن شخص قطأن يجد مصيباً من حماله ، وبسببه عص العالم بالاصطراب ، وحبه فاق كل حد لدى الخلن .

دات ليلة ساق جواده الأسود حارج المدينة ، وأسلل برقعاً داكناً على وحهه ، فكان كل من يوحه نظره إلى هذا البرقع ، تفصل رأسه عن جسده دول دست . ومن كان يورد اسمه على اللسان ، كان لسانه يقطع في دلك الرمان وإذا فكر شخص في وصاله ، أصاب انصاء روحه وعقله ، ودات يوم مأت ألف وريسب عشقه ، فها أجل هذا الحشق ! وما ألهى هذا الأمر ا إدليس لإنسان أن يصبر على فراقه ، وأيس لإسان مقدرة على رؤيته ، فكل من رأى حماله عياناً ، أسدم الروح ومات متأوهاً ، فائوت في سبيل عشق دلك الوحه لساحر ، فصل من مائه عمر مديد ، لقد مات حلى عديدون على الدوام من هذا الطنب ، إد لا يمكن الصبر معه ، ولا المبر بدونه ، ويا للعجب ! لو قدر وتوفرت شخص القدرة خطة ، المهر وجه السلطان له عياناً ، ولكن إد بمدم الشخص القدر عن طهر وبه السلطان له عياناً ، ولكن إد بمدم الشخص القدر عن خلير به ، فقد مات الجميع وقوض معهمة بالألام منه .

في هذا الوقت أمر السلطان بإحصار مرأة ، حتى يستطيعوا البطر في تلك المرأة ، مشيدوا للسلطان قصراً جميلاً ، ووضعوا المرأة في مواجهته ، ثم ضعد السلطان على سطح دلث القصر ، وبطر في لتو إلى المرأة ، وما أن أطل وجهه مشرقاً من المراة ، حتى أدرك كن شحص منه علامه

إن ترعب في رؤية حمال الحبيب ، فاعتسم أن الفسس هو مراة طمعته البكن قلبث عنى كفك ، ثم انظر جماله ، ولتكن روحك ، مرأة له ، ثم انظر حلاله ، إن مليكك في قصر الحلال، والقصر مصيء بشمس دلك احمال ، وللمليك طريق صوب كل قلب ، ولكن لا طريق للقلب الصال صوبه .

انظر إهك في قلك ، وانظر العرش فيا هو كاشن حولك ، وكل رداء قد بد في الصحراء، قد من ظل السيمرغ . لحسن الروء، وإن بدت لك انتلاثون طائراً غاية في الحياب ، فإنك ترى بلاشك ظل السيمرع بلا حدال . وسواء أكان الكل أربعين طائراً أو ثلاثين ، فكن ما رأيت ما هو إلا طل للسيمرغ . وظل السيمرغ لا ينفصل عنه ، أما إذا أنفصل عليس من اللائق الحديث عنه وكلاهها متلازمان فانحث عنهها معاً ، ولكن عبر ألفل ، شم انحث عن السر ، وإن يبد لك قتيح باب ، فيسرى الشمس وسط الظل ، فأني لك الشمس وسط الظل ، فأني لك الشمس وسط الظلال ، ولكن إن تقبل الطريق وسط الظل ، فأني لك أن تدرك السيمرغ ؟ وإن ترا الظل ينالاشي في الشمس على الدوام ، فانت الشمس في الدوام ،

حكاية (۱۱۰۳ ـ ۱۱۰۹)

قبل ، عندما كان الإسكندر صاحب القبول ، يريد أن يرسل إلى مكان ما أي رسول ، كان يرتذي بنفسه وهو سلطان الدنيا ، لــس الرسل ويدهب متحمياً ، وكان ينطق بما لم يسمع به أحد ، ثم يقول . هكذا أمر الإسكندر ، وما عدم أي شحص في كل العالم ، أن هذا لرسول هو اسكندر السروم ، وما ثم يكن قد أتيح لأى شحص مهمم أن رأى الإسكندر ، ثم صدقوه مو قال . أما الإسكندر ، فوداكان السلعان مجهولاً حارج دياره ، فلا تعتم ، فهكذا الحال أيضاً دحن دياره

حكاية (١١١٠ ـ ١١٣٧)

عدما أصابت إيار (")، نصرة سوء بالصرد، بعد عنى السيطان آخر الأمر ، وحر عاجراً على فراش المرض ، وسقط أمير السلاء والألم والصعف وما أن أحير السلطان بجرصه ، حتى استدعى السلطان الحصيف حادماً له ، وقال انهب في النوصوب إياز ، وقل به يا س استجبت عن السلطان ، إنني أعيش في عرلة لأنني معيد عنيك ، وكم أثالم سبب عمك وأحك وما دمت مريضاً ، فإنني دائم التفكير ، ولا أدري أأنت العبيل أم أنا؟ إن كنت بعبداً بجسلني عنك ، فإن روحي اليك المشتاقة ترقرف حولك ، وهذا حسبي ، في من أصبحت روحي اليك مشتاقة ، إنني لست غائباً عنك دقيقة ، وما أكثر ما ارتكبته عين السوء من صوء ، إذ أصابت عبوباً مثعث بالسوء .

قال هذا ، ثم أردف قائسلا · لتسرع في لطسريق ، وادهب كالدحان مسرعاً ؛ ولتعد كالبار مستطيراً ، وحدار النوهب في الطريق ، بل ادهب أسرع من الرعد وكن كالبرق فإد تتأجر في الطريق ساعة ، فسأجمل كلا العالمين بضيفان بك .

 ⁽١) إبار علام عمود العربوي ، وكانت هذا العادة موجودة للتي سلاطين دلك العصر ،
 حيب كان لكل منطاب علام جين يمرانه إليه ، ويعشق عنيه الكثير بن المم والعطابا

أمرع الحدم ملهوفاً في الطريق ، حتى جاء إباز في سرعة الربح ، فوجد السلطان جالساً أعامه ، اضعرب عقب وتبدد فكره ، وأصابت الرجفة أطراف الحادم ، وكأن ألما عضالاً قد دهمه ، فقال ، كيف استطبع الثول أمام السلطان ، إذ سيسمك دمي في هذا الزمان ، ثم أقسم قائلا إثني لم أتوقف لحظة في أي مكان كها لم أجلس في أي أوان ، ولا أعلم مطلقاً ، كيف استطاع السلطان أن يصل مسكراً عدى إلى هذا المكان . سواء يصدقني السلطان أم لا ، فإنني اكون مذباً لو الني قصرت في هذا الأم .

قال له السلطان الله الم تقصر في هذا الأمر ، ولكن كيف قطعت الطريق إليه ؟ أما أنا فلي طريق حمي صوبه ، إد لا أصبر لحظة دون رؤية وجهه ، وفي كل وقت أحضر إليه حمية من هذا الطريق ، حتى لا يعرف أحد أي شيء عن ذلك ، والطرق الحقية بينا كثيرة ، كها أن الأسرار بين روحينا عديدة . وإن أستفسر عنه من الحيارج ، وإنسي به عليم من الحيارج ، وإن أحف سري عن الشيخ والشاب ، فإن روحي في دهاب بينا وإياب ،

د المقالة الرابعة عشرة : سؤال الطيور للهدهد في قطع الطريق (۱۱۳۳ – ۱۱۹۸)

ما أن سمعت الطيور جميعاً الكلام ، حتى أدرك الكل الأسرار الفلاعة ، ووجد الحميع نسباً يربطهم بالسيمرع ، قلا جرم أن توسلت لميهم لرغبة في السير ، ولذا عادوا حميعاً إلى الطريق ، عدوا متحابين ، وبدأ بيهم الوفاق ، ثم تحدثوا طويلاً مع الهدهد ، إد لم يكن بينهم من أعلم مه بالطريق ، سالوه أيها المتفقه في الأمر ، كيف يناتي لما الإقبال على المسير؟ إن الأمر جد عظيم ، فكيف يكون السلوك من الضعاف معبولاً ؟

تكلم الهدهد الهادي في دلك الرمان ، وكأنه عاشق لا يقيم للروح أي حسبان ، فقال . إن تقل بترك الروح ، تصبيح عاشقاً ، سواء كسراهداً أو فاسقاً، وإن يعاد قلبك روحك ، فانثر الروح ، يأتيك الطريق حنى نهايشه . البروح منذ في انظريق ، فكن بلبروح قائداً ، واطرح اخجاب بعد دلك ، وأحسن النظر وإن يعل لك عن الإيمان تحل ، وإن يقل بك عن الإيمان تحل ، وإن يقل بك عن الإيمان تحل ، وكدا عن الروح تخل ؛ فانثر هذا وذاك ، وقل بترك الإيمان ، وكدا عن الروح تخل ؛ فانثر هذا وذاك ، وقل بترك الإيمان ، وكدا عن الروح تخل .

إن يقل مسكر إن هذا أمر منكّر ، فقل * إن العشق أعلى مكانة من المؤيمان والكفر ، وأي شأن للعشمة مع الكفر والإيمان ؟ وأي شأن للعشمة مع الكفر والإيمان ؟ وأي شأن للعاشمة بشعمل السار في كل بيدر ، للعاشمة بشعمل السار في كل بيدر ،

ويوضع المنشار على رأسه ، وهو لائذ بالعسمت ، لا يد للعشق عن الألم والغصة ، ولا بد لمعشق من المشاكل والصعوبات . فيأيها الساقي العلا الكأس بدم الكبد ، فإن عدمته ، فلتستعره من آلامنا ، إد لا بد للعشق من آلام تمرق الحجب ، فمرق حجاب الروح أحياناً وحظه أحياناً ، ودرة عشق تفوق جميع المخاق ، والعشق للسعشق تفوق جميع الدوام ، ولكن لا يكون العشق تاماً بلا إيلام

كل من له قدم في العشق راسحه ، قد تخطى لكمر والإسلام معاً ، العشق يهتج لك باماً بحو الفقر ، والفعر يظهر لت طريقاً صوب الكفر وللعشق قرابة بكفرك ، وكمرث هو لم مقبرك ، وإن صاع منك الكفر والإيمان ، فمعنى هذا أن جدك قد فنى وأن رؤحك قد فاصت بعد خلك تكون خليفاً بهذا العمل ، إذ لا بد هذه الأسرار من رجل ، فسر في الطريق كالرجال ، ولا تحف ، وتحل عن الكفر والإيمان ، ولا تحف . كثيراً ما يعربك الحوف ، فتشجع وتحل عن عالم الاطمال ، وكن كاشجع الرجال أمام الأهمان ، وإن اعترصت طريقك فجأة مئات العنبات ، فلا خوف من التعثر في الطريق؟

حكاية الشيخ صنعان وعقده الزنار لعشقه الفتاة المسيحية

(1078-1104)

كان الشيخ صحبان شيخ رمانه ، كما كان في السكمال يفنوق ما سأذكره عنه ، اعتكف هذا الشيخ في الحرم خمسين عاما ، ومعه أربعها له مريد من أصحب الكمال . وما كان أحد من مريديه ـ ريا للعجب ـ يستريخ من الرياضة ليلا أو نهاراً ، واجتمع لدى الشيخ العلم والعمل

معاً ، كما أمست برمام الكشف والسرمعاً ، وحج رهاء حميل حجة ، وقضى عمراً مديداً في أداء العمرة ، وصومه وصلاته دائبال بلا توقف ، وما توانى عن سنة مطلقاً ، ومن سبعوه من ألمه ، مثلو دبل بلايه اعترافاً بسنقه ، وقد استطاع أن يقد الشعرة ، حيث كان عالى المرلة في انقامات والكرامات ، وكل من شكا إليه صعفاً أو عنة ، وجد من أعامت عافية وصحة ، وكان للجميع قدوة في مجال العلم سواء في لقص أو الهسط

ومع إدراكه أنه قدوه الأصحاب ، فقد رأى نفسه ليالي متوانية على هده اخال ، رأى أنه رحل عن الحرم ، وأصتقر يبلاد الروم ، ورأى أنه للأصنام دائم السجود .

ودات ليلة ، تيقط عدد رؤية هذا الجدم ، وقال . واحسرت او الهذا الرمال سفط يوسف الموسى في البئر ، واعترضت عقبة كثود طريقه ، فلا أعلم مني أحرر روحي من هذا العم ، وقد هنت بترك الروح عدما يكتمل إيماني ولكن ؛ لا وحود لإسان على ظهر الأرض ، لم بعترض طريقه عقبة كهذه ، فإن بتعب على عقبته ، يكشف الطريق مامه إلى عهايته وإد ضل يقف حلف تبك العمة ، فعاقبته ان بصبح طريقه بلا مهايه .

آحر الأصر؛ قال المتنجر في العلم لمريديه الآن وجب عينا العمل، إذ يجب الإسرع إلى بلاد الروم، لمدرك تفسير هذا المقام ساو معه أربعها ثة مريد معتبر، مقتلين به في السعر، ساروا س الكعنة إلى أقصى بلاد الروم، ثم طوفوا بجميع أرجائه، ، وفجأة وقعت عيونهم على بناء شاهق، وقد جلست على صطحه فتاة .

كانت العتاة المسيحية دات روح ملائكية ، بل كانها بفحة من روح الله الشرقت كالشمس في فلك الحسس ، واستقرت في برج الجهال المره

عن القصائي، بعلا الاصفرار وحه الشمس كمداً وحسد ، لكثيره العشاق بمحراب تلك المتاة .

كل قلب ارتبط بعدائر تلك العائمة ، عقد الردار الحيال عدائرها ، ومن وقعت روحه على شعه تلث المعشوقة ، سار على رأسه في الطربق لا على فدميه ، وعندما تعطوت ريح الصبا براثحة عداثوها ، عوب التجاعيد وجه الروم كالعبيد يسببها عيناها فتبة للمشاق ، وحاجباها في الحسن كالطاق، وإدا ألفت نطرة على أرواح العشاق، سلمتهم الأرواح بغمرة من حاحبيها ، وانحبي حاجبها على عين في طلعة البدر ، واستقر وسطها إنسال العين ، وما أكثر ما فعل إنسال العين ، حيث صاد أوواح ألاب الأدميين . أما وجهها فيبدو تحت غدائوها اللامعة . كأنبه شرارة وهجة متأججة . وكم أظمأ سرات تعرهما العباسي ، وحبول برحستهما الناعسة أشرعت الخاجر، فمن مضى ظامناً إلى عينها ، صيب قلبه يخاج أهداب . وقد العدم الطريق إلى فمها ، حتى أن كل من تكتم عنه ، ثبت أنه عديم الخبرة بهذا العم ، إن فمها شبيه بسم الحياط! وها رنار كالغديرة حول وسطها كرفا نونة فضية في دننها - وكلامها ككليات عيسي يعيد الروح لأصحامها ، وكم سقط العنديدون كيوسسف عرقسي دمائهم في يئر تونتها ، وقد وصعت في شعرها حوهرة ها بريق الشمس ، أماشعوها الأسود فيرقع انسدل عبي وجهها

ما أد رفعت النقاب بنت النصارى ، حتى اشتعلت أوصال الشيخ باراً ، وعدما بدا وجهها من تحت انتقاب ؛ عقد دالشيخ دمائة ربار من شعرها ، وكلها تطلع الشيخ أمامه ، كلها جعل عشق الفتلة المسيحية شعله ، حتى فعلد عليه وسقط على الأرض ، وبلدا وكأنه وسط بار مناجعة .

و^احيراً ضاع منه كل ما كان يملكه ، وأهمم قسه بالدحسان من بار

عشقه ، وهكذا استولى عشق الفتاة على قلمه ، كيا صفت كفر عدائرها دم إيمانه ، فتحلى الشيخ عن الإيمان ، واحتسار السبحية ، كي باع العمافية واشترى المسكنة ، وسيطر العشق على قلبه وروحه ، حتى مسلم قلبه ، ومل روحه ، ثم قال عندما فقد ديسه . أين القلب ؟ إن عشيق الفتياة للسبحية أمر مشكل صعب إ

وعندما رأه مريدوه متأوهاً ، أدركو أن الواقعة قد وقعت ، وتحيروا حميعاً في أمره ، وتملكهم الاصطراب والهم بسببه، عاكثروا من تصحه ، ولكن دون جدوى ، قليا وقع ما هو وقع ، لم يكن له دامع وكل من نصحه ، لم يطعم ، وذلك لأن ألمه لا علاج له ، وكيف يطيع المائسة الوهان الأمر ؟ والداء العصال ، كيف يستجيب لأي دواء ؟

هكذا قضى الشيح نهاره الطويل حتى المساء ، شاحصاً بصره حيرة ، وفاعراً فاد حسرة ، وكل مصباح أضاء تنك الليلة ، استمد الشرارة من قلب ذلك الشيح المهموم ، وقد تضاحف عشقه مائة مرة تلك الليلة ، فلا جرم ال فقد نفسه مرة واحدة ، ونفض قلبه من نفسه ومن العالم ، كها نثر التراب على رأسه ، وظل في حزن دائم . وما كان ينام أو يقر له قرار خطة ، وارتجفت أوصاله من العشق ، وكان يناوه ويقول .

يارب، ألا للبلتي من بهر ٢ ألا لشمع الفلك من اشتعال ؟ قد قضيت الليبلي الطوال في رياضة ، وم رأى أحد قط لياني مثلها ، ومن الاحتراق كالشمع فقلت كل فوة ، وما عاد تكيدي من ماء عبر دماء لقلب ، وأحبحب كالشمعة أقبل بالإضعال والإحبراق ، لدا أحرق بالليل ، وأقتل بالتهار . لقد قضيت البلة أقامي أهوال القتال ، وفرقت من رأمي إلى قدمي في خضم الدماء ، وفي كل لحظة تعرص لي مشات لأهوال ، ولا أعلم متى يشرق صبحي ؟ وكل من مني بمش تلك البلة داب مرة ، أصبح شعله الشاعل في لبله ونهاره إحراق كنه وكثيراً ما داب مرة ، أصبح شعله الشاعل في لبله ونهاره إحراق كنه وكثيراً ما

قضيت المهار والليل في لوعة ، ولكن تلك الليلة كأنها يوم هلاكي ، بل كأنني كنت قد خلقت ذات يوم ، من أجل تلك الليلة ، فيا إلهي ، ألا للهلتي هذه من جار؟ ألا لشمع الفلك من اشتعال ؟

يارب ، أهذه سيات هذه البيلة ؟ أر أن الليلة يوم القيامة ؟ أو أن شمع القلك قد انطفأ بزفرتي ؟ أر أن حبيبي توارى من الحجل خنف الحجب ؟

اللين طويل حالك الفلمة كشعرها ، ولولا دلك لسلكت الطريق مائة مرة إلى محلنها ، إني أحترق الليلة من حوى العشق ، ولم تعد لي طاقة لتحمل إبلام العشق ، أين العمر الأصف ذلتي ، أو الأتأوه بكاسل إرادتي ؟ أين لصبر حتى أكف عن المسير ، أو أن أعاقر الكشوس كالرجال ؟ وأين الحظ ، حتى تصحو عزيمتي ، أو أن تعبلني في عشفها ؟ وأين العفل ، حتى يكون العلم قدوتي ، أو بحيله العمل أمثل أمامها ؟ وأين البد حتى أحيم تراب الطريق على معرتي ، أو أن أرفع وأسي من عمت التراب والدم ؟ وأين القدم حتى أعبود البحث عن محلة ، لحبيب ؟ وأين الرفيق حتى يساعلني في غمي ؟ ، وأين الصديق حتى بساعلني في غمي ؟ ، وأين الصديق حتى بأحد لحطة بيدي ؟ وأين الموه حتى أستطيع في البكاء والدواح ؟ وأين الفطة حتى أنصرف بحكمة ؟

فعت العقل ، وانقصى الصبر وولى الحبيث ، فأي عشــق هذا ؟ وأي الم ، وأي فعل ؟ .

رقت قلوب الجميع لحاله ، واجتمعوا تلك اللبلة على أثر نواحه ، وقال له أحـد جلسائــه ، يا شيح الشيوح ، الهص واغتسسل من هذ الوسواس , قال الشبيح أيها الحاهل، نقد اعتسلت النيلة بدماء كبدي ماثة مرة.

وقال له آخر أين مسحنك ؟ وكيف يستفيم بلا نسبح أمرك ؟ فقال (الشيح) - لقد طرحت المسبحة من يدي ، حتى أستطع عقد الربار حول وسطى .

وقال آخر ايه الشيح المس ، لتسبرع بالنوبة إن كان قد حدث حطا

فعال (لشيع) : لقد ثبت عن الباموس واخمال . حتى أعملص من المشيحة ، ومن القبل وانقال

وقال احر أيها العالم بالأسرار، الهص واحمعت في لصلاة

عقال (الشيخ) أين عراب تلك المائلة ، حتى لا أشعل بعير الصلاة !

وقال آخر الى مني هذا الحدل ، انهض واستحد لله ل الحدوة .

فقال (الشيخ) ٢ إذا كانت حبيبتي العاتبة هنا ، لطاب ي السجود أمامها .

وقال أحر ألا تبدم على هذه المعلة ؟ ألم يؤمك صياع إسلامت في خطة ؟

فقال (الشيخ) : لا يمكن أن سلم إسمال أكثر من دلك ، إد لم أكن عاشقاً قبل دلك .

وقال أحر ١ لقد قطع الشيطان عليك طريقك ، والتي مجاة بسهام

المخذلان على قلبك .

فقال (الشيخ) : لتقل للشيطان اللذي قطاع الطاريق عليا ، اقطع ، فيا أجمله من قطع !

وقبال له آحم ، إن كل حسير، يفسول: كيف صل هذا الشيح القدير؟

فقال (الشيح) * لقد فرغت تماماً من الاسم والسمعة ، وحطمت قارورة النعاق بحجر .

رقال به آخر . أن الأصدقاء السابقين ، قد تأموا والفطرت تلوبهم أحمين .

فقال (الشيخ) : إن كانت الفتاة المسيحية مسرورة ، فالقلب غافل عن ألم هذا وداك .

وقال له أخر: لتوافق الأصدقاء ، حتى معود الليلة صوب الكعنة مرة أخرى .

فقال (الشيخ) : إذا لم توجد الكعبة ، فالدير موجود ، وقد كنت معيقاً في الكعبة ولكني ثمل في الدير .

وقال له أحر . كن عروماً على قطع الطريق في نلك الأوسة ، ثم اجلس في الحرم وأطلب الصمح والمعذرة .

فقال (الشيخ) لقد وضعت على اعتباب المشوقة رأسي، طالباً الصفح ، فكف يدك على .

وقال له أخر ٢ إن جهم في الطريق مغيمة، وبيسررجل جهم س

يكون على علم وبصيرة .

همال (الشيخ) لوقدر وأصبحث جهتم في الطريق رفيقتي . فإن سبعاً منه تحترق بزفرتني .

وتــال نه أخــر : أمــلاً في الحنــة ، عد، وتــب عن هـــه الععلـــة لقبيحة ، وعـــ

فقال (الشبيح) : إن لي حسباً وجهه كالحمه ، فإن كان لا بد لي من - جنة ، فهذه جنتي .

وقال له أحر التحجل من الحق ، ولتعظم الله تعالى بصدق .

وقال (الشيح) : إن كان الله حباني بتلك السار ، هلن أستنطيع التخلي عنها بمحض إرادتي .

وقال له أحر التمض ، ولتلزم الصحب ، وعبد للإيمان ثانية ، وبالإيمان تحسك .

فقال (الشيخ) . لا تطلب مي أما الحائر غير الكمر ، ولا تطلب الإيمان عمل أصبح متردياً في الكفر .

عنده لم يجد الفول معه أي مقع ، لرم الجميع الصمت ، وماجت قلوبهم وهاجت ، وغصت بالدهاء ، حتى طفحت الدماء حارج هده الفلوب ، وما حمل تركي النهاد ترصه ، وقطع رأس رنجي الديل بسيمه ، وأصبحت الدنيا في اليوم التاب راحرة بالغرور ، وشبيهة بالبحر الغرين في وأصبحت الدنيا في اليوم التاب راحرة بالغرور ، وشبيهة بالبحر الغرين في الور المابع من جين الشمس ، جعل الشيح محلة الحبيب حلوته ، وأصبح المخله الشاغل مع كلاب محلتها ، واعتكف على تراب طريقها ، حتى شخله الشاغل مع كلاب محلتها ، واحبها وظل قرابة شهر صباح مساء في أصبح كشعرة تسدل على يدر وجهها وظل قرابة شهر صباح مساء في

علتها ، صابراً ليحظى برؤية شمس وحهها ، ولكن دهمه المرص في النهاية دون الظفر بالحبيب ، فيا اطل أحد برأسه من تلك الأعشاب فكان مرقده تراب محلتها ، ووسادته هتبة نابها

وعدما لم يتحول (الشيخ) عن محلتها ، أدركت العتاة ما حن بماشقها ، ولكن العتاة تظاهرت بالعُجم ، وقالت أيها الشيخ لم ألم بث الاصطراب ؟ ويا أيها الثمل بشراب الكمر ، متى كان الرهاد بقيمون بمحلة النصارى ؟ إدا كان الشيخ يلبرم نفسه بغدالسري ، فإسا تصيبه بالجنون كل لحظة .

فاجابها الشيح الراكست ترين صعمي ، فذلك لأنت سببت قلبي ، فإما أن تردى على قلبى ، وإما أن توافقيسي حبى ، فحقتي مغيتي ، وكفي عن الندلل ، وتخلى عن لتكر والدلال ، فأنا عاشق مس غريب ، فاشمايتمي بالبطسر ، ولما كان عشقمي بعيد عن الحسرل با معشوقتي ، فإما أن تقطعي وأشي ، وإما أن تكوبي على وفاق معي ، إسى أدل الروح فداء لك إذا أمرت بذلك ، ولكن إذا شئت رحدت إلى دوحي يكلمة من شعبك ، فيا من شعبك وعدائرك همائي وشقوتي ، إن وجهك الجميل قصدي وبعيتي ، فلا تضرمي المار في جسدي من وهج عدائرك ، ولا تسكريني بالثملة عينيك

بسببك اصطرم هلي دراً ، واشتعدت عبي حرقة ، ويسببك دهدت المعين والصير والرفعة ، وقد معت الروح والدب بدولك ، ولكن الظري فقد خطت الكيس سبب عشقت . إن الدمع ينهمر سيلاً من عيسي ، وهذ ما انتظره من عيبي إدا عدمتك ، ها أن رأت العين وجهلك ، حتى ظل لقب في الغم ، ثم صاع مني القلب ، وظلت العين في مأتم ، وما وأنه عيبي ، لم يره أحد قط ، وما قاماه قلبي ، من دا الدي قاساه ؟ لقد

حيى القدب وما بقي منه إلا الدم ، فإلى متى أظل أطعم دم العدب إد كان القلب قد وما يقي منه إلا الدم ، فإلى متى أظل أطعم دم العدب ولا تنصي على أمالى ، وتركليسي هكدا .

لقد مصى عمري في الانتظار ، قربما أجد الوصال في هذا المهار في كل ليلة كنت أقيد روحي ، ثم أصحي بها على باب محلت ، فأسلم الروح ووجهي مستعر على أديم بابك ، بل أسلم لروح رحيصه كالتراب من أجلك ، وما أكثر ما بكيت على بابك ، فافتحي الباب ، وتلطعي معي خطة واحدة أبت الشمس ، فكيف أبتعد عبك ؟ إنبي طبك ، فكيف أصبر عبك ؟ ومع أنبي كالطل من الاصغراب ، فإنبي سأقمر من كوتك وكأنبي الشمس ، وسأطوي تحت حباحي الأفلاك السبعة ، إذا ما أشرقت برأسك على هذا المضطرب .

فقالت العتاة . يا من هو حرف من الشيخوجة ، عبيك مالتعطير والتكمن والحنجل ، إن كانبت أعاسلك عد مردت ، فلا تتميزل ، لقبه أصبحت شيخاً ، فلا تقامر بالروح ، الأفضل لك الآن عقد العرم على انبوت من أن تعزم على قصدي ، إن كنت في شيخوجتك في حاجة إلى رغيف ، فلن تستطيع تحمل نباريح العشق ، فامض وكيف تسطيع أن تحظى بالملك ، وأنت لا تستطيع النصال من أحل ما يعيم أودك

قال لها الشيخ : مهيا تكثرين من القول ، قلن يكون لي سوى عم عشمك من عمل ، ما العرق إدا كان العاشق كهلاً أو شابًا ، فللعشس تأثيره على كل قلب .

فقالت العناة إلى كنت مادقاً في هذا المرام، فلتطهر بدك وتعسلها من الإسلام، فمن يعتنق مذهبنا عبير مذهب المعشوفة، يكن عشفه محصوراً في اللون والرائحة قبال الشيح - سأفعبل كل ما تقومين ، والروحي سأطبع كل ما تأمرين ، لقد أصبحت عبدك يا قصية القوام ، فألفي بحلفة من عدائرك في حلقومي

لهالت العبلة إلى كنت رحلاً حليقاً بالأعيال ، فعليك أن تفعس بكل قبول أربعه من الأعيال ، سجد أمام الصلم ، وأحرق لفترال ، وأشرب الخمر ، وأحلق عيليك عن الإيمان .

أحاب الشبح القد قبلت الخمر ، ما الثلاثة الأحرى فلا حيلة لي سها ، إنني أستنظم احتساء الحمر على شرف همالك ، ولكن ليس في مفدوري الفيام بالأمور الثلاثة الأحرى .

عقالت المتاة · الهص ، وتقدم ، واحتس الحمر ، فعندت تشرب الحمر ستتقدم تشود فرحاً . م

وأحبراً أحدوا الشيح إلى دبر المحوس ، فواد صطراب الويدين وتملكهم الحسود أما الشيخ فقد رأى تحلساً عاية في المصارة ، ورأى النديم عاية في لحس ، وسلبت بار العشن صفاء عمله ، كما سلت غدائر الفتة لمسيحية عمره ، وسم نتنق له أي درة من عقده وليه ، ومع دلك لاد بصمته وظل يأحد الكاس من يده معشوقته ويشرب ، حتى قطع قلبه عن كن أمره ، وما أن احتمع الشراب وعشق المحبوبة في نقعة واحدة ، حتى تضاعف عشقه لدلك المدر مائة ألف مره ، فيا أن رأى الشيح داب للمو المليح ، ورأى لياقوب في حفها المتسم ، حتى أصم العشن الدر في روحه ، وسادت دموعه كسيل دموي صوب أهدابه ، شم طلب كأمناً أحرى وشربها ، ووضع في أدنه حلقة من غدائرها

لقد كان الشيخ بحفظ أكثر من مائة مصنف في البدين ، كما كان أستاداً في تحميط المرآن ، ولكن ما أن وصلت الخمر إلى أحشائه ، حتى

تحدث عنه دعوته ، وعراه التباهي بالناصل ، وكل ما أدركه ضاع من دكرته ، وما أن أقبلت الخمر حتى و في كالربح عقله ، كما غيبلت من لوح صميره هم المعاني التي كانت له من قبل ، وظل عشق الفتاه مشكلاً بالنسبة به ، مع أنه نظهر من كن ما عداه ، ثميل النبيح وعليه عشقه ، وأصبح كالبحر وقد عصبت بالاصطراب روحه ، ثم رأى الممشوقة ثمله غيبك بالكأس في يدما ، فأسرع الشيح صوبها ، وقد لعبت الخمر بقيبه وعقله ، قطلب من انفتاة أن تقبله .

عمالت له المتاه . يا من نسبت حلماً باعيال الرجال ، إلك مدع في العشق ولست حيراً بالمعاني ، إن العاهية لا تتفق مع العشق ، من الكعر حيق بالعشق ، فإن تكن لك قدم راسحة في العشق ، فإنك تدين تمده عده الصميرة المتعددة النطيات مصمع قدمت في الكمر كها معلمت صميرتي ، حتى لا يكول العشق أمراً سم عن حماقة ، فإن تقتد يصميرتي ، جو لك أن يعانعي في يلك اللحظة ، أن إن كنت لا يميل الاقتداء الآن . فانيص وارحل ، بهذه عصاف ، وذاك وداؤك إلى المناسلة المناسلة على مائية .

تخير الشيح العاشق حيث فقد رمام عسه ، وأسلم قديم من العقلة إلى قصائه وقدره ، وقد كان قبل أن يعزو رأسه السكر ، لا يفرع خطة من إدراك سر لوحود ، والآن وقد أصبح الشيخ عاشفاً ثمالاً ، فقد السيطرة على نفسه وكل ما كان في حورته ، وما عاد يفيق إلى نفسه ، واعتضح أمره ، وما عاد يشي أحداً ودان بالسيحية وأحدث الخمير المعتقة عظيم أثرها فيه ، حيث أحالت الشيخ كالفرجار اصطراباً وقد توفر للشيخ لعشق الفتي وما عنى من حمر ، كما مثلت أمامه معشوفته ، فكيف يقدر على الصبو ؟

أحيراً أصبح الشيح من العشق مفتوباً ثملاً ، وقد عاب عن وعيه

حيث ملك العشق علمه روحه ، وقال الفد عدمت العسارة با قصرية الوجه ، فيكلمي ، مادا تريدين مني أما الوله ؟ إن كنت مفيعاً ، ما عبدت الصدم ؟ ولكشي وقد ثملت فإمكاسي تمارين المصحف عني أعساب الصدم

قالت المتاة لأن أصبحت رحلي ، فاهماً بالسوم ، لأسك على وقال معي ، فقد كنب قبل لأن غير ناصح في محال العشق فاهماً نفست ، حيث نصحت والسلام .

م أن رصل الخبر إلى النصارى ، بأن شيخاً لطريقهم قد احتاد ، حتى سارعوا بحمل الشيخ ثملاً إلى الدير ، وأشار واعبيه بعقد الردر ، وما أن أصبح الشيخ منحلها بالربار ، حتى الهمك وأخرق الخرقة بالبار ، وتحرر قسه من دينه ، ولم يعد ينذكر شيئاً عن الكعبة ولمشيخة ، وبعد سين عدة من الإيجاب المتين ، إذا به بنفض يده مرة واحدة من الدين ، وقال إن اخدلان قد استهدفني أنا المسكين ، وجعل كن همي عشق الهدة المسيحية ، فكل ما تأمرسي به ، مشل له ، وسافعل أمسوأ من فعيت أيام الصحوما عبدت الصيم ، وبكن ما أن ثملت حتى عبدت لصيم ، فيا أكبر من باعوا دينهم بعمل الخمر ، وأم الحيائث تمعن هد بلا شك إنهم قال :

أينها لمعشوقة ، مادا بعد ؟ كن ما قلبه ، فعلم ، فإذا بعد ؟ لقد شرب خمر ، وعندت الصنم بمعل عشقك ، وما رأى أحد قط ما رأيته سنب عشقك ، وما رأى أحد قط ما رأيته سنب عشقك ، من دا أصبح مصوفاً بالعشق مثلي ؟ و ي شيخ افتصنح أمره مثلي ؟ عدت ادراحي خمس عاملاً ، فكانب مواح بحر الأمرار بلاهم في قلبي ، ثم ففرت درة عشق من كمينها فحاه ، فرفعتنا على رأس النوح الأول ، وقد فعل العشق أكثر من هذا وما رال يقعبل ، وأحبال

المعرفة باراً ، وما ران بعمل العقل الخصيف فارىء أنجد العشق ، أما العشق فهو مدرك أسرار العيب ، لقد حدث كل ما حدث ، فكلمي ولو قديلاً ، ومتى تبحدين معي ؟ إد كان بناء عشقي راسح الأساس ، لكن ما فعلته كان أملاً في لوصل والوصيل واحب وكذ إدراك الصحية ، في أكثر ما أحتر ق عندما أجد نعسي في وحدة ا

قالت العتاة ، أبها الشيح الأسير ، إن صداقي كبر ، وأست جد هفير ، يلرمني أبها الحاهل دهب وقصة ، فكيف يستقيم أمرك وأست عديم العصه ؟ قإن كنت لا تملك دهناً ، فالو راسك ، وامض ، وحد ما ننفقه مني أبها الشيخ ، وامض . امص حثيثاً كالشمس ، وسر وحدك ، و لترم الصبر والشجاعة ، وكن رجلاً

قال الشيح . يا سرويه القد وقصية الصدر ، إلك تحمدين عهداً الكداً على راسك ، وليس في سوال أيتها الحميلة الطبعة ، فكهي أحير عي الكلام بهذه الكيفية إلني في كل لحطة أتحلى على شيء ، والقي رأسي في أي معتبرك ، وتحمدت كل شيء من أحلك ، وقسعست كل ما دار بفكرك ، وفي طريق عشقك كل ما كال الدثر ، كيا ولى لكفر والإسلام وكذا النفع ولضرد ، فإلام لا أستريح من الانتظار ، والله لم يقر لك معي أي قرار؟ لقد نحول على حيم الأصحاب ، وحاصمو روحي المعمة بالاضطراب ؟ هكدا فت ، وهكدا هم ، فهذا أصع ؟ لقد لهى القلب ، وكذا الروح ، فهذا أصنع ؟ ويني أفصل يا مسيحية المدهب ، أا اكون معك في المار ، على أن أكون بسومك في الحنة

ي لنهاية ، ما أن أصبح الشيخ رجلها ، حتى حنرق قعب دلك البدر تأثراً بآلامه ، وقالت الله صداقي أيها الهاشم ، هو أن ترصى بي الحنازير عاماً بالنهام ، وما أن يمضي العام ومحن معا ، فإنما مصبي العمر

حلوه ومره ممأ

لم يحالف الشبح أمر لحبيب ، لأن من يعضى الأوامر عادة ، لا يعضى أمراً للحبيب ، فدهب شبح الكعنة ومرشد الكبار ، إلى رعايه لخناز بر ليقصي العام بكل اختيار .

في قرارة كل شحصر مائة حنزير ، فإما أن يسفك دم الخترير ، أو يعقد الربار ، وهكدا تطن با عديم المروءة ، بأن هذا الخطر قد أصاب الشيخ وحده ، إن هذا الخطر كامن في قرارة كل نفر ، ولكنه لا يظهر إلا إذا بدأ في السمر ، فإن لم تكن حدراً من نفسك الشبيهة بالخبرير ، فأنت حد مُعدور ، لأنك لست رجلاً لائفاً بالمسير ، فإن تضع قدمك في الطريق يا حليماً بالأعيان ، فسترى العديد من الأصنام ومن الحنارير ، فلتقتبل يا حليماً بالأعيان ، فسترى العديد من الأصنام ومن الحنارير ، فلتقتبل الخبرير ولتحرق الصنم في بيداء العشق ، وإلا فكن كهذا الشيخ دليلاً و مصيار انعشق .

في النهاية عندما اعتبق الشيخ لمسيحية ، عمت بلاد الروم حيمها الفرحة ، أما جميع رفاقه فكانوا في صيق وشدة ، وأصيبوا بالوهن وسوء الطالع والحيره . وما أن رأوا ذلك لأسر الدي أحاطاه ، حتى بحولوا عن معاونته ، هربوا جميعاً لما ألم به من شؤم ، ووضعوا التراب على رؤ رسهم لما أصابه من عم ثم أسرع رفيق من بين المريسين صوب الشيخ قائلاً به يا من ألم بك الوهن ، سرجع الميلة إلى الكعبة قاصين ، هم تأمر؟ أيجب يا من ألم بك الوهن ، سرجع الميلة إلى الكعبة قاصين ، هم تأمر؟ أيجب إداعة السر؟ إما أن نتخد المسيحية مثلك ديناً ، وبلحق العرة بمذهبه والإسلام وإما أن بردك عن هذه الطريق ، مع أننا عدمنا الحيدة والوسيلة والا يروق لد أن تكون وحيداً هكدا ، لذا سسعقد الرتار مثلث هكدا ، ولكن يروق لد أن تكون وحيداً هكدا ، لذا سسعقد الرتار مثلث هكدا ، ولكن الله نصعف عن رؤيتك على هذه الحال ، فسسنارع بالهرب بدوبك من هذا الكان ، ثم نحلس معتكافين بالكعبة حتبى لا مرى ما نراه في هده اللحظة .

قال الشيح إن روحي عاصة بالآلام والعلل ، فسارعموا إلى أي مكان ترعبون في التو والحال ، وما دست على قبد الحياة ، فحسمي أن يكون الدير مقري ، وكذا حسبي تمك الفتاة المسبحية التي تجدد روحي ، ولكم تدركون هن تحررتم أم لا ، وذلك لأنكم لم تسقطوا سقطتي ، فلو سقطت هذه السقطة ، لكنت رفيعي على الدوام في هذا العم عودوا ثانية أيها الأعراء ، فلا أعلم مادا سبحدث أيضاً ، وأن تُسألو على ، قولو صدقاً ، قابن من دارت رأسه ممن رلت قدعه ؟ .

هكدا عصت عيماه بالدم ، وقمه بالسم ، وكأنه قد منقط في عم تنبر الفهر ، ولا يرضى أى كافر في العالم ، عها فعده ذلك الشيخ فضاء وقدراً ، في أن اظهروا به رجه الفتاة المسيحية ، حيى لم يعد يطيق العقل والدين والمشيخة ، وما أن ألفت عدائرها كاخلقة في حلقه ، حتى لاكت ألسن الحلق هيعاً سيرته وأخيراً قال ا

ه إن يعدم أحد على توبيحي ، عقبل ، ما أكثر من سقطوا في الطريق سقطي ، ففي مثل هد الطريق الطويل ، لا أنصيت يا إلحي من يأمن الخوف والخطر » ، قال هذا وأشاح بوجهه عن الرصاق ، ثم أسرع لرعاية الخبازير

كم مكاه الرفاق لما ألم به من هموم وأحران ، وكانوا يبكونه في كل رمال وفي النهاية قصوا عائدين إلى الكعبة ، وظلت أجسادهم في هرال وأرواحهم في حرقة ، وأما شيخهم فقد ظل وحيداً في بلاد الروم ، وأسلم دبته للريح ، وعكف على السيحية ، ومن الخحل طلوا جيماً في حيرة ، واختفى كل فرد منهم في زاوية .

وكان للشيح رفيق حصيف يقيم بالكعبة ، وقد تحى بعطيم إرادته

عن كل لعلائق ، وكان عابة في رجاحة العقل ، كي كان للطريق هاديدً ، وما كان لأي شيخ علم و بصيرة أفصل ثما نه ، وعندما سافر الشيخ من الكعنة ، لم يكن هذا المريد موجوداً بها ، وعندما عاد إلى لمكان ، وحد صراي الخلوة تحلو من شيخه ، فسأن المريدين عن حان الشيخ ، فأعادوا عليه جميع أحوال الشيخ ، شم قالوا ؛

كل ما أصابه كال بعمل القصاء ، وما حدث له كال مثالير القدر ، لعد ربط عديرة المتناة لمسيحية بشعرة منه ، وأعلق الطريل على الإيجال من مائة جهة ، إنه يهيم الآل عشماً بما لهامن طرة وجال ، وقد تمرقت لخرقة ، كما أصبح حاله محالاً في محال ، لقد تحلى عن كل شيء امتثالاً لأوامره ، حتى أنه يعمن الآل في رعاية حناريرها ، وفي هذا الأواد حصل السيد المهموم السبحة دات لمائة حبه زياراً ، وهذا الشيخ مع أنه ضحى يروحه في طريق الديل ، إلا أنه لا يستطبع الآل إدراك كفره ، نتمكمه مه

ما أن مهمع المريد تلك الواقعة ، حى اربد وحهه ، و مهمر في البكاء بحرقة ، وقال للمريدين أيه المسقة المعجرة ، باس لا تشبهون في الرجال أو السوة ، إن الرحيق الحق و حد بين مائة المصديق ، وفي مثل هذا اليوم يعنهر أثر هذا الرحيق ، فإن كنتم رحاق شيحكم ، السم لم تندلوا له عونكم ؟ فليصبكم لله بالخمل ، أهد آخر الرفعه ؟ أهد هو الإنصاف والمحبة ؟ عندما وضع ذلك الشيح يده على الربار ، كان يجب على المحبع عقد الرئار ، ومم يكن من الواجب الإفلات من جانبه عمداً ، بل كان واجب المسيح أن يكونوا بصارى ، فليست هذه هي المسجبة والوقاق ، بل ما فعلتموه كان عين النقاق ، فمن كان محلماً للصديق ، عنيه أن يحافظ على صداقته ، حتى ولو أصبح كافراً ، ففي وقت الشدة عبوف انصديق ، ولكن عبوف انصديق ، ولكن

عندما سقط الشيخ في فم التمساح ، هرب الجميع خوفاً من المعرة ، إن للعشق أساساً من سوء السمعة ، وعديم التجربة من ينكر هدا .

قال احميع : لقد قلنا له كل ما طنه ، مرات ومرات بل قلما أكثر من ، وعرمها على أن نظل جميعاً معه ، لنقصي العمر نشاركه فرحه وعمه ، ونبيع الرهد ونشتري العضيحة ، كم تطرح دينه جانباً ونختار المسيحية ولكن رأى شيحنا المجرب ، أن بتعد عنه كلية فعندما لم يجد من صحبتنا اي نفع له ، سارع بإبعادنا عنه ، فرجعنا حميعاً امتثالاً لأسره ، وها قد لكرنا القصة ، ولم تخف شيئاً من سره .

بعد ذلك قال للأصحاب ذلك المريد ، أما كان لعملكم من مريد ؟ لا مكان لكم سوى اعتاب الحق ، فكان الواجب أن تكونوا في حصور دواماً ، كما كان الواجب أن يتسابق كل واحد منكم في التضرع أن يرتكم ، هما أن يراكم الحق لا يقر لكم قرار ، فسرعان ما يرد عبيكم شيحكم بلا انتظار ، فإن كنتم قد تحررتم من شيحكم ، فلم رجعتم عن ماب خالفكم ؟

م أن سمع الجميع الفنول ، حتى طاطأ الحميع البرؤوس من العجر ، فقبال أحدهم أي فائدة من الحجل الآد ، لقبد وقعبت الواقعه ، فهيا منهص مسرعين، علينا بأن بلرم أعتاب الحق ، وبنثر التراب تصرعاً ، وعلينا أن برفع صراعتنا ، حتى بصل في الهاية إلى شيحنا .

رحل الجميع،من بلاد العرب إلى الروم ، وطلوا معتكمين غنصير طوال الليل والنهار ، ولسرم كل واحسد أعتساب الحسق يكشر من التضرع أحباناً ، ومن المحيب أحياناً ، وطنوا هكذا أربعين يوماً وليلة بالنام ، ولم يشيخوا مطلقاً عن أول مقام ، وقضوا الأربحين ليلمة دون نوم أو طعم ا وكدا الأربعين يوماً دون حر أو ماه ، ومن تصرع هؤلاء القوم الأطهار ، أصبب العلم ناهياح والعليان ، وارتدى الملائكة في هبوطهم وصعودهم لياس المأتم الأروق .

وفي نهاية الأمر أصاب سهم دعاء دلك المقدام هدوه ، فيعد أربعين ليلة كان دلك المريد الطاهر ، يقيم في الخلوة ومن نفسه قد تعلهر . وفي الصباح هيت عليه ربح مسكية ، فانكشفت المدنيا أمام قب واصحة حلية ، ورأى المصطفى مقبلاً كالمدر ، وقد أستدل عن صدره دؤات بسودارين ، وكان طل الحق بادياً في شمس وجهه ، كيا كاست كن مائه روح دنيوية تساوي شعرة واحدة مه ، جاء متهادياً في مشيته متسماً ، فكان يقي نقسه فيه كن من رآه ، وعندما رآه ذلك المريد قفز من مكانه فكان يقيي يا رسول الله وحد بيدي ، يا هادي الحلق بمشيئة الله ، لقد قبل شيخها لطريق ، عاهده :

قال الصطفى عام ينصف بعلوهسته وتقدم و تد حست شيحك من ربقته ولتحعل الهمة العالية شعلك ولا تنطق بحرف عنى شيحك من ربقته ولتحعل الهمة العالية شعلك ولا تنطق بحرف غير تمنى أمام شيحك و نقد كان يعصل الشيخ عن الجق من زمن مليد و غير ذر سواد شديد و وهما هذا الغيار من طريقه وما بركتاه وسططمته ومن أجل الشفاعة بثرت قطرات ندى كثيرة على كل زماته والآن وقد تلاشى العبار من طريقه وحلت التوبة وولت المعية و عاملم بقياً أن مائة عالم من المعصية و تتلاشى من الطريق أمام زورة توبة واحدة وإذا تحركت أمواح بحر الإحسان و فإنها تحدو دنوب الوجال والحسان وإذا تحركت أمواح بحر الإحسان والها تحدو دنوب الوجال والحسان و

قال (المصطفى) له هذه الكليات القليلة عن شيحه ، ثم ،حنفى من أمام نطره . دهب الرحل لما ألم به من مسرة ، وصاح فامتلأت السهاء حبية ، وأحبر جميع الرفاق و شرهم ، وعرم على قطع الطريق ، فسار بأصحابه منتجبً مهر ولا ، حتى أدركوا الشبيح لذى الخباريو ، فرأو الشبيح مسروراً وسطها ، وكالبار لا يقر له قرار بيها ، وكال فد صرح المناوس من فقه ، كما كان قد قطع الربار من حول وسطه ، وألقى عهامة الشرك ، كما طهر قلمه من بلمنيجية .

ما أن رأى الشيخ رفاقه من بعيد ، حتى رأى بعسه يتوسط لحة من بور ، وحجلاً مرق الرد ء الذى كان يرتديه ، وبيد العجر والدلمه شر التراب على رأسه ، وكان أحياناً يدرف دمعاً د مياً كلهتر ، وأحياناً بعص يده من روحه الركبة ، وكانت حجب الملك تحترق بأهاته ، كم كانت دملؤه تحترق حسرة على ما أصاب جسده ، وعادت إليه دفعة واحدة كل ما ضاع منه من حكمة وأسرار وقرآن ومعرفة ، عادت كلها إلى ذاكرته حملة ، وتحرر من الحهل والدنة ثانية ، وما أن اطلع على حاله ، حتى حر ساجداً منتجاً ، وتحصب كالوردة بدماء قلم ، وتصبب عرفاً من شدة حجمه .

الما رأه أصحابه على هذه الحال ، أخذوا بما أصابه من هموم وسرور ، فساروا صوبه حيارى ، ونشروا أرواحهم شكراً فقط وقادوا للشيخ الما من تكشفت الحجب أمامك ، لقد نقشع السحاب ثانية من أمام شمسك ، وولى الكفر من طويقك ، وحل الإيمال ، وانفضت عادة أصام الروم ، واستمرت عبادة الرحمى ، وتحركت أمواح بحر الفول ، حيث أصبح شفيعك الرسول فوجب شكر عالم العالم في هذا الرمان ، فاشكر الحق ، فها أقساه من موقف عرن ، والمئة لله ، إذ أوجد وسط بحر القالم ، طريقاً واصحاً كالشمس ، ومن يعرف كيف يجعن الظلمة بوراً ، يعرف كيف يجعن الظلمة بوراً ، يعرف كيف يجعن الظلمة بوراً ، يعرف كيف يمنع التوبة بلمكثرين لذنوب ، إذ عندها يشعل باد التوبة ، المؤبها تحرق كل الذبوب والا تذو . .

وعد هذا لحداً خنصر القصة ، فيهاينها العرم على قطع الطويق ، حيث اغتسل الشيخ وارتدى الخرقة موة أحرى ، وتوحه مع رفاقه صوب الحجاز .

بعد ذلك رأت الفاة في مامها أن النسمس منقطت محوارها ،
وفتحت الشمس فمها في دلك الوقت ، وقالت عليك بالإسراع حلف
شيحك ، واعتنقي مدهبه وكوسي ثراسه ، ويه من دسته ، كوسي عن
ظهره ، فحيها جاءك ، كان يسير في طريقك من باب النجاز ، فعليك أب
شملكي أنت طريقه من باب الحقيقة ، لقد قطعت عليه طريقه ، فتقدمي
أنت يلى طريقه ، وعدم جاء إلى الطريق ، كان يجب أن تكولي له حير
رفين لهد وليت عن طريقه ، فاستكي «طريق إليه ، وما أكثر ما ترديت
في الغملة ، فلتميتي منها .

ما أن استيمظت العتاة المسيحيه من نومها ، حتى انشق السور كالشمس من قلبها ، وأفعم قلبها بالألم ، ويا للعجب ! وهكذا لم يعد يقر لما قرار ، وتنك الألام من الطلب قد ضرمت الدر في روحها الثملة ، فأصبحت واهنة حيث صاع منها قلبها ، ولم تعد تعدم مادا يمكن ن ينتج عن روحها المضطربة ، وقد رأت بفسها إحدى عجائب العالم ، حيث اصطرب أمرها كها عدمت الرقيق ، والعالم اللذي بجلو من علامات العربي . الصمت فيه واحب ، وليس للسان أن ينطق .

وبه للعجب القد كانت قبل الآن تظهير الكثير من التدمل والطرب، ولكنها لآن أسرعت موبولة ، محزقة الأردية ، أسرعت باشرة التراب على رأسها محصبة بالدماء ، وبصب مقعم بالألم وحسد عاجر واهن ، أسرعت حلف الشيخ والمريدين ، وهرولت عارقة في العرق وكأنها السحاب ، وجرت في الرهم ، وهي عاية في الاصطراب . مارت مين الصحارى والقصر ، وهي لا معرف أين السار ، وأحدت تشكو شدة عجرها واضطراب ، كيا أحدث تمسح الشراب بوجهها ثم صاحت قائلة ، إلمي الكريم المثير للأمور ، يني امرأة عاجرة عن إتيان أي أمر ، ولقد قطعت الطريق عنى رجل خليق بك ، فلا تقطع على الطريق ، فقد كان جهلاً مي ذلك ، ولتكسبحر عصك عن الاصطراب ، لعد تصرفت لجهل واحطات ، فتجارد علي ، وكل مأ فعلته لا تؤليدي به أنا المسكية ، ولقد قيست الدين ، فلا تقيدي مارقة بلادين .

بالدوحل أحبر الشبيح بحضور العناة المسيحية بالخارج ، وفيل له لقد تعرفت على اعتامنا واستفر أمرها على سلوك طريقسا ، فعــد وتقــدم صوب معشوقتك ، وكن رفيقاً أنيساً لمُحبوبتك

عاد الشيخ في الحال من لعربق وكانه الربح ، فلب الاصطراب مرة أحرى بين مريديه ، حتى قالوا له هيعاً : ما هذا التهور ؟ وما هذه التوبة ثم العجلة والتسرع ؟ أتعود ثابية إلى العشق ؟ لعنك تست نوبة عير مصوح ! فشرح الشيخ هم حال الفاة ، حتى أقر كل من سمع ذلك شرك الروح . بعد ذلك عاد الشيخ رأصحابه , في حيث توجد الفاتسة ، فرأوا وجهها في صمرة الدهب ، كها فقدت غدائرها لكشرة ما بالطريق من تراب رأوها حامرة الرأس حافية القدم محرقة الثياب ، وقد رقدت كها يرقد الميت على التراب .

ما أن رأت المثاة شيخها . حتى أصاب الإعياء الحريجة قللها ، ها أن استسلمت المثاة في إغياثها ، حتى شر الشيح دسوع عبيه على وجهها ، وحينا وقع نظر المعشرقة على الشيح ، الهمرت دموعها كسحانة الربيع ، وألقت عينها على عهد وفاته ، وطرحت نفسها سبن يديه وقدميه ، وقالت : لقد احترقت ; وحي لما ألم بك من إضطراب ، فلم أستطع تمس الحرقة أكثر من هذا وراء تلك الحجب ، فاطرح هذا الحجب حتى أكون على بصيرة ، واعرض عليّ الإسلام حتى أسلك الطريق .

ما أن عرض الشيخ الإسلام على العتاة ، حتى ثارت انضوضاء بين جميع الاصحاب . وما أن أصبحت الفتاة من أهل العيان ، حتى درف الجميع بحاراً من المعع ، وفي النهاية بعد أن أدركت العشوقة طريقها ، سرعان ما وجدت المعرفة ، وصرى ذوق الإيمان في قلبها ، ومن حلاوة الإيمان لم يعد يقر لها قرار ، وأحاطت بها اهموم دون أن يكول لها مواس ، فقالت :

أيها الشيخ لقد وهنت طاقتي ، وما عدت أحتمل الفراق ، سأودع هذه الدنيا المليثة بالصداع ، فالنوداع يا شيخ صنعان ، النوداع ، فإدا نصب معين كلامي ، فاعف مني أنا العاجرة ، ولا تخاصمني .

قائت العتاة هذا القول وأسلمت الروح ، ونثرت على الحبيب ما تبقى لها من روح ، واختفت شمسها تحت العيوم .

واأسفه ، لقد تغلت عنها روحها ذات الهموم ، ولقد كانت بي بحر المحاز عبرد قطرة ، فأسرعت بالعودة صوب بحر الحقيقة ، ونحن جميعاً سرحل عن هذا العالم كالريح إنها قد ولت ونحن جميعاً سنرحل كذلك ، ما أكثر ما يحدث مثل هذا في طويق العشق ، ويعرف هذا كل شخص أدرك العشق ، وكل ما يقال في الطويق في حير الإمكان ، فقيه الرحمة واليأس والكعر والإيمان ، ولن نستطيع الديس إدراك هذه الأسرار ، كما أن الدجس لا يستعليع أن يبال سبقاً . ويجب أن يسمع هذا وإدن الروح والقلب ، لا أن يسمع بح صنع من لماه والعين اللازب . وفي كل المطقة تشتد المعركة بين القلب والمنعس ، فاكثر من النواح ، قالحزن شديد وقاس .

الممالة الحامسة عشرة

اتفاق الطيرعلى السير إلى السيمرغ (١٥٦٥ ـ ١٥٩٠)

ما أن سمع الحميع هذه القصة ، حتى فالوا جميعاً بترك الروح ، وضرع السيمرع السكينة من قبوبهم ، وتضاعف العشق في أرواحهم ، وعزموا عرماً أكيداً على قطع الطريق ، وتعجلوا السير في الطريق ، وقالوا جميعاً بجب أن يكون لد مرشد ، يكون له عليه الحل والعقد ، وليكون هاديا في الطريق ، حيث لا يمكن قطعه اعتباداً عنى العرور ، ويترم لهدا الطريق حاكم موضى ، علب ستسطيع اجبير دلك البحر العميق ، وبارواحيا سنقد أو مرحاكمنا ، ولى سنك الطريق إلا سحكمه وأمره ، ومتى يستطيع في النهاية أن يقودنا من ميدان العرور إلى جبل قاف ، وما أن تمال تدرة مه أمام أشعة الشمس ، حتى وقع طن لسيمرع عليها

و النهاية قالوا سيكون الحاكم شخصاً معيدً ، مل الحل إجراء المقرعة فيا بيدا ، وإد أصابت القرعة أي فرد ، فهمو القمدم ، ويكون لمعظم بين الحميع ، وما أن بدأوا القرعة ، حتى لرم الحميع السكية ، وما أن قبل هذا الكلام حتى حفت الضوصاء ، واستسلم هميع لطيم نلصمت والهلوء ، والترعوا ، فكان افتراعاً موفق ، حيث احتاز و اهدهد لعاشق ، هاتحده الحميع مرشدهم ، قوده أمرهم بدلوا أرواحهم وبعهد الحميع بأنه رئيسهم ، وأنه مرشدهم في الطريق وهاديهم ، وأصبح الحكم حكمه والأمر أمره ، ولا يبحن أحد بالروح ولا بالحسم عليه

م أن تمدم اهدهد اهادي كالبطل الشحاع ، حتى وضعوا التاح على

مصرقه في دنك الرمان ، وإلى الطريق أقدت مثات الألوف من الطبير ، فكانوا كمطله تمحت نور الشمس والقمر ، ولكن ما أن بد أول الطريق عياناً ، حتى علا صياحهم ووصل إلى القمر ، ووقعت هيبة الطريق في أرواحهم ، كيا اصطرمت البارفي أرواحهم ، وطاروا جميعاً كل في إثر الأحر ، وبدافعوا بالأجمحة و لقوادم والأرجل والرؤوس ، ونقص الحميع أيليهم من أرواحهم ، فتقيل حملهم وطويل طريقهم

الطریق حال من السیر ویا للمجت! وهو معید عن کل شروعی کل در وعی کل در وعی کل حبر ، ویا للمحت! ویسیطر علیه الهدوء والسکون ، ولا ریادة فیه ولا نقصتان الله عمال سالك به تابع یسندو الطسریق هکدا حالیاً؟ قال الهدهد : دلك من عر الباري .

حكاية (1901_١٦٠٠)

حرح با بريد "ادات بدة حارج المدينة ، فرأى كل شيء حاليا من صوصاء النشرية وكان صوء القمر يبع العالم ، حتى أوشك أن يجين الليل خاراً من شدة صياته ، كها مدت السهاء مودانة بالمحوم ، وكان كل محم منها في شأن محتلف ، وكم تجوب الشيخ في الصحراء ، في وحد شحصاً بتحوب بالفيافي والصحراء ، فسيطر عليه الاضطراب شدة ، فقال يا رب عقد سيطر الاصطراب على قلبي مقوة ، إن أعتابك ذات مكانة رفيعه ، فكيف تبدو من المشتافين خالية ؟

⁽۱) ما براد ، حد مشابح الصوفة الشهورين ، توق هام ۲۱۱ هـ وهو الدى عبر عن فناله وانحاده في بعد اخيال وانحاده في بعد اخيال الشطحات الحريثة المسرفة في بعد اخيال اعموض عمى معنى محيث لا بكاد العادى، بغف عليها ويأحدها عن طاهرها ، حتى يمكم قديها بمافاتها للشرح ، وعنى قائمها بالكفر والضلال ، وهو أول من استحدت كنت ه السكر ، انظر خياة الروحية في الإسلام للذكتور محمد مد طهى حدمي وانظر همات الأنس الجمي ، وتدكرة الأولياء للعظار وعبرها من كتب التداكر الصوفية .

جاده هاتف قائلاً. أيها الحائر في الطريق ، إن الله لا يهم لكل شخص الطريق ، فقد اقتصت العرة الربانية ، أن يبتعد عن بابساكن مسكين ، فها أن أضاء حريم عرد ، حتى أبعد الغاطين عن بابسا ، وقد ظل الخلق منتظرين سبوات وسبوات ، حتى يسمح لو حد من ألف أن يحظى بالرفقة .

**

المقالة السادسة عشرة في قطع الطير للطريق (١٦٠١ - ١٦٢٨)

من هول عطرين ، بأوهت الطيور جميعها ، وسالت الدماء من أجمحتها وريشها ، فقد رأوا الطريق عير معلوم نهايته ؛ ورأو الداء وما اتصح لحم دواؤه ، وصدما تهب ريح الاستعناء فيه ، فإب تفصيم ظهر السهاء فيه ، وفي الصحراء يعد طاووس الفلك علا قيمة بدول أدنى شك ، ومتى كال لطائر احر في اللابيا ، طاقة لقطع هذا الطريق في اي عصر أو أوان ؟

ما أن تملك الخوف(لطيرس الطريق ، حتى اجتمعوا حيماً في مكان واحد ، ومثلوا أمام الهذهذ بالرين أرواحهم ، حاموا حيماً راعهـين في السير ، متبحلين عَنْ الْمِيْرَةِ حهـمُ اللهِ وقالوائدَةِ

يه علماً بالطريق ، لا يمكن النقدم إلى الأعتاب دون تأدب ، لقد مثلت أمام سلياد كثيراً ، كما كنت تعيش في بساط الملك طويلاً ، وعرفت رسوم الخدمة كلها ، كما حبرت موطن الأمن والخطر فيها ، وقد رأيت الطريق كله من مرتفعه إلى مخصصه ، كما طوقت كشيراً حول العالسم بأسره ، وإسا مرى أن بكون هذه الساعه للمحص وانتامل ، إذ أنك إماما في العقد والحن ، هلتصعد المهر هنا ، حتى تهيىء لقومك راد طريقنا ، ولتشرح رسوم وأداب الملوك ، لأنه لا يمكن اعتاداً على الجهل السلوك ،

⁽١) طاروس العلك كناية عن الشمس.

فعي قلب كل من إشكال ، ويلزم للطريق كن دي فلب حال وعدما سألك عن مشاكلنا ، فإما تمحو بدلك الشهات عن قدوما ، فأوحد أولاً الحن لمشاكل قلوبنا ، حتى يكود أكيداً عرصنا ، ودلك الآب بعلم أن الطريق حد طويل ، كما الا يتصبح السور وسبط الشنهات ، فود فرع القلب ، ثبداً المسير ، ونضع رؤوسنا عن الأعتاب منحيين عن الأحساد والعلوب .

بعد دلك استعد الهدهد للكلام ، واعني كرسياً وبدأ إلى الكلام ، وعدما رتقى الهدهد العرش لس التاح ، وكان سعيد الحطكل من رأى وجهه ، واصطف مام الهدهد مائية ألف أو يريد من جماعة الطير في صموف منظمة ، وتقدم البلس والعمرية معاً ، ليشدا بصوتيها وما أن تقدم البلبل والعمرية ، حتى أشدا كمطربين أعدب لأحاب ، وما أن تغيا بأحان عدبة في دلك الرمان ، حتى ترددت أصداء عنائها في جميع الأوطان ، وكدي ومس صوتها إلى مسامع أي قرد ، تملكته الدهشة وتحلى عن سكونه واستقراره ، وسيطرت على كل فرد حالة ، فكان كل منهم بين صحو وسكر ، بعد ذلك بدأ اهدهد الكلام ، فوقع الحجب من على وجه المعانى .

* * *

المقالة السابعة عشرة

اعتدار طاثر

(1378 - 1371)

قال له طائر , يا من له السبق ، نأي حق كان لك عليها السبق ا أنت تشيهها وقحن مثلك تماماً ، علم نشأ هذا التعاوت بيسا؟ أي دسب افترفته أرواحما ، وأجسادما ، حتى يكون الشراب المصفى من نصيبك ، والثيالة من نصيبها ؟

قال (الهدهد) أيها الطائر، كان سبيان، يديم النظر إلى في كن أوان، وما حصلت على ذلك بدهب أو فضة ، وإعا تتأنى هذه المكانة من نظرة واحدة ، وإن تتحقق لشحص هذه الطاعة ، فكم يحاول إبليس عرقبة تلك الطاعة ، وإن يقل شحص إن الطاعة غير واحبة ؛ فستحس اللعنة عليه كل ساعة ، فلا تتحل عن الطاعة لحظة واحدة، ولا تقم ورباً لم أتحرا وه نفسك من طاعة ، فاقص العمر كله في طاعة ، حتى تحظى من سليان بنظرة ، فإذا أصبحت مقبولاً لدى سليان ، هقد تحطى بأكشر مما أقول .

* * *

حکایة (۱۹۲۹ ـ ۱۹۲۳)

قيل إن السلطان محصوداً ، نفصل دات يوم عن جيشه قصاء وقدراً ، وكان يضود حصاصاً له سرعة الربح ، فرأى طفالاً بجلس عن شاطىء البحر ، وقد ألفى الطفل شباكه في قاع البحر ، فقرأه السلطان السلام وجلس إلى حواره ، وكان العلام بجلس عاية في الهم والحرن ، إد

كان قلبه حزيناً وكانت روحه في وهن .

قال (السلطان) أيه العلام لم تبدو مهموماً ؟ يسي لم أر أحداً مثلك معموماً .

مقال الغلام له أيها الأمير دو العصل الودير ، إننا مبيعة أطفال بلا و لد في هذا الرمال ، وك أم مفعدة ، وبحن عاية في المقر دون عاش ، همن أجل السمك ألقي شباكي ، وكل يوم أقبم هما حتى المساء ، فإن أصد سمكة بكل مشقة ، فهي قوتما ـ أيه الأمير ـ كن بيله .

قال السنطاد " تصل أيها العلم المعموم أن أكون لك شريكاً ؟

قبل الطعل، وشاركه السلطان حيث لقى بالشبكة في البحر. وما أن أمسك السبطان بشبكة العلام، لا حرم أن صاد مائة مبمكة في دبك اليوم، فها أن رأى الطعن السمك وسيراً أمامه، حتى قال ما هذ الحظ؟ إنبي أعجب من نفسي، فكم أنت سعيد الحظ أيها العلام، إد وقع هذا السمك الوفير في شباكث أليوم!

فقل له السلطان أيها العلام ، س تصل أبدأ ، إن كنت على معرفة بكهية صيد السبك ، وبي كان حظك في هذا الرمان ، حيث كان صائدهمكك هو السلطان .

قال هدا، و متطى صهوة حواده ، فقال الصعبر التصع بصيبك على حدة . فقال السلطان حصاد لبوم لك ، وما يصطاد عداً يكون ب ، وصيدنا عد متقوم به وحدك ، حيث لا عطى صيدى لأحد

عندما عاد السلطان إلى البلاط في اليوم التالي كال يفكر في أمر الشريث ، فدهب الفائد واستدعني العالم ، وأجلسه السلطان على المرش لماله من حق المشاركة ، فقال صاحب الفصون أيها السلطان إنه

شحاد مسكين عدال له السلطان . مها يكن من أمر ، مهوشريكية ، وما دمت قد قبلت ، فلا أستطيع رده ، قال هذا ونصبه سبطاناً ، فوحه سائل إلى الصعير سؤالاً من أين لم لك هذا الكيال في النهاية ؟ فال لقد أصل الفرح وولى الحرب ، لأن صاحب الحظاقد مر بي

حكاية (١٩٦٤ ـ ١٩٧٩)

قتل أحد علوك بجرماً عقاباً له ، وفي نفس الليلة راه صوف في للمام ، رآه ينحبول باسم في جسة عدن ، كان ينحبول مسرور أحياباً ومتبحتراً أحياباً ، فقال له الصوفي القد كنت للدماء سعاك ، وكنت بيسا ذليلاً أفاقاً ، فمن أين أحرزت هذه المرلة ؟ إن ما فعلته لا يمكن أن يصل بك إلى هذه المرتبة إ

قال عدما سال على الأديم دمي ، مر في تلك الأوسة حبيب المحمي ، وفي الحماء رمقي الشيخ بعرة من طرف عبيه ، فأصلت هذا الشرف وماثة مثله بعرة ثلث النظرة حقة ، وكن من أصابته بطرة حظ ، وبعت روحه في خطه واحدة على ماثة سر ، وإن لم يشمنك أحد بنظرة ، وكيف بتم لك معرقة حبر يمين عن وجودك ، وإن كنت تكثر من احلوس وحيداً ، على تستطيع قطع انظريق بلا مرشد ، فالطريق بلرمه مرشد ، فلا تسنكه مجمودك ، ولا تسبك هذا البحر عن طريق التحيط والعمى

⁽١) حبيب المجمى كان يفرض بالرباعى بداية حياته ، ثم تاب على يد حسر البصري ، وورد عن حسن البصري أن لسانه كان اعجمياً ، ولم يكن جارياً عن المربية ، وقد عوقب البصري من الله لانه رفضي أن يصلي وراه حبيب لعجمة لسانه (انظر تذكره الأولياء جد ١ ص ٤٣ ـ ٤٨ ، وكشف المحجوب ، النرخمة العربية حد ١ مى ٢٩٧ ـ ٢٩٧) .

بل لا بد لك من شيخ في المسير ؛ حتى يكون ملاداً لك من كل أمر عسر ، وإن كنت لا تعرف الصريق من البشر ، فكيف يمكن في قطع الطريق بلا دليل ؟ وليست لك عين بصيره ، كه أن الطريق ليست قصيرة ، والشيخ في طريقك هو هادي مسيرك ، وكل من يكون في ظل صاحب الحط ، لا يمكن أن بصيبه مكروه في العربق ، وكن من يسير عنى الدوام في وكاب الحد ، يصبح الشوك في يده طاقة ورد

* * *

حكاية (۱۲۸۰_۱۲۸۰)

حرح السلطان محمود إلى الصيد ، وفجأة نتحى حاماً عن اجدد ، وكان هماك حطف منس يسوق حماره ، فسقط لحظف منه ووقف حريد يحث رأسه ، فرأه محمود عنى هذه الحال . وقد سقط حطنه ، ووقف دبيلاً كالحهر ، فتوحه إليه محمود وقال أبريد لمساعده أبها الكسير السال ؟ قال أريدها أبها العارس ؛ فإن تساعدي ، فأي شيء في دلك ؟ أفيد أن ، ولن تصاف أنت يصر ، إنني أرى التوفيق في وجهك المشرق ، وليس اللطف عربياً عن كل ذي وجه مشرق .

ترجل السلطان من كرمه ، ومد يداً كالورد بحو طعل ، ووضع صاحب العظمة الكومة فوق اخيار ، وعباد بعد دبث إلى حسده مرة أحرى وقال بلجد ، إن حطاباً مسئاً ، موجود هما وبعد خاره محمد بالأحمال . فاقطعوا الطريق عليه ، حتى يقع وجهه على وجهما ، فقضع الجند الطريق على الشيح ، حتى بم يعد أمامه من طريق منوى طريق السلطان ، فقال الشيخ لفسه كيف أفطع الطريق بحيار هريل ، وأملعي حيث عظيم ؟ ومع أنه كان يحشى رؤية لسلطان ، إلا أنه اصطر وأملعي حيث عظيم ؟ ومع أنه كان يحشى رؤية لسلطان ، إلا أنه اصطر أن يسير صوب السلطان .

وأحيراً قاد حمره المحيل حتى قرب س المملطان ، وما أن راه حتى اعتراه المحمل ، إذ رأى تحت الحيمة وحهاً يعرفه ، فوقف في دلة وصراعة ، وقال إهي ، لمن سأشرح حالي ، وقد حعلت عموداً حمالي ؟

فقال له السلطان - أيهـا انشيخ انهمبوم ، ما قصنبك ، اسردهـا أمامي .

قال أنت تعلمها ، فدع هذه المورية ، ولا تبدُ كأنك عجمي ، وكفعن المداعبة! إلى شبيح فقير أعمل خطاباً، أقضي مهاري وليي في الصحارى أحمع الأنسواك والحطيب ، فأبيع الخطيب واشترى الحسر القعار ، ألا تستطيع أن تكمل في الرزق ؟

قال السلطان أجا الشبح الكسير ، ما ثمن حطيك لأنف ذك إياه دهباً ؟

فقال أيها السلطان لا تشتر مسي شمس بحس ، فلن أبيعه وخيصاً ، فاعطني غرارة الليثة بالدهاب .

فقال الحمد . الصمت أيها الأحمى ، إن هذا يساوى حبتي شعير ، فبعه بأتفه ثمن .

قال الشبح: إنه يساوي حبتي شعير، ولكن الثمن مختلف لعظم المشترى.

هحيها وصع السلطان بده على حطبي ، أحال أشواكي إلى مالة روصة ، فمن يرد شراء هذه الأشواك ، فليشتر أقل شوكة مها بديبار ، فقد شاكني اليوم بالعديد من أشواكه ، حتى جاه عطمته ووصع يده على شوكي ، ومع أن هذه الأشواك نحسه الثمن ، ولكن بقصل بده ، فهي تسنوي مائة روح .

المقالة الثامنة عشرة

عذر طائر آحر

$(17\xi Y - 1Y \cdot A)$

قال له آحر ، 'به المعين والرهيق ، إنبي لا أستطيع قطع الطريق ، إنبي عليم المتوة شدبد الموهن ، ودم يعرض هذا الطريق أهامي مطلقاً ، إنه واد نعيد ، وطريقه عطيم المشاق ، لدا فإنبي أموت في 'ون مراحنه ، وما أكثر الجبال المحرفة في الطريق إن هذا العمل ليس في مقدور كل شلوق ، وفي هذا الطريق تصبح مثات الألوب من الرؤ رس كرات ، وما أكثر أنهار الدم التي سالت فيه وفاصت ، وفيه عجزت آلاف المقول ، أكثر أنهار الدم التي سالت فيه وفاصت ، وفيه عجزت آلاف المقول ، ومن ذا الذي لا يطأطيء الرأس أهام السر؟ وق مثل هذا الطريق الذي يسحب الرجال فيه بلا رياء ، وشاحاً على دؤ وسهم من الحجل واحياء ، وساحاً على دؤ وسهم من الحجل واحياء ، ماها يثاني مني أنا الصعيف عبر العبار؟ فإن أعرم عني المسير ، أمت من الألم والحسرة .

قال له اهدهد . يا من سيصيبك الهرل أكثر من هذا ، إلى متنى سيبقى قلبك في الأسر أكثر من هذا ؟ إذا كان لك حظ عسر في تنك الحياة ، فسواء من أم لا ، فكلا الأمرين واحد . الدنيا من أولها إلى أخرها دار نحاسة ، يموت الناس فيها متعاقبين ، ومئات الأنوف من الحلق يموتنون متأوهين ، وذلك من الألم في السدني وكأمهم ديد ن صفراء وإن كنا سموت فيها متأوهين في النهاية ؛ فهدا أفصل من التألم في عبن المجاسة وإد كان هذا الطلب حظا منك ومني ، فهذا أمر مفبول كذلك من ، حتى ولو أموت من العم ، وإذا كانت الأحطاء وديرة في الدنيا ، فلتحيل أن هذا حظا أخر كذلك .

إذا كان العشق مبعث سوء مبععة لأحد ، فهو أفصل من حرون ي الكساس والحجام ، وكثيرون من الخلق قطاع طريق ، يجرون وراء هده الحيفة الدنيوية ، ولتعتقد أن العشق أقل من السرقة ، حيث أنه أقل غها والسبة لك من السرقة ، وكيف تجعل قلبك من هذا العشق بحراً ، إن كنت بالسرقة بعشق الكل ؟ وإن يقبل شخص إن هذا العشق عرور ، قكيف تصل هناك ولم يدركه أحد قط؟ وإن أقدم روحي في عرور هذا العشق ، يكن هذا أعصل من ربط القب بالمرل والمتجر ولقد رأيناً كل هذا وبه سمعنا ، ولكن لم نتحل لحظة واحدة عن أنفسنا .

لعد صعب أمره بععل البرية ، فيا أكثر تاركي الصلاة الأدلاء مهم ، إن لا تحت عن أخسنا ونتطهر عن الخنق ، فلن تحرج أرواحنا طاهرة من أخلق ، وكل من لا يقطع صائعبالخلق كلية موته أعضل حيث لا يكون محرماً لهده الححب ، ومحرم هذه الححب هو الروح البقطة ، ومن بحيث بالخلق لا يكون حليقاً بالطريقة ، فاحط فيه إن كمت خليقاً نافعال أرجال ، ورلا فلكن كالسناء ، وفي النهاية عن كل هذه المشاق تحل ، وتعلم ألعلم اليقين ، حتى ولو كان هذا العلب من باب المحال ، فهو العمل الحق ، وليس شيئاً هيئاً ، النار تعلو شجرة العشق فقل لمن توفر لديه الجزم ، لترفع وأصك .

وإذا سكر العشق قلباً ، سارع القلب بالسيطبرة على ووح ذلك الشخص ، والرجل الذي تسيطر عليه هذه الآلام ، يجرح مصطر با من بين الححب ، ومن لا ينج لحطة من بفسه ، تقتله بفسه ثم تطالب بالدية ، وإن تقطه ماء ، في أعطته إلا الآذي والعلمة ، وإن تقدم إليه خبراً ، فلن يكون إلا حبراً معجوباً بالدم ، أما من كان في الصعف اكثر عجراً من السلة ، أمد العشق كل لحظة بقوة هائلة ، وإن يسقط إسمال في محر الخطر والحم ؛ فكيف يستطيع أن يأكن كسرة حبر دون عم ؟

حکایة (۱۷۲۳ ـ ۱۷۲۲)

رحل الشيخ الحرقاني (١) إلى نيسابور ، فأصابه ألم الطريق كها أصابه الإعباء ، فقضى أسبوعاً داخل زاوية مرتدياً حرقة ، وكان في عاية الحوع دون مئونة ، وما أن انقضى الأسبوع حتى قال أيها الحالق ، لتصحني رعيفاً ، ووقفني في قطع الطريق .

قال له هاتف: لتكس ولشطف في هذه اللحظة ، ميدان بيسابور عن أخره من الأتربة ، وعندما تكنس تراب المبدان عن آخره ، منتجد تصفدانق ذهبا ، فاشتر بعد ذلك الخبز ، واطعمه .

فقال: إن كنت أمنك عربالا ومكسنة ، فلم كانست مشقتني من أجل الخبر ؟ إن كبدي خاوية من كل رمق ، فامنحتي ـ يا إهي ـ لقوت دون مشقة ، ولا تسفك يمني .

قال الهاتف: إدا كانت الراحة لازمة لك ، فاكسس التسراب فإن الخبز ضرورة لك أيضاً !

فعب الشيخ وتحمل الكثير من المشقة ، حتى استدان من شخص الغربال والمكسة ، ثم كس التراب بسرعة ، وفي الهاية وجد قطعة للحب في أحر عربال ، وعندما وحد الذهب صعدت نفسه ، وأسرع صوب الخبار واشترى الخبر ، وما أن أعطاه الخبار حيز ، حتى سسي مكسته وغرباله ، فاشتعلت السار في روح الشيخ ، وسارع بالعدو ، وتعالى صياحه ، ثم قال ، لا وجود لمن يشبهني في حيرتي ، إنني لا أصك دها فكيف أدفع عنها دية ؟

⁽¹⁾ الحرقتي اسمه على بن جعمر ، وكيته أبو الحس ، ولند بجديسة حرقس ، توي عام 270 هـ أو عام 270 هـ وكان وحيد عصره وقبلة المدياء في رمانه ويسسب في نصوته إلى أبي يريد البسطاني (انظر ترجمة حياته بالتعصيل في تذكره الأوباء للعطار حـ ٢ مشر يكلسون ، عليم لبدن عام ١٠١٧م ، ص ٢٠٠٠ ـ ٢٥٥)

وأحيراً أصابه الحنون والوله ، واعتكف في الحرابة وما أن جلس بالحرابة مهموماً مغموماً ، حتى رأى عرباله ومكنسته معاً ، فعرح الشبح وقال إهي ، لم جعلت الدنيا تظلم في وجهي ؟ لقد جعلت حبرى سماً لروحي ، فقل : لمعدر وحي وليمص حزى !

فقال له الهاتف يا سبىء الطوية ، لا يطيب الخبر من عير إدام ، فها أن وصعت أنت الخبر وحده ، حتى زدت أننا عليه الإدام ، فكن ممتناً .

حکابة (۱۷۲۳ ـ ۱۷۷۵)

كان هماك عاشق جياش القلب ، يسير عاريا والناس في أجهى ثوب ، بقال إلهي ، جدعلى مجمة محكمة ، واحمسي سعيدا ككل البرية .

صاح به هاتف , وقال : كن حذرا ، لقد أعطيت شمساً حامية ، فاجلس فيه

قال ، يا رب ، إلى متى تصنيبي بعذابك؟ إن الجبة لا تعصل الشمس لديك .

قال (الهاتف) امض ، واصبر عشرة أيام أُخر، حتى أهبك حية دون أن تلفظ بحرف أخر .

وما أن انقضت الأيام العشرة ، حتى أحضر إليه رجل ولمان ألاب الرقاع مخيطة ، لقد أحضر إليه العديد من الرقاع ، لأن ذلك المحسن كان في عقر مدقع .

واخيراً قال دلك العاشق: أيها العالم بالسر، لقد حطت هذه الأثهال، فربما أفادتك دات بوم ا فهل احترفت ملاسك في خرائها، حتى وجب عليك خياطة تلك الرقاع معا ؟ وإن كنت قد خطت هذه الأثهال وقمت بوصلها، فمص تعلمت في الحياكة ؟

العمل ليس سهلاً في اعتابه، ويلرمك أن تكون تراباً في طريعه، وما أكثر الذين وقدوا إلى هذه الديار من بعيد، فاحترقوا بناره وأصاءوا بـوره، وما أن وصلوا إن مقصودهم بعد عمر مديد، حتى وقعـوا في الحـرة، دون أن يرو القصود

حکایة (۱۷۷۲ ـ ۱۷۸۷)

ملكت راحة الطريق إلى الكعبة في مسع مسوات ، سلكته راحفة على جملها ، هما أعظمها ا بنه تاج الرجال وما أن افتربت من الحرم ، حتى قالت لقد أتحمت في المهاية حجتي ! وفي يوم الحج يممت وجهها شطر الكعبه ، وقالت . يا دا الحلال ، لقد قطعت الطريق رحفاً مبع مسواب طوال ، لهد رأيب يوماً كله همسوم ، حيث طرحت في طريقي أشواك وأشواك ! عاما أن تمحي القرار في عرابك ، وإلا قدعمي في داري

ولعدم وجود عاشق لرابعة ، فكيف يمكن معرفة قدر صاحبة الوقعة ؟

طللها تداوم الطواف ببحر الفصول، فإن الأمواج تتلاطم بـين رد وقبول، ويُسمح لك احياناً بالمثول إلى الكعبة، واحياناً يوجهونـك نحو الدير، فإن تحلص راسك من هذه الدّوامة، تزد راحة بالك كل لحظة، وإن تظل جلمه الدوامة ، فيا أكثر ما تدور رأسك كالطلحونة ، ولى تجد لحظة تنهم فيها بالراحة ، إد سيضطرب وقتك بسبب بعوصة واحدة .

حکایة (۱۷۸۸ ـ ۱۷۹۳)

سكن أحمد العاشقين المساكين ركتاً ، فلحم صوب ذلك العربر (١) دو الشهرة ، وقال (إنني أرى فيك كماءة وفي كماءتك سعادة وهناءة .

قال كيما جدراحتي لدى أي قرد ، ولا خلاص لي من المراغيث وللذباب ؟ كم يؤلمني الذباب طوال المهار ، كيا لا يغمض لي جفس ص البراغيث أثناء الليل لقد استقرت البعوصة في رأس النمرود ، مأصيب عقله بالحرة ، وقبيه بالعم ، فعطي غرود (ماني ، حتى يكول تصيبي من حبيبي عداب الماموس والبعوض واللبات .

* * *

(١) العربر ورد في نقحات الأس بجابي أن العزيز كان أحد انشابخ المتدمن ، وقد حامت على العربر ورد في نقحات الأس بجابي أن العزيز كان أحد انشابخ المتدمن على دي الموال العربي و نقد قال الموجود و الموال إلى العربر إن كنت قد جنت من أجل العرب العربر إن كنت قد جنت من أجل تقصيل علوم الأولير والآخرين ، فليس هذا معبولا ، فاخالق وحده يعلمه ، وإن كنت قد جنب تلبحث عنه ، فهو موجود في أول حطوم حطوتها ».

الظر: نصحات الأس الحاني - ص ٣٥

المقالة التاسعة عشرة

علر طائر آخر (۱۷۹۴ - ۱۸۰۱)

قال له آخر . إلقد ارتكب العديد من الأنام ، فكيف يستطيع شخص السلوك بهذه الآثام ، وبما أن لدبابة ملوثة بلارب ، فكيف تليق بالسيمرع في جل قاف؟ وإذا أبعد إنسان عن الطريق عنوة ؛ فكيف يستطيع التقرب من السنطان ؟

قال (الهدهد) لا يكن يانساً أيها العافل ، بل اطلب اللطف مه ، فهو دائم النوال ، فإن تلق ترسك بسهولة وسرعة ، تردد أصورك تعقيداً ، يا من تعيش في غفلة ، وإذا لم يحظ التائب بالقبول ، فكيف يغلق الله عليه تعيائه كل ليل ، فإن كنت قد أدنبت ، فباب التوسة معتوح ، فاطلب التوبة ، فلن يعلن هذا الباب ، وإن نقبل في هذا الطريق صادقاً ولو للحظة ، تفتح أمامك مئات الفتوح على الدوام .

**

حكاية (۱۸۰۲ ـ ۱۸۱۶)

لقد ارتكب ذلك الرحل المديد من الخطايا ، ثم تاب خجيلا ، وعلد إلى لطريق من جديد ، رهندما شعر بقوته مرة ثابية ، نقض توبته واتبع الشهوات ، وهكدا جنح عن الطريق السوي مرة أحرى ، ووقع في ارتكاب جميع الآثام ، ثم أصبب قلبه باقم والكابة ، وأصبح أصره من المتجل غاية في الصعوبة والشدة ، ولما لم يكن له نصيب إلا الضياع ، أراد أن يتوب ، ولكنه ما استطاع ، وأصبح أناء الليل والنهار كمحمة على

المقلام، قلبه مفعم بالسار، وتسيل منه الدماء، و إدا كان الخبار قد كسا طريقه، فبدمعة غسل طريقه.

وفي السحر ناداه هاتف ، وأصلح أمور، وحمله موفقا ، وقال له يقول حالق البرية :

عند تبت يا فلان أول توبة ، عفوت عنك وقبلت منك التوبة ، وكنت قادراً ، ولكنسي لم أحذك بالعقومة ، وعندما نقضت توبسك النصوح مرة أحرى ، محتك مهلمة ولسم أكن عسك عاضها ، ومحص خيال . أيه الحاهل . أن ترعب الآن ، في العردة مرة أخرى ، ولكل ، عد ثانية ، فقد فتحنا الباب ، بقد أذبت أنت ، ونحل قد عفوه !

**

حكابة (١٨١٥ ـ ١٨٣٣)

كان جبريل ذات ليلة في السدرة ، يسمع صوت عبد في الحصرة يقول و نبيك ، وقال : إن عبداً يدعو الله الأن ، وأما لا أعرف دلك الشحص الذي يدعوه ، وكل ما أعدم أنه عبد له مكانته ، حيث مانت نعسه ، وحيى قلبه .

وأحيراً طلب (جريل) معرفته في هذه الآونة ، فلم يدركه في السبع سموات ، فطاف بالأرض وركب البحر ، ولم يدرك مه شيشاً في الجبل أو في الصحري ، عاسرع بالعبودة صوب الحصرة ، فسمت مرة أحرى ، من يقول ، دلبيك ، فتملكته الحيرة من شدة الغيرة ، قطاف بالعالم مرة أخرى ، وما أدرك هذا العبد فقال المي ، أرشدي إلى طريقه ، فقال الحق تعالى : توجه صوب الروم ، وامص إلى الدير حتى تعرفه .

دهب جبرين، فرآه هشاك، حيث كان يناجي الأصنام بذلة وانكسير، فانطلق لسانه قائلا إلهي: لتمرق تلك لحجب، واكشف لي ذلك السر، فهل تجبب بلطفك من يكون بالدير يناجي الأصنام؟

قال ، حق تعالى : إن له قلباً أسود ، لذا لا يعرف طريق الصلال الدي سلكه ، وإداكان قد أحطأ ذلك الحسيس من لغفلة فلا أسلت طريق الحطأ معه وأنا في تمام العرفة ، والأن أهبه الطريق إلى الحصرة ، وسيطلب لطفت له العذرة .

قال هدا ، وهدي روحه إلى الطريق ، طهح لسانه بدكر ربه .

متى تدرك أن أصول تلك المنة ، هي السير إلى الأعتاب بلاعدر أو علة ، فإن لم تدرك الأعناب مطبقاً ، فلن يكون أي متقاعس أقل منك اضطراباً ، إن الحميع لا يسلمون بالزهد ، كيا لن يقبل الحميع بحو أعتابه .

حكاية (١٨٣٤) عكاية

كان رحل يسرع في الدهاب إلى بغداد ، فسمع صوتا في الطريق ، حيث كان شخص يقبول : إنني أمتلك عسلاً وسيراً ، وأبيع عابة في الرحص ، فهل من مشتر ؟ فقال الصوفي : أيها الرجل الصور ، أنعطى شيئاً بلا ئمن ؟ فقال اخرب صي ، إنك أيها المجنون ربحا خبول ، إذ كيف يعطي إنسان لآخر أي شيء بلا مقابل ؟

قال هاتف: أيها الصوفي تقدم ، واحطخطوة واحدة من مكانك ، فقد منحاك كل شيء دون مقابل ، وإن تطلب أكثر انعطك أكثر . . . الرحمة شمعس مشرقة ، ومورها يعم حميح الكائنات ، مانظر وحمة الله عقد عائب نبياً من أجل كافر

حكاية (۱۸٤۲ ـ ۱۸۵۰)

قال احق تعالى ۱ لقد استعاث قار ون متلهما حيث قال : ﴿ إِنْ لَكَ يَا مُوسِي سَنِعِينَ حَمَّلَ ﴾ فأجربه مُوسِي . ﴿ لَنْ تَعَطَّى حَمَّلًا وَاحِدًا ﴾ إلا إِدَّا حاطبتني خطه بذله ﴾ .

داستأصلت شأفة الشرك من روحه ، وحلعت على صدره حلعة الدين ، أما أنت يا موسى ، فقد أهمكته بالعديد من الآلام . وجعلته دليلا ، ووضعت رأسه في الشراب ، فلمو كسبت حالف. لاستمرأت تعذيبه .

إن من يرحم عديمي الرحمة ، يجعل أحل الرحمة أوبياء نعمسه ، فبحار فصله لا تنصب ، وهمو من يصفح عن المسيء إدا أسدى السدم والنومة ، وكل من يمثلك هذا العمو والصمح ، كيف يتمير من ارتكاب معصيه ؟ وكل من بعيب مرتكبي الدنوب والعصبية ، يجعن نفسه في مقدمة خيل الحيامرة .

حکایة (۱۸۵۱ ـ ۲۷۸۱)

عندما مات دلك الرجل العاصي الأثيم ، قبل : احملوا تاموته إلى قارعة الطويق عيم أن رأي زاهد تابوت هذا الفاسق ، احترر ، حتى لا يصطر إلى الصلاة على فاسق . وفي الليل رأه الراهد في المام ، وقد احتل مكانه في الحنة ، كم مدا وحهه سلطعاً كالشمس ، فقال له الزاهد أيها العلام ، من أبن لك في النهاية هذا المقام ؟ لقد غرقت ما حبيت في أثامث ، وتعوثت بالخطايا من رأسك الى قدمك .

قال القسوئك رحمي الله ، أنا المصطرب الولمه ، فانظم إلى لحكمة التي تتولد من المحبة ، إنها تصبع الإنكار ، كيا تصبع الرحمة وفي ليله حالكة السواد كجماح عراب ، ترسل حكمته طفلاً بمسكاً بمصباح وهاج ، ثم ترسل بعد دلك ربحاً عاتية ، وتقول لحا : اطعتي مصاحه ، وامضي ثم تحسك بالطعل وسبط لطريق ، قائلة له المذا أطفات المعباح ، أيها الجاهل ؟

مردا يمسك بالطفل يجامبه ، فإنه يعاتبه كن شفقة وعمة . وإن جاز أن يقتصر عمل الحميع على الصلاة ، لجاز أن تنتصر حكمته على المجاز ، وإذا كانت حكمته لا نتم إلا هكدا ، فلا جرم أنه بلغ هذه المنزلة هكذ ..

في طريقه توحد مثات الألوف من مظاهر الحكمة ، وكل قطرة من تلك الحكمة بحر من الرحمة ، ودورة النهار والليل لي هذه الأيام ، تتم من أجلك ، أيها الغلام ، وطاعة الملائكة من أحلك ، والحبة والسار صورة من لطفك وقهرك . وقد سجد جميع الملائكة لك ، وعرى الكل والجزء في وجودك ، فلا تكثر من النظر باردراء إلى تفسك ، إذ لا يمكن أن يوجد من هو أعظم شأما صك

جسمك جزء ، أما روحك فهي كل الكل ، فلا تجعل من نهست عاجزا في عين الدل ، فيا أن رحل كلك حتى طهر جزؤك ، وما أن ولت روحت حتى بدت أعضاؤك . لا ينفصل الحسد عن الروح ، ويكون

حرماً مستقلاً ، ولا تمصل الروح عن عالم الكليات ، ولكود عضواً مستقلاً ولما لم يسلك طريق الوحدانية كبير عدد ، فلا بمكن القول ببقاء الحرم والكل إلى الأبد ، ومئات القطرات من الرحمة ، تتساقط عليك حتى يزيد شوقه ، وعمدما يأتي وقت رفعة الكل ، فمن أجلت كانب حمعة الكل ، وكل ما قد فعله الملائكة ، قد فعلوه من أجلك ، وهذا محمسل المقول . وسيشر الله مسحابه وتعالى عليك كل صاعتهم حميعاً

接換機

حكاية (۱۸۷۷ ـ ۱۸۸۶)

قات العباسة (١) في يوم القيامة يمر الخلق من الهيمة ، وتسود وجوه العصاة ردوي العفلة في ساعة واحدة ، من كثرة اقترافهم المعصية ، وسيبقى من لا رصيد لهم في حيرة ، وسيظل كل فرد منهم في اصطراب وحسرة .

والحق تعنى يطبعه كل الملائكة طوال مئات الألوف من السبير من الأرض حتى السياء الناسعة ، ثم يأخذ الطهر من هؤلاء الأطهار ، و بنعم به عن الأدميين ، فيرتفع صوت الملائكة صائحين - أيها الخالسق ، لمادا يفطع هؤلاء الحنق عبينا الطريق ؟

فيقول الحق تعالى : أيها الملائكة ، إن كان هذا لن يصبيكم بالمصرة أو استعمة ، ممن الأقصل أن يعيد منه الأدميون ، كيا يلزم الخبـر دائماً للجائمين

⁽١) العباسة يعول القاصي طباطبائي في تعليقاته على منطق العام القصود، عباسة المطوسية ، والتي لم يرد ذكره، في كتب التداكر ، ولم أجد ذكراً لما إلا في استنبهادين لأقواله ذكرها العطال في اخره الأول من تذكرة الأوليا، أت، الحديث عن رابعة العدوية ، ودلك في صفحتي العالم في الحجم . تعبيقات القاصي طباطبائي صن ٢٠٩ من تسجدة منطق الطبر ، مقهران ١٤٣٧ ش .

المقالة العشرون

عذر طائر آخر (۱۸۸۰ ـ ۱۸۹۳)

قال له آخر: إنني نحت الحوهر، وفي كل زمان أنتقل من غصن إلى آخر، احياماً اكون فعجراً، واحياماً زاهداً، وأحياماً أملاً، وأحياماً أكون موجوداً ومعدوماً، وأحياماً أكون معدوماً وموجوداً، وأحياماً ألغي بنفسي في الحامات، وأحياماً أشعل روحي بالمناجاة، وأحياماً بحيد بي الشيطان عن طريقي الممتع نظري، وأحياماً تعيدني الملائكة إلى الطريق بلا تأخير، وهكذا بفيت حائراً ومنظ هذين الأمرين، فهادا أفعل، وقد بقيت أسير البئر والسجن ؟

قال له الهدهد : يا من تملكه الحيرة في الطريق ، هكذا صار حكم الله بالسبة لجميع الخلق ، إن هذه الخصال موجودة لذي الحميع ، وقلها وجد إنسان على صفة واحدة وإداكان حيم الخلق أطهاراً منذ البداية ، فلم كان بعث الأبياء أمراً موفقاً ، وإن تكن ولوعا بالعاعة فإنك تقبل إلى الإصلاح في يسر وسهولة ، وطاللا لا تقوم نفسك الخامة ، فمن يجد جسدك واحة وسعادة .

يا من مكانك تنور الغفاة ، لقد أحاطت بك رغباتك من كل زوية ، إن الدمع القاني هو أسرار القلب ، أما الشبع فهو صدأ القلب ، وإن تكن دائم الاهتام بنفسك الشبهة بالكلب ، فإنها تكود أسل من المحنث الحوهر ،

**

حكاية (۱۹۹۸ _۱۹۱۲)

احتمى الشبي " قترة من بعداد ، فسيطر الاصطبرات على حال مريديه ، وبحثوا عنه كثيراً في كل مكان ، فرآه شخص في بيت فسق ومجود ، وقد جلس وسط أولئك المجرة دامع العيس ، وشهة صادية ، فقال له أيها العظيم الناحث عن المبر ، أهدا مكانك آخر الأمر ؟

قال : إن هؤلاء العجرة العسقية ، سائسرو، في طريق معمى ، وليسوا رجالا ولا نساء ، وأن مثلهم ولكن في طريق الدين ، ولست امرأة ولا رجلاً أكثر منهم ، لقد ترديت في لؤمي وحسمي . لدا نإنمي احجل من أدميتي

كل من آثر روحه ، حعل خيته مهرشاً لخوال حيبه ، واحتار دل مسه كالرجال ، ونثر العرة على لمساكيل ، لكن إلى نزعب في ألى بكول محط أنظار لخلق ، فأنت أسوأ من الصلم ، وإلى ينماوت مدحك ودمك لنفسك ، فأنت صانع صلم ، لأنها تقيم الصلم ، فإل تكن علماً للحق ، فلا تكن صانع صنم ، وإلى تكن جديراً بالله ، فلا تكن زرياً ، وليس همك بين الخاص وانعام ، أفصل من مقام العبوديه مصام ، فكن عبداً ، ولا تدّع أكثر من هذ ، وكن رجل حق ، فالعرة من لله ، فلا تحت عنها لدى عيره ، وإلى كانت مائة صلم تحتقي في داخلك تحت الدلق ، فكيف تدعي أنك صوفي أمام خلق فيايه المحسك لا ترتب الدلق ، فكيف تدعي أنك صوفي أمام خلق فيايه المحسك لا ترتب أردية الرجال ولا تجعل نفسك مصطرباً على هذه اختال

⁽۱) الشهر أبر بكر حجد ، مالكي بطعب ، كان أول مر، والبارسي دوماند ، ثم انصرف ين الرهد ، اعتقل فترة بجستشمي المجانب ، وهو من صحاب الشطحات ، بدء النهى أمره بالعمل كالحلاج عام ٢٤٧ هـ - انظر بتذكره الاولياء للعطار حد ٧ ، بشر بيكلسون البلد ١٩٠٧ م من ١٩٠٠ ـ ١٨٠ ـ ١٨٢

حكاية (۱۹۱۳ ـ ۱۹۲۳)

دهب شيخان إلى دار القضاء ، إذا كانت بينها حصومة وجفه ، فانتحى بهما القاصي جانباً ، وقال لا يحسن من الصوفيين أن يتحارنا ، إنكي ترتديان رداء التسليم ، فدادا أصرمنا هذا الحصام ، فإن كنتا هن حقد وحصومة ، فعليكما بالتحرد من هذه الأردية ، وإن كنتا أهلاً فذه الأردية ، فحصومتكما دليل على ما أنتا فيه من حهالة ، ومع أنني قاص ، وست رجل معنى ، إلا أنني أحجل تماما من ارتدائكما هذا المرقع .

من الأفصيل لهما وصبح قياع على مفرقيهي، من أن يرتبذيا هذه المؤقفات، فإن لم تكن رحلاً أو إمراء في طريق العشق، فكيف بمكنك أن تحمل أسرار العشق ؟ وإن التلبت بقطيع طريق العشق، فألسق أسلحتك لما أنت فيه من يلاء، وإن كنت بدعي العرم على حوص هذا البيدان، فعليك أن تسلم رأست للريح، وأن تتحلى عن الروح، والأن لا ترفع رأست بالدعوى أكثر من هذا ، حتى لا تقل في عارك هكذا

* * *

حکابة (۱۹۲۶ ـ ۱۹۳۹)

كان في مصرحاكم شهير ، فأعرم بهذا الحاكم رحل فهير ، وما أن وصل حبر عشقه إلى الحاكم ، حتى استدعى العاشق الهائم ، وقال له إدا كنت قد أصبحت عاشقاً لسنطان ، فعليك باحتيار أحد هدين الأمرين ، إما أن تعادر هذه البلدة وهندا الإقليم ، رزما أن تتحلى عن رأسك قداء لعشفي ، لقد قلت لك الأمر مرة واحدة ، فإما قطع الرأس وإما الرحيل إ لم يكن هذا الرحمل حليقاً بالأعهال ، لذا احتمار السرحيل عن الدير ، وما أن هم دبك المقير بالدهاب متحلياً عن عشقه ، حتى قال السلطان : اقطعوا رأسه عن جسده

فعال الحاجب: إنه لم يوتكب أي حريرة ، فلم أمر السلطان نقطع راسه ۴

فقال له السلطان ، إنه بيس بعشق ، إذا لم يكن صادفاً معي في طريق العشق ، فإذا كان يتصرف كالرجال ، لاحتار قطع الرأس في هذا المحال .

كل من كانت رأسه أعر لديه من الحبيب ، فإن مؤاولة العشس بالسبة له أكبر دنب ، وإدا كان قد احتار قطع الرأس ، لأصبح أميراً في هذه المملكة ، ولصدر ملك العالم تابعه ، وللدرت أست إن حدمته ، ولكن ما كان مدعياً في عشقه ، فقطع الرأس علاحه ، وكل من يتشلق بعشفي ، فهو مدع وعاية في النهاق ، وقد مرت بذلك حتى يقلل كل مدع في عشفه ، من التفاعر كدماً بعشفها

※ * *

المقالة الحادية والعشرون عذر طائر أحر (١٩٤٠ ـ ١٩٥٤)

ولل أحرله : إن بعسي بي حصيم ، فكيف أقطع الطريق ، ورفيقي لص زئيم ? النفس كالكلب لم تطع في أمراً مطلقاً ، ولا أعسم متى أحرر روحي من رمنتها إن دئت الصحراء معروف بدي ، ولكن لا علم لي المدا الكلب المدلل لذي ، ولقد تملكسي العجب من عديمة الوفساء والصحة ، فإلى متى تظل حائمة في طويق المعرفة ؟

أحاده لهدهد خير حواب ، حيث قال يا من استمرات فلكث بالنوم ، ويا من حدعك الكلب أشد حدع ، حيث وطئك كالتراب تحت أقسامه ، نفسك حولاه وعرزاه ، وهي كلب وكذلك عاجرة وكافرة ، فإذا مدحك إنسان و طراك ، فهذا كدب ، ولكن نفسك بسر بهذ الكنب ، فلا دعي لأن تهتم بشبيهة الكلب ، إذ أنها تسمن هكد بالكدب

فى البداية يكون الجميع بلا حاصل ، فهم إما طعل وإمسا عديم المقل ، وإم عافل ، وفي الوسط يكون الجميع عديمي المعرفة ، فقي الشباب شعبة الحنول وفي النهاية عدم يكون الرجل المسن حديقاً بالأعبال ، تكون روحه قد أصبحت حرفة ، وحسده أسبر الحرال . إن كنت تزين عمرك هكدا بالجهل ، فكيف تردان هذه النفس الشبيه بالكلب ؟ وإذا كان الغفية من البداية إلى النهاية ، فلا حرم أن تحرح منها بلا حاصل .

ما أكثر عبيد هذا الكلب في هذا العالم ، ولعل جاية كل شخص

أن يكون عبداً لهذا الكلب، لقد مانت آلاد العلوب من العسم دائياً.. وهذا الكنب الكافر لم يمت لحطة

حكاية (١٩٥٥ ـ ١٩٥٨)

عش حمار قبور عمراً مديداً ، فسأله سائل النقل لما اي بادرة ، لقد قصيت دهراً طويلاً في حفر القبور ، أما رأيت شيئاً من العجائب نحت الثرى ؟

قال ما رأيته عجيب كل العجب، وهنو أن نصبي الشبيهة بالكلب عاشت سعين عام ، ويا للعجب ، نرى حفرالمبور ، ولم تحت ساعة يركيا لم تطع لي أمراً لحظة

**

حكاية (١٩٥٩ - ١٩٧٢)

دات ليدة فالت العاسه أب الحاصرون، إن الدديا تغص بالكافرين، كما أن حماً من الكافرين الفصولين، يدّعون الإيجاد عن طريق التصديق، فإن كان حدوث هذا في حير الإمكان، فلم كان بعث الأجياء العديدين؟ فإما أن نتبع هذه النفس الكافرة الإسلام دات لحظة، وإما أن يصيبها الفناء وما استطاعوا معن هذا، وهذا جائر، وإلا فلم نشأ هذا التعاوت بين النمس؟ طنما نظل في حكم النفس الكافرة، فإنا أنريي هذه الكافرة في داخلتا،

هده الممس الكافرة التي لا تطبع أمراً ، منى يمكن أن يكون قتمها ميسوراً ؟ وإذا كانت النفس تجد العود من كل حاتب ، على يكون عجيباً أن تريد من المعاسد ، العدب فارس هذه المملكة ، ولكن التفس الشبيهة بالكلب بديمنه طوال الليل والمهار ، ومهم يسرع المعارس في الصيد ، فإد الكلب يسرع في إثره وكل ما استمده القلب من حصرة الأحماب ، قد استمدته الفس كلسك من القلب وكل من يوفق في قتل هذا الكلب ، فإنه يوقع الأسد في الشبك في كلا العمين وكل من جعل هذا الكلب حاصعاً له ، لن يدرك أحد قط تراب حداثه وكل من سنطاع أن يقيد عدم الأكلب بقيد منه ، يكون ترابه أفضل بكثير من دماء الأحرين

**

حکینه (۱۹۷۳ _ ۱۹۹۶)

صار صاحب الثياب الهلهله شيح طريفه ، فرآه دلك السلطان فحاة ، فعال أينا أفضل ، أن أم أنت ، يا مرتدى المرقعة ؟ فعال الشيح ، صه أيها الحاهل ، إن عدم أنعسنا ، انعدم الطريق فسر يمدم لفسه ، العدمت بصيرته ، ولكن إن وجت الإجابة ، فأي فرد مثلي ، أفضل من مائة ألف مثلث بلا ريب اللك لأن ووحك لم تدفي طعم الدين ، كها حملتك عصلت همراً ، ثم سيطرت عليك إنها الأمير ، وأصبحت تحت وطأنها وكأنك أسير ، والحمت رأستك أسه البيل والمهار ، ووقعت في المرصة إطاعة لم تصدره إليث من أوامر ، ومهها أمرتك با عديم المرومة ، فأنت السارع بالقيام بأوامرها ونوهيها

أما أب معدما أدركت ما للقلب من سر، حمدت للسي الشبيهة بالكلب حماري، وعلما أصحت للسي حماري، ركبتها، فالنفس الشبيهة بالكلب تعلوك، وأن أعلوها، وعدما يمتطيك حماري، همن على شاكلتك مائة ألف مرة

يه من تطرب من معملك الشبيهة بالكلب ، إنهما مستلقى فيث مار

الشهوة ، وبار تلك الشهوة تسلك ماء وجهك ، كها تسلب نور قلبث وقوة بدنك ، وكدا نقصت والصحم والشيخوجة ، وكدا نقصت العمل وصعف الداكرة .

تسير مثات الحيوش واحد كعبيد خلص أمير المرت ، وطول الديل والمهار يواصل الجيش للسبر ، أي أمهم على الدوم في إثر هذا الأمير ، وإذا كان أخيش بتقدم من كل صوب . فستسقط من الطريق وكذا مسك الشبهة بالكلب ، ولقد ربطت سعادتك بالنصر الشبهة بالكلب ، وتقصي عمرك في عشرتها على الدوام ، فقيدت بهسك مهده لعشرة ووقعت كذلك تحت ربعتها ، وإن بلتم حولك سلطان وحشم ، فستنقص عن كذلك تحت ربعتها ، وإن بلتم حولك سلطان وحشم ، فستنقص عن الكلب ، وينقصل عبك هذا الكلب ، وإن تنقصلا عن بعمكها هنا فستني بالفرقة ! ولكن لا تحر د إن لم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ! ولكن لا تحر د إن لم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ! ولكن لا تحر د إن لم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ! ولكن لا تحر د إن لم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ! ولكن لا تحر د إن لم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ! ولكن لا تحر د إن لم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ا ولكن لا تحر د إن لم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ا ولكن لا تحر د إن لم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ا ولكن لا تحر د إن لم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ا ولكن الله تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ا ولكن الم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالفرقة ا ولكن الها تحر د إن لم تتصلا هنا منوباً ، وذلك لأنكها فستني بالموباً ، وذلك لأنكها في المار سويا .

带来格

حكاية (١٩٩٥ ـ ١٩٩٨)

حير التقى هدان التعلمان ، تراوجا بعد طول عشرة ، ثم دهب ملك إلى الصحر مصطحبا فهدا وصفر ، و لقنى شماكه عنى هدين الثعلمين ، فكانت الأنثى تمال لمكر ، أيه الباحث عن لتقوب ، لقل ، إلى أين نصل في النهاية ؟ قال ، إن كن لنا من العمر نفية ، فعي دكان الفراء بلدينة .

**

« المقالة الثانية والعشرون » عذر طائر أحر (١٩٩٩ ـ ٢٠٠٦)

وقال له أحر ٬ لقد قطع عني إبليس الطريق أثناء الحصور، بما القاء في فلمي من رهو وعرور ، ولأني لا أستطيع مغالبته ، فقد ثار الاضطراب في قلبي من عنه ، فكيف أستطيع النجاة منه ، وتكون لي حياة من حمر المعنى ؟

قال (فلهد) مدمت هذه النفس الشبيهة بالكلب أمامك ، فهل يعر إبليس مسرعاً من صدوك ؟ حداع إبليس قد أليس عديك ، حتى أن ترواته قد تولندت قبك واحده واحدة ، فإن تحقق لصبك رعبة واحدة ، فإنها تولد بداخلك مائة إبليس والسلام ، وموقد حمم الديا الشبيه بالسجن ، قد أصبح كله من إقطاعه الشيصان ، فكف بدك على إقطاعه ، حتى لا يكون له أي صلة بك على الإطلاق

赤塘舟

حکاية (۲۰۰۷ ـ ۲۰۱۴)

دهب عاص صوب عابد في صومعة ، واشتكى كثيراً من إبليس ، حيث قال ، لهد قطع إبليس على الطريق بتلبيسه ، كيا افسد على تديمي بوقاحته .

فقال له الرجمل * أبهما الشماب العمرير ، لقد حاء إبليس قبلك أيضاً ، وكان يشتكي وهومستاء صك ، كها وضع التراب على رأسه بسبب طمعك ، وقال : إن الدنيا جيعها إفطاعي ، ومن يعاد البلديا ، قابس حليماً بي ؛ فقل له : النص في طريقت ، وكف يدئ عن إقطاعي ، حتى لا يكون لإنسان قط أي صلة بث ، فكل من خرج من إقطاعي بالنام ، لا يكون في معه أي أمر والسلام

* **

حكاية (۲۰۱۵ ـ ۲۰۲۷)

قال ذلك العرير لمالك بن دينير (١١ ، إنني لا أعرك حالي ، فهسل أنت كذلك؟ إنني أطعم الخبر على حواد الحن ، ثم أنفد حميع أو منز الشيطان

قبال مالت من ديسار أيها المبر الكريم ، لقند صاد الشيطان الكثيرين مثلك ، كها انترحك الشيطان من الطريق ، قعدمت احول ، ولم يبن لك من الإسلام عير القول ، وقد أصبحت أسير الدنيا لدية ، وعلا العبار معرقك وكانك جهفة ، فإن كنت أقرل لك غيل عن الدنيا ، إلا أمني في هذا الرمان أعول لك ، احرص عليه المعد أسلمتها كل حطان لك ، وكيف ستطيع الدحل عنها بسهونة من يدك ؟

يا من عرق في محر الطمع مما به من عدمة ، إنك لا تعلم من أجل أي شيء ستعمر ، لقد لبس العالمان رداء الماتم ؛ ويدرهان الممع ، وأنت ما رئت تتردي في معصيتك ، لفند سلس حس المدينا دوق إيدست ،

(۱) مالك بن ديسر من كبار مشايح هذه الطريق ، ولكنه كان عبداً كانه ، فكان يسهو وبعث كثير كمادة أقرانه ، حتى جاءه هاتف وباليانه ، يا مالك مالك لا بنوب ، فكف يده عن هذا كنه وجاه إلى الحبس البصري وباب عنى يديه

> راحع ترجته كاملة في تذكرة الأولياء جدا ص ٢٦٠ - ١٤ وفي كشف للمحوب للهجويري ، الترجه المربية ص ، ٢٩٨ - ٢٩٩

كياسلب الطمع في هذا ودلك روحت .

ما الدنيا إلا وكر للحرص والطمع وهي ما تبقى عن فرعود والنمرود " أما قارون فقد مضى وولى . كيا أصيب شداد بالشدة واسحة وقدقان الحق تعالى إن اسمها الهانيه ، إلا أنك ترديت في شباكها ، وطلما لحمك أدى هذه الدنيا الدنية ، فسكون لحمة في هذه الفاتية ، وكل من يصيبه الضياع في درة من هذه العالية ، منى يستعيم أن يكون حليماً بالرحولة ؟ وستقى طوان اللين والنهار حائراً ثملاً ، حتى يكون حليماً بالرحولة ؟ وستقى طوان اللين والنهار حائراً ثملاً ، حتى تمدك الفائية بأي عود ، ولكن من يتحد لحطة مع الدنيا ، يصبه النقصان كثيراً في الدنيا ، يصبه النقصان كثيراً في الدنيا ، يصبه النقصان

ما عس الدنيا إلا مطالة ، وما البطالة إلا أسر للجميع ، وم الدنيا إلا ثمر موقدة ، إد تحرق العديد من الخلق في كل لحطة ، وعدما يرداد لهيب هذه الدار ، لهمها كان الرحل شجاعاً ، فهو يوني منها الهراد ، فكن شجاعاً وأعمص عبيك عن هذه الدار ، وإلا فأحرق نفست كالفراشة بهذه الدر ، وكل من عبد النار كالفرشة ، فجدير ندلت المعرود الثمال أن يجرق ، وهذه الدار تحييد بيت من كل جهة ، ومسحترق بها كل لحظة ، فانظر حتى تعرف أين مكانك وحتى لا تحرق مثل هذه الدار دوحت

**

(١) الدمر ودبي كمعان منك دابل أيام إبراهيم خليل عليه السلام، وهو الذي برات في حقم الاية الكريمة و دالم تر إلى الدي حاج إبراهيم في ربه أد أتاه الله خلك و وما تلاها من أبات وهو الدي أمر بإحراق إبراهيم الحديل بعد تحطيمه صمامهم ولكن الله أمجاه من تلك السار

وأجم عصص لأسياء للثمالي ، وتلويح في الأثير ، وفصص الأمياء خاط عبد العادر ص ٣٤ ـ ٥٤

حكابة (۲۰۲۸ ۲ ـ ۲۰۶۱)

قال أحد السادة وقت الصلاة ، إلى ، اسحى التوفيق والرحمة ، فسمع والمد هذا القول منه ، وقال . إنك تأمل في الرحمة على عجل منه ، إن الدنيا لا تتسم لك من فرط دلالك ، كما أمك في كمل زمان تتبختر مدمع من كبريائك ، لقد شبدت قصراً يناطع العلك ، وريت جدرانه الأربع باللهب ، واتحدت عشرة علمان ، وعشر جوار ، فكيف تكول الرحمه بين هذه الحجف الكثيفة ؟ فتنيه ، فعلى الرغم من كل هذه الأعمال ، فلك حق طلب الرحمة ، فلمتملكث الحجل ، وإذا كان نصيبت مثني رعيماً واحداً ، ففي تلك الأورة يكون لك حق في الرحمة ، وإن لم تحول وجهك عن الملك والمال ، فلن تنبغى لك زفرة واحدة بأي حال ، فأشح بوحهك في عن الملك والمال ، فلن تنبغى لك زفرة واحدة بأي حال ، فأشح بوحهك في عن الملك والمال ، فلن تنبغى لك زفرة واحدة بأي حال ، فأشح بوحهك في عن الملك عن الكل ، حتى تصرغ كالرجال من الكل

حکاية (۲۰٤۷ ـ ۲۰۰۰)

قال رجل متديل الرجاعة من السملة فد حولوا وجه أحدهم أثناء المعتصاره إلى القدية . قبل دبك كان يجب أن يجول وجه دلك الحاهل إلى القيلة على الدرام ، إدا ما جدوى أن ترزع الغصل في الحريف؟ وكدلك ما حدوى أن يحول الوجه الآن إلى القيلة ؟ لأن من يجول وجهه في تعث الأرثة ، يجت جنباً ، فلا تبحث عن الطهر لديه .

* * *

۱ المقالة الثالثة والعشرون ، عذر طائر آحر (۲۰۵۱ ـ ۲۰۷۸)

قال أحرله إني أعشق الدهب، حتى أصبح عشق الدهث في جسدي كاللهب، وإن لم تكن في يدي ورده دهبية، فإنني لا أستطيع الاستقرار كوردة متفتحة، فعشق الدنيا ودهمهما بالسبسة في، جعلاني مفعلًا بالدعوى خلياً من العش

قال (اهدهد): باس تملكته الحيرة من الصورة وقد احتمى من فلك صبح الصفا لقد بقيت في عمى ليلا وصرأ ، كم نفيت كالنملة للصورة أسيراً ، فكن رحن معنى ، ولا تنزده في عالم قصورة ، فلنعنى هو الأصل ، وعندم تنك الصورة ، والدهب ما هو إلا صمر طلي بلون ، لذا فأنت طفل ابني بالنون ، والذهب الذي يشعلك عن الرب ، ما هو إلا صنم ، فكن حدرا ، والقه في الترأب ...

إذا كان الدهب لائقاً بمكان ما في النهاية ، فهو لائن عقسل فرح النحس ، إن الذهب لا يتبيح لك فرصة مصادقة أحد ، كما يسلسك أي صير ، وإن تعط مقدار حمة ذهباً إلى صوبي ، فإما أمك تقتمه بسلك ، وإما أمك تقتل بذلك نفسك ، ونجب عليك الا تتشبه معمره أو بزيد ، لأمك لو تعطى مقدار حبة ، لدرمك مقام لحنيد (١٠).

يكومة ذهب تصادق الحتى ، وسده الكومة تكون لصا موسرم الكف " ويلرمث آن تدفع إيجاز متجرك كل شهر ، ولكن " ي محزن ذهب يلرمك ؟ لقد عنى عمرك الغالي وكذا روحك العذبة ، حتى تكسب فسأ واحداً من دكانك ، فياس يعطي كل شيء ملا مقابل ، هكدا أونقت قبك على الكل ، ولكن يلرمني العسر ، فإن الرمان بلا شك ، سيسحب سلمك من أسعل المشنقة ، أنت غريق في الدنيا ، وكان يلرمك أن تكون غريق الدنيا ، وكان يلرمك أن تكون غريق الدنيا مع الدين مطلقاً ، إتلك غريق مساسات مالعمة وصدما لا تجده ، منتصبات مالعمة والمسوم . .

أنفق كل ما تملك ، وفي كل أتجاه ، فل تبالوا البرحتى تنفقوا ، ويجب التحلي عن كل ما هو موجود ، بل يجب التحلي عن الروح كدلك ، فإن لم تستطع التحلي عن المال والملك ، فإن لم تستطع التحلي عن المال والملك ، حتى ولو كان مخدعك من ثوب على ، فهو بالسبة لك عقبة في العلريق ، فأحرق هذا الثوب أيها العارف بالحق ، وإلى متى تضادع ألحق يارتده النوب الحلق ؟ فإن لا تحرى دلث الثوب هما خوفاً عليه ، فكيف تصل في العد عارياً إن ساعة احشر العظيم ، فها اكثر ما تتعلق به في المديا ، وسيصبح كل مها حمجراً حاداً مصوباً إليك

ويل لكل من أصبح أسبر نفسه ، حيث يضيع في الحسرات من رأسه إلى قلعه ، أبها الغلام إن كلمة (او)تتكون من حرفين هما الألف

انظر تفحات الأس خمى طبع طهران ۱۲۳۳ هـ ص ۸۰ ۸۳ ، والرسالة التشورية طبع
 العامرة ۱۳۹۹ هـ . ص ۳۰ ـ ۲۰ :

 ⁽١) من عادة العرس ومنم النصوص على أكتافهم . جنوستان دي تامي النوخمة الفرنسية نتطان الطبير ، طبيع باريس عام ١٨٦٣ م هامش ص. ١١٢ ، ويضيف بالنالا وكانت الحال كذبك في برنسة إلى مهد ليس بالبديد .

والواو ؛ وأنا أرهما في كلمتي د حاك » و د حول » (١ عبى الدوام . هانظر الواو وقد سنتقرت وسطكسة د حوث» ، وانظر الألف وقد استقرت ذليلة وسطكلمة (خلك) .

حكاية (۲۰۲۹ ـ ۲۰۹۱)

ملك أحد الريدين الحدد قليلاً من الذهب ، وكان يُخفي عن شيخه هدا الذهب ، لكن اشيخ كان بعرفه ، ولم يقل شيئاً ، طالما ظل الذهب في الخفاء ، ثم دهب المريد وشيح الطريق معاً في سعر ، وبدا واديها أمامهما جد مظلم ، ثم وصح في هذا الوادي طريقان ، فتملك الخوف من يحدك الذهب ، حيث جعبه الذهب يبدو كذليل مضطرب ، فسأل الشيخ لم وصح أمامنا طريقان ؟ وأي طريق نسلك في هذا الكان ؟

فقال (الشبح) على عن كل معلوم "الديك ، لأنه حطا ، وأى طريق تسبكه فهر مقبول جائر ، فإدا كان لإنسان أن يعادي الفصة ، فسرعان ما يعر الشيطان خوفاً مه ، ولكي تنبين ما لخردلة من الذهب الحرام في يوم الحساب ، يلزمك أن تكون دقيقاً دقة من يقد الشعرة وقد عدت ثانية إلى الدين كحيار أعرج ، ووضعت بدك تحت الأحجار بالا جدوى ، وإن تقبل على السرقة ، فأنت شبطان ، وإن تقبل على اللين ، فأنت شبطان ، وإن تقبل على اللين ، فأنت سلطان ، وإن تقبل على الطريق ، فأنت سلطان ، وإن تقبل على اللين ، وأنت سلطان وكل من قطع الذهب الطريق عليه ، ضاع في الطريق .

⁽١) خاك : غمي تراپ رحون : غمي دم ،

 ⁽٦) القصود من مصطلح و اللعدرم : لدى الصوفية ، وأهل العرمان هو الدهب والعجة وكل مل الدينا . وهذه كلمة كثيرة الاستحيال على السنهم - تعليقات القاصي طباطبائي من ٢٦٠ من مسحة منطق الطير طبعة ١٣٤٧ شي .

وظل معيداً أسير البش، فيا شبيهاً بيوسف تحسص من هذه الشر العميقة ، ولا تنطق محرف، فهذه السر ها فوهة عجيبة .

事業業

حكاية (۲۰۹۲ ـ ۲۱۰۵)

ذهب شيخ البصرة `` عسد رابعة ، وقسال . ي من أست في العشق صاحبة الواقعة، قولي طرفة لم تسمعيها من أحد ، ولم تفرئيها عن أحد ولم تشاهديها ، فلك بهاء أكثر منا أجمين ، فهيا نوب ، مكم تشوقت روحي .

قالت رابعة . يا شيخ الرمان ، بقد بسجت جبلاً مرات ومرات ، وحملته وبعته ، فسرقلبي ، إذ كانت حصيلتي درهمين من فصة ، وما أمسكت بالاثنين معاً في قيصة واحدة ، بل أمسكت أحدهما في هذه البد والأحر في تلك ، ذلك لأنبي خشيت إذا اجتمعت تطعتا الفصة ، ألا إرام عوفاً من اللص .

عابد الدنيا قلبه وروحه مليئان بالهموم ، وتعنوص طريقه مئيات الألوف من العقبات الحسام ، ودواما تبحث بد، عن إحرار قطعة دهب عن طويق الحرام ، وما أن تصل بده إلى إدراكها ، حتى يموت والسلام ثم يكون الذهب بالسية له ثم يكون الذهب بالسية له وبالاً .

⁽١) المقعنود به حسن البصري وهو أبرر شخصيه في مدرسة البصرة التي كانت متأثرة يلى حد باتفاقة اغذاد والاسها في الناحية العلمية من التعبيرها، وليد بعدو عن الاشتغيال بالسياسة أنظر " التصوف الثورة الروسية في الإسلام ، بلدكتور أبني العبلا عميمي ، من ١٨٧ ، واحد ترحمته كاملة في تذكرة الأولياء بلعطان ج ١ من ٢٧ ٢٥٠

يا من بعب السيمرغ بالذهب ، سيحترق الغلب كالشمعة عشق اللهب ، إذا كانت هذه الطريق لا تتسع لشعرة واحدة ، فكيف تتسع للمرة والذهب والفصة ؟ وإن تضع قلعلك في الطريق ، يا شبيها بالدملة . فمن العسير عليهم أن يتزعوا شعرة واحدة من راسك ، وإدا لم تكن هناك بادرة أمل في رؤية الأحة ، فليس لشخص قدرة على البقاء بلعلة .

**

حكاية (١١١٦ - ٢١١٩)

ذلك العابد الدي مال السعادة من الله ، قد ظل أربعها لله سنة في عبادة الله ، حيث اعبرل الحالق ، كها كان بحدث الله بالسر لحمي من ورأء الحجب ، فكان الحق قريمه ، ولا قرين له عيره ، وكماه أن الحق كان قرينه . .

وكان فلما العبد بسنان تتوسطه شجرة ، وقد اعتش طائر عنى هذه الشجرة ، وكان الطائر عدب الألحان جيل الصوت ، وكل لحن يحيط بمائة سر ، فوجد العابد في جال صوته ، بعض الأسن في صحبته

اخيراً أوحى الحق لرصول دلك الزمان ، بأن يعون لدلك الخليق بالأعيال : أفي النهايه ويا للعجب ، جعب طاعتك حكدًا أساء الليل والنهار ؟ كنت تحترق السبين شوقاً إن ، حتى بعتني في النهاية بطائر . إذا كان الطائر غاية في العطنة والذكاء ، فقد خدعك في النهاية بصوته ، أما أنها فقد اشتريتك وعلمتك ، فإذا بك تبيعي نتيجة لحسسك ، ولقب أحرقت بيدر الأنس والألفة قبمين تعلمت هذا الوفاء ؟ إنك تبيع غاية في الرخص ، فلا تعمل ، وقد أصبحه رفاقاً لك ، فلا تكن بلا رفيق

ه المقالة الرابعة والعشرون » عذر صائر آخر (۲۱۲۰ ـ ۳۲۲۹)

قال له آحر: إن فني مفعم بالنار، ودلك إلا مسقط رأمي مكان جميل، إنه قصر مطلي بالذهب، يبعث في القلب المسرة، كما أن النظر إليه يكسب الخلق البهجة، وما أتمنع به من سرور نابع كله منه، هكيف انتزع القلب عنه ؟ لقد أصبحت منك انظير في ذلك القصر الشاهل، فكيف أتحمل في النهاية هذه المشاق ؟ فإن أثنازل عن كل هذه السنطنة، فكيف أعبش بدون مشل هذا القصر؟ وأي عاقب تخلي عن جنة إرم، ليختار في السفر المشعة والألم ؟

فقال (اهدهد) يا عديم الحمة ، وعديم الشهامة ، ما الله إلا كلب موق موقد ، فيادا بتأتى منت ؟ وما الدنيا إلا هذا الموقد ، وما قصرك إلا جرم من هذا الموقد ، وإذا كان قصرك جة الخند ، فقد تحول مع الأجل الحرم من المحسة ، وإن لم يكن الموت مسلطاً على الخديق ، لكان المنتقرارك في هذا القصر من الملائق .

حكاية (۲۱۳۰ _ ۲۱۶۶)

شيد ملك قصراً مطنياً بالنصار ، والنفى عليه الكثير من الدنانير ، وما أن أصبح دلك القصر شبيهاً بالحنة تماماً ، حسى نظمه بالفرش وما أن أصبح دلك القصر من جميع الديار ، الهالت عليهم

الخدمات من كل جانب ، ثم استدعى السلطان الحكماء والندماء والخدماء والخدماء والخدماء والخدماء والجلسهم أمامه ، وحلس هو على العرش ، وقال إن قصري على أي حال ، لا يوجد ما يشوبه في عالم الحسن والحيال . .

قالوا جميعاً النهم لم يروا ، ومن يرى أي فرد ، مثل هذا على وجه الأرص ، ولكن زاهداً مهض وقال أبيا السعيد الحيظ ، لقند بقني به عيب ، وهو عيب جد حطير ، فإن لم يكن في هذا المعمر ذلك العيب ، لكان كفصر من قصور الفردوس .

قال السلطان · ولكسي لم أر فيه أي عيب ، فلعلك تحرض أيها اخلعل على الفتنة 1

فقال الراهد. يا من يتعالى بالسطنة عيب أن عرر ثيل سيموده . فياذا أنت فاعل مع هذا العيب الكبير ؟ وإلا فأية قيمة لقصرك وناجك وعرشك؟ إدا كان هذ القصر شبيها بالجنة حسا ، فسيجمله الموت يرداد في نظرك قبحا لن يجدد شيء قط ، وإدا كان هذا المكان موجوداً الآن ، فلن بجلد أبداً ، فهل لهذا الأمر من حيلة ؟ فلا تماحر نقصرك كثيراً ، ولا توكس جواد كبريائك وهو هموج وإذا كان هماك شخص لا يقول لك عيبك ، ودلك هيبة من سلطانك ومكانتك ، فالويل لك

**

حكاية (۲۱۶۵ ـ ۲۱۰۰)

شید تاجر معتون ، قصراً عجیماً وقد طلاه بالدهب ، وما ان انتهی من تشییده ، حتی دعا الجمیع الشاهدته ، فدعه حلقاً عدیدین سنیه وعُجب، ليروا قصره الجميل، وفي يوم الدعوة كان الرجل المفتون يسرع الخطي هنا وهناك، فرآه مجذوب قصاء وقدراً، مقال له

إنني ارغب في الإسراع الألقي نطرة على قصرك ، يا عديم النصح ، ولكني مشمول ، فالتمس ي عذراً ، قال هذا ، ثم قال الا تنعب نفسك كثيراً . . .

**

حکایة (۲۱۵۱ ـ ۲۱۷۲)

ارايت عكبوناً لا يقر لها قرار ، يذ تفضي الوقت سابحة في عالم الخيال؟ إنها تصبع شبكة عجبية من هوسها الذريحا تسقط ذبابة في حيالتها ، وعدما تتردى دبابة في هذه الحيالة ، فإنها تختص دماء شرايين تلك الهريسة ، ثم تجمعها في مكتها ، حيث تتخذها طوال فترة طعاماً لها . وبجاة يبهض صحب الدار وقد أمسك بعصاً في يده ، فيقوض في لحظة دمائم بيت العكبوت ع وكذا الذيابة . .

الدنيا ومن يرتزق فيها ، أشبه بدبابة داحل بيت العنكوت ، فإن دامت لك الدنيا كلها ، فسرعان ما تصبح ملك في غمصة عين ، وإن كنت بسلطنتك في كبر وتعال ، فيا أنت إلا طفل في الطريق تتلهمي لحيال الظل ، قلا تطلب الملك ، إن لم يكن لك عقل حمار ، إذ يعطي الملك للدوات ، أيها الحاهل .

كل من بملك طبلاً وعلماً ، ليس درويشاً ، إد ليس له س عمل عبر الربح والصوت ، الربح في العلم ، والصوت في الطبل ، وتلك الربح وهذا الصوت لا يساويان أكثر من نصف دانــق ، فلا تركض كالأبلــق السحف هكدا ، ولا تشالل في عرور سلطنتك هكدا ، وسيسلخ النمر بي

النهاية ، كما ستسلب من نفسك بلا توان ، وإذا صح المحال في محيط الرؤية ، فالضياع أفضل ، وإلا فالانتكاس رأساً على غفب لبس في إمكانك النعالي والفرور ، فاخفض رأسك فإلام المخاطرة ؟ فإسا أن تطاطىء الرأس ولا تتظاهر بالسيادة مرة أحرى ، وإما أن تمتنع على المفامرة

يا من قصرك وحديقتك هم سجلك ، إن ثروتك هي بلاء روحك ، تخل عن الدنيا العرور ، وإلام تجوب الدنيا المليئة بالفجور ؟ فاقتح عين الهمة وتمحص الطريق ، وانظر إلى الاعتاب ، وامض في الطريق ، وإدا ما أوصدت روحك إلى تلك الحضرة ، فلن تنسع الدنيا لك ، لما أنت فيه من العظمة . . .

حکایة (۲۱۸۲ ۲۱۸۲)

كان رجل محيل مهوم يحث الخطى ، قاصداً الصحراء حتى وصل الى صوي هناك ، فقال : كيف تملك ، أيه الصحوفي ، زمام أصرك ؟ قال : عن أي شيء نسأل في الهاية ؟ لتلتزم الحجل ، لقد عشت في ضنك هذه الدنيا ، حتى ضاقت بي دنياي في هذا الرماد .

قال الرجل: إن ما قلته بجابي الخفيفة ، فهل صافت بث الصحراء الشاسعة ؟

قال (الصوفي) إن لم يكن هذا المكان صبقاً ، لما وقفت على هما مطلقاً . إن وُعدت وعودا عديدة براقة ، فهذه علامة على أنه سيلقى يك في الدار المحرقة ، وما دارك إلا الدميا ، فأبتعد عن هذه الدر ، وافعل كما فعل الأنطال ، وكن حذراً من هذه الدار ، وإن تخييب عمها ملكب زمام

قلمك ، يعد ذلك يكون قصر السرور في متناوب بد المنار في المقدمة ، والطريق حد طويعة ، والحسد ضعيف ، والفلم أسير ، والروح بافرة ، أنت خالي الوفاض من كل شيء ، فأقبل على العمل واجتهد فيه .

إدا كنت قد حبرت الدنيا ، فقدم روحك نشاراً ، فنن تجد من الدنيا السها أو أثراً وإن تركت الكثير ، فلن ترى شيئاً مطلقاً ، ومنادا أفول بعد كل هذا ، فلا يتملكك العضب مطلقاً

* * *

حكاية (٢١٨٥ - ٢١٩١)

كان هماك الله مات صدة كده ، عامده الصر والراحة والاستقرار عمله ، وسار صاحب المأتم حلف المعش لا يقر له قرار ، ثم صاح متأوهاً . وددي ، يا من مضيت ولم تر المديد ، كيف رحلت عن هذه الدنيا ؟

سمع مجذوب هذا القول ورأى هذا الفعس، فقبال القمد رأى الدنيا مائة مرة ، وأنت إن ترعب في حمل الدنيا معك ، فستكول كمن لم يرها كدلك ، فإلام نظر تطبع في هذه الدنيا ؟ لقد العصى العمر ، فمتى تصبع دواء قذا الداء ؟ وإل لم تتخلص من نفسك الحسيسة ، فسنفي روحك العالية في السجاسة .

**

حکایة (۲۱۹۲ ـ ۲۱۹۳)

كثيراً ماكان يجرق دلك النافل الأعواد ، تم يطلق في كل مرة زفرة طرب واستحسان . فعال دلك العرير المشهور لذلك الرجل إلام مطلق الزفرة والعود يجترق ألماً ؟

المقالة الخامسة والعشرون ، عذر طائر آخر (۲۱۹۴ ـ ۲۲۱۹)

قال أخرله: أي الطائر العظيم القدر، إد عشق للحبوب القاني في الأسر، فقد اعترض عشقه طريقي ، فسلبني عملي ، وفعل معي فعله ، وأصبح خيال وجهه قاطع طريقي ، وأضرع الدار في كل بيلاري ، وبدوله لأ يمكن أن يقر لي قرار لحظة ، والصبر عن حذا للعشوق كفر عدي ، وإذا كان قلمي قد احترق بين الألام والأحران ، فكيف استطبع سلسوك الطريق أما الوهان . . .

إذا كان هناك واد يجب سعوكه ، فهماك مئات البلايا يحد تجعلها ، وبلون وجه دلك الفمري الوجه ، كيف استطيع مسلوك الطريق ؟ إن دائي لا دواء له ، وأمري خارج عن بطاق الكفر والإيجان ، وكفري وإيجانه من نتاج عشفه ، كيا أن النار في روحي مبعثها عشفه ، وإن أعلم المعين على هذا الغم ، فلا رفيق لي في العشق عير العم ، وغشفه ألقاني وسط التراب والدم ، وأحرجني زلفتاه من عالم احجب ، وعمدها عدمت القدرة معه ، فإنني لا أمتطيع الصير لحظة دون طلعته ، ولقد غرق تراب طريعي في الدم ، وياذا أصبع ؟ وهذا هو حال قبيي ، فالان ماذا أصبع ؟

(قال الهدهد): يا عن بقيت أسير الصوره ، ويا من طللت اسير المم من الرأس إلى القدم ، إن عشق الصورة ليس عشق المعرفة ، بل هو اللحسب بالشهسوة ، يا حيوانسي الصفة ، إن احيال الله يؤول إلى النفصال ، يكون في عشقه لموحل كن تحسران ، والصورة التي ترين بالأحلاط والدم ، تسمى بعد ذلك بقمر التم ، ولكن إدا بهتت ألوان تلك

الصورة ؛ لما وجد أقبح منها في هذا العالم . ومن يكن حسنه من الأخلاط والشماء ، فأنت تعلم كيف تكون عهاية هذا الحسن .

ما أكثر ما طعت حول الصورة تبحث عن العيوب ، أما الحسس في عالم الغيب ، فابحث عن الحسن لدى العيب ، وإذ سفط الحجاب من أمام العمل ، فلن تبغى الديار ولا الديار ، وتنسحي صورة الأفاق جيعها ، ويتبدل عز الجميع إلى ذل ، وعشق الصورة ، يا من يبحث عن المعنى ، يعادي بعضه بعضاً . أما عن يعشق عالم الغيب ، فهد هو العشق احق ، إذ يحلو من كل عيب ، فإن يقطع شيء غير هذا العشق الطريق عليث ، فلى يكون هماك إلا قدم كثير بصيبك . .

حكاية ﴿ ﴿ ٢٢٢ - ٢٢٢٧)

كان أحد المهمومين يبكي أمام الشبلي ، فهاله الشبل الم هذا السكاء؟ فقال : أيها الشيخ ، لقد كان لي حبيب سلسي السروح ، وبالأمس تولى، فمت فياً وكمداً عليه ، وأصبحت الدنيا عونه عمللة بالسواد أمامي . . .

قال الشيخ : إن كنت قد نقدت قلمك بسبب هذا ، فالنتيجة هدا العم ، ولا يليق بك أكثر من هذا ، وما عليك إلا أن تتحد حبيباً آحر ، حبيباً لا يموت حتى لا تموت عليه كمداً ، فالمحبة التي يصببها المقصان بللوت ، صداقتها تجلب للروح الهموم والمشقة . .

كل من التل لعشق الصورة ، تحقق به الصائب من هذه الصورة ،

وسرعان ما تخرج تلك الصورة من يده ، فتتملكه الحيرة ، ويبقى أسمير حرته وكمده . . .

حکابة (۲۲۲۸ ـ ۲۲۹)

ملك أحد التجار الكثير من الأموال والعقار ، كما كان لديه جارية شمتها في حلاوة السكر ، ومجاة باعها فرحلت عن الديلا ، متملكه اليأس والقبوط والصعار ، فذهب إلى سيدها وهو لا يقر له قرار ، دهب ليشريها ثانية ، بثمن يريد ألف ديار ، وقد أصيب بالحرقة أصم هذه الرغبة ، ولكن سيدها لم يبعها ثانية ، فكان الناجر يهيم في الطرق على الدوام ، وهو ينثر التراب على رأسه ، وأحد يبوح قائلا إن غمي لجد عظيم ، ومن ذا الذي ابتلي بمثل هذا الغم ، إذ تلكته الحيافة ، وأغلق عينه وعقله ، وماع بديبار معشوقته ؟ كم زينتها بنهسك يوم السوق ، وطلبت لنهسك يوم السوق ، وطلبت لنهسك المفرة والمشاق ! .

كل نفس من أنفاس عمرك جوهر ، وكل ذرة منك لدى الحق بمثاية موشد ، ونعياء الحبيب تشملك من أولك إلى أخرك ، فأحص بنصبك بعياء حبيبك ، حتى تعلم عمن بعدت ، وتعلم أنك صبرت كثيراً على الفراق ! لقد حلقك الله غاية في العر والدلال ، أما أنت فقد نقيب مع العير ، بما مك من جهل . .

حكاية (۲۲٤٠ ـ ۲۲۹)

نعب أحد المنوك إلى الصحراء للصيد ، وقبال لمنزب الكلاب أحضر الكلب السلوقي . . كأن للملك كلب مدرب، له رداء هيط من الحرير والأطلس، وطوق مرصع بالحواهر ثدل من عنقه لبرينة والفحر، ووضعت في رجيه ويديه حلاحيل دهبية ، كيا وُصع في رفيته حيظ حريري باعم الملمس، وكان الملك يعامل كلمه برقة ، فأمسك بحيط الكلب وتقدم الملك ، فيعه الكلب مسرعاً ، ثم اعترض طريق الكلب بعص العضم ، فيا تحلى الكلب عن مكان العظم

مطر الملك حيث توقف لكلب ، فاشتعلت دار العيره في رأس المملك ، اشتعلب درها الآن الكلب قد صل الطريق ، فقال أفي البهاية مع ما لمثلي من سلطان بمكن النظير إلى عيري ? فقطع دلك لسلطان الخيط ، وقال الطقوا سراح هذا الحاهل في التو والحال الوطعم لكلب مائة ألف إبرة ، لكان هذا أفصل من هذا العمل الشائل !

قال مدرب الكلاب . إن الكلب مردان مالحواهر ، وقد فكت حيم قيوده ، فإدا كان هذا الكلب قد أصبح بالصحراء والعياقي اليق ، فالحرير والدهب والحواهر بنا أليق :

قال الملك : اتركه على ما هو عليه وامص ، وطهر قلمك من الدهب والفضة وامض ، حتى إد عاد إلى رئسده ، رأى نفسه مردانياً هكدا ، فيتذكر أن كان له صاحب ، وأنه قد انفصل ص ملك مثلي . . .

يا من صادقت رفيقاً في البداية ، شمعى طريق العقلة القصلت عنه في النهاية ، صع قسمت في طريق العشق الحقيقي تماما ، وأشرب الكاس مع التنانين كالرجال ، ومهيا مثنت التنانين بالطريق ، فعلى العشاق سفلك همائهم . ومن يؤد روح إنسان ، تكن التنانين مجرد نملة أمام إيذائه ، وإذا كان عاشقوه واحداً أو مائة ، فإنهم يغلسون في طريقه متعطشين للمائه . .

حكاية (٢٢٦١ ـ ٢٢٧٢)

عدما علق لحلاج "على الأعواد في ذلك الرماد ، ما ردد ساته عير قولة رأما الحق ، ولما لم يمهم الخلق قوله ، قطعوا أوصاله ، وما أن رف الدم منه عرير "، حتى علا الاصفرار وجهه ، إد كيف يظل احمرار وجه الإسال في دلك الموقف؟ ودلك الذي له مسلك الشمس ، سرعال م حك وجهه القمري بيده المعطوعة ، وقال :

إدا كانب الجمرة التي ترين رجه الرحال هي المهاء ، فقد جعلت الآن رجهي أشد حرة نتلك الدماء ، ودلك حتى لا يبدو أصفر في عين أحد ، فيا أكثر حاحتي لان يكون رجهي مشرباً بالحموة ، لاني لو بدوت لأحد أصفر أبوجه ، فرتباطن أن لحوف هنا قد تملكني ، ولما نم يخامرني لحوف قيد شعرة ، فلا بد وأن يكتبني وجهي بالحمرة ، وحيما يوجه الحلاد رأسي نحو بنشئقة ، فسيكون تجاه أسد في الشجاعة ؟ ولما كانت دنياي كحلقة حرف الميم ، فكيف يتملكني الخوف في هذا الموقف ؟ ومن استطاع كرية ويطعم مع الحية دات الرؤوس السبعة في شهر تموز ، قد صادف الكثير من هذه الشرهات ، وأفل شيء أصابه هو النس

حکایة (۲۲۷۳ ـ ۲۲۷۹)

تكلم اجبد قدوة الديس ودلك البحر العميق، دات ليلة في

(۱) وبد خلاج حراي عام ۲۶۱ ه بالقرب من ابينسناه من أعيال فارس ، اتهمنه
الممرلة بالشمودة ، وقد قضى بالسجن لياني سبوات ، وفتن عام ۲۰۱ هـ ، وقد استحس
اخلاج القتن كي يرى العطار لأنه أفشى السراء لا لأنه كان خطئاً في قولته الشهدورة (أبا
احتى)

انظر تذكرة الأولية للمطار جلا ص ١٣٥ ـ ١٤٥ تشريكالمون بلبدن ٧-١٩٩

مغداد ، فدفع سموكليانه السهاء للركوع على أعتبه صادية الغلب ، وكان للجيد ابن يماثل الشمس في الجهال والحسن ، فقطعت وأس دلك الابن ، وألقيت بين الجمع في ذلة والكسار ، وعدما رأى الجنيد تلك الرأس الطاهرة ، لم ينطق بحرف ، وأسلم قلبه للجمع مرة أحرى ، ثم قال ا

دلك القدر العظيم الذي وضعته الليلة من الأسرار القديمة ، إذا كان في احتيج لنار تعلهيه ، فلن بجتاج إلى أقل من هذه ولا أكثر إ

444

المقالة السادسة والعشرون ، عذر طائر آخر (۲۲۸۰ ـ ۲۲۹)

قال له أخر . إنني أحشى الموت ، فالطويق طويل وقد علمت الواد والقوت، وهكذا يرهب قلبي الموت . إن روحي سنزهن في أول موحلة ؛ حتى وإن أكن الآن سيد الأحل وذا حول وطول. وإن يحل الأجل ، أمت مثالاً متاوهاً ، فكل من يعالب الأجل بقوة السيف ، تصبح يده قلماً ، ويتحظم ما بيده من سيف و أسفاه ، لن بيقي في هذه الدنيا من اليد والسيف فير الأس ، قواحسرتاه .

قال له اهدهد: أيها الضعيف العاجز، إلى متى سنبقى حصة من عطام؟ فيا من ستحتلط بمصها البعص، ومن سيدوب عقله في عظامه ، الت لا تعرف هل يطول صمرك أو يقصر، وما الباقي من العمر إلا لمختلف ، إلام سيشها ؟ كما أنك لا تعرف أن كن درد من دي البشر، مآله التراب ، وكل ما يبده ستذروه الرياح ، علقد ربيت لمونك ، وبعثت إلى الأرص من أجل حملك .

ما الفلك إلا طست مقلوب ، ويغص هذ الطست كل ليلة بالدم من الشفق ، فإذا مرت الشمس سيوف أشعتها ، فإنها تلقى كل هذه الرؤوس المديبة في طستها ، وإن كنت قد أقبلت ملوثاً أو ظاهراً ، هما أنت إلا قطرة ماء ومنظ الثرى ، وإدا كانت قطرة الماء كلها آلام ، فكيف تستطيع منازلة البحر في عراك وخصام ، حتى ولو كنت دا حول وصول طوال عمرك في الدنيا ، فستسدم روحك بكل حرقة وأسى

حکایة (۲۲۹۰ ـ ۲۳۲۸)

القفس النادر طائسر جداب، ومقسر هذا الطائسر بلاد الهسد والسجاب، له منقار صلب طويل عجيب يشبه الناى ، وبه العديد من التقوب ، هيه ما يقرب من مائه ثقب وفتحة ، ولا روح له إد يميش في عرقة ، ولكل ثقب لعمة مساية ، روراء كل بعمة اسرار معايرة ، فإن ينح مكل التقوب متاوماً ، يُعقد السمك والطير رحتها واستقرارها ، ويسيطر الصمت على جميع الطيور ، وتصبح إذاء صوته فاقدة الشعبور ، وأسام مكانته هذه هام به فيلسوف ، وتعلم الموسيقى من صوته العدب

وكان عمر المقدس قد ماهر الألف أو اقدرت الدا وضبح أن موعد أجله قد قرب ، وعندما حان وقت التزع قلبه رموته ، إدا به يجمع حوله من خطب مائة كومة ، ويظل لا يعرف الرحة و لاستقرار وسط الحط ، ويواصل لمواح بحرقة واصطراب ، فكان كل ثقب يرسل مقعل روحه الطاهرة ، نواحاً مسايساً يحمس الأسى والحرقه ، وعندما ينسوح بكل الثقوب ، يكون لكل ثقب لحن عتنف ، وفي وسط النواح كانت فرائصه الثقوب ، يكون لكل ثقب لحن عتنف ، وفي وسط النواح كانت فرائصه ترتمد ، خشية الموسة وكأنه ورقة شيجر

أمام هذا الصراح ودلك الصوت ، كانت الطبر هيمها ، وكذلك الحيوانات المعترسة ، تقبل صوبه نشطره ، وقلوبهم قد تحلت عن المدنيا لشدة أحرنهم ، وفي دلك اليوم ويسبب ما به س عم ، ما أكثر الحيوانات التي تسلم الروح أمامه ا ويصبح الكل حيارى من السواح ، ويعسير البحض من العجر فاقدي الأرواح

وأعجب الأيام يومه ، فهو يترف دماً من آلام قلمه ، وعندما يصل عمره لمن آخر زفرة بيرفرف مجاحيه إن الأمام و الخلف ، وتتطاير البار من حاحه ، بعد ذلك تصبح البار كل حالمه ، وسرعنان ما تسقيط السار في

اخطب، فتحرق حطبه وهو في قمة السرور، ويصبح الطائر والحطب كلاهما حمرة من نار، ثم تتحول الجمرة بعد ذلك إلى رماد . . وما أن محتمي كل شيء ، حتى يبدو المعسس من بين الرماد . إن السار تحيل اختصب رماد ً ، فكيف يعاود الققسى الظهور من بين الرماد ؟

ما حدث هذا الإسان قط في الحياة ، ومن ذالدي يبدأ و يولد بعد. الميات ، وإن تمح عمراً مديداً كالتفقش ، فإما أن تموت ، وإما أن تكلف بالمربد من الأعيال ، كم ألم الاصطراب بالققس حلال الألف سنة ، فكثيراً ما كان ينوح حرتاً على نفسه ويطلق الأهبات ، وقد فضى لمك المسوات حبيس الأحران والغمة ، بلا ولد ولا زوجة ، حبيس الوحدة والعرلة ، كان عديم القربة في جميع الأرجاء ، وقد استرح من محنة الأولاد والساء، وعدما حل به الأحل في أحر حياته ، أصبحت ذرات رماده شاراً في مهب الرياح . .

تعلك تعلم أنه سبب محمب الأجل ، س يستطيع فرد إنقاد روحه ، ولو بشنى الحيل وفي جميع الأفاق ، لا وجود الإسسان لن يدركه الموت ، وانظر إلى هذه العجائب ، إد لا حبلة لأي شخص حيالها أو قوة ، ومها كان الأحل طالماً قامياً ، فعليث أن مطاعى و له الراس راصباً ، وإد؛ كانت أمور كثيرة أمت سا ، فهد الأمر أقسى منها وأشد بالنسة له .

حکایة (۲۳۲۹ ـ ۲۳۲۴)

كان أحد الأطفال يتوجه صوب قسر أبيه وهنو يدرف الدمنع ، ويقول - أبي ، إن هذا اليوم الذي أصاب روحي بالألام ، ما أصابي مثله من قبل طوال أيسي . فقال له صوفى . من كان لك أب ، ما مر عليه مثـــل هذا اليوم مطعقاً ، وليس أمراً ذا بال ما أصعب الاس ، ولكن الأمر عاية في الإشكال بالنـــبة للأب

فيا من أثبت إن الدنيا فاقداً فدمث وراسك ، ستظل الربح تنثر التراب على راسك ، حتى ولو تجلس في صدر المملكة ، فسترحل وما في يدك فيرقبض الربح .

حکایة (۲۳۲۰ _ ۲۳۴۴)

عدما أسرع الموت صوب عازف الدي ، سأله أحد الأشخاص ، يا من هو في عين السر ، كيف حالك وقت الشدة ۴ قال . لا يمكن التعبير عن حالي مطلعاً ، فقد كنت طوال حياتي كالربح عانياً ، وسرت في الهدية صوب الترآب وليس في من داء عير مواجهة الموت ، فقد نضبت نضارة وجهي من المرقة م

لقد ولدنا هميعاً من أجل الموت ، ولن مخلد المروح لذا أسلمها القلب ، ومن ملك العالم نحت إمرته ، صار في هذا الزمال رماداً تحت الثرى ، ومن وحد الفنك برعم ، سرعان ما أصبح كما مهملاً في لحده ، ونقد رقد الحميع نحت التراب ، وهم عاية في الاضطراب

انظر إلى الموت ، فها أصعبه من طريق ، وما القبر إلا أول مراحل هذا الطريق ، ولو تعلم شيئاً عن مرارة موتك ، لسيطر الاصطراب والهم على روحك .

حکابة (۲۳۶۵ ـ ۲۳۵۹)

شرب عيسى ماه من نهر عدب ، فكان طعم الماء يفوق في عدونته ماه الورد ، وملا شحص آخر حرة من هذا النهر ومضى ، فجاء هيسى وشرب من ماء الجرة ، فأصبح فمه عاية في المرارة من ماء الحرة ، فعاد وقد علكته الدهشة والحيرة ، وقال ، إلى ، إن ماء ، لحرة وماء النهر كلاهيا من ماء واحد ، في السر ؟ ولم يبدو ماء الحرة عايه في المرارة؟ ولم يبدو ماء الخرة عايه في المرارة؟ ولم يبدو ماء التهر يعوق العمل المصفى حلاوة ؟

جاءت ثلك الحرة صوب عيسى تحادثه ، فقالت " يا عيسى إنسي كرجل مس أصابه الوهن ، فقد عشت عمراً مديد تحت قبة الأصلاك التسعة ، فصرت كأساً وجرة وعرارة ، وإن تجعلوني جرة الصعام ، فلن يكون تي إلا مرارة الموت والهم ، وساطل أشعر بالمرارة من الموت على الدوام ، كم يظل طعم مائي سبب هذا الهم مراً على الدوام .

أيها الغافل لتبحث عن الأسرار في النهاية لذى احرة ، ولا يتمكث العجب والدلال من العملة أكثر من هذ ، ولقد أفيت نعسك ، يا من تبحث عن السر ، وقبل دبك كابت بك روح باحثة عن السر ، وإن لا تجد حياتك مرة أحرى ، فكيف يكون في مقدورك عدما تحوت معرفة سرك ؟ ولن تستعيم بغطتك معرفة أي حبر عن بعسك ، كه لن يبقى لك أثر بعد موتك ، لحي مأله الصاء وراء أشياء تافهة ، فقد ولد خليفاً بالأدمية ولكنه حاد عنها بعد دلك ، فمئات الألوف من الحجب تقف في طريق ذلك السائك ، فكيف بسطيع إدراك بعسه بعد دلك ؟



حكاية (۲۳۹ - ۲۳۲)

عندما كان بقراط " في النزع الأخير ، كان معه تلميذه ، مقال أستادي الكبير ، كيف نكفتك وتطهر جسدك ؟ وفي أي مكان من الأرض تضعك ؟

قال إن كنت ترغب في العثور على مرة أحرى ، عادفي في أي مكان ترغب . ولكني عشت عصراً مديداً ، ولهم أجد نفسي ، فكيف تجدني أنت بعد موتي ؟ فإذا ما رحلت ، فهذا وقت الهاء ، حيث لل تعرف شعرة واحدة من شعر رأمي ، أي حبر عبي ! .

 ⁽١) بقراط الاسم الدى أطلقه العرب على هيبو كرانس الطبيب اليوباني إلدى عرف بالحكمة
 ونقلت كنه إلى العربية ، ويقال إنه عاش قبل الإسكندر بنجر مائة عام الظر دائرة
 لعارف الإسلامية جدة من : ٣٠ ، ٣٣ .

و المقالة السابعة والعشرون ،

عدر طائر آحر

(TTYT - TTT0)

قال له آحر . با طاهر الاعتفاد ، لم تمر بي لحصة واحدة وصق المراد ، فقد قضيت عمري كله في غم دائم ، كيا كنت بائساً في هذا العالم ، وكم أنا مهموم إد غص قلبي بالأحزان ، وأعيش في مأتم دائم بسب هذه الأحران وعشت على الدوام في عجز وحرة ، وأكرن كافراً لو أمى نحرت بالسرور لحطة ، وبسبب كن هذا عشت أسير الشقة ، وسيصيبي العباء والضياع إن تقدمت في الطريق خطوة ، فإن لم تكن هذه المموم قدري ، لكان القلب عاية في السرور جذا السفر ، ولكن إدا كان قلي مفعاً بالأحران ، فهاذا أفعل ؟ وقد قصصت عليك حالي ، فهاذا أفعل ؟ وقد قصصت عليك حالي ، فهاذا أفعل ؟ وقد قصصت عليك حالي ، فهاذا أفعل ؟

قال (الهدهد) . أيها المعرور ، لقد أقبلت معتوناً ولها ، وغرفت من أولك إلى آخرك في الهوى ، عليك بالتحلي لحظة عن كل ما هو مرغوب ومكروه في هذه الدنيا ، فكل من يتخل عن هذه الأشياء لحظة ، فرنه يتخل عن عمره بدون ذلك الحتون .

إن نتحل عبك الدنيا ، فبخل عنها الله أيضاً ، والركها دون أن تعيرها اههمك حداً . وكل من يربط قلمه بشيء عبر باق ، فلن يظن قلبه حياً على الإطلاق

حکایة (۲۳۷۷ ـ ۲۳۹۱)

كان أحد السالكين عالى الهمة ، لم يشرب قط س يد محلسوق أي شربة ، فسأله منائل : يا من بنتسب إلى اخصرة العلية ، لم لم تنولد لديك في الشرب أي رغة ؟

قال إنسي أرى الموت يقف متأهباً ، فإن أشرب ، فسرعمان ما بنقص ، ومع هذا الموت الموكل بي بوجد سمي إن أشرب ، وكيف تكون شربتي عديه مع هذا الموكل بي ؟ إنها ليست من ماء الورد بل من نار ا

كل شيء لا يبقى إلا لحظة لا بساوي بصف دانق حتى ولوكان هذا الشيء هو العالم، لا يكون الوصال من أجل ساعة ، فكيف أقيم بساناً بغير أساس ؟ إن كنت سيء الحدال لعندم تحقيق المراد ، فإن البعيد عن التوال يكون في لحظه فريب المثال . وإن يعببك مكروه أو ألم ، فهذا بجال فخر لك ، لا مجال حسرة وتألم . وكل ما أصاب الأبياء من بلاء ، لا وجه شبه بيه ربين ما حدث في كر ملاء الله ما يندو لك في صورة أسم ، يعد في نظر ذوي العقول كنز ، والعناية تحرسك في كن لحظة ، كما يملا إحسانه عالمك كلية ، ولكن لا تستطيع تذكر إحسانه ، وإنى ترى القليل من إيلامه . فأين دليل المحبه في هذه الحال ؟ فامض يا عديم اللب ، ويا من كلك قشور ، إن كانت المحنة تنزمك في طريق العشق ، فيلزم أيضاً من كلك قشور ، إن كانت المحنة تنزمك في طريق العشق ، فيلزم أيضاً الاصطراب والدوار قروحك ورأسك كذلك . .

**

 ⁽¹⁾ ما حدث في كربلاء إشارة إلى مقتل الحسيدين على على يدجت يريدس معنوية في العاشر
 من عوم عام ١١ هـ. راجع أحداث هذه السنه في أبن الأثير

حکایة (۲۳۹۲ ـ ۲۵۰۰)

كان يوجد ملك حسن الطنوبة ، وقند أنعم ذات يوم على علام هاكهة ، فكان العلام بأكن فاكهته سهم ، وقال : لم أكل ما هو أفصل منها وأطعم . ولحسن ما كان يأكل لعلام ، تولدت لدى المنك رعبة في الاقتسام ، فقال : أيها العلام ، أعطني مصمها ، في أطيب ما تأكله من طعام !

اعطى الخلام العاكهة للملث ، وعندما تذوقها دلك المك ، وحدها مرد فقطب الحبين ، وقال : إن ما فعلله ، لا يمكن حدوثه مطلقاً . إذ كيف يصبح هذا الشيء المراحلواً يؤكل ؟

قال الملام بامنك الملوك، لقد أتحفتني بآلاف التحف من يدك، وإذا كانت الماكهة حاءتني من يدك مرة، فلا أستسبع إعادتها ثانيه، إن كنت تنعم على بالكور في كن لحظة، فكيف يصيبني شيء واحد مر بأي غصة ؟ وإن كنت أعيش في كنعك، فكيف أشعر بالمرارة من يدك ؟

إن أصابتك مكاره كثيرة في طريقه ، فاعلم يفياً بأن ذلك كنر ، وكفى ! وأمره باهد من البدابة إلى البهاية ، فيادا أنت صانع ، إدا نصد أمره ؟ وما أن عرم المحكود على المسير ، فيا طعموا لقمة دون غصة أو الم ، وكليا جلسوا ليطعموا خيراً أو ملحاً ، فيا كسروا كسرة حيز قمار بلا حزن أو ألم .

حکابة (۲۶،۳ ، ۲۶۱۳)

قال أحد العظهاء للسوقي ، كيف تمصي أيامك ، يا أحى ؟ قال :

كنت أقيم في موقد حمم ، وقد أقمت فيه صادي الشفة مصطرباً ، ولكنتي ما فصمت رعيفاً واحداً بالموقد ، حتى لا تقطع رفيتي

إن كنت باحثاً عن السعادة في هذا العالم ، أو مستسلماً للشوم ، وكلاهما سواء ، ولكن إن تبحث عن السعادة فعليث بالاحتياط ، حتى تصل كالرحال إلى هذا الصراط ، لا وحه للمسرة في هذا العالم كله ، إذ لا تساوي المسره فيمة شعرة واحدة ، أي نفس موجودة شبيهة بالبار ، ومن دا عاش سعيداً في كنفه ؟ فإن تطف بالدب كالفرجار ، تجد استعادة نقضة واحدة لم يلحظها أحد

* * *

حكاية (٢٤١٤ - ٢٤١٩)

قالبت تلك العجور لشيخ مهمة " ادع لي بالسعادة ، نقد تحملت المكار، قبل هذا ، ولم تمد لي طاقة أكثر من هذا ، فإن تعلمسي دعياء السعادة ، فسيكون بلا ريب ، ورداً لي كل يوم

قال لها الشيح ؛ لقد انعصت فترة من الزمن ، وأما راكع على هذا الحال ، وكثيراً ما أسرعت إلى ما تطلبين ، فلم أر درة واحدة ، ولم أجد ما تطبين ، فإن لم يظهر دراء لهذا الداء ، فكيف تندو السعادة للمرء ؟

⁽۱) الشيخ أبوسعيد ميهنة ، وبد بقربه ميهم من أعيان حاوران عام ۲۵۷ هـ ، وتوق عام ۲۶۲ هـ ، وتوق عام ۲۶۲ هـ ، وقوق عام ۲۶۲ هـ ، وهو أو ن من أبدع الشعر الصبوق ، وأول من استجدم عن الرباعي في الأغراض الدبية ، يرجع ندراسة حياته بالتمصيل إلى « سرار التوحيد» [الترحمة العربية لإسعاد بديل ، القاهرة ۱۹۲۳ م] . وكذلك وحالات وسحنان أبي سعيد ه وكذلك . تذكره الأولياء لنعظار جد ۲ بشر بهكلسبون بليدن عام ۱۹۰۷ من ۲۲۲ م

حکایهٔ (۲۲۲۰ ـ ۲۲۲۱)

جلس سائل أمام الجنيد ، وقال : يا من أصبح صيداً لله بلا أدنى قيد ، كيف يحصل الإنسان على السعادة ؟

قال : في نفس الساعة التي يكون فيها واصلاً . وطالما لا تمتد إلبك يد السلطان بالوصل ، فجراؤك عدم التوفين .

إنني لا أرى درة هائمة تنصم بالاستقرار ، إذ لا طاقة لهما بوصل الشمس ، وإن تغرق الدرة في بحار ألدم ، فمتى تتحرر من هذا الهم ؟ الدرة درة مها كان بوعها ، وكل من يقبول بعير دلك معرور ، عال يقلبوها ، لا تبق على جالها ، قهى ذرة وليست عبداً لامعة ، وكل من يشا من الذرة أولاً ، يكون أصله في الحقيقة الدرة مسها . وإن لم نفس كلية في شمسها ، فأي ذرة حظيت بحلودها ؟ إبها فرة سواء أكانت غاية في الحسن أو عابة في القبح ، ولو تحركت عمراً ، ما خرجت عن أصلها ، وأنب أيتها الدرة تسيرين كالثمل ، على أمل أن تصبحى في دورانك وأنب أيتها الدرة تسيرين كالثمل ، على أمل أن تصبحى في دورانك ترى عجرك وافيحاً جلياً ؟

حکایه (۲۲۲۲ ـ ۲۶۴۵)

قال الحفاش ذات لبلة . إن شعباع النسمس لا ينفيذ إلى من أى منفذ ، وأعيش عمري مشوباً بالذلة ، وكاني أنهيه دفعة واحدة ، فهبل أقضي السين والشهور مطبق العينين ، حتى أصل في النهباية إلى ذلك المكان ؟ ﴿ أَي حيث توجد المشمس)

قال له من بتمتع بقوة الإيصار: أيها الثمل المفتون، إن الطريق بيك وبينه بجتاح إلى ألاف السبي ، وكيف يكون الوصول في هذا الطريق امراً هيئاً بالسبة لك؟ وكيف تستطيع السلة القابعة في يثرٍ الوصول ولر إلى القمر؟

هقال (الحفاش) لا حوف يعتريسي ، وسأواصل الطبير ، حتى تنضيح في نتيجة هذا العمل

قضى الخفاش سوات ثملاً فاقد الرعي ، وقد عدم الفوة والحساح والريش ، حتى أصبح في المهاية دائل الحسد ، محترى الروح ، وألم به الضعف والوهن ، ولما لم يصله أى خبر من الشمس ، قال ، ربما أنني تجاوزت الشمس .

قال به أحد العقلاء إلك في سبات عميق ، فكيف تخطو وأنت لا ترى الطريق ؟ والآن تقول . لقد تجاوزتها ، بذا أبدو صعيماً عاجزاً !

أشعر هذ الكلام الحفاش بالدلة ، وهذا كل ما تبقى منه ، ثم اتجه إلى الشمس معترفاً معجره ، وفي الحال بذأ يتكلم بلسان الروح ، حيث قال ، لعلك أدركت طائراً مصره حديد ، فلا تشعدي عنه قيد أنملة بعد هذا .

قال هذا الكلام عما مه من حرقة وألم ، فحادث الشمس عميه شحقيق الأمل ، وأصبح الفياء من نصيب الصرير ، وأقبل الحظ فأحال المسكين غنياً .



المقالة الثامنة والعشرون

سؤال طائر آخر (۲٤٤٦ ـ ۲٤٤٦)

مثله أحر قائلاً أيها المرشد، مادا يكون الحال، إن أنصدُ الأوامر؟ إنبي لا يمكني العمل مع تحمل الآلام، لذ سأظل في انتظار أوامره على الدوام. ومهم كان الأمر، فسأنقذه بروحي، وأن أعص الأمر، فعلي الغرم

قال (الهدهد): لقد أحسنت صنيعاً أيه الطائر بسؤالك هدا، ولى يبلع إنسان مرتبة كال أكثر من هذا، كيف تكون هناك صناحت روح وأنت تحتفظ بها، فصناحت الروح هناك من يطبع الأمر بروحه فسن يطبع الأمر، ينج من الخذلان، ويتخلص بيسر من كل مشقة، وصاعة في طاعة الأمر بالسبة مك، افصل من أن تقضي العمر كله في طاعة ملا أمر صادر إليك،

كل من يتحمل الكثير من الشدائد دون أمر ، مجرد كلب وليس من بني البشر ، فالكلب يتحمل الكثير من الشد ثد ، ولكن أي نفع في ذلك ؟ لا شيء عير الضرر ، لانه لا يطيع الأمر .. ومن يتحمل قليلاً من الشدائد طاعة للأمر ، فسيملاً ثوبه هالماً واسعاً .

العمل هو تصديق الأمر ، فامتثل للأمر ، وما أنت إلا صد ، فلا تقدم بمفردك على التصرف .

حکایة (۲٤۸۷ ـ ۲٤۸۷)

كان أحد الملوك عائداً إلى مدينته ، فاردان الحلق بأنهى ربعة ، فقد استعد كل فردي يردان به صد أحد ، أما لمساحين ، فلم يكن ف حوزتهم عبر السلاسل والقيود كما كانت لذيهم نصعة رؤوس مقطوعة ، وأكباد محزقة ، ثم تخلوا عن الأبدي والأرحل ، وتربسوا جد كله ،

وعدما عاد الملك إلى المدينة ، وجدها كعروس محدوة وفي أسمى رية ، وما أن وصل إلى موقع السجل ، فسرعان ما ترجل عن الحصاد ، وسمح للمساجين المثول ، وأنعم عليهم من الدهب والعصلة بالشيء الكثير

كان للمدك جميس طُلعة ، فقال . أيها السلطان ، لتقبل في هذا السر ، لقد رأيتم مئات الألوف من الريات أو يريد ، كي رأيتم لملابه مكسوة بالديباج و لحرير ، وكانوا يلقون الحواهر والمذهب على لأرض ، ويشرون المسك والعبر في الهواه ، رأيتم كن هذا وتحررتم ، ولم تعبرو أيا منها اهتمامكم ، ولكن لماذا طاب لكم التوقف بياب لسحن ألرؤية الرؤوس المقطوعة ؟ ولم كان تصرفكم هذا ؟ فلا شيء هنا بقرح لقلب ، ولا وجود إلا للرؤوس المقطوعة وكذلك الأيدي والأرجل المهم هيما سماكو دماء ، وقد قطعت أيديهم ، فله ذا وجب التوقف في عيطهم ؟

قال الملك الدرية الأحرين ، ما هي إلا لعية اللاعسين ، وإذا كان كل شخص قد عبر عن نفسه بأسلوبه ، فهم قد عرصو ما لديهم ، ولقد أحطأ جميع ، لخلق عدد أهل السحن حيث أوفوبي حقي ، وإن لم يكن أمري باهدا هذ ، فأبن إذن تفصل الرأس عن الحسد، والحسد عن الراس ؟ وقد وجدت أصري هذا باهداً ، فلا جرم أن أثنيت عسان هرسي والعوم جميعاً قد الهتهم تعمهم ، واستسلمنو للراحة نتيجة غرورهم، أما أهل السجن فقد اصطربوا ، وتملكتهم الحيرة من حراء قهري وبطشي ، وأحياناً بحاطرون برؤوسهم وأحياناً بايديهم ، وأحياناً يكونون في شدة ، وأحياناً في لين ، وقد جلسوا منتظرين ، بلا عمل ولا مسئولية ، حتى يساقوا من السحن إن المشنعه ، فلا جرم أن أصبح هذا السجن روصة في ، لعد كانوا محسين في صاعبهم فلرم أن أبحاز إليهم ومومق أمر دوي الصيرة بتنهيدهم الأمر ، بلا جرم أن يدهب السلطان إلى السجن ! "

حکایهٔ (۲۴۸۳ ـ ۲۰۰۰)

كان هناك أحد السادة من نسل الشيخ أكاف "، وكان قطب العالم وكذا طاهر الأوصاف ، وقد قال لقد رأبت فحاة في المنام، كلاً من بابزيد والترمذي" في الطريق، رأيتهما يبديان لي كل عظمه واحترام، وف اتخدتهما من قبل مرشدين في . بعد ذلك علمت تفسير ذلك ، ولماذ بكن هذان الشيخان في المزيد من الاجترام،

وتفسير دلك أنه في وقت السحر ، حرجت من كبندي أهمة دون قصد ، قواصلت آهتي المسير حتى يفتحبوا البناب لي ، وكانست تطبرق

⁽۱) الشيخ أكاف يبدو أنه يقصد ركن الدين ب الفاسم عبد الرحن بن عبد الصمد بن احد بن على أكاف البيسابوري الذي كان من نقهاء ورهاد عصر السلطان سبخر السلحوني رمد تول حام 24 هـ . .

 ⁽ أنظر تعليمات القامي طباطبائي ، منطبق العلم طهبران ١٣٤٧ ش حس ٣١٩ ٣٣٠)

 ⁽٢) الترمدي كان ثمة في رواية الأحاديث والأحبار ، وإليه بسبب الطريقة النرمدية وكان يعرف بحكيم الأرلياء تذكرة الأربياء للمطار حد ٢ ص ٩٦ ـ ٩٩

الأبواب حتى يسمح لي بدخول الأعتاب . وما أن بدا لي فتح البياب ، حتى جامني الحطاب بلا لسان :

إن هؤلاء الشيوح ، وأولشك المريدين ، طلبوا منا طلباً ، عدا بايريد ، وبايريد من زمره الرجال الموفقين في الطريق ، فقد طلبنا بحن . ولم يطلب منا أي شيء .

ما أن سمعت هذا الخطاب في ثلك الليمة ؟ حتى ثلث إن هذا وداك ليساعلي صوات .

كيف استبيح سؤالك الإحسان ، ولا أتغلل المك ؟ أو أن أبحث علك ولا أكون رحمك ؟ كل ما تأمرسي به هو عين النواد ، وموبق أمري بتنفيد أمرك ، ولا يهمني الاعوجاج أو الاستقامة ، همن أكون حتى تكون لي رعبة ؟ وليس للعبد إلا السير وفن ما يؤمر به فيكفيني ما تأمرسي به

لا جرم أن هديل الشيخين اعترف بالسبق لي عليهما جدًا القول.

وطالما كنان العبد مطيعاً للأمر ، همي استطاعته محادثة الله بالروح ، وليس عبداً من يتماخر دولماً بالعبودية جرافاً ، فيأيها العبد لقد اتى وقت الامتحان ، فتقدم حتى يطهر الدليل للعيان .

حکایة (۲۵۰۱ _ ۲۵۱۰)

قال الخرقاني ساعه حروح الروح إلى الشفة في نرعها الاخير يا للعجب ، لينهم شقوا روحي ، وفتحوا علي المشبوب ، تم اطلعوا العالم عن قلبي ، وشرحوا هم سبب اضطرابي ، حتى يعلموا أن عبادة الصمم لا تلبق مع معرفة السر ، فلا تكن معوج السير

هكذا تكون لعبودية ، وعبرها جنون ، فالعبودية تعني النحلي عن الكل ، يا عليم المروءة ، وإن تبرع إلى الألوهية لا إلى العبودية ، فكيف تكون لله حاضعاً ، فتحل عن نفسك وكن عبداً ، بل كن عبداً متخلباً عن الكل ، وغش هكذا وإذا أصبحت عبداً ، فكن دا حرمة ، بل وكن ذا فمة في طريق الحرمة ، وإن يتقدم أي عبد لسبوك الطريق بالا حرصة ، فسرعان ما يبعده السلطان عن نساطه ، ولقد أصبح الحرم حراماً على من لا حرمة له ، وإن تتصف بالحرمة ، فهذه هي النعمة التامة

...

حكاية (۲۰۱۱ ـ ۲۰۱۰)

امعم أحد الملوك مخلفة على أحد علميانه ، فحرج الخلام بالخلعة إلى انظمريق ؛ واستقمر عبار الطمريق على وجهمه ، فأسرع بإرائته بكم حلفته

هال أحد الوشاء للملك ١٠ أيها السلطان ، لقد بطف العلام عبار الطويق بحلعتك .

استبكر الملك منه تلك القبحة ، وفي الحال على دلك المصطرب على المقصلة .

ألا تعلم أن من لا حرمة له ، في بساط السنطان لا فيمة به

المقالة التاسعة والعشرون

سؤال طائر أخر

(TOT - TO17)

قال هائر آخر اکیف یکون الطیر فی طریق الحق یا طاهر الرأی ؟ إن قلبی مشعوب دائیاً ، وهمو عبی خودم ، وکل ما أملیکه ، انشره علی اندوام ، وکل ما بصل إلی بدی أصبعه ، وأصبره کانعقرب فی البد ، ولا اربط نفسی بریقة شیء مطلقاً ، وأنثر کل ما یقع فی خوزتی ، واتطهر فی عرابه ، فعتی آری ـ وأنا فی طهری هذا ـ وجهه ؟ .

قال الهدهد : إذا تقدم إنسان في الطويق ، وجب أن يكون الرهد زاده ، وكل من تطهر من كن ما يملث ، مضى مستريحاً في ظهره أيها الأح ، لا تخطمرقعة ، بل أحرق كل ما تمنث ستى شعر الرأس ، وعندما تحرق كل شيء بأهة محرقة ، فاجمع رماده ، واجنس عليه إذا فعست ذلك ، تخلصت من الكل ، وإلا ، فتحمل الشدائد طالما تعلقت بالكن إن كنت لا تموت وتنقصس عن كن شيء ، فمشى تصنع فدمث في هذا البهو ؟

إذا لم يكن في الإمكان البقاء طويلاً في هذا السجس، معديك بتحديص نفسك من الكل، فئ أن يقبل وقت الموت، حتى يصبح حميع ما تملك، سافكاً لدمائك قابلاً لك، فاقصر يدك عن نفسك أولاً، ثم اعقد العرم عنى المسير ثانياً، وإن لم يتم لك في لنداية النظهر، فلسب أملاً غذا السفر.

حکية (۲۵۳۱ ـ ۲۵۳۷)

تحدث شيخ الترك ١٠ ص بعسه ، فقال إنني أوثر شيئين ، أحدهما حصان أملق . أما الثاني فهو ابني ، فإذا جمعني نعي ولدي ، أهب قرسي شكراً فمذا الخبر ، دلك لأمي أرى الإثنين ، كمعبودين أمام عين دوحي

وحتى لا تحترق وتصبح كالشمع ، فلا تتموه بالطهر أمام الحمع ، وكل من يكثير القنول عن التطهير ، يتسلم أمسره بالاصطسراب حتى يتطهر ، والمتطهر الذي يأكن سهم ، حراؤه في تلك الساعة الصرب على القفا

**

حکایة (۲۰۰۲ ۲۰۳۸) تیاک

الشيح الخرقاني الدي كان العرش له مقراً ، تشوق دات يوم للمادنجان ، دنبرمث أمه برغبته الملحة ، وأعطته نصف بالانجانة بعد جهد ومشقة ، وما أن أكل نصف البالانجانة حتى قُطعت رأس ابنه في التو والحل ، وعدما أقبل الليل ، وصع العامل رأس ذلك الاس الطاهر على أعتابه ، فقال الشيح :

ألم أقل ألف مرة بألني منحوس ، فيا أن أكل هذا المسكين نصف باذبجانة ، حتى وجهت صرية قاصمه لفلدة روحه ، وكم كانت السروح

⁽١) اعبان في حقيقه هذا الشيخ فقد ذكر العامي طباطبائي في تعليماته على منطق العير بأنه عبر معلوم من بعني العطار جدا اطلق ، في حين ذكر عمد جواد مسكور في تعليقاته عني سمعه منطق الطبرطبع صهر ف عام ١٣٤٧ شي ، أن المقصود بندا اللعب هو حييب العجمي الذي منبق الإشارة إليه (منطق الطير ص ٢٣٠ تهران عام ١٣٤٧ ش)

مشهوبة في كل أوقاتي ، وماكان أمره معي سهلاً ميسوراً ، وكل من يزامله في العمن لا يستطيع أن يجادثه لحظة .

أمر شاق ذلت الدي وقع على كواهلما ، فقد وقع أشد قسوة من المحرب والنوال ، ولم يبق لدى متعدم عدمه وراحته ، فقد سقط أمره مع كل هذا العلم وفي كل زمان يقبل أحد الصيوف ، وتصل قائدة لأداء الامتحال ، فإذا كانت مشات الهمموم تصيب المروح العريرة ، فإذ ميحدث بعد ذلك ؟

لفد طهركل ماكان في سي الكنيان ، وستسفك الدماء بكل شدة وعنفوان ، وقد تحمل آلاف العشاق الآلام من أحلم ، ونشروا الأرواح إيثاراً لفطرة دم مسه ، وتصاب الأرواح حميعهما سهدا ، حيث تسمك أرواحها متأنة متأوهه .

* * *

حكاية (٢٥٥٣ _ ٢٥٩٩)

قال دو النول (1) . كنت أتجول في لبنادية ، اتجبول مشوكلاً بلا عصاة ولا راوية (١) ، فرأيت في الطريق أربعين من لاسبي الخرقة ، وقد أسلم الحميع أرواحهم في بقعنة واحدة ، فشار الاضطنواب في عملي الومال ، وثارت النار في روحي المصطربة ، فقلت الهلي ، ما مهاية هذه

⁽۱) دو الدول اسعه ثوبال بن إبراهيم ركبته أبو القيض ولقيه دو الدول وبد باحيم بحصر تعليد عن مالك بن آس، وعده أحد مدهم وقبل إنا بعد موته منظرت هذه العبوة بخطمير أدمي على دور (دو الدون حبيب الله ما من الشوق قبيل الله) وكني تم ، محوها ، كنها وحدوها مكتوبة في اليوم التالي النظر بمحات الأنس حامي طبعه طهر الناص ٣٧ ـ ٣٧ ول كرد الاوليد للمعار

⁽٢) رانوية . البمبر أو السغل أو اخبار الذي يستقي عليه . .

الحال ؟ وما أكثر ما جندلت العظياء !

فقال هاتف: إسا يدرك هذا الأمر: فحن نقيبهم وتدفع ما يستحدون من دية ، فقلت. وكم سنقبل في انهاية ؟ قال : ما دمت املك دية ، مسافعل هذا الأمر ، وطابلا بقيت في خزانتي دية ، فسأقتل ، حتى تبني لي التعزية ، ومن أقتله أسحبه مدرجاً ومسط دماله ، وأطوب به العالم مكسة رائه ، وبعد أن تفنى جميع أوصاله ، وتغني رأسه وجميع أجراته ، أظهر شمس طلعته ، ومن جمالي أحلع عليه خلعته ، وأجعل من دعه حمرة ترين خده ، وأدفعه إلى الاعتكاف علي تراب تلك المحلة ، فأجعله ظلاً في علته ، بعد ذبك أظهر شمس وجهه ، وعندما نشرق شمس وجهه ، فكيف بنقي ظل في علته ؟ وإذا أغمى الظل في الشمس ، فقل المساد فقل ما يالصواب .

كل من فنى في الحق تخمص من نفسه ، لما لا يستطيع أن يكون عابداً لنفسه . فامض إلى الفتاء دون الحديث عن العناء كثيراً ، وتخل عن الروح ، ولا تبحث عن التمعلي كثيراً ، ولا أعلم معادة لأي إنسان ، أكثر من أن يفنى عن نفسه .

حکایة (۲۵۷۰ ـ ۲۵۷۴)

لا أعرف إنساناً في الكون ، وجد حظ سحرة فرعون ، فقد أدركوا هذا الحظ في ذلك الزمان ، لايمان الناس جم أعظم إيمان ، وقد استطاعوا التخلي عن الروح لحظة ، وما أدرك إنسان قط مثل هذا الحظ ، فقد وضعوا قدماً في طريق الدنيا ، فلم ير شحص قطما هو إ قصل من هذا العدو والرواح ، وما رأى أحد عصناً أعظم ثمرة عن هذا . .

المقالة الثلاثون

سؤال طائر آخر (۲۵۷۵ ـ ۲۵۸۱)

قال له آخر: يا من يتصف سعد النظر، هل لنهمة في هذا الطريق أي أثر؟ مم أسى أمدو في الصورة علية في الضعف، فإن في في الحقيقة همة علية في الشرف، وإن لا أنسم بالطاعة العائقة، فإسى أنسم ماهمة الرائدة.

قال الهدهد أن الهمة العالية هي مضاطيس أسرار ألست ، وهي التي تكشف سركل موجود ، وكل من يتمتع بالهمة العالية ، سرعان ما يجد معتاح كلا العالمين وكل من يتمتع درة همة ، يجعل الشمس ذليلة بهده المدرة ، والهمة أساس ملك العوالم ، والهمة جمع الروح وريش طائرها .

* * *

حكاية (۲۵۸۲ _ ۲۵۹۱)

حيا كان يوسف يعرص للبيع ، كان المصريون يتحرقون شوق أليه ، وعتدما ترايد عدد الشئرين ، أرتفع ثمله إلى عشرة أمثال وزله من السخب ، فاصطرات عجور سبب دلك ، وجدلت حيوط ومسعت الدلال حلاً ، ثم حاءت وسط الجمع صائحة ، وقالت ، لتبعه لي أيه الدلال الكنعاني ، لقد تملكني الاصطراب شوقاً إلى هذا العلام ، لذا جدلت عشرة حبال ثما له ، فحد مني هذه ، وبعه لي ، وبلا ماقشة صع يده في يدى .

صحت الرجل رقال : أيتهما الملهماء المعتوهمة ، لا يليس يك أن تحوزي هذه الدرة اليتيمة ، إنه يفوق مائة كنز عبد القوم ، فمن أنت؟ وما هذا الحبل أيتها العجوز؟

قالت العجور . إنني على يقين من أنه لن يتقدم أحد لشراء العلام بمثل ما تقدمت به ، ولكن يكعيني أن يقول الصديق والعدو ، إن هذه المرأة كانت من مشتريبه

كن قلب خال من اهمه العالمية ، لن يدرك السعادة اللانسائية ، ومن ارتفع سهمته إلى مصاف الملوك ، سرعان ما تشتعل الدر في ملكه ، وإن كان أحد الملوك قد أصيب بالكثير من الخسران ، فيا أكثر الملوك الذين أصابهم ذلك ، ومن تعمل همته في بجال الطهر ، فإنه الا يتأدى مطلقاً من هذا الملك النجس ، وإذا كانت عبين الهمة متمنعة برؤية الشمس ، فكيف ترضى بمجالسة المدرة ؟

**

حکایة (۲۹۰۲ ـ ۲: ۲۱)

كان هماك رجل عائب عن نفسه ، وكان دائم الشكوى من فقره ، فقال له إبراهيم بن أدهم ١٠ : أي بني ، لعلك اشتريت فقرك بثمس بحس ! فقال الرجل إن هذا لقول هرال ، فهل يشترى إنسان الفقر ؟ لتسرم حد الحجل.

⁽١) إبراهيم بن أدهم راهد مشهور من بلج ، مات ما بين سنتي ١٦٠ ـ ١٦٤ هـ ، كان أميراً ثم هاجر إلى الشام ، وأكل من همل يده ، ويتسال إن الخضر كان يروره كثيراً ، ويلقى عليه درساً في العدم ، وقد شبهه البعض مهذا ، انظر التصوف لمفار ن للدكتور عمد غلاب ومعظم كتب النداكر

قال (إبراهيم بسأدهم): إنني أقبلت عليه ذات مرة بالروح، ثم اشتريته يعد دلك بجلث العالم، والأن اشتري مه لحظة واحدة بماثة عالم، وسدا الثمر أقبَّم أي لحطة منه الآن، فيا أن وجدت أمتعة الدب رحيصة، حتى ودعبت السلطنة كليه، فلا جرم أنسي أدركت قدره، أما أنت فلا، بدا ألهج في شكره، أما أنت فلا.

جازف أهل الهمة بالروح والحسد ، وقصوا سنوات عديدة في حرقة وبكد ، وأصبح طائر همتهم للحصرة قريساً ، وطرحوا عنهم المدني والدين ، فإن لم تكن حليماً سلاه همه ، فابتعد أيها الكسون ، فلمست ولياً لنتمية .

حكية (٧٤٦٧ - ٢٦١٩)

ذهب الشيخ الغوري "" البدي صار بالبكل كلياً ، مع همع من الواهين تحت قبطرة ، وقصاء وقدراً مر بهم سنجر" صاحب العظمة ، فقال . من هؤلاء القوم الذين تجمعوا تحب القبطرة ؟

قال الشيخ · لقد نقد الجميع رؤوسهم وأقدامهم ، وحالنا لا يخرح عن أحد اثنين . فإن تصادقنا دو مأ ، فسرعنان ما نخلصنك من المدنيا

 (١) الشيخ أحمد العوري لم يرد دكره في أي كتب من كتب الترجم أو التداكر انظر تعليدات القاصي طباطبائي منطق العبر ، خهران ١٣٤٧ من ، من ١٣٤٣

(٢) مسجر احر سلاطين السلاجة العظام في بيران ، حكم أكثر من حسين عاما بين أمير الحرسان ، وسلطان عام لكل دولة السلاحة وحدثت في أواحر حكمه عدة عن سها فنية لعمر ، وقد قصى مده من حياته في السحن ، وأحير استطاع الحرب ولكنه مم يعلج في إعادة الحياة والوحده إلى دونة السلاحة مات عام ٢٥٥ هـ راحع ابن الثير ، أحداث عام ١٩٥٥ هـ عَلَماً ، وإن تعدما ولا تصادقنا ، فسرعان ما نرفع هذا الأمر عن ديدك ، فتمحص حيداً أمر مصادقتنا ومعادات ، وتقلم حطوة لشرى فبسك مفصوحاً ، فإن تتقدم خطة تحت القبطرة ، فسرعان ما تتحلص من هذه العظمة وتلك الأبهة .

قال سنحر ۱ إنني لست شبيها بكم ، كي أن حيى وبعمني لا يوافقكم ، لست صديقاً لكم ولا عدراً ، وإنما سرت هـــ حتى لا يحترق بيدري ، ولن يلحقني فحر أو عار من جرائكم ، ولا صلة تي بحسنكم وتبحكم

أقبلت الهمة كعاثر سريع الطيران ، وهي في سيرها عبية في السرعة في كل زمان ، وإن نظر فلس يكون ذلك إلا عن بصيرة وإدراك ، وإلا فكيف توحد بين حلمه ، وسبرها يعمو أفاق الوجود ، لأمها أسمى من الصحو والسكر .

حكابة (٢٦٢٠ ٢٢٢)

بكى رجل واله في منتصف الديل بكاء مراً ، وقال . من أكون في هذا العالم ؟ إنا حُقة مغلقة هيه ، ونقبل بجهلنا على العشق فيه ، فإن يُرفع غطاء هذا الحقة بفعل الأحل ، فسيظل كل من يملك حاجاً يواصل الطير حتى الأزل ، أما من عدم الحاح فسيكون طعمة لدلاء ، وسيظل منتلباً بالبقاء داحل الحقة .

لتمنح - أيها السالك ـ طائر الهمة حماحاً بالمعنى ، وأسلم القلب للعقل ، واحعل الحال للروح ، وقبل أن يُرمع غطاء هذه الحقية ٦ كن طائر طريق ، وتزود بجناح وريش ، وإلا فاحرق جماحك وريشك وكدا بعسك ، حتى تكون في مقدمة الحميع كذلك .

المقالة الحادية والثلاثون سؤال طائر آخر (۲۲۲۷ ـ ۲۲۳۴)

قال له آخر : كيف يكون الإيصاف والوفاء ، عند لمثول في حضرة دلك السلطان ، لقد أنصفني الحق تعالى كثيراً ، كما لم 'جمح إلى عدم الوفاء مع أي شخص ، فإن تجتمع لدى إنسان هذه الصفة ، فإذ تكون منزلته في طريق المعرفة ؟

قال (اهدهد) بالإنصاف أساس انتجاة ، وس يتصف به يبج من الترهات ، وإذا وصل إنصافك إلى حير الوجود ، فهندا أعضل س تضاء عمر مديد في الركوع والسجود . ولا أربحية لك في الليا والأحرة ، أمصل من الإنصاف في السريرة ، ومن ينصف في العلانية ، يلزمه التحلي عن الرباء والراءاة ، والرجال لا يطلبون الإنصاف من أحد ، ولكنهم كثيراً ما يبذلوبه طواعية

*** حکیة (۲۲۲۰ - ۲۲۶۲)

كان أحمد بن حسن (۱) إمام العصر ، وشرح فصله يجرح عن بطاق الجمير ، وكلي كان ينتهي من درسته ، كان يستارع بالمسير صنوب بشر

⁽¹⁾ أحمد بن حين هو الإمام أبو عبدالله حمد بن حين ، ولد ببعداد عام ١٩٤ هـ صبف كتابه المسعد وكان ظاهر الكرامات ، ولكنه بعرس للاصفهاد في حياته وعماته ، حيث اداء المعتزلة حتى يقر محلق القرال ولكنه رفض ، كها أداء الشبهه وأسنادوا إليه أباطين هو برىء منه ، دوق ببعداد عام ٢٤٠ هـ راجع تدكرة الأرثياء جد ١ ص ١٨٣٠ ١٨٠ ، كتنف المحود (الترحمة العربية) جد ١ ، ص ٢٢٨ - ٣٣٠

الحاق (** ، فإن جد أحد ً لدى بشر ، كان لا يكف عن ملافته ، فكان { بشر } يقول :

إنك آخر إمام للعبالمين ، ولن يأتني من هو أعلم مملك ، ومهبأ يقول العالمون فلست ملزماً تسياعه ، ولك ان تمصير أمامهم حاسر الراس حافي الغلم .

فكان الإمام أحمد يقول للقد حرت قصب السبق في الأحماديث والسس ، ومع أن علمي عطيم ، داسي أتعلم منك الحسن والطهر ، كي أنب تعرف الله أفضل دئي .

يا عديم الإنصاف كم تتردى في الجهل ، فانظر ولو للحقة واحدة إنصاف المحنكين !

حكاية (٢٦٦٣ - ٢٦٤٣)

كان للهبود ملك مس وقع أسيراً في يد جد محمود (١٢) وما أن حله اختد إن محمود ، حتى سارع ذلك الملث بقبول الإسلام ، ثم حصل كل أسياب المعرفة ، كما تحرر من جميع العالمين ، بعد ذلك حلس وحيداً في خيمة ، وتحلي عن قلبه ، واستعر في محراب المحمة ، حيث كان

 ⁽٧) شرالحاي كيته أبونصر، وقبل إنه من يعمل فرى مرو، ولكنه أقام في بعداد،
 وظل قبها حتى رحل عن الدب عام ٣٧٧ هـ - وقبل إنه دنوت أحاديث بينه وبين أحمد بن
 حمل النظر فقحات الأس لحلمي، طهران ١٣٣٦ من، عن ١٨٤ ـ ٤٩

⁽١) کي محمود العربوي .

يقضي ليله وجاره في بكاء وعريل ، وكان خاره أسوأ مى ليله ، وليله أسوأ من جاره . وما أن زاد عويله ونحيبه ، حتى أحبر محمود بأمره ، فاستدعاه محمود للمتول أمامه ، حيث قال :

يمكنني أن أصحك مائة بملكة أكثر بما كان لك ، وأنت ما زالت ملكاً ، فلا تنع حالك يسبب هذا الأمر ، ولا تنجرط في البكاء أكثر مما أنت فيه .

قال ملك الهند أيه السلطان العظيم ، إنبي لا أنكي من أجل اللك واجاه ، ولكنني أبكي حشية أن يسألني الله عز وجل يوم القيامة سؤالا ، فيقول : أبها الحاهل ميء العهد عديم الوفاء ، لمادا ررعت مع من مثلي بدور الجفاء ؟ إذا لم يأنك محمود بعامم عاص بالفوسان والحبود ، ما تذكرنني ، فكيف كان هذا ؟ إن هذا بعيد عن الوقاء لدا أرجب تحموك الحيش من أجلك ومن أجل الأحرين ، ومدون هذا أحيش ، ما جاءتك مني تذكرة ، فهل أدعوك صديقاً أم عدواً ، وإلى منى يكون الوفاء مني ومئك الحفاء ؟ فهذا الصبيع منك لا بحمن في الموقاء

إن يأنني هذا الخطاب من الحق تعالى ، فكيف أجيب على ما مدر مي من عدم الوعاء ؟ وكيف أواجه هذا الحنجل ، وذلك الاصطراب ؟ ولهذا يكي الشيخ أيها الشاب ، فاسمع كل حرف يقال عن الإنصاف والوقاء ، واسمع جيداً لما يلفي في محيط الدرس ، وإذا كنت وفياً ، فاعرم على مسلوك الطسريق ، وإلا قارص بالفعسود ، وكف بذك عن هذا الطريق ، وكل ما يخرج عن حير الوفاء ، لا يليق بياب الروءة .

حکایة (۲۲۲۴ ـ ۲۸۸۲)

طلب أحد الغراة مهلة من كافر ذي همة ، طلب مهلة ليؤدي الصلاة ، وما أن وافق الكافر ، حتى أدى العازي الصلاة ، ثم عادت الحرب بعد ذلك إلى مجراها ، وكانت للكافر صلاته كذلك ، فطلب مهلة هو الأحر ، وانسحب من المحامة ، واحتار الكافر ركباً أطهر، ثم وضع رأمه على التراب أمام الصمم ، وما أن رآه الغازي واصعاً رأسه على الأرض ، حتى قال ، لقد وانتني الفرصة في ذلك الوقت ، فاراد أن يضربه بسيفه ، فجاءه هاتف من السياء صائحاً ا

يا من تسم كلك سوء العهد ، عليث بالنمسك بالوفاء والعهد ، إنه لم يصر بك بالسيف وقد أعطاك المهلة أولا ، وإن تصربه بالسيف ، فكم تكون جاهلاً ! فيا من لم تقرأ ؛ وأوقوا بالعهد » "" ، لقد أصحت حاتناً للعهد ، إذا كان الكافر قد أحسن صبعاً قبل هذا ، فلا تكن عليم المروءه أكثر من هذا ، لعد قعل الخير ، وأنت تفعن السوء ، فافعل مع الحلق ، ما تقله لنفست كان لك الوفاء و لأمن من الكافر ، فأين وقلاك إذا كنت مؤمناً ، فيأيها المسلم لفد جئت بعيداً عن التسليم ، حيث كنت قل وفاء عن الكافر .

تحرك الغارى من مكانه بعد سهاع هذا الحديث ، وتملكه الحجل وتصبب عرفاً من الرأس إلى القدم ، وما أن رآه الكافر منتحباً هكذ، ، حتى وقف حائراً والسيف في يده ، وقال " لمادا نبكي ؟ ملتقل حقيقة ما حدث !

قال (العاري) . لهد عوتيت في هذا الرماد بسببك ، ووصفت بعدم الوقاد من أجلت ، لذ فأنا حائر هكد بسبب قهرك .

⁽١) سورة الإسرات أية : ٣٤

ما أن سمع الكافر هذا القبول الصريح ، حتى أطلق صيحة عالية ، ثم الهمس في البكاء ، وقال : أهكذا يعاتب الله أخبار محبوله من أجس عدوه البعيض ، فإن يعاتب هكذا في الوفاء ، فإذ أصبح يوم الحساب ، وقد عدمت الوفاء ؟ لنعرض الإسلام حتى أسارع بالدخول فيه ، وأحرق الشرك ، وأتسع شريعة اليقين ، والسماء أن كُبل قبس هكذا ، وأصبحت عديم المعرفة بربي هكذا

يا عديم الأدب ، ما أكثر مجاهاتك للوفاء مع مطلوبك طوان الليل والمهار ، ولكسي سأتذرع بالصدر ، حتى يواجهك طاس الفلك بأفعالك واحداً ، واحداً

**

حکایة (۲۲۸۸ ـ ۲۲۱۱)

اصاب القحط الإحوة العشرة بالنمور ، فجاءوا إلى يوسف بعد طول مسير ، وشرحوا حاهم وما أصابهم من ذلة ، وطلبو المون بسبب المخط في هذه السنة ، وكان وجه يوسف مقعاً بحجاب ، وأمامه طاس في ذلك الوقت ، في أن طرق لطاس يبده ، حتى انهم الطاس في بكاء وبحب ، فعال يوسف في اختل ايامن تدركون لحكمة ، ألا يعرف أحدكم صوت هذا لطامن ؟ فيطق الإخوة العشرة أمام بوسف مقرين بعجرهم في هذا الوقت ، حيث قالوا اليها المزير لعالم بالحق ، كيف يعرف الشخص أي صوت صادر عن الطمن ؟

فقال يوسف في النبو: إنسي أعبرف تماماً ما يعومه ، والكسكم واهبود فالعاس يقول ، بقد كان لكم من قبل ، اخ له من الحسن أكثر عا للكل ، وكان اسمه يوسف ، كما كان يعوقكم في مراتب الحسس والكيال شم طرق الطاس مرة أخرى ، وقاد كما أنه يقول: لقلد

القيتم بيوسف في البشر ، ثم اتهمتم ذئباً بريئاً . وطرق الطهر مرة ثالثة ، فأحدث الطهر أصواتاً أحرى ، فعال : يقول الطاس : إنكم أصبت الوائد بالحرقة ، حيث بعتم يوسف القمري الوجه . فهل بعمل الكفتر ما فعلتموه مع أحيهم ؟ فليصبكم الخذلال من الحق ، أيها الحاضرون

تملك هؤلاء الإخوة الحيرة من هذه الكلام ، وتصبب الحميع عرقاً ، ثما الم يهم من خجل ، وعلى الرضم عن أنهم باعوا يوسف في ذلك الوقت ، إلا أنهم أصادوا طريق لحياة أمامه في ذات الوقعة ، وم أن القوه في البش ، حتى سقطوا جمعةً في بشر البلاء .

عديم البصيرة من يسمع هذه القصة ، ولا يأحد منها العبرة . لا تنظر إلى هذه الهصة بلا بصيره ، فهذه كلها قصتك أنت ، أيها الجاهن . كل ما فعلته من عدم وقاء ، قد فعلته دون إدراك لمور المعرفة ، وإن يظرق إنسان الطاس من أجلك ، فستجد أفعالك القبيحة تفسرق كل هذا ، فلتفلل كها إنت حتى يوقظ وك ، ثم ياسروك وأنت في طاعبك السيئة . وليبق إلى البغد كل بجاتك ، وليبق لك كل كفرك وأخطائك ، فسيعرض كل ذلك واحداً ، ومبيحصى عليك كل دلك واحداً واحداً ، ومبيحصى عليك كل دلك واحداً واحداً ، واحداً ، والمقل لا أعلم إلى متى يبقى المقل والإدراك .

يا شبيها بالسملة العرجاء في مزاولة كن أمر ، هكذا أصبحت في قاع الطامل كالأسير ، وما أكثر ما طفت حول الطامل مكساً ، فاعض فإن هذا الطامل كالأسير ، وما أكثر ما طفت حول الطامل مبتلياً ، فسيأتيك بصوت الطست عاص بالدماء ، وإن تظل ومعذ الطامل مبتلياً ، فسيأتيك بصوت جديد في كل لحظاء المارض الرأس وأممن النظس يا عللاً بالحق ، وإلا فتصبح مفضوحاً من صوت الطامل .

* * *

المقالة الثانية والثلاثون

سؤال طائر آخر (۲۷۱۷ ـ ۲۷۳۲)

سأل آخر قائلاً . أيها الرائد ، هل الحرأة مضولة في تلك الحصرة ؟ إلا كانت الجرأة متوفرة ، عمن أين يتولد الخوف والرهمة؟ فلتقل ، كيف تكون الحرأة هناك ، وانثر در المعاني ، وأعطق بالسر

قال (الحدهد): كل من تتوصر لديه الفندرة والكفاءة ، يكون موضع الأسرار الإهبة ، فإن يظهر الحرأة ، فمقبونة منه ، لأنه حليق بأسرار السلطان على الدوام ، ولكن كيف يتجزأ العالم بالسر الحافظ له ، متشهة بالحسود الوقح ؟ ومن يضبع الأدب في كمه الأيسر ، واخرمة في كمه الأيمن ، فمقبول منه أن يتجاسر لحظة أما دلك المدي بعيش في المصحراء ، كيف يمكن أن يكون لدى السلطان صنحب أسرار ؟ ولو تجزأ الصحراء ، كيف يمكن أن يكون لدى السلطان صنحب أسرار ؟ ولو تجزأ كأمل السر ، فسيظل بعيداً عن الإيمان والروح ، وكيف يستطيع فاجر من الجند ، إعلان جرأت أمام السلطان ؟

وله فرص أن تقدم عبد أعجمي في الطريق ، فإنه يتحرأ فرحاً وتيها ، إنه يعرف الرس جملة ولكنه لا يمير (رَب) من (رُب) ، فإدا ما تجرأ فسن فرط الحس ، ثم يصير كالمجتون من شدة العشق ، كما يسير فوق لماه من شدة الشوق ، وما أجمل جرأته ، ما أجملها ! فقد جعلت هذا المجتون شبيها بالنار .

ولكن منى وجدت السلامة في طريق لسار؟ ومنى وجه لوم لمجنون؟ فإدا كانت آثار الحنون قد مدت عليك ، مكل ما نقوله ، يقبل

حکایة (۲۷۲۳ ـ ۲۷۴۷)

من الغليان مائة من الترك لصباح ، وكانو دوى قامات عميد "، وكان له من الغليان مائة من الترك لصباح ، وكانو دوى قامات سروية وسواعد فصية وشعر فاحم ، وفي ادب كل غلام درة مضيئة بالليل ، وص بريق هذه اللير ريصبح البيل شبيها باللهار ، وكانت لهم قلاس لامعة وأطواق نعبية ، وهم صدور عضية وأواسط ذهبية ، وكل منهم يعقد حول وسطه حراماً مرصعاً بالجواهر ، وتحت كل منهم جواد أبيص ، وكل من يحاول البطر إن أحد العليان ، مرعان ما يسمم القنب ، وتهى روحه ،

وقضاء وقدراً رأى وله غاية في الفقر مهلهل الثياب حافي القنصي، ذلك العدد الكبيرس العلمان من بعيد ، فقال ، من هؤلاء الحور ؟ فأحابه أحد سادة المدينة بأن هؤلاء علمان عميد مدينتما ، وما أن سمع دلك الوله هذه القصة ، حتى زاد ولهه وجونه يروفاني؟

با ذا العرش الجيد ، لتتعلم تربية عبيدك من العميد ا

إن كنت ولها مه ، فتعلم الحراة ، ويجب أن تكون غصباً مورقاً ، هإن تعدم أوراق هذ الغصن البرتفع ، فلا تنجراً بعد ذلك ، ولا تضحت على تفسك .

⁽١) أمل المقصود هميد الملك الكندري ورير بيمران السنجوقي ، واسمه بالكامل أبو بعبر محمد بن محمد الكندري ، وهو من رحال بيسابور ، قتل عام 201 هـ أيام مبلعثة أب ارسنان انظر باريخ دولة آل سلجوق العياد الدين الإصمهائي ، ص ٩٠٠٠ -

ما أجمل جرأة الوالهين ، وما أحملهم وهم كفرانسات يحترقون . ولكس لن يستطيع هؤلاء إدراك الطريق ، ومعرفة أهو حسن أوسيء إلا إدا أنعم هنيهم قو العرش بالنوفيق .

حکایهٔ (۲۷۵۸ ـ ۲۷۵۳)

كان وله يسير في الطريق عاري الحسد ، وقد اشتد به الحسوع ، وكان البرد قارساً والمطر مسهمراً ، فاصبح عريق المطر والبرد ، ولم يكل له شحاً أو منزل ، فسار حتى النجا إلى خرابة ، وما "ل توقف على السير وولح الخرابة ، حتى سقطت على رأسه من السقف أجرة ، فضجت رأسه وسالت اللماء كنهير ، فرفع رأسه إلى السياء قائلا .

ان متى تدق طبول السنطنة ؟ الأفضل من هذا ألا تستطيع الصرب بالأجر !

حكاية ﴿ ٤ ٥٧٧ ق ٢٧)

وجد فقير معدم في بلده كاريز "، وقد استعار هماراً من جاره، عدهب صوب طاحوت وضام هانسيء البال، وسرعان ما ولى الحهار في الصحراء، فعرق ذنب ذلك الحهار وأكله، فطاله صححه في اليوم التالي بديته وأخير صارعا بالعودة حتى بمثلا أمام أمير كاريز، وقصا قصتها على الأمير بكل أمامه وصدق ، وسألاه على من تحل العقوبة ؟

⁽١) مم ير ذكرها في معجم البلدان

قال الأمير · كل ذئب وحيد ، يعيش في الصحراء والعيافي حوعان ، ثابتة عليه هذه لخياتة ملا ريب ، فعليكيا بالبحث عنه ومطالبته بالمدية . هلوقدر أن وجدمائه حمار مل أكثر من مائة ، فسيمرقهم واحداً واحداً كلاً في إثر الآحر ، لقد حلق الله الذئب لهذا البلاء ، أيها الحاهل ، فلا داعي للتعجب .

إلهي ، لماذا يستبيح الحريمة من لا يدفع دية ما يفعل ؟ . وكيف كانت حالة بساء مصر ، عندما مو بهم أحد مخلوقيك ؟ وأي عجب أن يدرك بجنون حالا من المسعادة ؟ لأنه إذا ظن فاقد الوعي في تمك الحال ، فلن يتعر معلمة إلى الأمام أو إلى الحنف، ولكن يظل الكل يتكلمون عنه ويجادئونه ، كما أسم يواصلون البحث عنه ، ومن أجله يبحثون .

حكاية (۲۲۲٦ = ۲۷۲۱)

هم مصرقحه فجائي ، فتساقط الساس صرعبى وهم يطالبون بالخبر ، وتساقط الناس مرتى في كل طريق ، حتى كان أنصباف الاحياء يطعمون أجساد أنصاف الموتى ، وعندما رأى أحد العلياء الوفين هذا العمل من العضاء ، ورأى الناس يوتون بلا طعام ، قال .

يا مالك الدنيا والدين ، إن كنت لا تملك رزماً ، مقال من الحلق

كل من يتجرأ في هذه الأعتاب ، سيطلب المعلرة عندم يتوب إلى رشده ، وإن يحطىء القول ، ولم يوفق في تلك الأعتاب ، فإنه يعرف كيف يعتذر ، حيث بقدم اعتذاره برقة ولطف .

* * *

حکایة (۲۷۷۲ ـ ۲۷۸۵)

كان هماك شخص قلبه كلمه هموم ، إد كان الأطمال يقدفونه بالأحجار ، فذهب في المهابة إلى ركن بموقد الحيام ، حيث توجد كوة هناك ؛ فتناثر البُرَد من خلال تلك الكوة على رأس دلك الواله ، ولانه لم يعرف البرد من الأحجار ، فقد أكثر من الهواء والترثرة ، كيا أطلق العديد من السباب ، قائلا : لم تقذفوني بالأحجار والمدر ؟

وفجأة فتحت الريح باباً للموقد ، فعم الصياء حميع أرجاء الموقد ، وهنا عرف البرد من الحجر ، فانفيض قلبه لما أصدره من مساب ، وقال

إلى ، كم كان الحيام مطلباً ، بذا بدرت السباب مني سهواً ، فإن يصدر هذا القول عن والله ، فلا تعاقبه بسبب رعوبته هذه ، ومن كان ثملاً لا يعقل ، فلا قرار له ، كي أنه بلا راحة ، فاحفظ لسانه عن التموه سده الأساليب ، والتمس لمعدرة للعاشس المجذوب ، فإن تبطر إلى سر من أطلعت قلوبهم ، ستجنجم جيعاً عمل تلمس المعدرة لهم .

حکایة (۲۷۸۹ ـ ۲۷۹۲)

سار لواسطي ١٠٠٠ حيران مشوش الخاطر والبال ، حتى أصبح لشدة حيرته عديم المأوى والمال ، سار حتى وقع نظره على مثيرة لديهود ، فأدام

⁽١) الواسطي السمه محمد بن مرسى، وكان بمرد باس العرقائي، من أحيجات الحيد والدردي ومن علياء قومه كان مبرراً في عنوم التصوف، كم كان عالمأطلون العموم الطاهرة وفروعها، وحل في شهامه من بعداد بإ عرد وظل بها حتى توفي عام ٢٢٠هـ عظر محات الأسن غمني طبع طهران ٢٣٣٦، ص من ١٧٥ ـ ١٧٧

النظر إليها ، وقال . إن هؤلاء اليهود معدورون حداً ، ولكن لا بمكنهم قول هذا السر لأحد أبداً .

سمع أحد القصاة هذا القول ، قبد عليه العصب ، ولما كان القول لا يروق للقاصي فقد استكره ، فقال له الواسطي :

إذا كان هؤلاء المُوتى ، عبر معدورين أمام حكمك ، فهم جميعاً معدورون في هذا الرمان أمام حكم الله علام الغيوب

**

لمقالة الثالثة والثلاثون

سؤال طائر آخر (۲۷۹۳ ـ ۲۸۰۵)

قال احر له : ما دمت حياً ، وإلى عشقه يطل لاتفاً وعباً إلى لقد قطعت صلتي بالكل ، وأفتحر دواماً معتقد المتصل وما أل رايد جميع الحلق في هذا العالم ، حتى أسرعت بقطع صلتي على كل ما اتصلت به ، وشعلي الشعل هو عشقه فقط ، وهذا العشق ليس في مقدور كل إنسال ، ولقد أقللت على عشم الحبيب بكل روحي ، وإد حدث وتفاعست ولقد أقللت على عشم الحبيب بكل روحي ، وإد حدث وتفاعست الروح عن العشق ، فقد حاء الوقب الأوقفها عند حدها ، حتى أحصى بكأس أحتسيه على طلعة الأحة ، و مجهاله أصبى عير الروح ، و عامله في وصال . .

قال (الهدهد) لا يمكن الادعاء والكداب بمحالمة السيمرع على جبل قاف ، هلا تنشلق بعشقه تيها في كل لحظة ، إن دلك ليس في مشاول أحد من البرية ، ولكن إدا ما هنت بسائه الحظ ، فإنها تطرح الحجب عن وحوه الأعمال والأفضل لك أن تسلك العريق إليه ، وأن تجلس وحيداً في حلونه ، فإن كان لك ادعاء في هد المكان ، فلت تلك الدعموى هو المعنى المقيني لك أن صداقتك هذه ما هي إلا أدى وحرقة ، فلتكن المعنى المقيني لك أن صداقتك هذه ما هي إلا أدى وحرقة ، فلتكن

حکایة (۲۸۰۱ ـ ۲۸۲۰)

عمدما ودع با يريد دار احياة ، رأه مريد في ممعه في نفس الليلة ، وسأله أمها الشيح الكبير ، كيف استطعت المرور عمكر وبكير؟

قال . عدما وحه هدان الشهيران إلى أما المسكين سؤالاً صادراً من الخالى تعلى ، قلت على ! لا داعي لحذا السؤال ، على تصلا أنها ولا أما إلى حد الكياب ، قذا فإن أكتف بالقول بأنه إلحي ، لعد هذا القول على صرباً عن الحدون ، وبكن عودا إلى ذي الحلال وأسألاه عن الحال ، فإن يدعي عبداً ، فهذا عين المراد ، وكعابي أن أكون عبداً تله المتعالى ، أما يدعي عبداً ، فهذا عين المراد ، وكعابي أن أكون عبداً تله المتعالى ، أما إذ لم يجعلني عن عبيده ، فإنه سيتركني مكبلاً بعيود نفسي ، فإن لم تكن أسير الصلة به ميسورة ، فها حدوى أن ادعنوه إلهني ، وإن نم أكن أسير عبوديته ، فكيف أنباهي بالوهيته ؟ وبقد صاطأت رأسي اعترافاً بالوهيته عبوديته ، فليه أن يدعوني عبده . .

إن يبادر بالعشق من جانبه ، فإنك تكون حد لاتن بعشفه ، أما العشق الصادر علك ، فاعلم أمه يليق بوجهمك فقط. وإن يتلاطف معك ، فلك أن تكون كالنار من عشقه ، الأمر له ويس لك ، يا عديم البصر ، وأثى للجاهل أن يدرك عنه أي حبو ؟

حكاية (۲۸۲۱ ـ ۲۸۲۴)

كان هنائة شيخ يبكي من فرط العشق ، وكان كالمار لا يقر له قرار من شدة المحبة ، وقد احترفت روحه من حرارة العشق ، كيا انعقد لسانه من حرقة الروح ، وسرت النار من روحه إلى قلبه ، فأصبح أمره غاية في الشدة ، وأخذ يمشي في الطريق لا يقر له قرار ، وظن ينتحب ، وينطق جذه لأقوال :

و لقد أحرقت الروح والقلب بمار وقاحتی ؟ وطالما بكیت حنی منسب میاه مدامعی » .

فجامه صوت الهاتف قائلاً : لا تتحدث هكه ا وكفعى التباهي ؟ ولم ألفيت إليه بكل قول جزاف؟

وال: عندما أحادث أحداً ، فإنه يحادثني بلا شك ، ولكن طللا كان لمن مثني هذا اللب والقشور ، فكيف أستطيع عشق من هو مثله ؟ ماذا فعلت أنا ؟ إن كل شيء قد فعله هو ، لقد أصبح القلب كالدم بسببه ، فهو من أهاج القلب وأدماه وحده . .

إداكان قد لاطفك موة ، فلا مكن أسير الكبر ، بل كل حدر ، فمن تكون حتى تستطيع وأنت في هذه البئر السحيقة ، أن تخرج قدمك ولو للمحظة من تحت خافك ؟ وإن كان يعشقك أيها الغلام ، فهو يمارس العشق مع صنعه على الدوام ، أم أنت فلا شيء على الإطلاق ، ولا سند لك ، فكف عن هذا ودع الصبع لنصائع ، فإن بدا لك وجود في الوسط ، فإنك تكون حارج بطاق الروح وكذا بعيداً عن الإيكان .

**

حكاية (٢٨٣٥ - ٢٨٨١)

ذات ليلة كان قلب محمود مفعياً بالحرقة ، فنرل ضيفاً على عامل موقد الحيام المتصف بالفطلة ، فاجلسه العامل على الرماد وهمو عاية في السرور ، وكان يقذف بالمنشارة في الموقد وكله حبور ، ثم وضع كسرة خبز

جافة أمامه ، فمد السلطان محمود بده وأكلها ، وقال : إن يطلب الوقاد عطاءً مني في هذه الليلة ، فسرعان ما أقطع رأسه عن جسده .

واحيراً ، عندما عزم السلطان على الرحيل ، قال له الوقاد : لقد رأيت هذا ،لكان ، كما رأيت مرقدي ومطعمي وإيواني ، فقد نزلت على ضيعاً بلا دعوة ، فإن فكرت في ذلك مرة أحرى ، فلتسرع بالعدوم ، وأسرع الخطى ، وهجل بالمجيء ، أما إدا كانت رموسا عير جديرة بك ، فلا تقم لذلك بالأ ، وقل ، أيها الوقاد ، أنثرها كالنشارة في الموقد ، فأتا بالسبة لك لست شيئاً تافهاً أو عطياً ، ومن ذا أكون حتى أمال أمامك ؟ . .

مرسلطان الدنيا من حديثه ، ونزل ضيفاً سبع مرات عليه ، وفي اليوم الأحير قال السلطان الموقاد : ألا تطلب شيئاً من السلطان العد كل هذا ؟

قال: إن يقل المسكين حاجنه ، على يستسيغ السلطان منه للك الحاجة ...

فغال السلطان - لتقل حاجتك ، أنربد أن تكون ملكاً ، لتقل إنت تبعي التخلي عن موقد الحيام !

قال: بل حجم تتمثل في عجيه السلطان، ضيفاً على من أن إلى أن ، مملكي في لقائك وكفي ، وتاج معرفي يتمشل في تراب طريقك وكفي ، وما أكثر من نصبتهم ملوكاً ، ولكن موف الحيم لا يلبق بهذا المنصب ، وإن يجالسك الوصاد في الموقد خير له من أن يكون معطاناً بدونك في روصة ، وإن يتحقق وصافي معك في هذا الزمان ، فكيف أستبدل ذلك مملك العالمين ؟ وإذا كان حظي قد أقبل من موقد الحهام ، وحيل عن هذا المكان يعد كفراً وما أكثر أن عم الضياء الوق بورك ،

ههاذا يعصده حتى أطلب منك ؟ فليكن موت الروح لهذا القلب الولهان ، إن يفضل عميك أي شيء مطلقاً وأما لا أطلب جاهاً ولا سلطاناً ، وكن ما أطلمه منث هو أمت فأنت السيطان وحدث ، فلا تنصبي سلطاناً ، مل تعال لزيارتي كل فترة من الزمان . .

عشقه صرورة لك ، وهذه هي الحقيقة ، أما عشقك له عذم وهم، إن كان لك عشقه ، فاطلبه هو أيضاً ، ولا تكف يدك عن هذا الطلب مطلقاً ، فالعشق القديم يرحب في عشق جديد ، كما تطاسب الكسوز بالمريد من الدراهم ، والعلب يجرص على كل ما يجصه للاشك ، كما أن المحر المتلاطم الأمواح يرعب في كل قطرة حديدة .

* * *

حكاية (٢٨٢٢ ـ ٢٨٧١)

مدار أحد السقاة حاملاً الماء على الكف، ورأى ساقياً آخر يتصدم الصف، وفي الحال، فعب من بجمل المد على كفه، إلى الساقي الآخر وطلب منه ماء فقال له الرجل: أيها الحاهل، ما دمت تملك هذا الماء، فاشرب منه هميثاً، فقال وحذار أيها العاقل، واعطني الماء، فقد عاف قبي ما معي من ماء.

كاد لأدم قلب شبع من كل قديم ، وأملاً في الحديد تعلق بحب حبة ، فباع كل قديم لديه بحبة قمح واحدة ، وأحرق كل ما بملك رغبة في حبة قمح واحدة ، وجاء العشق ، وجاء قمح واحدة ، وعدما تلاشى كل شيء في صياء العشق ، تلاشى عطرف حلمه بابه ، وعدما تلاشى كل شيء في صياء العشق ، تلاشى الفديم والجديد ، كما تلاثى هو أيضاً ، ولما لم يبق له شيء ، توافق مع العدم ، وكثيراً ما كان ان و حوزته إلى العدم ، وكثيراً ما كان انتزاع القلب من النفس وانوت ، ليس أمريا ولا أمر أي شخص ! .

المقالة الرابعة والثلاثون ، سؤال طائر آخر (۲۸۷۲ – ۲۸۹۳)

قال آخر له يجول في ظبي وحيالي ، أسي وصلت إلى حد لكيال ، فقد فعدت كل ما يؤدي إلى الكياب ، وأكثرت من محارسة الرياضات الشاقة ، فإن كنت قد حصلت على مرادي هنا ، فذهابي من هذه الدار ليس أمراً هيناً ، وهل رأيت شحصاً يتخلى عن كبر ، ليتحمل المشاق في الجبل والصحراء ؟ .

قال (الهدهد) : يا إبليس الطبع ، ويا شديد الغرور ، تحل على الفاتيتك وانفر من رغباتك ، نقد أقبلت معرور ساحاً في حيالك ، كها أقبلت محلور أساحاً في حيالك ، كها أقبلت محلقاً خارج فضاء المعرفة ، وسيطرت نفسك على روحك ، وتسلط الشيطان على عقلك ، كها أصبحت أسير طبونك ؛ إذ اكتنفتك الظبور من أولك إلى آخرك ، وإذ كان لك بور ، فهو درك دلطريق ، وإذا كان مك فوق مهو ظنونك ، لذا فإن وجدك وذوقك ليسا أكثر من حيال ، وكل ما تقوله ليس أكثر من عال .

لاتكن معروراً ببريق الطريق هذا ، وطالما كانت نصبك قريبة لك فلا تكن إلا حدراً ، إد كيف بسنطيع أى شخص الحلوس اللهاً ، وفي مواجهته حصم صيد شاهر سيفه ؟ وإذا بدا لك نور نامع من النفس ، فقد ظهر الكرفس من أجل لدعة العقرب (١٠) ، علا بتملكك الغسرور سهدا

 ⁽١) باذال إن الكرفس نصبح منه بعد الأدوية دات الطعم وافر اتحة الشديد، والنماذة فإذا اقتريت العفوت من هذه الحادة ، تأثرت برائحتها ونظعمها و صابعها العدل والأمراص التي تودي بحياتها (بقلاً عن مطيعات همد حواد بشكور عن ٣٣٠ نقلاً عن كدب عيمات اللعات) .

البور النجس، وإن لم تكن شمساً، فلا تكن إلا درة . ولا تياس من ظلمة الطريق ، ولا تجاول بموره أن تتساري مع الشمس .

طالما تتردي في ظنومك أيها العزيز، فكل جهدك لا يساوي دائقً، وعندما تتحلى عن ظهران الرجود، فسيبتعد عث فرجار الوجود وإدا توفر لذيك عن الرجود، فهو عدم، وبن يكود لك من العدم إلا العدم، وإد كان لك أن تطمع في الوجود لحظة، فيا لك إلا الكفر وعيادة العسم، وإن تند في عالم الوجود لحظة، تصبك السهام والطعال من كن ناصية، وما دمت حياً، فليتحمل حسدك آلاء الروح، وليتلق عقك الطهات الزمن وإن كان لك وجود في عالم الوجود، فسيصيبك الرمن بالعديد من اللطهات

حكاية (۲۸۹٤ ـ ۲۹۱۲)

حرج الشيح أبو بكر البسابوري ١١، مع أصحابه من الحائقة إلى الطريق ، وكان الشيح يمتطي حماراً ، ومن حلمه الأصحاب ، وهجأة صرط الحيار ، فأصيب الشيخ من هذه الضرطة محالة هياح شديد ، وصاح بأعلى صوت ، كم مزق الأردية . أما جميع المريدين ومن رأوه على هذه الحال ، فلم يتقبل أحدهم منه هذه العمل شم وحمه أحدهم إليه هذا السؤال : أيا الشيخ لم فعلت في النهاية هكذ ؟

قال . كثيرٌ ما تحررت وتمنعت ، ثم سلكت الطريق بمفردي بعيداً

 ⁽١) أبو بكر البسابودي يهود الفاصي طياحيائي في تعليفاته على منطق العير والـم
أجد ذكراً لحقة الشبخ بين كتب التذاكر كلها ع .
 داجع مسحة منطق الطير طبع نهران ١٣٤٧ ص . ٣١٤ .

عن الأصحاب ؟ وقبل أن أكون مريداً ، ومعد نقك ، كنت أقول في نفسي . وحقاً إنبي لست أقل من بايزيد . إنبي اليوم أخرج ،لى الطريق مشوعاً مادريدين ، وقد بدوت في أجبى زينة ، أما في الغد ، فسأكون بلا ريب ، متمتعاً مالسعادة والعنز ، إد سأمضي في صحراء خشر مرسوع الرأس . والآن عندما فكرت هذا التفكير ، اتفى أن صرط الحيار ، ويعني أن كل من يتشلق بهذه الطريقة ، سيجيبه الحيار هكذا على الهراء ، واضطرمت النار في روحي حيث كان الوقت وقت حالي ، واستغرقت في الحال .

طلا كن في عجبك وغرورك ، فسنطل جد بعيد عن الحقيقة ، فتخلص من عجبك وأحرق فرورك ، وإذا كان حضورك وليد نعسك ، فأحرق حضورك ، يا من تتلون المون المعاير في كل لحظة ، إن في داخل كل شعرة منك فرعون آحر ، وطالما بقيت منك درة واحدة ، فالوان النفاق المعديدة فيك نافيه ، وإذا كان لك أن تجد الأمن من الأنانية ، فلك أن تعادي كلا العالمين ، وإن تقل نفسك داب يوم ، فستصبح دا بريق وضياء مهم أظلمت الليالي ، فلا تقل (أنا) ، يا من وقعت من الأنانية في مئات البلايا ، حتى لا تصبح بإبليس المنائية

療療療

حکایة (۲۹۱۳ ـ ۲۹۱۸)

قان الحق تعالى في الخفاء لموسى ، ابتحث عن رمز لدى إبليس ، فها أن وأي موسى بالطريق إبليس ، حتى بحث عن السر بديه ، فقبال له إبليس ،

تبدكر دائياً هذه العبارة ، إلا تقبل و أن ، حتى لا تصبيح على

شاكلتي ، وإن كنت متعلقاً بالحيلة ولوقيد شعرة ، فأنت أسير الكفر لا العبودية ، وللطربق نهاية عهادها اليأس ، وسيتردى طيب السمعة في سوء السمعة ، لذا فعن يرغب أن يكون موضاً في هذا الطربق ، عليه أن يحطم الأنانية في لحظة واحدة .

حكاية (۲۹۱۹ ـ ۲۹۲۵)

قال أحد المتقين . الأفضل للمبتدىء أن بتردد في الطلمة ، ثم يفني كلية في بحر الجود بعد أن يتخلى عن كل قيد في الوجود . ودلك لأنه إن يظهر عليه شيء ، يتملكه الغرور ، وفي دلك الوقت يصبح كافراً

كل ما لديك من حسد وغصب، تراه أعسين الساس، لا عيسك أنت وفي داخلك موقد حمام مليء بالنمانين ، ولكمه في غفلتك الطلقت من جحرها ، وكمت طوال الليل والنهار تربيها ، كما كمت مفتوناً بأكلها ويومها ، فإن كنت ترى سوء طويتك ، فسم كنت تجسس مكدا عاملاً ؟

**

حكاية (۲۹۲۱ ـ ۲۹۳۱)

مركات نجس بأحد الشيوح ، فلم يتحرز الشيح من دلك ، مسأله سأثل ، يا عظيم الطهر ، لم لم تحترز من الكنب ؟

قال بيدو هذا الكلب في الظاهر تحسأ ، ولكنه في الباطن لا بيدو لي هكدا ، فذلك الذي له في الظاهر عيان ، له خفي في أساطن ، وما في دخيلتي مثل ما للكلب في ظاهره ، فكيف أهرب منه وهو ملازمي . مهما كانت للجاسة قليلة في درحلك ، فهذه العلمة تسماوي مائمة تجاسة بلا غش ، وإذا قطع شيء ثافه عليك الطربق ، فسواء بالسببة لك أن كان شيئًا عظهاً أو ثافهاً

حکایة (۲۹۳۲ ـ ۲۹۴۵)

وحد عابد في عهد موسى الكديم ، وكان مشعولا بالعادة ، والغيام بالليل والنهار على الدوام ، ولكنه لم يدرك ذرة دوق واحدة أو توفيق ، ولم يدرك صدره صوءاً ص دور الشمس ، وكانت لهذا الرجل العابد غية كبيرة ، وكان يمشطها من أن إلى أن .

ما أن رأى العابد موسى من بعيد ، حتى أقبل صوبه قائلا · يا عظيم الطور استحامك بالله ، أن تسأل لي الحسق سؤالاً ، وهــو لمادا لا يكون تي ذوق أو حال ؟

وأحبراً عندما صعد موسى جبل العور ، أعاد توجيه عد المؤال ، فقال الحق كفعل السؤال ، فعتى كان من أصبح مسكيناً بسبب آلام وصلتا ، مشعولاً بلحيته على الدوام ؟

جاء موسى ، وأخره مضمون القصة ، فنتمالعابد لحيته وانهمر في البكاء ، ولكن حبريل سارع بالمجيء إلى موسى قائلا . إنه مشعول بلحيته في هذا الوقت أيصاً ، فهمو عملما يزين لحيته ، يكون أسمير الاصطراب ، وعندما ينتف لحيته ، فهو مشمول باللحية كذلك

إخراح رفرة واحدة بدونه حطاً وأي خطاً ، سواء كنت بسبيــه في

اضطراب أر سعدة . يا من لم تفرع من لحيث ؛ لقد عرفت في حضم بحر الدماء الواسعة ، إن تتحرر من لحيثك أولاً، سيصدق عزمك في هدا الخصم ، وإن تسلك هدا الخصم في معية لحيتك ، فسرعان ما تعنى بسبب لحيتك .

**

حكاية (۲۹۶۹ ـ ۲۹۶۹)

كان لذلك الأبعه لحية كثه ، وفجأه سقط في مياه النحر ، فرأه رجل فاصل يقف على الشاطى ، فقال له . اصرح لمحلاة عن رأست ، قال إنها ليست مخلاة ، بل لحيتي ، إنها ليست لحية ، بن سبب اضطرابي

قال الرجل أحست ، لك اللحية ولك الأمر ! فاطرح لحسد ، إذ سيصيبك بالألم والتحسر .

يا شبيهاً عالمتيس ، الانخجل من لحيثك ؟ لتحلق لحيت ، ألا تستحي ؟ وما دامت لك نفس وشبطان ، ففي داخلك فرعون وهامان ، وتحل عن لحيتك كها تحلى موسى عن الدنيا ، ثم أمسك بلحية فرعون ، وعاركه في تجادب اللحي عراك الرحال .

اسلك الطريق وتخل عن اللحية ، وامص قدماً فإلام تهتسم بالدحية ؟ إذا كانت اللحية تصيلك دواماً بالاصطراب ، قلا ينبعني أد تهتم جالحظة . ومن لا يملك مشطأ تمحيته ، يكن حصيماً في طريق الدين ، فكن حدراً من لحيتك ، بن اجعلها معرشاً خوان انظرين ، ولن تدركه إلا بالدمع المهمر ، ولن تدركه إلا بحرقة القلب ، على يرى أحد

الشمس ، حتى ولوكان عسالاً ، ولي يرى أحد صفحة الماء ، حتى ولو كان دهقاناً

* * *

حكاية (۲۹۶۰ ـ ۲۹۹)

كان أحد الصوفية كليا غسل ثوبه بين الحين والحين ، اكفهر وجه العالم وتكاثر السحاب ، ودات مرة ارداد الشوب الساحما ، كما بدا السحف وقد أحسب بالعديد من الهموم ، وما أن توجه الصوفي صوب البقال لشراء الصابون ، حتى تلبد الحو في الحال بالعيوم ، فقال :

لم بدوت أيها الغيام؟ امض ، فإنني ذهب لأشتري زبيباً إنني اشتري الربيب ونست أشتري الصابون ، فلهم نأت؟ كم من صابون نساقط مني على الأرض بسسك؟ وها قد عسلت يدي بالصابون ، فأنا أطهر منك .



﴿ المقالة الخامسة والثلاثون ﴾ سؤال طائر آحر (۲۹۱۹ _ ۲۹۷۶)

قال له أحر . حبري أيها المشهور ، ما الذي يجعلسي أشعر في السفر بالسرور ؟ فإن تخبرني ، قل اضطرابي ، وبغي لي يعض الرشد في سيري ، إد لا بد من الرشد للرجل في الطريق الطويل احتى لا ينعر من المسير ، وإن حرمت من المقبول ورشد العيب ، فإنسي أرد الحقاق عن نفسي مكل عيب .

قال (الهدهد): ما دمت موحوداً معه، فلتستشعر السرور، وكل حراً، حتى ولوكان الحميع عبيداً، فإن تستطع روحك أن تسعد به، فسلاع مجعل روحك لمفعمة بالغم سعيدة به، وسرور الناس في كلا العالمين متعلق به، وانتصاف قبة العلك متعلق به، ولتعش بعد ذلك متمتعاً بسعادته، وكن كالفيك دواراً شوقاً إليه. تكلم يا عديم المروعة، فأي شيء أعظم منه، حتى تكون سعيداً معه ولو للحطة واحدة

**

حکابة (۲۹۷۵ ـ ۲۹۸۱)

عجماً! لقد كان أحد المجانين يعيش في القعار ، وكان يستقر مع النمور بالليل والنهار ، وأحياناً كانت تسيطر عليه حالة جنونه ، فيهني عن نفسه . ودات مرة استمرت هذه الحالة عشرين يوماً ، وتدلت حالته إلى حالة أحرى ، وقد قصى العشرين يوماً من الصباح حتى المساء في رفص دائم وحديث لا ينقطع ، حيث كان يقول :

كليا كما تحن الإثنين بمفردنا بعيدًا عن الجميع ، ساد السرور كله واختفت الهموم .

كيف يموت من قلبه متعلق به ، فأسلم الفلت به ، فهو يجب حبيب القلب ، وإدا أبني قلبك بالشوق إليه ، فلن يكود الموت من نصيبك مطلقاً .

* * *

حكابة (۲۹۸۲ .. ۲۹۹۰)

كان أحد العاشفين بيكي ساعة موته ، فسئل : لم هذا البكاء ؟

قال . إنني أبكي بكاء سحابة الربيع ، إد يجب الإحساس بالألم في هذه اللحظة ، كما يجوز في النواح الآن ، إذ كيف بموت قلسي وهنو متعلق به ؟

قال له أحد جلسائه : إذا كان قلبك متعلقاً به ، فإن تمت ، كان الموت فضلاً وحيراً . . .

نقال العاشق : كيف يموت كن من تعلق قلبه بالله ؟ وكيف يكون الموت من نصيبه ؟ وإذا كان قلبي في وصال دائم معه ، هإن موتي يكون خاية في المحال . . .

إن سررت جذا السر لحظة ، فليس لهذا الكنز مثيل في هذه الحياة ، وكل من تملكه السرور من وجوده ، انتمحي من الوجود وتحرر مه ، ولكل ليتملكك السرور من حبيبك على الدوام ، حتى لا تتساوى مع الطين في داخلك

حكاية (۲۹۹۱ ـ ۲۹۹۷)

قال العرير: لقد معست سنعبون سنة ، حتى عمسي السرور والعبطة ، إدكان هذا لحُسر هبة لي من الله ، ودلك لأثني على وصال مع الله . .

إذ كنت مشعولاً بالمحث عن العيب ، فكيف تستطيع أن تكون مسروراً بمحاس العيب ؟ فيا باحثاً عن العيب ؛ كيف تستطيع رؤية الغيب بعين منفية عن العيب ؟ فتحرر من عيبك أولاً ، ثم انعم بالسرور بالعشق المطلق للعيب . إنك تعفق في تقصي عيوب الاخرين ، ولكنك في عمى عن إدراك عيربك ، قاد تشعل بعيوب عسك ، فستغيل كل معيب مهيا كانت هيوبه ! .

حکایة (۲۹۹۸ ۲۰۰۷)

كان هماك نمل عايه في السكر ، وقد حربت كل شئونه بفعل السكر ، ومن كثرة تعاطيه الحمر الصافية المعتقة ، فقد وعيه كلية بما سيطر عليه من سكر ، فتصابق منه رجل عاقل ، ووضعه داحل غرارة ، وأمسك مه حثى يسوقه إلى داره ، فتقدم إليه ثمل أخر في الطريق ، وكان الممل الأحر يشيع الاصطراب مع الحميع ، وعدما وأى الثمل الموجود في العرارة دلت الثمل الأحر ، تملكه الهم والاصطراب ، وقال :

أيها الثمل قلل ما أنت فيه ، حتى لا تفقد حريتك مثني ! فها رآه ! وما لم يره ، هو حاليا ، وليس أكثر منه !

أنت تبحث عن العيب لأنك لست عاشقاً ، ولهذا لا تليق بك هذه

الحصال، ولكنث إدا خبرت العشق ولو قليلاً ، فسسرى العيوب كلها أفضالاً .

**

حكاية (۲۰۰۸ ـ ۲۰۱۹)

كان هناك رجل شجاع الهلب شديد الباس عشق امرأة طوال خس سنوات ، وكان على عين تبك المرأة الفاتة الشبيهة بالصمم (العشاوة بيضاء ، ومع أن الرحل قد أكثر من النظر إليها ، إلا أنه لم ير تلك العشاوة على عينها ، لأن العاشق إذ كان ولماً في عشقه ، كيف يتأتى له أن يسرك عيب معشوقه ؟

وبعد فتره، أصاب الرحل في عشف الفسور ، ورحمد البدراء ، وصعف عشق تلك المراة في قلبه ، وهان أمرها على نفسه ، وهنما رأى الرحل عيب عين المعشوقة ، فقال : متى يدت هذه العشاوة ؟

قالت له . و تمك الساعة التي قل فيها عشقك ، أصاب العيب عيبي في التو و لحال ، وما أن أصاب النقصان عشقك ، حتى بدأ العيب ل عيبي ، ولقد فعلت دلك لما سيطر على قلبك من اصطراب ، فلننظر ،لى عيب واحد لك ، يا أعمى القلب .

ما أكثر ما محثت عن عيوب الأحبرين ، فنتبحث ذات مرة عن عيوبك أولاً ، وما دام عيبك عنيك ثقيلاً ، فليس لك أن تهتم يعيوب الأحرين . .

**

⁽¹⁾ شبيه امراء بالصمع في الأدب المارسي ، تشبيه هميل يدبر عن حمال أحاد ، وحسن يموق كل وصف

حکایة (۳۰۲۰ ـ ۳۰۲۳)

كان المحتسب يضرب دلك الرجل النمل أعاضرب ، فقال النمل قبل المحتسب ، فقال النمل قبل أبها المحتسب ، فكم أنت مصطرب . ولكثرة المال احرام بي هذه الأعتاب ، جثت نملاً تلهث ثم سرت في الطريق ، لذا فأنت أكثر سكراً مبي ، ولكن لم يو أحد هذا السكر ، فلا تهاد في الحفاء معي أكثر من دلك أيضاً ، وكن عادلاً معي ولو قليلاً أيضاً ، . . .

المقالة السادسة والثلاثون ، سؤال طائر آخر ۲۰۲۴ – ۳۰۳۳)

قال له آخر: يا قائد الطريق، مادا أحلب منه، إن أصل إلى أعتابه ؟ وعندما تشرق الدنيا أمامي بقضله، قلا أعبرف ماذا أطلب منه، فإن تبصري وأفضل شيء، أطلبه منه عندما أصل إليه.

قال : و الهدهد ي . أيها الجاهل ، انت نست عالماً به ، فإن ترعب في شيء ، اطلبه منه . ومن يحظ بنفحة من أربيج تراب داره ، كيف يرتد عن داره مقابل رشوة ؟ وكل من يحظى بالمثول في خلوته ، يحضى بالمعرفة ، فالأعضل للرجل أن يطلب المعرفة ، لأجا الفضل من أي شيء يطلبه فإن وجدت المعرفة منه في كل العالم ، فإنك ستطلب منه ما تريد أن تعرفه .

حكاية (۳۰۲۱ ـ ۲۰۶۴)

عدما حانت وفاة أبي على الرودباري (١٠) ، قال : وقفت روحي على شمتي انتظاراً للرحيل ، ففتحت أسواب السياء على مصراعيها ، ووُضع لي مسد في لحنة ، كها غلى الملائكة بأعذب الألحان وصاحوا :

⁽۱) الرودينوي واسمه أحمد بن محمد بن القاسم بن المتصور من أيساء رؤسية الورزاء ، ويصل سبه حتى كسرى اسمع إلى الجديد ذات مرة في المسجد فتحل عن كل مه يكث وانقطع للطريق ، حفظ الحليث كي كان عالماً فقيها وإماماً وسيد قومه ، حتى قال أبو علي الكاتب عنه ما رأيت أجم نعلم الشريعة المعينية من أبي سمى الروساري رحمة الله عليه أقام في مصر واحبر شيخ شيوخها ، تولي هام ۴۳۱ ه. .
(أنظر : نصحات الأنس لجلمي من ۴۳ سـ ۳۰۲)

 اقين أيها العاشق ، والهج بالشكر ، ثم سرمتختراً سعيداً ، فها رأى أحد تطعدا القام ، . ومع كل هذا الإنعام وذلك التوفيق ، فإن روحي لا يد طول ها في التحقيق . .

لذا كان يقول دائياً: لم أبنيتني عسراً طويلاً في خصم هذا العمل، وأطلت انتظاري ؟ إنني لست واهناً حتى أطاطىء اهامة كاهل الشهوه أمام أقل رشوة. ققد امتزج عشقك بروحي، بذا لا عدم في بالدار ولا يالجنة وإن تحرقي كالرماد، فلن يكون في معين آخر غيرك، وأبا أعرفك أنت، ولا علم في بالدين أو الكفر، ولن أحيد عن ذلك، وابت ما أعرف، وأنت مني بمثابة الروح، وروحي خالصة بك وأست حاجتي في كلا العالمين، وأنت دنياي في الأولى والآحرة، فحقق لهدا القلب الرقيق كالشعرة حاجه، وكن معي على وفاق، ولو للحظة، وإن ترتمع روحي من أجلك، وليس تحررها مني إلا أملا في وصالك.

**

(حكاية ١٤٥ ٣ - ١٥٦)

قال الحق تعالى: يا داود الطاهر ، قل لعبادي . يا حقمة التراب ، إن لم تكل لي جنة أو تار ، لم كانت العبودية مستهجمة لدي . ولو انعدم النور والنار ، لما كان لكم أي عمل معي ، ولأنني أستحق هذه المنزلة الرفيعة ، فأنتم تعدولتي لا رغبة ولا رهبة ، وإذا لم يكن الرحاء والحوف يكملان حلف ذلك ، فكيف يكون لكم معي أي هملة معد دلك ؟ ومما دمت أما الإله ، فجدير عكم عبادتي بارواحكم على الدوام

أيها العبد، كه يدلئ عن الغير، واعبدني بكل استحقاق وتقدير، واطرح بعيداً كل ما عداني ، وحظم كن ما تطرح ، وبعد أن تحظم كل العلائق تخلص منها وأحرقها ، ثم الجمع رمادها ذات يوم وانثره ، حتى لا

تقى رياح الحق ها اي اثر ، وإذا فعلت دلك فسيحرج لك من بين الرماد ما تطلبه ، أما إن كنت مشغولاً ما لخلد را حور ، قاعدم يقيناً بأنها أبعدتك عن نهست .

حکية (۳۰۸۱ ـ ۳۰۸۱)

نادى عمود اياز، وأحلسه على عرشه ونصبه ملكاً، وقبال · منحتك الملك كما ال الجدد لك ، فكن ملكاً ، فهما الإقليم لك ، إسي أرغب في أن تكون سلطاناً وتسيطر على البر والبحر .

ما أن سمع اخبد هذا القول ، حتى العهرت عينا كل واحد مهم حسداً وغيرة ، وقالوا ١ ما احترم سلطان علاماً في الدب هكذا مطبقاً

أما ايار فقد الحرط في بكاء كله حرقة من فعلة السلطان هذه ، فقال له الحميع ، هن أصابك مس من الحنون ؟ أم أنك جاهل حرب العمل ؟ لعد وصلب إلى مرتبة السلطنة أيها الغلام ، قلم هذا البكاء ؟ يجب أن يعمك العرج والسرور وفي الحال أجامهم ينار قائلاً

كم أنتم عن طريق الصواب بعيدون ، ولستم مدركين أن سلطان الحميع قد أقصاني بعيدا عنه ، فقد أعطاني منصناً حتى أشعل سلمد معيداً عنه ، فلن أغيب عنه شطة واحدة ، حتى ولوجمل ملك الدنيا بلمرها تحت إمرتني ، وكل ما يأمر نه يمكنني تفيده ، إلا أن أبعد عنه خطة ، ومادا أصبع بملكه ، فكماني طلعته من منث

إن كنت طالباً ولله عارفً ، فتعلم كيف تكنون العبودية من اياز . ويا من بقيب في حمولك ليلاً وتهاراً ، وبغيت أسير حطوتك الأولى ، في كل لينه تتنزل عليك اللعبات من الله يا أبا العضول . إنك كمن لا حلاق له حيث لا تتقدم حطوة من مكانك لا بالليل ولا باللهار ، لقد جئت من أوح العرة ، ولكنك تقهموت إلى الوراء ، ملتزماً حد الاحترار

واأسها ، إنك لست حليقاً بهذا ، وإلى من تستطيع التحدث عن هدد الآلام في النهايه ؟ وما دامت الحدة والمبر ماثلتين في طريقك ، مائى لروحك أن تدرك هذا السر؟ ولكمك إن تحرج من كلا العالمين تملماً ، فسيشرق صبح هذا الحظم بين ظلمة البيل، وليست الحدة من مصيب هؤلاء الأصحاب ، وإنما هي بلعبيين أولى الألباب ، فأسرع بالتحلص من الخمول في هذا وداك ، وأمض ولا تعلق قلبك بهذا ، وروحك بداك. وإذا عبرت كلا العالمين بحفردك ، فستكون شبيها بالرحال حتى ولو تكون امراة ؛ وستكون جديراً برؤيته دواماً ، كما تكون في قريه صباح مساء

حکایة (۳۰۸۲ ـ ۳۰۸۹)

كانت رابعه تقول أبا علياً بالأسرار ، لتسهل أمور الأعداء في الدنيا ، أما الأصدقاء ، فاصحهم الآخرة على الدوام . ودنك لأني انحور من كلا الأثنين على الدوام ، وإن كنت قد أفلست من الدنيا والآخرة ، فإن غمي بتلاشي إذ أصبح أنيستك ولو للحطة ، ويكفيني هذا الإفلاس ملك ، إد ألك تكميني على الدوام وحدك وكم أكون كافرة إن أنظر صوب كلا العالمين ، أو أن أطلب شيئاً سواك

إنه للكل والكل له ، والبحار انسبعة تحت قنطرته ، وكل ما كان ، وما سيكون، له شبيه إلا الله انعريز، وكل ما تبحث عنه ، تجد له نظيراً إلا هو ، فهو دائم بلا نظير ، ولا بد من وجوده هو .

حكاية (۳۰۹۰ ـ ۳۰۹۹)

وجه حالق الأفاق من حوق الحجاب ، إلى داود النبسي هذا الخطاب، عقد قال كل شيء في هذه الدبيا ، سواء أكان حساً أم قبيحاً أوكان ظاهراً أم باطأً ، له عوص إلا أما ، ففي تجد لي عوضاً ولا قريناً ولما كنت بلا عوض فلا نكن بدوني ، ويكميني روحك ، فكن روحاً ولا تكن جسداً ، وأنت ، أيها الأسير ، لا غنى لك عني مطلقاً ، فلا تكن غاقلاً عمن هو واجب الوجود ، ولا تطالب بالبقاء لروحك ولو للحظة بدوبي ، وكل ما يعرض أمامك عيري ، لا تطلبه .

يا من أقبلت طالباً الدنيا ، سنظل مشغولاً بآلام هذا المعمل لهلاً ونهاراً ، إنه مقصودك في كلا العملين ، كيا أنه معدودك من قبيل الامتحاد ، واجبك أن تبيع الدنيا الفانية ، لا أن ببيعه معابل أى شيء في هذه العانية ، وصدم كل ما تعضله عليه ، وكافر أنت إن تمضل الروح عليه .

حکایة (۲۱۰۰-۲۱۱۲)

وجد عسكر محمود في معيد سومنات 😘 ، ذلك الصبم المعروف

⁽۱) سومنات أكبر أصنام الحد ، حرص الحدد على "لا عطمه عمود الغربوى ولكن عموداً صمم على تحليمه الأمم كانوا يعتقدون أن حيع الأمسام التي حطمها عمود تم تحليمها لأن سومات غامب عبها ، فتقدم عمود بجيش كثيف العدد والعده ، وعندها أدوك الحود أن عموداً متمر لا عالة ، عرصوا عليه الكثير من الذهب والأسوال ولكب رضيه ، وشند من حصاره حتى نقلت على الهود وحظم منومنات فوجد بداحله من الذهب أصحاف ما عرصه الهود وبلكك حقق نصراً دينياً ودبيرياً عظياً ، وكان ذلك عام ٢٠١ هد . (راجع إين الأثير ، حوادث جام ٢٠١ ه ه) .

ماسم اللات. وقد هب اهنود من أحمل الصسم، وطبيرا دفع دية له تساوي وزنه ذهباً، ولكن السلطان رفض بيعه بأى ثمن، وأشعل هيه النار، وأحرقه في الحال. فقال له اجميع، لا يجب إحراقه، بل يجب بيعه، لأن السعب أعضل هذ؛ فقال:

کم آخشی أن يقول الحالی ، أمام الحميع يوم الحساب ، أصعوا جميعاً إلى أرر وعممود ، فذاك ناحت الصم ، وهذا باثعه

وما أن أشعل محمود النارحتى أحرق صمم عبَّاد النار ، وتساقط من داحله عشرو، منًّا في الدهب ، وهكذا نال ما عرض عليه بلا مشقة أو عوص ، فقال السلطان .

هذا الإحراق ينيق باللات ، أما هذه المكافأة فنعمة من الله .

لتحطم كل ما تملك من أصنام ، حتى تجد بحاراً من الجواهر موساً عنها ، وأحرق نفسك الشبيهة بالصسم ، شوقاً إلى المحبوب ، فيا أكثر الجواهر التي ستتساقط من جرابها ، وإذا ما ترامى إلى أذن الروح صوت الست ، فلا تقصر في التصديق ، واجعل عهد الست ماشلاً أمامك ، ولا تشح عن د بل ، أكثر من هذا . إن كنت أقررت به أولاً ، فكيف يضح الإنكار به بعد ذلك ؟

ويا من أقررت ، و ألست ، أولاً ، أنكر الست آخراً ؟ وإن كنت قد عقدت ميثاقاً أولاً ، فكيف تصبح عاقاً أخبراً ، إنه لا غمى لك عنه ، فكن ملازماً له على الدوام ، وكن وفياً لكل ما قطعت من وعود ، ولا تكن ناشراً معوجاً . .

3 幸 幸 幸 1

حكاية (٢١١٧ - ٢١١٧)

قبل ، عندما تقدم محمود شيح الملوك ، من غزنين قاصدا محارية الهنود ، رأى جيشا عظيا للهمود ، فامتلأ قلمه بالنم من هذا الحشد ، ونقر السلطان العادل في ذلك اليوم تذرا ، حيث قال ، إن أظفر بهذا الحيش ، فكل غنيمة ،غتنمها في هذا المكان ، سأوزعها كنها على فقراء الطريق

في النهاية أدرك السلطان النصر، وأحاط بغنائم تضرق الحصر، فكل جزء واحد من الغنيمة، فلق كل ما يجول بخاطر أي حكيم مائة مرة، وبه أن غنموا عنائم تفرق كل الحلود، وحقت الهزيمه بأولشك السود، حتى قال السلطان الأحد معاويه في الحال: احل هذه الغنائم للغفرة والمساكين، حيث نذرت ذلك لمحق مند البداية، وذلك الأكون صاحقاً في عهدي وبياً به . .

قال الجميع : كيف يكن إعطاء هذا الدهب الوفير وذلك المال الكثير لحفئة من الصعاليث ؟ . إما أن تعطيها للجسود حتى بكفوا عن الغضب ، وإما أن توضع في الخرانة :

ظل السلطان يفكر ملياً في ذلك وتملكته الحيرة بدين هذا وداك ، وكان أبو الحسين (١) رجلاً حكهاً ، كياكان ولها مجذوباً . وكان يمر بين الجند فيا أن راه السلطان من بعيد ، حتى قال . إنسي أعدب استدعاء

⁽١) أبو الحسين ؛ العلمشيخ الشيوح أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعمر الميسابودي للمروف بابن منائبه ، وكان من كبار مشايح الصوفية في فارس في أو حر الفرن الرابع المجري وأرافل القرن الخامس ثوفي عام ١١٥ هـ (عما يجعمه معاصراً المسلحان محمود الغزبوي ٢٨٧ -

اتظير . شد الارار في حد الاوراد عن زوار للزار المدين اللدين أبنو قاسم جيد الشيروي ، تصحيح محمد قرويني وعباس اقبال جهران ١٣٤٧ هـ . حواثي ، ص ٢٧٦

هذا المجذوب، لأسأله، وسأفعل ما يفتي به همو متحرر من السلطان والجند، وما يقول عسيكون بعيداً عن الأغراض، وهكذا استدعى السلطان الرجل المجذوب، وطرح القصة عليه أمام الحمع

قال المجذوب أيها السلطان ، فقد وصل أمرك إلى هذه الديار بدانهير ، فإن ترعب في ألا تكون على صلة به ، هلا تصكر في هديس الدانقين أيه العزبر ، وإن ترعب في أن يكون لك به صلة مرة أحرى ، فلا تقلل من أمر الدانقين بعد ذلك ، وليتمنكك الحجل وإذا كان الحق قد نصسرك ، وجعل أمرك موفقاً ، فقد قعل ما خصه ، فأين ما يحصك أنت ؟

وفي النهاية نثر محمود ذلك الذهب ، وفي النهاية أصبح محمود ذلك السلطان الموفق ،

المقالة السابعة والثلاثون سؤال طائر آحر (۳۱۳۹ ـ ۳۱*٤۸*)

قال أحر له : يا من سلكت الطريق إلى الحصرة ، أي بصاعة لكون في دلك المكان رائحة ؟ فإن تخبرنا ، فإنما مسحمل ما هو أكثر رواحاً هناك ما دم قد تعلقما جدا الشوق ، ويجب أن تكون لتحمة نفيسة تلك التي تقدم لمسوك ، ومن يتقدم للا هدية ، فهنو بلا ريب عاية في البخل والحدة

قال (اهدهد) أيها لسائل ، إن تطع الأمر ، فلل يكون هناك شيء ناقص حتى تحمده ؟ وإذا كال كل ما تحمله من هذا موجود هناك ، فكيف يكون حمله حيلاً مسك ؟ هناك العلم والأسرار ، كها أن ظاعة الملائكة هناك متوفرة ، فكماك حمل حرقة الروح وآلام القسب ، وليس نشخص أن يعطي غير هذا ، فإن تصعد رفوة واحدة من الألم ، فإما توصل رائحة الكند أمام الحصرة ، ولب روحك هو المكان المخاص ، أما مسك العانية فها هي إلا قشور لروحك ، فإن تخرج زفرة واحدة من المكان الحاص ، أما المكان الحاص ، فارعان ما يصيب الفناء الرحل في التو والحان

حكاية (٣١٦٧ - ٣١٤٩)

لما كانت زليخا تعم بالصوله والعزة ، فقد دهست واعتقلت يوسف بالسجل ، ثم قالت الأحد الغلمان اطرحه أرضاً في هذه الأوثية ، ثم اصريه خسير عصا محكمة وارفع عليه دراعك بكل قسوة ، حتى أسمع أهاته من مكان بعبد في تلك الأرثة .

أهل العملام وامتسع عن تنفيد المهمة مدة طويلة ، فعلمه رأى وحه يوسف، لم يطاوعه قلمه ، وأحيراً رأى ذلك الرجل اخيراً معطفاً ، فهوى ميده مكن شدة ، وصرب العطف ، وكلها صرب الرحل العمطف ضربة قوية ، تأوه يوسف وثاح بشدة ، وعمدما كانت رئيب تسمع السواح من بعيد ، كانت تقول الصربه واحدة أحرى أشد أيها العلام الجلد

قال الرحل يوسف، يا من له طبعة الشمس، إن تلق رئيح نظرة عليك ، ولا ترى عليك أي حرح من أثر العصا ، فلا ريب أنها ستسلمني إلى العدم ، فاكشف عن كتمك وتمسك بالشجاعة ، وتحمس صربة عصا مرحة ، حتى ولو أصابتك، لضربة بحرح ، فإد تنظر إليك ، تجد أثراً للمرب.

تعرى يوسف في ذلك الوقت ، فثارت الاصطرابات في السموات السبع ، ثم رفع الرجل بده وهوى بصربة قرية ، طرحته أرصاً . وعندما سمعت زليخا الآهة هذه المرة ، قالت :

كفى ، فهذه آهة صادقة ، قبل هذه كانت الأهب مصطبعة ، أما هذه الأهة عصادرة عن روح مضطربة .

إن كان بالمأتم مائة بالله، فأهنة صاحب المصاب هي المؤثرة وحده، ولو تحلق في مأتم مائة محرون، فصاحب المأنم هو قص تلك الحلقة، وإن مم تكن رجل آلام، فلم تكون رجلاً في مصاف الرجال، وكل من تسبطر عليه آلام العشق وحرقته، كيف يجد الراحة والسكينة في ليله أو شاره ؟ . .

حکایة (۳۱۲۸ ـ ۳۱۲۸)

كان لأحد السادة علام زنجي جميل المحيا ، وقد طهر يده من أمور الدبيا ، وكان العبلام الطاهر في كل ليسة ، منهمكاً في الصلاة حسى الصلح ، فغال له سيده ، أينا العلام الحصيف ، أيقظي عندما تستبقط بالديل ، حتى أتوضأ وأصلي معك .

أجانه العلام قائلاً ؛ إن الراعب في آلام الطريق ، لا حاجة به لمن يوقظه ، فإن بكن دا ألم قائب في يقظة ، كما أنك في عمل منصل طوال اللميل والنهار ، ولست متعطلاً ، وإن كان يلزمك أحمد بيوقظك ، فيلزمك أحمد بيوقظك ، فيلزمك أحمر بيكمل لك عملك .

كل من لم تصبه هذه الحسرة وتلك الآلام ، فليحسأ ، لأب ليس رخلاً ، وكل من عجن بآلام القلب ، فقد المحب البار بالسبة له وكذلك الحية . . .

حکایة (۳۱۲۷ ـ ۳۱۹۰)

كان أبوعني الطرسي ⁽¹⁾ شيخ زمانه ، كما كان سالكاً لوندي الحد والحهد ، وما وصل إليه من عر ودلال ، لا أعرف أحداً وصل إليه تأي حال ، وقد قال :

 ⁽١) أبو عني الطوسي الداردى شيخ حجة الإسلام، نفرالي اسمه الدخيل بن محمة بن على على الداردي ، ودارد من درى طوس ، لذا عرف بالداردي أو بالطومي اكتاب شيخ شيوح خراسان ، وتلميد كالإمام القشيري ، ومو بدأ بنشيج إبني القاسم اخرحاني نول عام ١٧٧ هـ وقبره في طوس انظر صمية الأولياء ، ص ٧٥ رسمات الأنس ، ص ٢٧

غداً يتأوه أهن النار بكل شدة وحرقة ، عدما يرون أهل الحدة ماثلب أمامهم ، وميكشرون من الحديث عن حالهم وكدا عن جمال الجنة ، ودوق الوصال ، أما أهل الحنة فيقولون في ذلك الزمان ، لقد المنحى جمال الفردوس ، فهي الحنة المليئة بالكيال ، بدت لما شمس دات الحيال ، وما أن اقترب منا جماله ، حتى اظلمت الحياب النيامي حجلاً معه ، ولم يبق للخدد أي اسم أو اثر أمام نور هذا الحيال الذي تقدم الروح تشرأته . . .

بعد أن شرح أهل الجنة حالهم ، يجيبهم أهل السار فاتلين ، يا من فرغوا من فردوس الحنان ، كل ما قلتموه هو هكذا ، وحيث اسا من أصحاب المكان المذموم فنحن غارقون في الندر من أولنا إلى آخرنا ، وعندما بدا رجه الحبيب واضحاً أمامنا ، تملكتنا الحسرة والمجز من رجه الحبيب . وما أن أدركا أننا قد أحطأنا ، وعن مثل هذا الوحه افترقنا ، وعن أنستنا بار الحسرة المتأججة في قلما المحرود بارجهم، وبالاشت من ذاكرتنا .

في أي مكان تضطرم هذه السار ، فينها تحسر في أرواح العشاق وأكبادهم، وكل من أصيب بالحسرة في طريقه ، قلما استطاع التحلص من الغيرة ، وتلزمك الحسرة والأهة والجراح ، كما يلزمك الذوق والراحه في الحراحة ، فإن روحك تكون عرماً الحراحة ، فإن روحك تكون عرماً للحلوة ، وإن كنت مجروحاً ، فلا تبطق بكلمة واحدة عن الدواء واكو جرحك ، ولا تبطن بحروم .

حكاية (٣٢٠١ - ٣١٩٦)

طلب رحل عاية في العجز من الرسول ، أن يسمح به لماداء الصلاة على مصنى الرسول ، فدم يسمح الرسول له بدلك ، وقال له : إن الرمل والتراب مباحثان في هذا لوبت ، قصع وجهك على الرمل المتحد وعلى براب المحلة ، فلكل عاشق إلحي أثر جرح في وجهه ، فإن تر جراحة الروح فين الأفصل أن يكون الرسم بادياً على وجهك ، وإن كنت لا تستطيع تحمل حرقة القلب ، فكيف تجدب أنظارنا فحوك ؟ ولتظهر وسم القلب ، فعي ميدان الألم ، يعرب أهمل القلوب ، الرجس من به من ألم .

**

لمقالة الثامنة والثلاثون سؤال طائر آحر (۳۲۰۲_۳۲۱۲)

قال آحر يا عالماً بالطريق ، إن العبر لتسبود في هذا السوادي ، والعظريق يبدر كأنه منء بالأهوال ، ديا طول هذا الطريق ، أبها الرفيق ؟

قال (الهدهد) أن إن أما في الطويق مبيعة أودية ، فإدا عبيرت الأودية السبعة كانت الاعتاب العلمية ، ولم يعد من سلواً الطويق أحد في الدنيا حتى الآن ، لذا فلا أحد يعرف طول هذا الطويق ، فإن كانوا يضون فيه كلبة ، فكيف يخرونك بحقيقته ، أيها الحاهل ؟

أول الأودية هو وادي الطلب ، شم يأتسي معمده مبسائرة وادي المعشق ، ثم الوادي الثالث وهو وادي المعرفة ، ويأتي معده الوادي الرامع وهو وادي المعسف ، في الخامس وهمو وادي التوحيد الطاهر ، ثم الوادي السادس وهو وادي لحرة الصعب ، أما الوادي السابع فهو وادي المعقر والفاء ، ومعد دلت لل بكول لك ملوك الوادي المطريق ، فإن تدرك نهايته ، يتلاش مسيرك ، وإن تكل لك قطرة ماه ، بالطريق ، فإن تدرك نهايته ، يتلاش مسيرك ، وإن تكل لك قطرة ماه ،

(بيان الوادي الأول) وادى الطلب (٣٢١٣ ـ ٣٢٢٨)

...

عندما تتقدم إلى وحيى الطلب ، سيعترص طريقك في كن رمال ماثة

تعب، فهاك مائة بلاء في كل لحظة ، وهاك تصبح بنفء الفلك مجبرد ذرية ، وهناك يلزمك الحد والاحتهاد عدة سنوت ، ودلك لأن الأحوال الفليت رأساً على عقب ، وهناك يلزمت طرح المال جانباً، كما يجب عليك هناك أن تدع أملك جانباً . . .

عليث أن تنقدم محصباً بالدماء ، بل عليث أن تنقدم منحباً عن الكل ، وإن لم يبق لك علم بشيع ، عر حلك أن ينظهر قلبك من كن شيع ، عرز ينظهر قلبك من الصفات ، فسرعان ما يسمد من احضرة بور الدات ، وما أن ينصح هذا البور للعلب ، يصبح علم مرة واحدة في قلبك ألفاً ، وإن تبد البار في طريقه ، أو تبد مائة واد رهيب ؛ فسنجد بعسك من الشوق إليه كالمجون ، وتلقي بنفسك في البار وكأبك فراشة ، ويصبح طلبك نابعاً من اشتياقك إليه ، فتطلب جرعة من ساقبه ، وعملما تتيمر لك شربة من هره ، يتم لك سببال كلا العالمين ، وتبقى صادى الشعة وأبت عريق في البحر ، كما مسطلب من الحسيب من الأحجة ، ولى الشعة وأبت عريق في البحر ، كما مسطلب من الحسيب من الأحجة ، ولى تخشي لتنابين العناكة في الدعامك بعرفة السر ، وإن يجتمع الكفر والإيمان أمامك فستغيل كليهها حتى يفتح لك الباب ، وحبيها يفتح لك الباب ، يتساوى الكفر والذين ، حيث لن يقي هذا ولا داك .

* * * حکایة (۳۲۲۹ – ۳۲۲۹)

قال عمرو بن عثيان المكي(١٠ اللدي دون كتابه اكسج معهه(١٠ في

⁽١) عمرو بن عثيان المكي كيته أبو عبدالله ، وكان أستاد لحسين بن مصمور الملاج ، أتصل بلجيد وصحب الحراد ، وكان أس أمر سيا ، كان عالماً في علوم الحواد ، وكان أس أمر سيا ، كان عالماً في علوم الحقائد ، أصنه من اليمن ، وأقام فترة في مكة ثم رحل أن يصداد حيث بوق عيها عام ٢٩٦ هـ أو ٢٩٧ هـ أو ٢٩٧ هـ (انظر بمحات الأنس خامي طبعة ظهران ١٣٢٥ ش ، ص ٨٤ هـ (١)

الحرم عدما نفخ الله الروح الصاهرة في حسد آدم المكون من ماء وتراب ، علم الا يدرك الملائكة كلهم أي حبر عن الروح أو أي اش ، ثم قال يا ملائكه السيء اسجدوا لأدم في هذا الرمان ، فسجد الحميع حيث وصعوا جاههم عنى الأرض ، لذا عها أدرك أحد مهم دلك السر الأكبر ، ولكن إبليس قال في النبو والحال ، لن يرى مسي أي شخص سحلة عان يقطعنوا رأسي عن جسدي ، يكن دلك أهون على أسجود ، إلى أعرف أدم أيس ترابياً ، لذا فأن على استعداد لأن السجود ، إلى أعرف السر ، مها كالت العواقب

وهكدا أدرك إبليس السرالحقي ، لأنه لم يضع رأسه على الأرص فقال الحق تعالى له ؛ با جاسوس الطريق ، لقد كنت لصاً سبرقاً في هذا المجال ، وعد أنك رأيت دبك الكنز الذي أخفيته ، ماقتلك حتى لا تعشي في الدنيا سره ، ودلك لأن الملك إن أراد إحماء كبر بعيداً عن علم جيشه ، فلا شك أنه يقتل دلك الذي يطلع على مكان كنره ، وأنت رايت الكنز فمن الصروري مجاراتك بقطع الرأس فإن لم أفصل راسك عن حسدك في هذه اللحظة ؛ فسوف يكون العالم ملا ريب تحت إمرنك .

قال إبليس . يا إلى ، لتمهيل هذا العسد ، والتمس خيلة لل سقعد . فقال الحق تعالى أقد أمهلنك ولكسي طوقت رقشك بطوق البعنة ، وسأطلق عليك لقب و الكذاب و ، حتى تظس إلى يوم العيامة منهياً .

قال إبليس بعد ذلك إن كان الكر الطاهر قد بدا لي واصحاً ، فأي حرف يعتربني بعد ذلك ؟ النعبة صادره عنك وكذا الرحمه ، والعبد عندك وصك الحظ والقسمة! فإن كانت اللعبة من تصيبني، فلا سوف يعتربني ، وما دام التو ياق موجوداً ، فلا بد من وجود السم ، فها أن رأيت الخلق يطلبون وحمتك ، حتى الرت أن أحظى أما عديم الخلق وأيت الخلق يطلبون وحمتك ، حتى الرت أن أحظى أما عديم الخلق

للعنتك ، أوليس للعنتك عبيد مثلها لرحمتك ؟ إنني عبد لعمتك الدي لا يتحل عنها مطلقاً .

إن كنت طالباً ، فهكذا يكون الطلب ، ولكنث نست طالباً وإنما يعلب عنيك الادعاء فإن لم تدركه لبلاً أو نهاراً ، فليس معدوماً هو ، وإنما هناك تقص في الطلب .

حكاية (۲۲۱۸ ـ ۲۲۱۸)

صدما حانت وفاة أبي بكر الشبلي الذي لم يقر له قرار ، أعنق عيب وظل قليه في انتظار ، وكان قد عقد حول وسطه ربار الحيرة ، كيا كان قد جلس على كومة الرماد ، فكان يدرف الدمع على الرماد أحياماً ، ويشر الرماد عبى رأسه أحياناً ، قسأله سائل . في أي وقب رأيت شحصاً قد عقد الزبار ، مثلها فعدت ؟

قال النبي أحترق ، فهادا أفعل ؟ وكيف أتصرف؟ وإدا كنت ادوب من الغبرة ، فكيف أنصرف؟ إن روحي قد انصرفت عن كلا العاس لتحترق غيرة من يهليس في هذا الرمان ، فكلها حظي باللعسات ، كلها أصابني ذلك بالحسرات، لقد ظل الشبلي كسير القلب ، محترق الكبد ، أما ذلك الأخر (إبليس) فإنه يحظى بالجديد في كل وفت

إن كان هناك تفاوت لديك بين ما يأتيك من الله ، سواء أكان حجراً او جوهراً ، فلست رجل طريق ، وسواء أكست الحواهم عريزياً ، أو بالاحجماد ذليلاً ، فليس الله يك أي اهتم ، فلا تعسند الأحجماد أو الحواهر ، كم الا تصادقها ، وانظر على أنها من صبع بده . فإن يعدفك العشوق الشوان بحجر، فهما أفضل من أن تبال جوهرة من عيره، وعلى الرجل أن يكون في جمال الطلب والانتظار، ناثراً روحه في الطريق في كل إمان، وألا يسكن حظة عن الطلب، وألا يستريح لحظة، وإدا وهر، عرمه عن الطلب زماً، فهو في هذا الطريق يكون مرتداً، عديم الأدب.

**

حکایة (۳۲۷۹_۳۲۱۹)

رأى العريري المجنود () مهموماً ، حيث كان يمحل السراب في العلريق ، فقال ؛ أيها المجنود ، عم تحث هنا ؟ قال المحتود عن ليل ها هنا ، فقال (العزيري) ؛ وأنّى لك أن تجدها في التراب ؟ ومتى كان العد الطاهر كامنا في تراب العلمريق ؟ قال ؛ إسى الحث علها في كل مكان ، لعل يدي تصادفها بعنة في أي مكان .

حکایة (۳۲۷۳ – ۲۸۲۳)

كان يوسف، فمداني ١٠٠ إمام العصر ، كما كان علماً يأسران الروح ،

 (۱) يقصد النجون فيسر بن المفوح وهو من يعرف باسم ه مجمون بيل ه وشخصيته تكاد مكون خوافيه ويفول بروكديان أنه تواز في يعنى عام ۷۰ هـ ۹۸۹ م) عظر تاريخ الأدب جـ ۲ براون ـ ترحة د السوارين عن ۱۱ م ۱۸ ۵ مایم القاهره ۱۹۵۹ م

(۲) يوسف الهمدامي المام عالم عفره، رائي ، صاحب الاحول والمواهب خريفة والكرامات والمقامات بدليله وتوجه في البداية من همدان إلى بعداد ولرم محلس الشيخ أبي السحو الشيراري ، وعلا مجمه على كل قرامه ، ثم تملل بن مجالس العلم في كل من بعداد وأصفهان وسمرسد ، وأحيراً تحلى عن السكل رغسد طرين العباداد والريامات والمهاهدات توفي وهو في الطريق من هراة إلى مرو عام ۳۲۵ هـ

ر انظر - تفحي الأنس لحامي ، طبع طهرال ص ١٢٣٣ ش - ٢٧٧٠ ٢٧٥ ع

بعيد النظر ، قيل إنه كله نظر إن شيء من أعلى إن أسمل ، تحولت كل درة هيه إلى يعقوب أحر ، يسأل عن يوسف الدي افتقده .

لا بد من الألم في صريقه وكديث الانتظار ، حتى ينفضي عمر في هدين الأمرين وإل لا تجد لت عملاً في هدين الأمرين ، فحدار أن تخفي فكرك من هذه الأسرار إذ لا بد بلرجل من الصبر في العلب ، ومتى كا صبرك لاثفاً بأهن الأم ؟ ولترد من صبرك ، سواء أكبت راهياً أم لا ، فلعلك تدرك الطريق بجساعدة آخر ألت شبيه بطفس في بطن أسه ، فلعلك تدرك الطريق بحساعدة آخر ألت شبيه بطفس في بطن أسه ، فلعلن وحيداً وسط حصم الدم ، ولا تحرج عن طبيعيك خظة ، وإذا كان الخبر ضرورة ، فاطعم الدم بالطم ، فطعام الحيان الدم وكفى ! منه أهمل من كل ما هو حارج النص ، فاطعم الدم وتحمل الألام وتدرع بالصبر كالرجال ، حتى تحمق الأيام ما تصبر إليه من أمال

حكاية (٢٢٨٤) قالح

الم بشيح مهنه (١٠ صبق عظيم ، فمصى إلى الصحراء نقلب مقعم مالالم ، وعين دامية المدمع ، فرأى من بعيد شيحاً قروياً ، يسوق ثوراً ، ويشع منه النور ، فاتحِه صوب الشيح وقرأه السلام ، ثم شرح به حال ضيقة بالنيام ، وما أن منمع الشيح دنك ، حتى قال :

يا أبا سعيد ، إن يمنليء العالم من الأرض المنحفضة إلى العمرش المحيد بالدُّرة ؛ لا يكومة واحدة ، بل بمثات من الكومات ، وإن يوجد طائر ينتقط دلك المذرة لمدة ألف عام ، وحتى ولمو تكرر ذلك لأرصة

 ⁽١) يقصد بذلك [الشيخ أبر سعيد بن أبي الخير]

عديدة ، وجاءت مئات الطيور ، فلن بجد الروح , يحاً من بابه حتى دلك الوقست ، فلم العجلة يا أب صعيد الآن ؟ إد لا بد من الصب المديد للصام ين وإن لا يسع الطلب من للصام ين وإن لا يسع الطلب من الأعياق ، وإن يسع من الأعياق ، وأن يسع من الأعياق ، فمها كانت الأعلاك فستغوص في السمة . وإن يسع من الأعياق ،

من لا علب له ، يظل أسير الحيرة ، بل حاشي لله أن تكون به صورة حيوان ، ومن عدم انطلب ، فهو جيمة ، وليس على قيد الحياة ، بل مجرد حائظ أصم ، وإن بصلك كبر من الحواهر ، فلتكن أكثر حماسة في الطلب ، أما من فنع بالكتر والحوهر ، فقد أسر بعسبه يقيد الكنز والجوهر ، ومن تعلق بأي شيء في الطريق ؛ أصبح صبعه ذلك المشيء ، والجوهر ، ومن تعلق بأي شيء في الطريق ؛ أصبح صبعه ذلك المشيء ، فليها بصبح ، وإن كبت واهي اللب صعيفاً ، فسرعان ما تصبح ثمالاً فليها بصبح ، فاقداً عقلك ، فحذار ! ولا تسكر في البهاية بكأس واحدة ، بل داوم الطلب ، ما دام الطلب ، با دام الطلب ، ما دام الطلب ، م

* * *

حکایة (۳۳۱۰ ـ ۳۳۱)

دات ليلة سار محمود بلا جند ، فرأى وجلاً ينخل التراب على قارعة الطريق ، وقد كوم أمامه عدة كومات من التراب ، فيا أن رآه السلطان حتى ألفى بسواره ، لقاه وسطكومة من التراب ، ثم ساق حصاته الشبيه بالريح في السرعة ، وفي الليلة التسالية عاد محسود ، فوجده مشعولاً كالمارحة ، فقال له :

إن ما عثرت عليه البارحة ، يساوي عشرة أصعاف حراح الدبيا ، فلم تعود اليوم التدخل التراب ثانية ؟ لنكن سلطاناً ، فقد أصبحت بلا هاقة فقال محل التراب له إن ما وجدته مين النراب يعد كسراً خصاً عظيم القيمة ، فإذا كان حظي أصبح مواتباً من هذا العمل ، فس أتخلى عنه ما دامت روحي في جسدي ، فكن رجن هذا المات حتى يعتج لمك ، ولا تشح براسك عن الطريق حتى يتضح لك ، وليس لك إلا إعمالاً عيبك عني الدوام ، وامض مجتهداً في الطلب ، فها أعلق الباب بعد

حکایهٔ (۳۳۱۱ - ۳۳۱۲)

قال احد الواهير محاطباً الله : إلحي ، لتفتح باراً أملمي في السهاية ا لعل رابعة كابت تجلس هناك ، فقانت : أيها العاقل ، ومتى أعلى هذا الباب ؟ إن الباب معتوج ، أيها العلام ، وعليث أن توجه وجهبك تجاهه وتبحث عن مرادك على الدوام .

條 崇 告

^{إن ا} المقالة التاسعة والثلاثون »

في وصف وادي العشق (٣٣١٣ _ ٣٣٣٤)

بعد دلك يتصح وادي العشق ، ومن يصل هنك يعرق في الحرقة ، فلا تجمل يا إلمي أي مرد في هذا الوادي بلا حرقة ، ولا تجعل عيش من لا يتردى في الحرقة سعيداً مسروراً ، فالعاشق من يتكون في ثبر وحرقة ، كما يكون متقد القلب ملتها أثراً العاشق من لا يمكر لحظة في العاقبة ، يكون عنوفاً في النار كبوق السديا ، وفي لحظة لا يعرف الكفر ولا إنما يكون عنوفاً في النار كبوق السديا ، وفي لحظة لا يعرف الكفر ولا الدين ، كما لا يعرف ذرة من شك أو يقين ، الحمر والشر منساومان في طريقه ، فإذا حاء العشق نصمه ، فلا وجود هذا أو داك .

يا من تكترت، إن هذا الكلام ليس لك ، فألت مرتد ، وهد اللوق لم يتوفر لروحك ، فكل من يتطهر ، يطرح المادة جدما ، ثم يقامر بروحه في وصال الحبيب ، لقد وُعد الأحرون بالعد ، ألم هو فياحد حسيه في التو واحال ، وطالم لم يحبرق لهسه لا وعمة واحدة ، فكيف يستطيع التحلص من الآلام والهموم ؟ وطالما لم يحرق المواهر في وجوده ، فكيف يكن أن يصيء فلمه فرحاً وسره راً ، إلمه يحتلج دائماً في حرقة والصهار ، حتى يعود أدراجه مرة أحرى ، كالسمكه إذا ما انتزعت من والمهارات ، معلها تلقى في البحر ثانية

العشق نبر هماك ، اما العقل عدخان ، مها أد يقبل العشق حتى يفر العفل مسرعاً ، والعقل ليس أسناداً في عجال العشق ، وليس العشق وليد العقل ، وحتى لو منحت حق الاطلاع عن عام الغيب ، عن بدرك من أبن يبت همك أصل العشق ، وكل ورقة في عالم العشق ، سنطرح رأسها على كتم أحتها ثملة بالعشق ، وإن محت فرصة ، الاطلاع على

العيب مرة أحرى ، أصحت در ت الدب قريمه لك

بنظر بلى الأمور معين لعقل ، مسترى العشق لا أول له ولا أحر ، وهمو صرورة لكل حصيف ، كم أن العشق صرورة لكل حر ، ولكث لست حصيف ولا عاشقاً ، إنما "بت ميت ، فكيف بكون للعشق لائق ؟ ولا بد من رحل حي الفلب هذا الطريق ، حتى بقدم ماثة روح بثاراً في كن لحظة ،

* * *

حکایة (۲۳۲۵ - ۲۳۴۵)

هم احد لساده على وجهه بعيد عن أسرته ، وساءت حالته من عشق صبى يبيع الفقاع ، ومن فرط عشقه ، داعت قابة السوء عله ، وكانت له متلكات وضياع ، فاعها واشترى بلملها الفقاع ، وعلى أنوعم من تخليه عن كل ممتكاته وترديه في الفقسر ، إلا أن عشفه كان يرداد و ينهاعك ، وعلى الرعم من توفيرهم لخبر به على الدوام ، إلا أنه كان في جوع دائم ، حيث كان شبعه من الروح دواماً ، ودلك لأنه كان يشتري فقاعاً بكل ما يصله من حيز ومير ، وكان يمضي وقت طويلاً أسير لحوع ، ودلك حتى يتجرع مائة كأس من الفقاع .

وساله سائل ۱ أيب لحرين الصطرب ، ما هو العشق ؟ لتوضح في سرو فقال هو أن تبيع مائة عالم من المتاع ، مقابل كأس واحدة من المقاع ، وإذا لم يرق هذا العمل للآدمي ١ فكيف يعرف العشق والألم ؟

* * *

حکاید (۲۲۹۷ – ۲۲۹۷)

لم يكل أهل ليلي يسمحون للمحون ، باخصور إلى قبيلتهم ولو للحظة ، وتصادف أن كان أحد الرعاة يجلس في ثلث الصحراء ، فأحد المحون النمل منه هرو حروف، ثم النحلي وألقى الفروعلي وأسه ، فنذا شبها بالخروف ، وقال للحارس استحلفك بالله ، أن تتركبي أسير وسط القطيع ، ثم سنق القطيع وأنا وسطة صوب لين ، حتى أحد ذات لحظة القطيع ، وإنني أنحمي عن الغير تحت هذا الصرو، لكي أدهم بالحبيب سبعة .

إنّ بصبك ألم مثل هذا ولو للحطة ، تكن رحلاً ونعم الرجـل ، وللأسفـلم تصبك آلام الرجال ، إذ لا بد من الألم للرجن ، أما أنت فلا علم لك به .

وأحيراً تحقى المجبود تحت المراء ، وسال إلى عندة المحبوبة مع القطيع ، سارعية في السرور بعد أن تملكه الاضطراب أوب الأمر ، سار وقد فقد عقله واثر له نشوة في نياية الأمر ، وما أن هاج عشقه ، حتى تصبب عرقه ، فأحله الراعي وحمله إلى لصحراء ، وألقى الماء على وحه ذلك النمل المشوان ، حتى ينطعيء أوار نلك البار معمل الماء .

بعد دلك ، جالس المجنون الثمال ذات يوم ، جماً من الأهال بالصحر ، عقال أحد أقربائه القد طبلت عارباً فترة طويلة ، يا عالي الهمة . . أي رداء تعضله ، أنيك به في التو إل تطبه .

قال (المجنون) ليس كل رداء يليق بالحبيب ، ولا رداء عندي أفصل من الفرو ، إنني أطلب ردائبي من ذلك الحبروب ، كما أحبرق البحور من أجل عين السوء ، وعلى الرعم من أن لمحبون حدير بسأب يوتدي الأطسس والحرير ، إلا أمه يطلب أي رداء مقصله ليبي . لقد رأيت وحه اخسب وأما في هذا الفرو، فكيف أتحد رداء غير هذا العرو؟ لقمد أدوك القسب سر الحبيب عن طريق العسرو، فليكن في رداء إن أفقسد العقل.

العشمق صرورة حتى يجبورك من عملك ، ثم يبسدل صفائست وبمحوها ، وأدن شيء في محو الصفات ، هو هنة الروح وترك الترهات ، مسلك الطريق إن كنت دا همة ، إد لا مجال فيه لنعب ابن كله محاطرة

**

حکایة (۲۲۱۸ - ۲۷۱۸)

أصبح دلك المعدم عشقاً لا ياز ، وانتشر هذا القول في كل محلس ، فإذا مضى ياز عنطياً حوده ، أسرع وراءه دلك المسكير العارف لقدره ، وإن أقبل ذلك المسكي الرائحة إلى البدان ، ما نظر المحول إلا صوب فقط ، بأحبر محمود ، بأن هذا المسكير أصبح عاشقاً لا يار ، وفي اليوم التالي عندما حصر العلام ، أسرع صوبه ذلك الواله وهو سيم في لعشق ، فكان يديم النظر إلى كرة باز ، وكان في متابعته ككرة صربها الصولحان

وفي الخف أمص السلطان النظر إليه ، فرأى وجهه كدرات تب ، وروحه كحبة شعير ، وكان ظهيره مقوسياً كمصبا الصولحان ، كها كان كالكرة مضطرباً ، وكان يسرع الخطى نحو كل مكان في الميدان كالكرة ، فناداه محمود قائلاً اليها المسكين ؛ أترعب في أن تكون مديماً للسلطان ؟

قال المعدم: سواء أكنت مسكيناً أم لا ، فلست أقبل مسك في مصبير العشق ، العشق والإفلاس قريبان ، وهما ثروة من لا ثروة أه ، فالعشق يستمد منحه من الإعلاس ، والعشق يليق بالمقلس بلا شك . أنت سلطان الدنيا ولك قلب مشرق عرح ، ونكن ينزم العشق مشبوب

العلب مثلي ، إن أسباب الوصل وفيرة لذيث ، وكفى ، فلتصبر خطة على آلام الهجر ، وما أكثر ما نفعت من أجبل الوصيل ، فيجيب عليث أن تتحمل الهجر إدا كنت عاشقاً .

قال له السلطان : أيها اخاهن بفعل لسكر ، غادا تديم البطر إلى الكرة ؟

قال بن الكرة حائرة مني ، وأما مثلها مصطرب ، إن تعرف قدري كيا عرف قدرها ، فكل مد كرة في صوحانه وكل مناقد وقع أسير اخيرة والاصطراب، وقد وقعنا على روحينا ، حيث عدما الأرجل والرأسين إنها بعولني ، وأن أعرفها ، وبقول دواماً مرحى بالمريد من لعم ولكن كرة انظرين أسعد حطاً مي ، فالحصنان أحياساً يقلها بعده ، ومع أسي عدمت الرأس والقلمين كالكرة ، إلا أبي أقوق الكرة في تحمل المحن ، فإذا كانت الكرة تتحمل لحروج من الصوحان ، فإن في تحمل المحن ، فإذا كانت الكرة تتحمل لحروج من الصوحان ، فإن يار في أبي النهاية ، ومع أبي أجرح أكثر منها ، فهو لا يسعى في يسرع صوبها في النهاية ، ومع أبي أجرح أكثر منها ، فهو لا يسعى في يسرع صوبها في النهاية ، ومع أبي أجرح أكثر منها ، فهو لا يسعى في يشري على الرغم من أبني قريب منه وكثيراً ما نعمت الكرة بالحضور يشعه ، أما أنا لمسكين قميمد عنه عني الدوام ، فإن تنعم الكرة بالحضور فضيه ، أما أنا لمسكين قميمد عنه عني الدوام ، فإن تنعم الكرة بالحضور وصاله ، بينا يتم الوصال للكرة ، لذا فهي تفصدي .

قان له انسلطان أيها الخلس ، لقد ادعيت الإفلاس!مامسي، وإن لم تكن تنحمت كدماً ، أيها العاجر ، لكان لك من إفلاست حيرشاهد

قال ، ما دامت الروح باقية ، فنست مفلساً ، وإن كنت مدعياً ، فنست رحلاً حديراً بهذا المجلس ، ولكن إذا بثرت روحي في العشق ، فإن بثر الروح علامة اللفلس . أما أنت يا مجمود ، ما مصلى العشيق لديك، عليك بنثر روحك، وإلا فلا تذع العشق.

قال هد وفاضب روحه من السبيا ، وأسلم روحه للأحبة ، وما أن أصدم ذلك لمعدم روحه على تراب الطريق ، حتى اسودت دب محمود من الغم .

إد. كان قد حاطر مروحه على معربة ملك ، فتقدم أس لترى هل توفس وإذا قبل لك تقدم ساعة ، فتقدم طللا تسمع أصوات أنابعة من العقريق ، وهكذا تنظل لا أول لك ولا أحر على الذوام ، حيث تقامر به كله على الذوام ، فهن تندرج فيه وتتم لك المعرفة ، فسرعان ما يصطوب العقل والروح ويصبحان في ارتفاع والخفاص .

**

حکاية (۴، ۲۲ م ۲۲ ۲۷)

رحل أحد الأعراب إلى بلاد العجم ، فتملكه العجب من تقاليد العجم ، وتجول هذ الحاهس الشاهدة الخلق ، قوقاع نصره على بيب القلندرية (۱) ، قرأى جماعة السكارى لا أول لهم ولا أحر ، وقد تحلوا عن كلا العالمين للاكلمة واحدة ، كها أهمان كل مهم ماله وتخلى عن كل ما يخفيه ، وكم كان كل مهم يموق الأحر في التكاسل والتراحي ، وقد أمسك كل مهم بكاس خره ، وتجرع الحميع ما بها من خر ، فحل بهم السكر وعندما رأى هؤلاء الهوم ، مال إليهم ، و محاز عقله وروحه إلى

⁽١) الهليدرية المراد من الهلندرية البحريد من الكوبي والتعريد من السارين ، والمرق بين الهليدري واسلامتي والهنوي هو أن المعتدري يعتبر الكيان في التعريد والتجريد ، ويجتهد في تخريب العادات ، والملامتي يجتهد في كتم العبادات الما الهنوفي فعليه أصلاغير مشعون ياخلن (درهنك مصطلحات عوماً ، نقلاً عن تعليدات الدكتور جواد مشكور انظير منطق الطير نساخة طهران ١٣٤٤ ش من ١٣٣٠) .

شارع سيلهم .

عدما وجده القلدرية وسطهم ، وقد سلت الخمر عقله وروحه ، قالوا حميماً له : بقدم يا مجهول الصوية ! فدحل ! وهدا ما حدث دول مقص أو زيادة . فئمل الأحمق من كأس و حدة ، وققد وعيه وحارت عركته ، وكان معه الكثير من المال والمتاع والعصة والدهب؛ قسليه إياها رحل في لحطة ، ثم جاءه قسدري آخر ، وزاده سكراً ، ثم ألغى به حدرج دار القسدرية . فسار الأعرابي حتى بلاد العرب ، سار عاري الحسد مقلساً صندي الروح جاف الشفة ، فعان له أهله

أي اصطراب هذا أصابك؟ وأين ذهبك وفضتك؟ لعلك عملت عنها! لقد ولى دهبك وفصتك رحيل مكاسا الاصطبرات، فهيل كاد ذهابك إلى بلادالعجم شؤماً عليك؟ وهل فظع لص الطبريق عليك؟ وهال فظع لص الطبريق عليك؟ وإلا ، فأين مالك؟ اشرح ما حدث حتى بعرف حقيقة حالك .

قىال * لقىد سرت متبختىراً في الطريق ، رفجاة ملىت إلى دار القلىدرية ، ولا أعلم شيئًا بعد دلك ، إلا أن ولي الدهب والفضه ، وأصبحت محطماً مُرْتِيْن

فقال (أحد أهله) : صف لي خاصة القلندرية ، قال : هذا هو الوصف ، ثم قاله : هيا الاحل . .

وقد ظل الأعرابي في صائه ، وأحد يردد دولة ﴿ هَمَّا ادخلُ

نقدم! وإلا فالو رأسك وامضى، واشر روحك ا وإلا فاحرص على روحك وامض، وإن تتقبل بروحك أسرار العشق؛ فانشر الروح فى مضهار العشق، وليكن لك نثر الروح، ثم تعر بعد دلك، وليبق لك قوية د هيا الاحل من جميع الأقوال.

حكاية (۴٤٢٨ - ۴٤٢٢)

عشق شحص يتسم بالهمة والكيال، فناة عاية في الحيال، وقصاء وقدراً دهم المرص قلب المعشوقة، فأصبحت تحيلة كعبود الرعضوال، مصهرة الوجه، وأصبح النهار المشرق مطلهاً على هينها، وحدها الموت من بعيد، واقترت منها...

حبّر العاشق بدلك ، فهرول مسرعاً وبيده سكين ، وقال ^ أريد قتل الحبية ، حتى لا تموت المعشوقة بقعل الموت نفسه . .

فقال له الحلق . إمك في عاية الاضطراب ، وأي حكمة ترها في هذا الغتل ؟ لا تسفك دمها ، وكف يدك عن هذا الفتل ، لأنها ستموت ميتة طبيعية هذه الساعة ، فإن لم تمت ، فليكن الفتل ، ولا يقطع وأس المنت إلا جاهل !

قال إن أقدم على قتل المعشوقة بيدي ، مسأقتل قصاصماً لهما ، وعندما تقوم الساعة ، فأمام الحموم يحرقونني كالشمع ، فإما أن أقتل اليوم بسبب تعلقي ب ، وإما أن أحرق عداً بسببها ، فكل رعمتي هما أو هماك أن يكون اصمى المحروق أو المفتول بسببها ،

يتقدم العشاق إلى الطريق مضحين بأرواحهم ، يتقدمون وقد قصروا أيديهم عن العالم ، وتحملوا وسط دلك لام الروح ، كما حنصوا القلب من الدنيا كلبة ، وما أن حلصوا أرواحهم من الكل ، حتى أصبحوا في حلوة مع الحبيب . . .

**

حكاية (۴٤٤٣ ـ ۴۹۵٥)

عدماكا حليل الله في النزع الأحير، لم يسلم الروح مورائيل سهولة ويسر، فقد قال له عدموة أحيرى، وقل لله لا تقيض في النهاية روح حليك فقال الحق نعالى. إن مكن الخليل حقاً، فاترك الروح تسلت طريقها إلى حليك ، لا يليق بث أن نقبص روحك محد السيف، ومن ذا يندم على تسليم روحه لحليله ؟

وقال له أحد الحاصرين . يا شمع الدنيا ، لم لا تسلم روحـك لعررائيل؟ إن العشاق يضحون بأرواحهم في الطريق ، هذم تحافظ أبت على روحك في النهاية؟

عقال كيف أقول شرك الروح الآن ، وقد تدحل عردائيل بيد ، فقد جاءمي جبرين ساعه إلغائي في الدار ، وقال . أبها الخليل ، قل لي حاحتك ، فلم أخره إلتفائة في ذلك لوقت ، لأن طريقي اعتقت تجاهد ، ولم تفتح إلا في تجاه الله ، فيذا كنت قد ألمحب برأسي عن جسريل ، فكف أسلم الروح لمردائيل ؟ لذا لا أستطيع شر الروح ، حتى أسمع من الله الأمر بتسبيم الروح ، فإن الدنيا في الله الأمر بتسليم الروح ، فإن الدنيا لا تساوي بالسبة لروحي بصف دانق ، وكيف أسلم روحي لأي شحص في كلا العالمين ؟ إنسي لن أسلمها إلا بأمره ، وهده هي القصدة ، وكفر أ

و المفالة الأربعون ،

بيان وادي المعرفة (٣٤٨٦ - ٣٤٨١)

معد دلك يتصح امام نطرك وردي المعرف ، وهو واد لا مداية له ولا مهاية ، ولا يوحد نحص قط في هذا المقام يشك في طول الطريق ، وهيه يحتلف كل طريق عن الآحر ، وهيه يختلف السالك والحسد ، عن السالك بالروح ، وفيه تداوم الروح والحسد الترقي والزوال ، وذلك عن طريق النقصان والكياب . . . علا حوم أن وضح الطريق لكل منالك قدر طاقته إد كيف يكون العكبوت المتلى رفيقاً للفيل في هذا الطريق الجميل ؟ فسلوك كل شخص مرهبود بكياله ، ويتم قرب كل شخص حسب حاله ، فإن تطر بموضة هنك بكل قوتها ، فكيف تستطيع أن تساري الربح الصرصر في قوتها ، فلا حرم إن كان السبر فيه محتلها ، فلن مصر كل طائر فيه سالكاً . .

وها تنفوت المعرفة ، حيث يدرك هذا المحراب ، ويدرك داك الصلم ، وصدما تفيء شمس المعرفة من ملك هذا الطريق العالي الصفة ، فسيصلح كل درد مصراً قدر استطعته ، ثم يجد صدره في الحقيقة ، وعندما يشرق سراته عليه ، يصبح موقد هم اللغيا روضة لديه ، ويرى له في دخيلته لا في جسده ، كما لن يرى نفسه خطة ، حيث يرى الحبيب وحده ، ومهما يرى ، فسيرى وجهه على الدوام ، وسيرى علته درة درة على الدوم ، وستظهر مثات الألوف من الأسرار وجهه له كالشمس من تحت النقاب ، وسيمي آلاف الخلق دواماً ، حتى بتضح سر واحد تماماً . . .

لا بد لهذا الطريق من إنسان كامل ، حتى يعوض في هذا البحر العميق ، وإن يظهر دوق من الأسرار لك ، فسيتولد في كل زمان شوق

جديد لديك ، وسيسود الطمأ الكل هنا ، وستسفك مشات الألبوف من الأرواح حلالاً هنا . . .

كي نصل إلى العرش المجيد ، لا تكف مطلقاً عن ترديد : هن من مؤيد ؟ وأغرق نفسك في محر العرفان ، وإلا ، فأقل شي، هو أن تنثر التراب على معرفك ، وإن لم تكن أبيا العافل من أهل التهنئة ، فلم لا تعزي نفسك ؟ وإن تعدم السعادة في وصل الحبيب ، فلا أقل من أن تقيم مأتم الهجران ، وإن تحرم من جمال محبوسك ، فالهض ولا تجلس ، وداوم المطلب بحثاً عن الأسرار ، وإن تجهل الطلب ، فليتملكك الحجل ، وإلام تظلل كالحيار بلا زمام ؟ . .

柳塘垛

حكاية (٢٤٨٢ م ٢٤٨٨)

كان مجبال الصين رحل مشعول بمحطيم الأحجار ، وكانت عيناه تدرفان الدمع على الثرى ، وكانت دموعه تتساقط على الأرض معرارة ، ثم تتحول إلى حجارة ، ولو سقط حجر منها في يد السحاب ، لما طهر مه عير الأسى حتى يوم احساب ، ولذى هذا انرحل الصادق عدم نافع ، فانحث عده حتى ولو تسافر إلى الصين ، وكل ثبيء في هذه الدينا العالية ظلام في ظلام ، ولكن العلم لديه يشبه مصباح القداية .

في هذه الدنيا المطلمة ، الروح هي المرشد ، وجوهر العدم يسمو بروحك ، وأست في هذه الطلمة قد عدمت البراس والقدم ، كما أصبحت كالإسكندر عديم المرشد ، وإد تجمع الكثير من اخو هم ، فستجد نمسك أكثر الماس ندماً ، وهذه الدنيا وتلك لا قيمة لهم في عالم الروح . فالروح حفية عن الحسد ، والجسد حفي عن الروح وعدما

حرجت من القمة استقلت إلى القلة أيصاً ، لأن هذه المنزلة حاصه بالأدمي ققط .

إن تصل هماك إلى هذه المكان الخاص ، فستحد في كل لحظة مثات الأسرار ، وإن تطل في هذه الطريق ، فالوين نك ، حيث تعنى في المكاء من أولك إلى أحرك ، لا تسم بالليل ، ولا تشعل بالأكل في النهاز ، فربحا يظهر هذا الطلب فيك ، فاطلب حتى يصيبك الطلب بالفساء ، وإلا فسيصيك الأكل فهاراً والدم ليلاً بالعباء ا

**

حکایة (۳۵۹۹ ـ ۲۹۹۹)

اصب عاش بالاصطراب من فرط لعشق ، منام على التراب في دلة والكسار ، ثم مر به معشوقه وهو في مرقده هذا ، فرآه بائم وقد علم عن وعيه ، فكتب وريقة تليق به وربطها على كم عاشفه ، وما أن استيقظ عاشفه من نوب ، وقرأ الوريقة ، حتى سيطر الحزل عبيه ، وكان المكتوب يقول :

أيها الرحل الخامل ، إن كنت تاجراً للقضة ، فانهص ، واسع ، وإن كنت زهداً ، فتهجد بالليل ، وعش في تضرع حتى النهار ، وكن لله عامداً ، وإن كنت عاشماً ، فليعترك الحجل ، فمتى حاربعين العاشق أن تنام؟ فالعاشق كالربح بالنهار ، وفي النيل يبدو في حرقته كالقمر ، ولم كنت يا عليم الضياء لا هذا ولا داك ، فقلل من التعاجر الكاذب بعشقا ، فإذا نام العاشق ففي الكفى ، أما أنت فعاشق لنفسك وإن كنت بالعشق حاهلا ، فاهدا بالنوم لأنك لست للعشق أهلاً

حکابة (۲۵۱۰ - ۳۵۳۷)

كان أحمد لحمراس عاشقٌ وهاً ، لا يسام الليل ولا يقر له مرار بالمهار ، فقال صديق حميم للعاشق المسهد ، لا من لا تسام ، لتسم في النهاية لحمة من الليل

عقال (العاشق) لقد أصبح العشق قريل اخراسة، فكيف ينام من له هذال الأمرال؟ ومتى كان النوم بالحارس لائقاً، وبحاصة إذا كان هذا الحارس عاشقاً؟ فإن كان الإسمال يجاطر أبدً، فكثيراً ما يدفع كل أمر الإنسان إلى أمر احر، وكيف أصطبع النوم لحطة، وأما لا أستطبع استعارة النوم من أحد؟

فى كل ليده كان العشق يعقب للمعارس المتحاباً ، حيث يجعبه مشعولاً باخراسة ، فكان يحضي هما وهماك صارباً بالعصا ، وأحياً بصرب وجهه ورأسه حرناً ، وإذا عف لحطة هذا المبهد الحائع ، رأى العشق في منامه ، فكان الحنق جيماً في سبات طول النيل ، أما هو فاسير النواح والأبين .

هفال له حبيبه إيا من قصيب الديل كله في حرفه واصطراب ، لِم لم تتم لحظة ٩

قال اليس للحارس أن ينام ، ولا رواء لوجه العاشق إلا باللمع ، فطبيعة الخارس عدم النوم ، وطبيعه العاشق شمحوب الوجمه ، وإد كان النميع ينهمر من العين وهي موضع النوم ، فكيف يمكن لها أن تكمحل باللوم ؟

لفد اتفق العشق والحراسة ، وسلما السوم من عيميه ، وألفياه في البحر . وقد حاصب العاشق الحارس بكلام عدب ، فوقع أمار سهمام موقعاً حساً في عقله عمن يُسر للسهاد ويطرب ، لا يمكن للسوم ن يسيطر عنى رأسه ولمه ، فلا نسم أنها الرحل إن كنت طالباً ، أو لينعم عليك الله بالموم الهاميء ، إن كنت بالهول متشدقاً . وكن عنى المدوام حارساً في غراب القلب ، في أكثر اللصوص المتربصين بالقلب ، وقد الترع انقلب الطريق من أيدي المصوص ، فإذا تم لك التحلي لصفة احراسة ، في أسرع طهور العشق في المعرفة ، ففي هذا البحر النيء بالدم ، ستبثق المعرفة للمؤم من عدم الموم ، وكن من يتحمل كثرة لسهاد ، سيمصي إلى الحضرة ميمط الهلب ، فعدل من الموم وكن وفي القلب ، إذا كنت من السهاد يقظ القلب ، وغيب المون أنه حيما يعرق جسدك ، في تحلصك الاستعاثة من الغرق

لقد مصى العشاق السانقول ، ورصدوا جميعاً سكارى بالمحبة ، فاضرت رأست ، حيث استعدت السابقول كل ما وجب فعنه ، ومن بدا له دوق العشق ، فسرعال ما وجد معتاج العالمين ، فإن توجد اسرأة في طريق العشق ، تصبح رجلا مهيباً ، وإن يوجد رجل في هذا الطبريق ، يصبح بعدراً عميقاً

* * *

حکایة (۳۵۳۹ ـ ، ۳۵۰)

قالت العيامية لأحد الرحال: ليس العشق إلا ذرة تقع على من يشرق عليه أمم العشق ، فإن كان رحلا تُحب المرأة منه ، وإد كان المرأة ، فحسبها أنها سجب الرجل ، لقد علمت أن المرأة من سن أدم ، وألم تعلم أن الرجل من سن مريم ؟ وإدا لم يظهر ما يجب أن يكون تاما ، فإن الأمر لا يمكن أن يتصح لك تماما ، وعدما يتصح الملك ، ويتم تحصيله لك ، فسيتم كل ما يصبح حاصلا في قديك ، واعلم أن هذا هو

الملك ، وتلك هي السعادة ، واعتبر أن ذوة من هذا العالم ، ما هي إلا قبس من الدين، وإن تميع بجلك هذه الدبيا، فستظل صاتعا إلى الأبد، أما السلطبة الدائمة فعي المعرفة ، فاجتهد حتى تحصل عن هذه الصعة ، وكل من يكود ثملا بعالم العرفان ، يكود بالبسة لخلق الدبيا جيفاً بمثابة للسلطان ، ويصبح ملك العالم ملكاً له ، وتصبح الأقلاك التسعة فلكاً في بحره ، وإن يدرك ملوك الأرض طعم جرعه واحدة من ذلك البحر للإنهائي ، فإنهم يجلسون حميماً في مأتم ، ما اعتراهم من ألم ، وما وأى بعصهم وجوه بعض من شدة هذا الألم .

حکایة (۲۰۰۱ ـ ۲۰۰۷)

مصى محمود صوب حرابة، قرأى هماك مجموداً ولها، وقد طاطأ الراس نما به من عم ، وقصم ظهره من كثرة ما اعتراه من هم وما أن رأى السلطان ؛ حتى قال ، انتعاد ، وإلا الحقيت بك أدى كشير ، فابتعد ! أنت لست سلطاناً ، لأنك عديم اهمة ، كها أنك كافر بما منحك الله من نعمة .

قال مه محمود : لا تتهمي بالكفر ، وقل في لفظأ واحداً ولا تكثر

فمال المملك بعدم أيها الجماهيلي، عن من أبتحدت، يا عديم البطر، فأنب لست إلا تراماً ورماداً بالتيام، وستصب البار على رأسك على الدوام.

و المقالة الحادية والأربعون ۽

ني وصف وأدي الاستغناء (٣٥٥٨ ـ · ٣٥٨)

بعد دلك يأتي وادي الاستعماء ، وهو حال من كل دعوى ومعى ، وفيه تسرع الربيع العاتبة محاج، من قوة ، حيث تشمل كل إقليم في حظة والبحار السبعة ما هي إلا بركة عاء هما ، والكواكب السبعة ما هي إلا ومضة ضوه هنا ، وتكور قيه احمت السبع في موت مطبق ، كما تصبح البران لسبعة فيه كالثلج المتحمد ، وفيه تصبح ملتملة ويا ملعجب ، قوة مائة فيل بلا أدى سبب ، ولكي يصبح العراب ممثلء اخوصلة ، فلن يبقى أحد قط عنى قيد الحياة من مائة قاقلة ، ولقد احترق مئات الألوف من الملائكة حتى أصاء مصباح لآدم وحلب آلاف الأحسام من الروح ، حتى أصبح مو مجاراً في تلك الحصرة وهجم العديد من البحوص على الحيش ، حتى سها إبسراهيم فوق الجميع وسفيك دم العديد من المحوث الأطفال ، حتى أصبح كليم الله صاحب رؤية ، وعقد مئات الألوف من البشر الربار ، حتى أصبح كليم الله صاحب رؤية ، وعقد مئات الألوف من البشر الربار ، حتى أصبح كليم الله صاحب رؤية ، وعقد مئات الألوف من الأرواح والقلوب ، حتى أدرك عمد داب ليلة المعراج .

الجديد والقديم هنا لا قيمة لها ، فلا ترغب بي شيء هنا مطلقاً ،
وإن كنت قد رأيت الديامكتوية القلب ، فيا رأيته ليس إلا حلياً ، وإذا
سقطت آلاف الأرواح بي هذا البحر ، فكأنها قطره بدي سقطت بي هذا
البحر اللانهائي ، وإذا استسلم مئات الألوف إلى النوم ، فونهم يصبحون
بعمل الشمس كذرة مع العل ، وإذا تساقطت الأفلاك والأنجم قطعة
فطعة ، فكأنما سقطت ورقة شحر واحدة في هذه الدنيا ، وإذا أصبحت
الديا من البحر إن القمر عدماً في علم ، فكأنما عرجت نمية بي داع بئر ،
وإذ خرب العالمان دفعة واحدة ، فهب أن حبة رسل قد العدمت من

الأرص ، وإذا مم ببق أدنى أثر للناس والشيطان ، فكانما سفطت قطرة مضر وأحده ، وإذ سار الكل إلى التراب ، فأي ناس إن احتمت شعرة كائل حي وأحدة ، وإذا صاع الجرء والكل هنا ، فقد نقصت ورقة تس وأحدة من عنى وجه الأرض ، وإذا نقصت هذه الأملاك السعنة مرة واحدة ، فها تقصت عبر قطرة هاء من البحار السبعة

* * *

حكاية (٣٥٨١ _ ٣٥٩٤)

كان في قريتنا شاف في حمال البدر ، فسقط هذا البدر الشبية بيومف في البئر ، واجال عليه الكثير من السراب ، وأحرجه في المهاية احد الأشحاص ، فاضطرب حاله ، كها أصابه الزمال بالعديد من المصائب . كان اسم هذا الشاب العبد لا محمداً * وهكذا تسمى بعد فدومه إلى الحياة مناشرة وقد قال له الوالد حين رأه مصطرب با ولدي ، ويا نور العين ويا روح الوالد ، ويا محمد ، تنظف مع أبيث ، والطق يكلمة واحدة ا فقال في النهاية ما الكلمة ؟ ومن عمد ؟ ومن العلام ؟ ومن الإنسال ؟ قال هذا وأسلم البروح وهذا ما حدث وكفي .

انظر أيها السالك ، يا من يتصف بعد النظر ، أين محمد ؟ وأين أدم ، وتسه ! ثم أين ادم ، وأين ماله من دريات ؟ وأين أسهاء احرثيات والكليات ؟ وأين الأرض ؟ وأين الحبال والنجار ؟ وأين العلك ؟ وأين الملائكة والشياطين ؟ وأين الخلق والمعك ؟ وأين الملائكة التي واراها التراب ؟ وأين الأن لملائكة الأطهار ؟ وأين من المسمود الروح في اصطراب ؟ وأين الإنسان ؟ وأين الروح والحسد ؟ أسمود الروح في اصطراب ؟ وأين الإنسان ؟ وأين الروح والحسد ؟ وأين العمم ؟ فإن تتحل كلا العابين ومائه مشيها ، وتغر بعها . في تجد أي المربال ، ما دامت الحياة قد أقبلت عليك مصطرية ختلة

حکایة (۲۵۹۵ ـ ۲۲۱۵)

كان يوسع اهمداني يامل في المسير، وكان له صدر طاهر وقدب كير، وقد قال التسم دائياً فوق العرش ، ثم هيعد معد ذلك تحت العرش فكل ما كان وما يكون وما سيكون سواء أكان حساً و سيئاً ، فليس إلا دوة تافهة ، وهذا كله محود قطرة من بحر لوجود ، فلا حدوى من وجوده أو عدمه ، وليس هذا الوادى هكذ بسيطاً سهلاً ؛ يا سيم العقل ، بن أنب الذي تعسره سهلاً بجهلك ، يا سميم العقل ، حتى ولو أصبح البحر غاصاً بدماء قلبك ، فلم تستطيع قطع سوى مرئة واحدة أصبح البحر غاصاً بدماء قلبك ، فلم تستطيع قطع سوى مرئة واحدة إن تمعن النظر ، وما رأى شخص قطنهاية غده الطريق، وما رأى شخص فطدواء غدا لذاء . فإن تتجمد ك لحجر في الحياة فاس حبقة أو ميت ، فوان تسرع ونظل في عدو دائم ، فلم تسمع صوتاً يدعوك للدحون مطبقاً ، وليس الموت أفصل وليس الموت أفصل في م ولا النوقف كذلك ، ولا الوث أفصل في م ولا الوث أفصل في م ولا المناك ، ولا النوقف كذلك ، وليس الموت أفصل في م ولا المؤلادة كذلك

صعب دلت الأمر الدى حلى من المائدة ؟ إن أمرك صعب مشكل ، فها جدوى توففك ؟ وسواء أكست حاصاً أو مطيعاً ، أيها الخامل ؛ وسوء تحديث على العمل أو اجتهدت فيه ، وسواء قلت بترك العمل أو بالسعي فيه ، وسواء أكان عملك قليلاً أو كثيراً ؛ فلعلك تراول العمل طلما العمل موجود ، حيث بلارمك لعمل على الدوام ، وإلا لا يتقدم أى شخص لمعالحة الأمر ، فها أطول ما أنت فيه من نظالة . واترك الأعهال التي كنت تعملها سلماً ، فسر م فعلتها و متحت عنها وكيف تدوك العمل ، وهو أمر لا يمكن إدراكه ، حتى ولو أدركته فمنى تستضع مراولة العمل ، وهو أمر لا يمكن إدراكه ، حتى ولو أدركته فمنى تستضع مراولة العمل ،

تبين حفيقة عدم الاحتياح ، وأمعن النظـر إلى الاستغماء ، سواء

كنت هرحاً أو نائداً وما أن أضاء برق الاستعداء هكدا ، حتى حرق لهيه مائة دنيا في لحطة واحدة ، وستبهار المائة دنيا ، وتحدد إلى التراب، وأى خوف لو تلاشت الدنيا في هذا الوادي ؟

* * *

حکایة (۲۱۱۳ ـ ۲۲۱) کیالح۔

لعلت رأبت ذلك احكيم ذا العقل الكبير ، وقد أحصر أمامه لوحة تولية ، وقد أحد يو بن اللوحة بالكثير من النموش والرسوم ، حتى بدت عليها الثوبت والسيارة ، وبين عليها كذلك الأفلاك والأرض ، فكان يوجه أوامره لهذه تارة ولتلك تارة أحرى ، وأطهر عليها النجوم والبروج كنلك ، كما وصح عليها الأفول وانعر وج ، ورسم عليها علامات البحس والسعادة ، وصور فيها مرتبة البوت والولادة ، وعندما يحسب البحس يتولد السعّد مه ، لما برم جوار هذه اللوحة .

إنك تقول عده الهراء الدي لا يحدث مطلقاً ، ههذه النقوش والرسوم لا توجد مطلقاً إن صورة هذا العالم المصطرب شبيهة بصورة تلك اللوحة ، ولن تستطيع تحمل كل هذا فتحير الكنز ، وقعل الطواف حول العامم ، والرم ركبك فقد أصبح جميع الرجال نساء هما ، يعد أن عجروا عن معرفة أي شيء عن هذيل العالمين ، وإن تعجز عن سلوك هذا الطريق فس تساوي قشة تبن حتى ولو تز به جبلاً !

* * *

حكاية (۲۲۲۷ ـ ۲۲۲۸)

قال دلك الرجل الذي يعد من أهل السر ؛ لقد اتكشف النعاب عن

عام الأسرار ، وجاء الهاتف قائلاً · أسرع أبها الشيح ، واطلب كل م تبعى ، وانطلق سرعة ، فقبال الشيح ، إسبى أرى الأنبياء مبتلب دائم ويحيط بهم البلاء ، وأينها تكثر الهموم والبلايا تجد الأسياء سباقال إليها ، فإذا كان البيلاء من نصب الأسياء ، فكيف تدرك الراحم هذا الشيح العربب ؟ فلست بطامع في عرة أو دلة ، وليتك تتركبي أسير عجري !

إدا كمان مصبب العظهاء المصائب والموائب ، فكيف يستطيع الصعار إدراك الكبر؟ الأسياء دائها في اضطراب ، أما أنا فلا أستطيع تحمل كل هذا ؛ هارفع يدك عبي إدا كان كل ما أقوله تابعاً من دوحي ، عاي حدوى مده؟ وإن لم يرق لك الأمر ، فأي جدوي مما يصدر عبي؟

لوكنت قد سقطت في سحر لخطير ، فأنست تشبه بطبه صعيفة المعتلج ، وإن يتملكك الخوف من تمسلح الفهر ، فكيف يروق لك سلوك هذا الطريق ؟ ومنتظل في البداية لا يقر لك قرار بما بك من تفكير وحوف ، فإن تسقط ، فكيف تستطيع روحك الوصول إلى الشاطيء ؟

حكاية (٣٦٥٩ = ٣٦٢٩)

كانت ذبابة تطير باحنة عن طعام ، فرأت خلية عسن في زاوية ، فاضطرب قببها شوقاً إلى العسل ، وصاحت قائلة ، أين ذلك الرجل الحر ؟ لعله يأخذ دائقاً مني أنا المسكينة ، وعملسني داخل الخلية ، وإن يشعر فرع وصلي هذا، فيا أهمل أن تكون جذوره في العسل .

أخيراً يسرشخص لها ما أرادت ، وأدحلها الخلية بعد أن أحدُ مها دانداً ، وما أن دخلت الدمانة إلى العسل ، حتى كيسل العسس يديها ورجلها ورهنست مهاصعها من الاختسلاج ، واشتسد فيدها كلما رادت حركتها ، فصاحت قاتله :

يا سوه ما وقع في ، لقد أصبح العسل أنقل على نفسي س السم ، إن كنتُ قد أعطيت دائدًا ، فالآن أعطي دانقين ، لعلي اخرج من هدا المازق ، واتخلص من هذه الذلة .

إلى ، لا تجعل إنساناً في قراغ لحظة في هذا الوادي، ولا تحرم إنساناً من بلوغ المواد ، لقد اضطربت زماً أيها القلب ، وإلام تقضي العسر خفلاً ؟ فانهض واقطع هذا الدوادي الصحب ، وتحلص من السروح ، واقطع صلتت بالقلب ، وذلك لانك إن نظل رفيقاً للقلب والسروح ، فإنك مشرك ، بل أكثر غفلة من المشركين ، فابذل الروح في الطريق ، وفدم قلبك نثاراً ، وإلا فابعد عن طريق الاستغناء .

告带师

حكاية ﴿ ١٩٥٣م. ٢٩٩٩)

كان هناك شيح صوفي هشهود ، قد شغفته بست الكلاب حياً ، واصبح واهناً في عشق تلك المعشوقة ، كيا تلاطمت الدماء في قلبه كامراج البحر ، وأملاً في رؤية وجهها ، كان ينام ليله مع كلاب علتها ، فعطنت والدة الفتاة لتلك الحيلة ، وقالت للشيخ أي ضلال هذا ؟ إن كست صادقاً في هذا الحب ، فعملنا هو تربية الكلاب ، وحسب . فإن تكن على شاكلنا ، وتقم يتربية الكلاب ، نعقد قرائك بعد عام ونقم حفل المحرس .

ولما كان العشق متمكناً من قلب الشيخ ، فقد أنقى الخرقة ، وبادر إلى مراولة العمل ، ودهب إلى السوق بمصاحبة كلب ، وقضى قرابة عام على هذا العمل .

وكان يصادقه صوفي أخر ، فعندما رأه هكذا ، قال له : يا هديم

المرومة ، لقد قضيب ثلاثين عامًا رجلاً ، وبعم الرحل ، فلم فعلت هذا ؟ ومن فعل هذا ؟

قال: أبها لعاقل، لا تطل الحديث، حتى لا يرتفع السنر عن هده القصه. إن الحق تعالى يعلم بهذه الأسرار، ويؤمكانه إصالمك عثل ما أصامى، فإن يستمر لومك لى، فقد ينقل الكنب من يدي إلى يدلك.

ما أكثر ترديدي الأقوال حتى دمى قلبي من آلام الطريق ، وما تقدم أحد للسلوك ، وما أكثر ما تكلمت دور جدوى ، حيث لم يتقدم وحد ملكم باحثاً عن الاسرار ، فإن تصبحوا عاليل بأسرار الطريق ، تدركوا في هذا الوقت مقدار آلامي حتى ولو تكلمت أكثر من هذا في وصف الطريق ، فالحميم في سبات عميق ، وأين السائك الحق ؟

حکاية (١٧١٦، ٢٦٧٢)

قال مريد لشيحه · لنظل لما تكتبة عن الحصور ، فقال الشيح البتعد ، فإن تفسلوا وجوهكم في هذا الزماد ، أقدم اللكتة أثناء ذلك .

ولكن أي جدوى من العطر في المجاسة ؟ وأي جدوى من أن تقول نكتة أمام السكارى ؟

* * *

المقالة الثانية والأرىعون في وصفوادي التوحيد (٣٦٧٣ ـ ٣٦٨٠)

بعد ذلك يأنيك وادي التوحيد، فيقسل عليك منزل التجريد والتعويد، وهندما تسحب الوجود من هذه الدنيا يلى صحراء التيه فسيرفع الجميع رؤوسهم من فتحة واحده، وسواء رأيت كثرة أم قلة فسيكون الكل واحداً ملا شك، فإن يكثر تداحيل الواحد في الواحد وداماً، فسيتوحد الواحد في الواحد غاماً، ولن يتم لك هذا الفود الأحد لأن ما يتم لك هو الفرد المتعدد، وإذا حرج ذبك عن الحد والعد، فاقطع النظر عن الأزل والأبد، وإذا تلاشي الأزب، فالأبد حالد، ولا أهمية النظر عن الأزل والأبد، وإذا تلاشي الأزب، فلأبد عالد، ولا أهمية هما معا في حدداتهما، فإذ كان الكل عدما، فهذا كله عدم أيضاً، وما هذه كلها إلا صدم في الأصل المناه كلها إلا صدم في الأصل

حكاية (۲۱۸۱ تا ۲۱۸۰)

قال رجل عظیم لذلك الواله ، ما هذا العالم ؟ ومبا تلك الـدار كذلك ؟

قال إن هذ العالم غاص بالشهرة والسمعة ، وهو كمحة من شمع مردانة بألوال عدة ، فإن يحك أحد هذا المحلة بيده ، فإنها تتحول ، ل فطعة شمع بلاشك ، وإذا كال الحميع شمعاً ، ولا شيء عبر ذلك ، فامض لأن هذه الألوان لا تساوي درهما ، بإدا كان أحدياً ، فلا يمكن أن يكود ثنائياً ، كما لا يمرح من هذا الأنية ولا الأنتية

حكاية (٣٦٨٦ - ٣١٨٩)

مضت ثبك العجوز إلى أبي عني (١) ، وكانت تحمل صحيفة من ذهب ، فقالت (حد هذه مني ، فقال الشيح - إنني على عهد ، وهو ألا أحد شيئاً قط إلا من الله لا من أحد ، فعالت العجوز في الحال (يا أبا عني ، من أبن لك في النهاية هذ الحول ؟ إنك لست رجل حل وعقد في هذا الطريق ، فكيم ترى الغير إن لم نكن حول ؟ ليس في عين الإنسان هذا إلا شيء واحد ، حيث لا وجود هذا لمكعبة أو الدير .

إذا وصل السالك إلى حد القلب ، ووصل في الطريق إلى تلث الموتبة ، فإنه يسمع منه كلاماً سياً ، ويبقى وجوده به دراماً ، ولن يرى الحداً قط غيره لحظة ، ولن يعرف أحداً خالداً سواه ، ويكون دائياً فيه ومنه ومعه ، ولكنه خارج عن نطاق الثلاثة كلها .

كل من لا يصى في بحر الوحلة ، غير حليق بالآدمية ، حتى ولوكان آدم نفسه ، وكل من كان من أهل المصل ، أو من أهل العيب ، له شمس في جيب العيب ، وسيأتي يوم في النهاية ، وتصمه الشمس إلى حوزتها وترمع النقاب ، وكن من وصل إلى شمسه ، أعلم يقيناً أنه تخلص من كل حسن وقبيح .

إن فين أدرك العشق والمحبة ، كما تدرك الحسس هساك ، وتتحلى عن السوء هذا ، كن إن نظل في رجودك ، فسترى الحسس والسيء في هذا الطريق الطويل ، في أن حثت من العدم إلى لوجود ، حتى جثت أسير وحودك ، في ليتك تكول الأل كما كنت أولاً ، حيث كسب عن الوجود معطلاً ، فطهر نفسك كنية من الدنية ، ثم أسلم هذه الفس إلى

 ⁽١) نيس من لنمروف من هو أبو علي هما ، حيث يوحد كثير من المتصوفة يكنود بأبي
 عل

الربح بعد دلك وارها التراب ، وما بداخلك من حسد وضجر تراه أعين الرجال ، لا عينك أنت ، ومن أين لك أن تعلم ما بداخلك ، سواء أكان مبرداً أو موقداً ؟ ففي داخلك موقد مليء بالتناين ، وقد حررتها وأنت في عفلة ، ثم اختمى التنين والعقرب تحت حجبك ، حيث نصا وأخفيا بفسيها ، فإذ تفسح لها المجال فيد شمرة ، فإنك تجعل كل واحد منها بحثابة مائة تبين .

لكل فرد نار مبيئة بالتناس ، فطالما تتوقف عن العمس ، فالمار تواصل العمل وإن تتخلص سها وتنظهر ، تصبح سعيداً في رقدتك بين الثرى ، وإلا فستظل العقارب والتنائير تلدمك تحت الراب لدعاً شفيداً حتى يوم الحساب .

وأنت يا عطار ، متى تتحلص من هذا الكلام المجازي ، وتعود إلى سر أسرار التسوحيد ؟ معندما يصل السالك ، لى دلك المكال ، يتلاشى الرحل والمكال من المطريق ، يتلاشى لأمه هو وحده الظاهر والمبادي ، ويلرم الصمت ، لأبه رحده التكسم والماطق ، ويفي الجزء ، ويبغى الكل ، ثم يهنى الكن واخره معاً ، وتدو الصورة مثيرة للعجب ، وتبغى الكل ، ثم يهنى الكن واخره معاً ، وتدو الصورة مثيرة للعجب ، وقد في العضو ، كما فنت الروح ، وتتولد كل أربعة ، من كل أربعة وتحرح مائة ألف من مائة ألف ، وترى في مدرسة هذا المر العجيب أبه وتحرح مائة ألف من مائة ألف ، وترى في مدرسة هذا المر العجيب أبه قد صديت شفاه مائة ألف نجيب

ما قيمة العقل هما وقد وهم بالباب عاجزاً ؟ كيا ظل كطفل صرير أصم ، وقد صاع منه كل سرحصله عن هدين العالمين ، ولست إلا شعرة من هذا الشخص ، فكيف يتأتى سرس شعرة في الدبيا ، فإن انعدم هذا الشخص بالكل ، فالكل هم هذا الشخص ، وهسواء كان العدم أو الوجود ، فهذا الشخص موجود .

حکایة (۳۷۱۹ ـ ۳۷۳۰)

قال لقيان السرخي (1): إلمي ، إنبي شيخ هرم ولهان ضللت الطريق ، وإن العبد الطاعن في السريكانا بوثيقة عنقه وإطلاق سراحه ، أما أن فيا زلت عبداً لك يا إلهي ، وقد ابيض شعري الأسود إلني عبد تحمل الكثير من الغم ، فاصحني السعادة ، لقد أصبحت شيحاً ، فانعم على نوثيقة العتن والحرية .

قال له هاتف عامن يعد من خواص الحرم ، إن كل من يطلب المخلاص من المبودية ، عليه أن يفني عقله وتكليمه معاً ، فتحل عن كلا الاثنين ، وسر في الطريق ،

فقال : إلهي ، إنني أطلبك أنت على السدوام ، وليس لي بالعقس والتكليف أي أهتهام

وأخيراً حرح عن حدود العقل والتكليف، وظل يرقص بما تملكه من جنون ، ويقول ، إنني لا أعرف الآن ، ص أن ، فإن لم أكن عبداً ، هم أنا ؟ لقد الهمت العبودية ، واتعدمت الحرية ، وما تبقت ذرة هم أو بارتة سعادة في القب ، وهل عدمت الصغة ؟ أم أنني أتسم بأي صعه ؟ وهن انا عارف؟ أم أسي عدمت المعرفة ؟ ولا أعلم أأنا أنت ، أم أنت أنا ؟ فقد قبت فيك وتلاشت الأنية .

⁽١) لقيال السرحمي جاهد كثيراً في بداية سلموكه الطبرين ، وضعاً أحمم عليه بالكشف وولى ما المعقل ، وقد وردت هذه الحكاية إلى رأسراه التوحيد في معامات الشبح ابن سعيد) وذكرت أن لفياد صمع بعد تضرعه من يقول له ﴿ يَا لَمْهَا فَدَ اعْتَمَاتُ اللهِ وَيَقُولُ مُؤْفِّ أَسْراهِ التوحيد ، إن الدليل على عنفه أن اخد منه العقل والتكليف

انظر السرار التوجيد في مفامات الشيخ أبي سعيد بمحمد بن مدود من أبني سعيد ترجه الإسعاد عبد الهادي عسيل ؛ القاهرة . حرب ٤ - 41

حكابة (٣٧٣١ ـ ٣٧٣١)

ما أن وقع أحد المعشوقين قصاء وقدراً في المد ، حتى أسرع عاشقه وألقى بنفسه في الماء ، وعدما اقترب كل منها من الآخر ، سأل المعشوق العاشق قاتلاً : أيها الجاهل إذا كنت قد سقطت أنا في هذا الماء الجلوي ، فلم الفيت بنفسي في الماء ، الأنني فلم أطرف بفسي من بعسك ، فقد مضى وقت بلا ريب حتى أصبحت أنا أنت ، وأنت أما ، وأصبحنا واحداً ، فهل أنت أن ، أم أما أنت ؟ وإلام كانت الثنائية ؟ فإما أبني أنت ، أو أنك أن ، أو أنك أنت أنت ، وعندما تكون أنت أنا ، رأنا أنت على الدوام ، يكون جسداتا واحداً والسلام تكون أنت أنا ، رأنا أنت على الدوام ، يكون جسداتا واحداً والسلام وإذا كانت الثنائية بينا ، فالشرك قد أصابك ، وإذا المحت عنا الشائية ، فالتوحيد قد أدركك .

أمن مصنك في الله ، فهذا هو التوحيد ، وافن العماء تصنه ، فهذا هو التفريد .

حكاية (۲۷۷۸ ـ ۲۷۲۴)

كان يوماً كله بمن وسعادة ، يوم أن قام جيش محمود بالعرض ، فقد مبار صوب لصحراء عدد وبر من الفيلة والحدد ، وكانت هناك رسوة اعتلاها السلطان محمود ، ومصيفي رفقته إياز وحسن (۱۱) ، واستعرض ثلاثتهم ذلك الحشد ، وأصبح وجه العالم من كشرة الفيلة والحدد ، كطريق سدته النال والحراد ، وما رأت عين العالم مثل ذلك الحيش ، وما رأى شخص قط جيشاً كثيف العدد كهذا الحيش ، وبدأ السلطان الحديث

⁽¹⁾ حسن الرمنائي۔ وريز السطان عمود العربوي

قائلاً بغلامه بيار أيها الغلام ، لتكن هذه العيلة وأولئك الحسد تحست إمرتك ، فأنت المسطن بالسبة لهم ولي .

ومع أن السلطمان العطيم قال هذا اسكلام، فإن إيار دم يأبه به ، ولم بجوك ساكماً ، ولم يوجه أي شكر للسلطان ، ولم يقل عبر : ماذا قال في السلطان ؟

اضطرب حس ، وقال . أيها الغلام ، إن كان السلطان يبالغ في احترامك ؛ فلم تجس هكذا بلا أدب ؟ وليم لم تحس ظهيرك ونقيدم للسلطان الشكر ؟ ولم لا تحترمه الاحترام اللاتو به ؟ فها فعلمه لا يليق أمام السلطان .

عندما سمع إياز هذا الخصاب كسه ، قال إن القول يرد عليه للجوابين ، أما الحواب الأول إن هذا الشحص الوقح ، إذا أراد أن يقدم الشكر لسلطان ، فإما أن يركع بخضوع أمامه ، وإما أن يتكلم مذلة أمامه ، وسواء أكثر من هذ أمام السلطان أو قلل ، فإن ذلك سيكون نابعاً من جهله أمام السلطان ، فمن أكون أنا حتى أقوم بهذ العمل ؟ ومن أكون أنا حتى أقوم بهذ العمل ؟ ومن أكون حتى اشعر بأنني حدير تقديم الشكر ؟ فالعدم عبده ، والتشريف تشريفه ، فمن أكون أما وأمر الحميع أمره ؟ إن ما يظهره السلطان المفعر كن يوم الإياز ، ومنه دلك الكرم الذي أطهره اليوم لإياز ، ومنه دلك الكرم الذي أطهره اليوم مكانة لي في هذا العرص حتى أيدو فيه ؟ ومن أكون حتى أطهر فيه ؟ ولا أستطيع تقديم أي خدمة له أو شكر ، كيا لا أمثل أمامه ، فمن أكون حتى أكون جديراً به ؟ إسي لا أستطيع تقديم أي حدمة له ، حيث أكون حديراً به ؟ إسي لا أستطيع تقديم أي حدمة له ، حيث قد قدمت كل ما عدي وهو أمي ربيت قلبي وروحي في مصيار عشقه .

عدما سمع حسن هذا القول من إيار قال · أحسست يا إياز يا عالماً بالحق ، ومن الإنصاف القول بأن كل لحظه من أيام السنطسان ، جديرة بمنات الإنعام غذا السلطان ، ثم قال له حسن : لتمل الحواب الثاني

فقال : ليس من الصواب قوله أمامك ، حيث لا أقول إلا إذا العردت بالسلطان ، إذ لا بد لهذا القول من محرم بجافط عليه ، ولما كنت عبر محرم لذلك ، فكيف أقوله لك ، ولست أنت السلطان ؟

ثم أبعد السلطان حساً عن محلسه ، لهمضى حسن حشى توسط المحد، ولما خلت الحلوة ، من (نبعن) ومن (انبا) ، ولما كان حسن كشعرة ، فقد ولى ، فقال السلطان إنباقي خلوة فقل السر، وقل لي ذلك الجواب الخاص ،

قال (اباز) . في كل أونة بشمائي السلطان بلطه وعطمه ، وينعم على أنا السكين بنظرة ، ففي ضياء شعاع تلك النظرة يمحى وجودي كلية ، وقد تطهرت في تلك الساعة من الطريق حياء من شمس عظمة السلطان ، وما دمت سأفني كلية من عالم الوجود ، فكيف أشكرك بالانخراط في السجود ؟ فإن تر أحداً في دلك الزمان ، فليس هذا الشخص أنا ، إنما هو السلطان ، وإن تتلطف معي مرة أو مائة مرة ، فأنت تفعل هذا مع نقسك ، والظل الذي يمتمي في الشمس كيف يقدم فأنت تفعل هذا مع نقسك ، والظل الذي يمتمي في الشمس كيف يقدم أي خدمة من أي صنف ؟ وإباز ظل في محرابك ، وهو يتلاشها مام شمس طلعتك ، فإذا فني عبد عن عسه ، فهو قان ، وافعل ما يعن لك ، فأنت تعلم أنه فان .

(المقالة الثالثة والأربعون)

في صفة وادي الحيرة (٣٧٧٩ ـ ٣٧٩١)

بعد دلك بأنيك وأدي الحيرة ، وفيه تصاب بالعمل التواصل والإلم والحسرة . وهنا يكون كل بعض ميفاً مصوباً إليك ، وهنا تحمل كل عظة الأمنى إليك، وفيه تكثر الأهاب واحركة والآلام ، ويكون النهاز والليل لا ليلا ولا نهاراً كدلك ، وفيه يتحيل الشبخص أنه بقطر دماً ، لا من السيف ، ولكن من جدر كن شعرة ، ويا للعجب ! والناز تؤلم رجن هذا الوادي ، فيحترق في الحيرة من آلام هذه الوادي ، وعدما يصل الرجل الحيران إلى هذه الأعتاب ، يظل في حيرة ويضيع منه تطريق ، كما يضيع منه كن ما حصده روحه من توحيد .

وإذا قيل له أأست موجود أم لا؟ ألا يليق بك أن تفول ، أموجود أنت أم لا؟ أأنت بين الحلق أم خارج علهم، أم تتحل منهم جانباً؟ أأست حفي أم ظاهر؟ أأنت فان أم باقى ، أم كلاهما معا؟ أم أنك لست الاثنين ؟ أأست أست أست أست ؟

فينه يقول إنني في الحقيقة ـ لا أعرف كتهمي . كيا أنسي لا أعرف نفسي، إنني عاشق ، ولكن لا أعرف من أعشق ولست مسلهاً ولا كافر ً . فهاد أكون ؟ ولكنني لست عاماً بعشقي ، ولا أعرف أقسي طيء بالعشق أم أنه خلوميه .

حکایه (۳۸۷۱ ـ ۳۷۹۲)

ذلك الملك الذي كانت الأواق تحت إمرته ، كانت لديه فتأة هيلة كالقمر تعيش في يلاطه ، كاست كملاك راتبع الحيال في الحسس ، أو كالسربيع والسرو في الملاحة والحسن ، وكم جرحب متات القلسوب بطرتها ، فكل شعرة منها عرق ترتبط به روح ، ووجها يبدر كالفردوس ، كي يبدو حاجبها وكانه القوس ، ولما كانت السهام تنظل من هذا القوس ، فقد أقبل قال قوسين مثنياً عليها ، أما عينها لشبيهة بالبرجسة الثملة المحاطة باهدات شوكية ، فقد أردت الكثيرين من أهل الحجا والعقل ، ووجه الشبيهة بالعذراء هذه ، في جمال ضمس الفلك ، بل إنه يفسوق في الحس بدر الهنك ، ودرها وياقوتها وهي قوت الروح ، قد جعلا روح الفدس في دهشة على الدوام ، وإذا تبسمت شفتاها ، مات ماء الحياة صادباً ، وطلب الإحسان والإنعام من شعتيها ، وكل من أدام النظر إلى فيها ، منعيها ، وكل من أحبح أسبر وجهها القمرى ، سرعان ما تردى في نوبها بلا رسى .

أحيراً مثل أمام السلطان غلام في حمال البدر ، لبتوى الخدمة ، وما كان يتمتع به هذا العلام من الحيال ، قد أصباب الشمس والقمس بالمحاق والروال ، وفي بسيط عالمه لا فريس له ، وفي الحسس العتاب لا مثيل له ، ومثات الألوب من الحلق في السوق والمحلة ، قد سرهم دلت الوجه كالشمس .

وقصاء وقدراً رأت تمك العناة دات يوم وجه غلام السلطان، همدت السيطرة على قلبها وغاصب في الأحراب، وتوارى عقلها وراء الحجب، لقد دهب العقل واشتد بها لعشق، وأصبيت ررحها بالمرارة والألم، وتملكها التمكر والندس وقتاً من الرمن، وفقدت في المهاية الراحة والاستقرار ودبب شوقاً، كي احترقت بألم العراق، وغص قبهه بالألم بسبب الذويان والحرقة والاشتياق، وكان ها عثر مطربات من الحسواري الحسان، وكن على مرتبة عالية في ترديد الأعاني، فكن في العبرف كالبلبل الصنداح، ولحمهس البداودي كان يسعد الأرواح، فشرحت هن حالها في النبو والحبال، وأقبرت نفساء الاسم والشهرة والبروح، فكل من يتضبح له عشس الأحبة، كيف تستطيع دوسه الاستراد في موضعه، وقالت:

إن أفصح للعلام عن عشقي ، يكن خطأ كبيراً ، لأن هذا معيد عن الصواب . كما أن اخشمة تصيبني بالكثير من المضار ، وأنى فدا العلام أن يصل من مثلي ؟ وإن لم أفصح عن قصتي ، أمت حلف الحجب مثالة متاوهة ، لقد قرأت رهاء مائة كتاب أملاً في الصبر ! فياذا أعمل ؟ لقد نفذ صبري كم أصبحت عاجزة ، وما أمنيه من سروي القد ، أدرك أنه لا عدم له به ، فإن يتم تحقيق مقصودي هذ ، فإن أمر روحي يكون وفق مرادي .

عدما سمعت المطربات هذا لقول ، قلن لها : لا تحزني ! بالنيل نحضره حمية أمامك ، ولن يكون لديه أي حبر عن دلث

وأحيراً دهبت إحداهي متحقية أمام الغلام ، وقالت : الآن أعلم له الخمر والكأس وأضع في الخمر دواء مذهباً للعقل ، فلا جرم أن يسري في أوصاله فقدان الشعور .

ما أن احتسى الغلام دلك الخمر ، حتى تقد صوانه ، وهكدا كلل سعي تلك الحارية العائنة بالنجاح ، وظل العلام العصي الصدر ثملاً لا يعرف شيئاً عن كلا العالمين ، وذلك طوال اليوم حتى المساء

ما أن أقبل الليل حتى جاءت الجواري صوبه في حذر واضطراب ، ثم وصعته في فراشه ، وحملته حفية بلى تلك الفتاة ، و سرعة احلسته على عرش ونثرن عليه ماء الورد والممك .

رقي متعمق الليل عدما بات الغلام نصف مفيق ، فتح عيده الشبيهين بالنوجسة عن أحرها ، فرأى قصراً يشبه القردوس في روائه ، وبرأى عرشاً ذهباً بحيط به ، وقد اشتعلت عشر شموع عنبرية اكثر مما تشتعل أعواد الحطب ، وشعلت لعنيات بالطوب والإبشاد ، حتى ودع العقل الروح ، وودعت الروح الجسد . وكانت الفتاة تجلس وسط الحمع كأنها الشمس بفعل نور الشمع ، فبعلس العلام يتملكه السرور والقرح ، وفقد نفسه أمام طلعة الفتاة ، وضل حائرا عاقداً العقل والموح ، معيداً عن إدراك هذا العالم أو ذاك ، وامثلاً قلمه عشقاً ، وعجر لسانه عن لعلى ، وأدركت روحه الحال من الذوق ، وتعلمت وعباه بوجه الفتاة وأنصت أذماه إلى صوت الألحان ، وتسنمت مشاهم عيناه بوجه الفتاة وأنصت أذماه إلى صوت الألحان ، وتسنمت مشاهم عيناه بوجه الفتاة وأنصت أذماه إلى صوت الألحان ، وتسنمت مشاهم أواقدة العبر .

وأحيراً خرجت العاملة اكثر لهيئا من النار ، فأسرعت العتاة واعطته كأس شمر في الحال ، كها جعلت الفيلة أغل الشراب (١١ ، عظلت عيده معلقة بطلعتها، ودهمته الحيرة من التعلم إلى وجهها، ولما لم يبطق لسانه بكلمة ، ذرعت الفتاة اللمع ، وحكت وأسها جزعاً ، وهكذا طلت الفتاة اللعائنة تذرف اللعم غريراً منساباً على وجنتها ، كها كانت تقبله قبلة كالسكر أحياناً أو تضع الملح في القبلة بالاشفقة أحياناً ، وأحياناً تداعبه بطرتيه المضطربين ، وأحياناً تفقد نفسها في عييه الساحرتين

طل الغلام الثمل أمام الفتاة الجذابة عمدةاً عينيه ، لكنه ليس بي صحو ولا غيبة ، وظل الغلام على هذه النظرة ، حتى أقبل الصبح

 ⁽١) كيا يقول الشاهر العربي :
 وشربنا من للدام كلوساً وجعلنا التقييسل نقل الشراب

بإشراقة تامة . وما أن أقبل العبيح وهبت نسائم العبيح ، حتى فقد الغلام كل وعيه عما به من سكر ، وما أن مام العلام العالي المنزلة ، حتى أسرهن بحمله إلى مكانه عرة أخرى .

ما أن ثاب الغلام الفضي الصدر إلى رشده آخر الأمر ، حتى تملكه الاضطراب ولم يعلم حقيقة ما حدث له ، وكيف حدث ما حدث ، ولكل أي جدوى له من الاضطراب ؟ وعلى الرغم من أنه لم يصب بأي آلام أو مضرة ، فقد تصبب عرقاً من الرأس إلى القدم ، فضرب بيده ثوبه ومرقه ، واقتلع شعره ، ونثر لتراب على رأسه ، فسألوه عن القصة فقال .

إنني لا أستطيع ترديد ما حدث ، لأن ما رأيته وأنا شمل نشوان ، لا يمكن أن يراه في معامه أي انسال . وتلك الأمور التي تركتني في وحدتي حيران ، لا أعلم أنها حدثت لإنسان ، وما رأيته لا أستنظيع التعبير عنه ، ولا يوجد سر أحجب مما حدث .

فقال الجميع : ثم إلى رشيدك في النهماية واذكر ولمو قبيلاً من الكثير الذي وأيته .

فقال: لقد ألم بي العجز كأي مضطرب، ولا اعلم هل رأيت كل ذلك، أم رأيت شيئاً آخر ؟ كيا أنبي لا أعلم هل رأيته بما بي سكر، أم سمعته وأنا في صحو ورشد؟ وهل سمعت كل شيم أم لم أسمع شيئاً ؟ وهل رأيت كل شيم، أم لم أرّشيئاً ؟

فقى الله أحمد العقىلاء : لقسد رأيت حدياً ، فسم يتملسكك الاضطراب والحنون ؟

قال: لاأعلم إذا كان ما رأيته في عالم الوهم أو في عالم البقظة ، ولا حال أعجب من هذا في الدنيا ، فهذه حالة لا واصحة ولا خفية ، ولا أستطيع القول ، كها لا أستطيع الصحت ، رأانا في دهشة سين هذا وداك . ولى بمجنى دلك الرمان من روحي ، كما أنني لا أحد درة تدلني عليه ، لقد رأيت صاحة جمال ، لا يضاهيها أحد في كها لها بأي حال ، وليست الشمس أمام طلعتها إلا ذرة ، والله أعلم بالصواب ، وكيف أتكلم أكثر من هذا وأما لا أعرف حقيقة ما حدث ، وعنى الرعم من أسي قد و يتها من قبل ، ولكن لا أعلم هلى رأينها أو لم أرها ؟ وهاألدا مضطرب بين هذا وذاك !

去头堆

حكاية (٣٨٧٢ ـ ٣٨٨٤)

كانت إحدى الأمهات تقف على قبر ابنتها تبكيها ، فنظر إليها أحد السالكين ، وقال القد أحررت هذه المرأة السبق على لرحال ، إنها ليست مثلها ، بل إنها تعرف تمام المعرف من الذي افتقدته وأصبح بعيداً عنها ، ومن الذي سب لها هذا الحرع الشديد . إنها موفقة لأنها تدرك حالها ، وتدرك من أحل أي لميع يجالها اللكاء .

أما أما فقد اعتراني اضم ، وقد جلست أكابد الأحران طول الليل والنهار ، ولا أعلم لمادا يتملكني الخم ، وعلى من أمكي وأدرف المعم ولست أعدم شيئاً ، لذا وقعت في الحيرة ، ولا أعدم عن من ابتعدت ، وأصبحت روحي واهنة ، إن هذه المرأة لها السنق على ألف من أمثاني ، لأنها تعرف جيداً من افتقدته ، أما أما فلا أعدم شيئاً ، وهذا يسبب لي الخسرة ، بل يكاد يقضيهل ويقتلني بالحيرة

ي مثل هذا المرن لا يظهر أثر للقنب ، بل إن المبرل لا يظهر هو الأحسر كذلك ، وقسد أصيب المقسل بالسروال ، ومُسى التفسكير بالاصمحلال ، ومن يعسل إلى هما يدركه الفناء ، ويفقد أطراعه الأربعة ، وإذا أحد طريقاً هنا ، فقد أدرك تمبر الكل في خظة واحدة .

حكاية (٣٨٨٩ ـ ٣٨٩٨)

كان أحد الصوفية يمصي في طريق، فسمع صوت شخص يقول لقد فقدت مفتاحاً، فمن ذا وجد مفتاحاً في هذا المكان؟ إن البناب معلق، وقد جدست على ترجب الطنوين ماذا أفعان، لوطن الساب موصداً أمامي؟ وكيف أتصرف، لو استمرت هذه الآلام؟

فقال له الصوفي: من قال لك ابتشر ؟ هما دمت تعرف أناب ، هامص إليه ، وقل التظر معلقاً فإن تكثر الحدوس أمام الباب المعلق ، فسيمتحه شخص ما بدون أدبى شك ، أن أصرك يسبع ، أصا أصري فعسير ، لأن روحي تشتعل من النحير ، وليس الأمري بداية ولا جاية ، ولا ياب له ولا معتاج على الإطلاق .

لیت هذا الصوبی قد آسرع ، ووحد بایاً معلقاً او مفتوحاً ، فلیس بلادمین سوی الخیال، ولیس لای انسان آن بعلم حمیمة هذا الحال

كل من تردى في وادي الحيرة ، تردى كل آونة في مائية عالم من الحسرة ، فإلام أتحمل الحسرة والاضطراب ؟ وإدا كان هؤلاء قد صلوا الشريق ، فكيف أدركه أنا ؟ ولا أعلم وليشي أعدم ! فإن أعلم أسقط في الحيرة ، وهما يحق لمرجل أن يستعذب الشكاية ، فقد صار لكفر إيماناً ، وصار الإيمان كفراً

**

حكابة (٣٨٩٩ ـ ٣٩١٢)

أصابت الألام الشيخ بصر آباد ``، وقد حج أربعين ججه متوكلاً على الله ، فيا أعظمه من رجل! وبعد ذلت اليض شعره وبحل جنده ، ثم رأه أحد الأشخاص عاري الحسد إلا من إزار ، حيث كان قبيه معمي أ المحرقة ، وروحه غاصة باللهيب ، فعقد الربار ، وسنط كفه ، وأقبس متحدياً عن كل كذب ورياء ، واجمث في الطواف حول معبد الدر

عشال دلك الشحص يا عطيم العصر، أي قعب هذه تمدر ملك ؟ ألا يتملكك الخحل في أحر الامر ؟ لقد أديب فريصه الحمح كثيراً ، وحرت أسباب السعادة ، فهل يكون الكفر هو النهاية ؟ إلى هذا العمل لا يشم زلا عن حهاله ، وبسببك أصيب أهل القلوب بسوء السمعة ، وأي شبح طاف مهذا الطريق ؟ ألا تعدم أل هذا هو معدد البار ؟

فقال الشيح . لقد اشتد بي الحال ، وأصابت البار جدى وكل ما أمك ، وأسلمت البها كل أمك ، وأسلمت البها كل شهرتي وسيرتي ، وتملكتي الحيرة والموله من أمري ، ولا أعلم حيدة لما اعتراني ، وإذا كانت ثلث البار قد مبطرت على روحي ، فكيف يبقى في اسمي وشهرتي لحظة واحده ؟ وعدما أصبحت اسم هد العمل ، مللت كل من الكعبة والكبيسة ، وإن تصلف درة من الحيرة هكد ، فستصف كل من الكعبة والكبيسة ، وإن تصلف درة من الحيرة هكد ، فستصف عثالت الحسرات مثلي ا

⁽١) الشبيح بصر آباد اسمه إبراهيم بن محمد بن محمويه ، ولد في يسابوري وا دام بها ، وكان شبيح رمانه في الحقائل وعلوم التصوف انتلمذ على إبراهيم الشبالني ، ورأى الشبي والوسطي ، وصادق كلا من أبي على الم ودبارى والمرتمش وأبي بكر طاهر الأجرى ، وفي جايه عمره رحل إلى مكه وسنقر به حتى هاست روحه هماك عام ٢٧١ هـ (اعظر تفحدت الأنس طبعة طهوان عن ٢٣٠)

حکایة (۳۹۱۳–۳۹۱۹)

كان لمريد حدث قلب وصاء كالشمس ، قرأى شيخه ذات ليلة في منعه ، فقال له ، لهد سيطر الحرن على قلبي من الحيرة ، فحرني كيف مضياموك هناك ؟ لقد الحسرق قلبي لفراقلك ، والحترقات من الحسرة لبعادك ، واصبحت من حسرتي أبحث عن السر، فحبرني كيف يكون أمرك هناك ؟

فقال الشيح : لهد مهيت حائراً ثملاً ، وأعص أناملي غيظ ، وما أكثر ما وقعد في قمر هذا السجل والمئر ، فنحن في محذا المكان أكثر حيرة مكم ودرة واحدة من الحيرة في العقبي ، تكون عندي أكبر من مائة جبل في الدنيا

المقالة الرابعة والأربعون

في صفة وادي الفقر ء والفياء (٣٩٢٠ ـ ٣٩٣٦)

و بعد ذلك بأتي وادى العمر والمده ، ومتى حار الكلام عبا ؟ فعين هدا الوادي هي السيال والبكم والهسم ودهاب العقل والوجدان ، وسترى مئات الطلال الخالده تتلاشي مام شعاع واحد من شمسك لوصاءة ، وإد هاج وماح السحر الكلي ، فهل تنفى بقوش عبى صفحه دلك المحر ؟ وكلا العالمين عرد بقش على سطح هذا المحر ، فكل من يقول لا، كلامه هراء ، وكفى وكل من أصيب بالمداء في بحر الكن ، فقد فسي تمامأ وأصابه اللي ، والقلب في هذا المحر المليء بالفداء ، لا يجد شيف سوى وأصابه اللي ، والقلب في هذا المحر المليء بالفداء ، لا يجد شيف سوى وأصابه اللي ، والقلب في هذا المحر المليء بالفداء ، لا يجد شيف سوى كثيرة

حيباً تبصي السالكون المجربون ، وعظام الرجال إلى ميدان الألم .

يعسون في أول خطسوة ، وأي تقسدم بعسد دلث ؟ لا جرم ألا يكون للإنسان خطوة ثانيه بعد دلك ، وإن أصابهم الفياء من أون خطوة ، فاعتبرهم من الحياد ، ولو كانوا من الحلق ا فعندما تلفي الأعواد و لحضب إلى البار ، تتحول كنها معاً إلى رمياد ، ويطهر لك الانسان صورة الواحد ، مع ما يبسولك من فروق في صفاتها .

وإن يفن نجس في بحر الكل ، يسقط إلى القدع دليلاً بصدائه ، ولكن إن يبرل إلى هذا البحر رحل طاهر ، فسيمني فده حقيقياً ، ولى يبقى له أثر ، حيث تصبح حركه هي حركة البحر (عندما يفسي ، يكون عارقاً في مجال الحيس والطهر ، وإن يجدث هد ، يكن فانياً وهنو موجود ، وهذا يجوح عن نطاق الخيال والعقل

حکایة (۳۹۳۷ - ۳۹۳۷)

ذات لبلة كان الشيخ معشوق الطوسي الأمرار بقول الأحد المريدين التدب دائياً ، حتى تفي نفسك في العشق تمات ، وتصبح كالشعبرة مما بك من ضعف ووهن ، وعدما يصبح شخصت بحيلاً كالشعرة ، فلكان الأليق بك طرة المعشوق ، فكل من يصبح شعرة في غرابه ، يكون بلا ريب شعرة من شعره .

إن كنت مبصراً ناصد البصيرة ، فلتدرك هذه الشعرة من لك الشعرة . وكل من مضوص بين الجمع ، فهذا هو العده ، وإدا هي عن الفتاد ، ههذا هو لهاء ، وإن كان لث هذا الفلت المرتجف ، فامص على المراط نحاماً تلث الدر المتقدة . ولا تعتم فالنار من الريت ، وسيظهر من المتديل مساح أسود كجناح الغراب . وأنى للنار أن تزداد لحبياً إذا أمعد الريت عمها ؟ فإن تشتعل فيمعل الزيت ،

إن تسيطر الدر المحرقة على الطريق ، عاصع مداداً من مساحها تسطر به آيات الفرآن ، وإن ترعب في الوصول إلى هناك ، فإنك تصل إلى هذه المرتبة العالبة ، متحلص من نفسك ولا ، ثم امتط واقاً من العدم ، وارتد كدلك قياء العدم ، واشرب كأساً عليثة بالقاء، واصرح عنك دات مرة خرقة (من كان) ، وتعمم بطيلسال (لم يكن) وصر في طريق القدء متحطياً العدم ، وسق حصال لعدم بعيداً عن العدم ، واعدد عن وسطت العمد، وتمنطق على غير وسط محطقة من (لا شيء)

⁽¹⁾ معشوق الطوسي * اسمه محمد وكان من عقلاء المجانين ، عاش بمدينة طوس وجه دس عاصر ، انشيح أيا سعيد منهمه وحدثت بسها لغادات وأحاديث ، قال حاء عميد القضاة الهمداني . كان محمد معشوق الصوسي لا يصلي ، ومع هذا فقد سمت من محمد حموية واحد المراي رحمه الله إن الصديقين أيوم القيامه يقصون أن يكونوا مراباً نطؤه قدم معشوق دات يوم ، ،

و تبطر تفحات الأبس . . ص . ٢٠٩)

واطمس عيبيك، ثم انتجها بسرعة، ويعد دلك كحل عيبيك بكحس العدم، وليصبك الاصمحلال ندريجياً، ولتقلل من كل العلائق، ثم لتعن كلية بعد هذا الاصمحلال ثم امض هكذا في يسر وسهولة، حتى تصل إلى علم القلة والعدم، وإن يتبق لك قدر شعرة من أثر من هذا العالم، فليس لك قدر شعرة من علم بدلك العالم، وإن تبق شعرة من وجودك فستمتلء البحار السبعة بدنسك

حکایة (۳۹۰۸ ـ ۳۹۷۵)

احتمع حمع من المراشات دات ليلة ، وكانوا في صيبق يسعون في إثر شمعة ، وقال الحميع يجب على واحدة منا ، أن تأتي بحبر ولو يسيط عن مطلوسا ، فطارت فراشة حتى وصلت إلى قصر بعيد ، فرأت في ردهات القصر نوراً من شمع ، فرجعت وفتحت دفترها ، وبدأت في وصفه على قلر فهمها ، فقال له ماقد ذو مكانة بين الجمع : إنك لم تحظي بمعرفة الشمع

وطارت فراشة أخرى إلى حيث النور ، وطافت حول الشمع ، وهكذا حنقت حول أشعة المطنوب ، حتى أصبح الشمع هو العالب وهي المعلوب ، ثم عادت وقصت عليهم بعض الأسرار ، وأعادت عليهم شرح ما مم لها من وصال ، فقال لها الباقد ، إن هذ ليس دليلا مقعاً ، أيتها العريرة ، فقد قدمت أدلة كالتي قدمتها الفراشة السابقة .

مهضت ثالثة وأسرعت ثملة بشوانة ، وعلى وهيج السار استقبرت ولهانة ، فاخترفت كلها في النار ، وأفنت نفسها كلية ، وهي في عاية السرور ، وما أن احتوتها البار ، حتى اهمرت أعصاؤها وتلونت يلسون النار ، في أن رأها باقدهم من بعيد ، ورأى ما فعلته الشمعة بها ، وما تبدل إليه لوبها ، حتى قال ، لقد أصابت هذه ، وكفى ، والشخص الذي يعرف هو من لديه الخبر ، وكفى ! ومن أصبح بلا أثر وملا حبر ، هو الدي يعرف الخبر عن بين أجمع ،

وطالما كنت حاملاً بالحسم والروح ، فكيف تدرك أي حبر عن الأحبة في أي وقت ؟ وكل من أشار إليك إثسارة صفيفة ، قد سبب مروحت مئات الآلام ، وليست هذه المرلة كمحرم للنفس ، وهذا المكان لا يتسع لأحد عن الناس ،

حکایة (۳۹۷۱ ـ ۳۹۷۱)

كان أحد الصوفية بمضي في طريقه , فإذا يجاهل يصفعه صفعة قاسية على قماه ، فالتمت خلفه ، وقال وهو محز و نالقلب إلا من صربت على قفه ، قد مات منذ قرابة ثلاثين عاماً ، ومضى، نصد سلت عالم الوحود إلى نهايته ، ومضى

مقال له الرحل يا مر ينطق بالدعوى دون معل ، متى كان الميت يتكلم ؟ هليصبك الله بالخجل

ما دمت تنطق ، فلست رفيقاً ، وما دم لك وحود ، فلست عرماً للإسرار . وإن توجد شعره واحدة فيا بسكيا ، نكل كياثة عالم س المسافات فيا بيسكيا ، فكم تتألم لو بقي من رجودك شعرة . . فغي كل ما تملك أشعل المار ، حتى رباط القدم أشعل فيه المار ، وعدما لا يبغى أي شيء ، تمكر في الكفن ، والمنق مسك عارياً وسط المار ، وعدما تصبح رماداً ، وكذا متاعث ، فسيصيب المقصان تمكيرك ، فلو كنت كعيسى ، ونفيت عنك ولو إسرة واحدة ،

فاعلم أنه ما رال في طريقك مائة لصى ﴿ وَلَكُنْ وَكُنْتُ كَعْيْسَى وَقَدْ تَمْلِي عَنْ مَتَاعَهُ ، لِخَاطَتْ يُمِرْتُهُ عَدَّةً فَرَزْ عَلَى اللَّمَةً .

عندما يبدو الحجاب في هذا المكان ، يصبح حجانك المال ولملك والسلطان ، فكل ما تملك تحل عنه واحداً واحداً ، ثم يبدأ بالخلوة مع مصلك ، وإذا ما احتمع قلبك في الوحد فإنك تحرج عن نطاق الحسس والسيم ، وعندما يتمدم الحسس والسيم تصبح عائقاً ، ثم تصبير يصاء العشق لائقاً

* * *

حكاية (۲۹۹۲_ ۴۹۹۲)

كان هناك ملك كالقسر صيد ، وكالشمس عظمة ، وكان له ابن ق حال يوسف ، ولم يكن لشحص قطاس في حسه ، كي لم عطإنسان قط بحثل عره ومكاتنه ، فقد أصبح الحميع عاشقي ترابه ، وأصبح السادة كلهم عبيد طلعه ، وإد ظهر بالليل من بين الحجب ، فكان شمساً حديدة قد أرسلت أشعتها في البطاح ، ولا بجال لوصف وجهه ، فالهبر لا يرقى إلى مكانة شعرة واحدة من وجهه ، وإذا فعن من طرقيه السوداوين رسناً ، تساقطت مئات الألوف من القلوب في الشر . . وهذا الشبيه بالشمعة ، قد شعل العالم طويلاً بطرقه المحرقة لكل ما في العالم ، بالشمعة ، قد شعل العالم طويلاً بطرته المحرقة لكل ما في العالم ، وأد أن وصف طرة الشبيه بسومه في الحيان ، لا يستطيع احد سرده في بالسرها وإداما تناثر عن دسمته لسكر ، فقد تفتحت دون ربيع حشات بالمرها وإداما تناثر عن دسمته لسكر ، فقد تفتحت دون ربيع حشات بالمرها وإداما تناثر عن دسمته لسكر ، فقد تفتحت دون ربيع حشات الالوف من الأزهار ، ولا يعلم أحد قط أي حر عن فعه ، حيث لا يمكن التحدث عن المعدوم وإد عدا عن حلال الحج . أثارت كل شعرة مه التحدث عن المعدوم وإد عدا عن حلال الحج . أثارت كل شعرة مه التحدث عن المعدوم وإد عدا عن حلال الحج . أثارت كل شعرة مه التحدث عن المعدوم وإد عدا عن حلال الحج . أثارت كل شعرة مه التحدث عن المعدوم وإد عدا عن حلال الحج . أثارت كل شعرة مه التحدث عن المعدوم وإد عدا عن حلال الحج . أثارت كل شعرة مه التحديث عن المعدوم وإد عدا عن حلال الحج . أثارت كل شعرة مه التحديد عن المات عن المعدوم وإد عدا عن حديد المناد عن عند عن عليه المعدوم وإد عدا عن حديد المناد عن علية عن عن عن علية عن علية عن علية عن عن علية عن علية عن عن علية ع

آلاف الغصص والصائب، فقد كان ذلك الأمير عنه لسروح والدليا ، حيث كان يقوق كل ما أقوله عنه وإذا ساق فرسه صوب الميدان ، نزع سيفه وحركه في كل اتجاه ومكان ، وكل من كان ينظر صوب هذا الأمير ، مرعان ما يبعدونه عن الطريق . ,

وكاد يوجد شيخ مسكين ولى ، شغف بالأمير حباً حتى أصابه الوهن ، ولم يحظ منه إلا بالعجر والاصطراب ، حتى فقدت روحه القدرة على الكلام ، ولما لم يجد علاذاً يحميسه من تلك الآلام ، زرع في قلبه وروحه بدور الغم ، فكان يجلس طوال الليل والمهار في محلته ، وقد اعلى عيميه عن حلى العالم كله ، وطل يبكي دول أن يبطق بحرب واحد عن هله العم ، وكان يفعل من عدم الأكل والمهد ، ولم يكن له أي محرم في هذه الدنيا ، لذا كان يجم همومه حتى الكتان ، وأصبح وجهه أناء الليل والنهار في صفرة لذهب ، تنساب عليه دموع فصية ، وقد جلس منقطر والنهار في صفرة لذهب ، تنساب عليه دموع فصية ، وقد جلس منقطر القلب . وهكذا عاش المسكين القلق ، لعل الأمير يمو من بعيد من وقت إلى آخو ، .

إذ بدا لأمير من بعيد ، امتلات حميع الأسواق بالصياح والهياج ، وثارت في الله مثات الاصطرابات ، حيث تدامع الحدق وتدهقوا من كل صوب ، فأحاط به الجمود من كل حدب ، وسعكو دماء مائة لمحص كل لحظة ، وعلت الأصوات من الأرض إلى الساء ، واصطف الجمود رهاء فرسع . .

ما أن سمع ذلك المسكير صوت القائد ، حتى تملكه الاصطراب وتعثرت قلعه ، ووقع مغشياً عليه ، وثارت أشجانه ، وحرج عن وجوده وفقد شعوره ، وكم يلزم العين في تلك الأونة مئات الألوف من اللموع ، حتى تبكيه بحرقة وتأوه ، وكان يدرف الدمع غزيراً كالنيل أحباناً ، وتنساب اللموع من عبيه دماً احباناً ، واحباناً تجمد أهنه اللموع في

مقيها ، وأحياناً تحرقه دموعه مما به من حسب لقد أصبح نصف مقتول ، نصف ميت ، كيا نقد نصف روحه ، ولم يعد يمك نصف رغيف لما حل به من نقر مدقع - وهذا الشخص قد أصابه ما أصابه بسبب هذا الأمير ، ومع أن هذا الجاهن قد أصبح كنصف ذرة من عل ، إلا أنه أراد أن يصم الشمس إلى صدره !

ودات يوم كان الأمر يسير وسط اختلا، فصاح المسكين بأعبى صوته ، و نطلقب منه الصيحة ، وفقد شعوره ، وقال . لقد احرقب روحي ، كيا احترق قلبي من قبل وكم أردت أن أحرق روحي بسبب دلث ، إدام يعد لي صبر أو حاقة أكثر من ذلك . .

قال المسكين هذا الكلام ، وأخذ يدق راسه بالحجر ، غما يه من آلام . قال هذا وفقد عقله ، ثم سالت الدماء من عينه والفه .

وأحيراً فطن قائد جيش الأمير إلى دلك، وعزم على سقك دمه . واعجه صوب لملك، وقال " بقد وقع فاسق ولهان ، في عشق ابتك ، أيها السلطان . .

دهش الملك بما مه من عيرة ، واصطرب عمله بما مه من حرقة ، وقال انهض واصليه على الأعزاد ، ثم قيله ولكسه .

وأحيراً سارع الحيش وتعلق حول المسكين ، ودفعوا به محمو الأعواد ، فتملك لحرد حمعاً من لحلق لما حل مه ، ولكن لم يكن أحد يدرك مقدار ألامه ، كي لم يستطع أحد طلب الشماعة له . وما أن أحصره الوزير تحت العود ، حتى الطبقت منه رفرة عالية تما به من حسرة ، وقال : بالله عليك ، أمهلني قليلاً ، حتى أسجد سجدة واحدة عجت المتصلة . .

أمهله ذلك الورير الخصوب ، حتى وصع وحهه على التراب . رقي

وسط السحدة قال : يا رب ، لم يريد السلطان قتلي دو ل ذب ؟ و إل أكل قد فقدت الروح قبل ، فاطلعني دات يوم على حمال دلك العلام . فإن أر ذات مرة رجهه ، أقدم مائة أنف روح قداءه ، إلمي ، إن عبدت لمتصرع إليك قد أصبح عاشقاً وقتيل أعتابك ، ويروحي أصبحت أسبر عشقك ، وطالما كنت عاشقاً ، فلست كافراً إنك تسي مئات الألوف من الأسيات ، فيسر لي أمري وحقق في بغيتي .

ما أن طلب دلك المطلوم بالطريق ما به من حاحة ، حتى أصاب سهمه خدف والغاية ، فقد سمع الرزير ما كان يخفيه واعتم قسه لآلام فلك المسكير ، فذهب إلى السلطان وانتجب ، وشرح مه حال ذلك المسلوب القدب، وتكلم عن تصرعه في المناجاة ، كيا قال حاجته ومسط الصلاة ، فاغتم السلطان بسببه وترفق به ، وعزم قلبه على العدو ، وفي الحال قال السلطان لابنه الأمير :

لا تصدعت هذا الذي خر صريعاً ، بل سيص في التو وسرحتى الاعواد ، سر إلى دلك لمسكب الحسير ، وادع صريعك إلبك ، ورد عليه قلبه فقد أصبح عاشفك ، وتلطف معه فقد تحسل قهرك ، واشرب معه العسل فطال تجرع السم بسببك ، وحد بيده ، وامض به صوب روضة ، وحيها ترجع فليمثل معث أملي ، ،

دهب الأصبر الشميه ميرسف في الحيال ليجالس المسكير ويشم الوصال . دهب دو الوجه المتقد كالشمس ، حتى يكون في حلوة معذرة . فهب دلك البحر العاص بالجواهر ليكون في وصال قطرة ، ولكم أن تفرحوا في هذا المقام لما تملككم من سعادة ، ولكم أن ترقصوا وتصفقوا لما اعتراكم من مسرة ؛ ففي النهاية سار الأمير صوب الأعواد ، وهذا ثارت الفتن والعوعاء وكأنه يوم المهاد ، ولكم وجد أن السكين قد وهن . وجده وقد نكس رأسه على النراب ، فأصبح النراب طياً من دماء عيبيه ،

وعمت العالم كله الحسرة عليه ، لعد أصابه الهرال و لصعفوالوهس ، وأي ثنيج أسوأ من ذلك؟ .

ما أن رأى لأمير دلك المدرج بالدهاء ، حتى فاضت عيناه باللمع والدهاء ، وأراد أن يحفي دموعه عن الحد ، ولكن همهات أنه تنطلق رفرة دول دمع - فاسهمرت دموعه كالمطر العبؤير ، فأحدث ذلك الكشهر من الألام بين الجمع الخفير ، ،

كل من كان صادقاً في عشقه ، تساوى بديه العاشق والمعشوق ، و إن يظهر لك العشق الصادق ، فأنت عاشق ، وسيأنيك معشوفك . .

وأحير أدى الأمير الشبيه بالشمس دلك لمسكين في رقة وهمس ، ولم يكن المسكين قد سمع من قبل صوت سلطان الجهال ، ولكن كثيراً ما رأه من بعيد ، فها أن رفع المسكين رأسه من تراب دلك الطريق ، حتى رأى في مواجهته وحه سلطانه إن السار المحرقه لا تقدر عني شيء مع محر عاص بالمه ، وقد كان ذلك المسكين الولهان باراً ، في أحمل أن حاءت سقطنه عنى مقربة من محر ، وتراقصت روحه على شفتيه ، وقال أيه السلطان ، كيف تستطيع أن تقتل صعيفاً مثلي ما الولهان ؟ لا حاحة بك الم عؤلاء الحبود البواسن قال هذا ، وما بطق بعدها مطلقاً ، بل أطلق صيحة وأسلم الروح ، ومات ، فكان كشمعة تبسمت ثم ماتت ، فعدما أدرك الوصان مع اخبيب في فياء مطلقاً ، واصبح عدماً

يدرك السالكون في محيط الألم ، ماذا يصبح فياء العشيق مع الرجال ، في من احتلط وحودك بالعدم ، واختلطت لداتك بالألم ، ما لم تقص فترة في الم واصطراب ، فكيف تدرك أي حر عن وحودك ؟ لقد قمرت كالرق فاتحاً يدك ، ولكنك توقفت أمام كومة من النبح ، فأي عمل هذا الذي تعمله ؟ تقدم بشحاعة ، وأحر في العقل وتقدم كالمجنود عان

ترعب في فعل هذا السر، فتقدم دات مرة متمحصاً ولسو للمحطة ، لقد أكثرت من التفكير ، فتحل عن نصبك مثلي ، وافقد الشعور بالسذات لحطة ، حيى تصل في السهايسة إلى الفقر ، وتصل في كهال السدوق إلى الصاء . .

من أكون أدا؟ لا بقاء لي ولا لعبري ، قشرى أعظم من العقل وأعظم كدلك من حيري . لقد قنبت في بصبيخفة واحدة ، ولا حيلة في غير اللغة والمسكنة ، وما أن أشرقت أمامي شمس العقر ، فسرعان ما أدركت أن كلا العالمين عديما القيمة ، وعسم رأيت شعاع هذه الشمس ، أصبني انقذه ، وهكذا عاد الماء إلى مجارية ، وكل ما حملته وكل ما لعبت به ، القيت به كله في الماء الأسن ، لقد فنيت وصرت إلى العدم ، وما بعيت مطلقاً ، وأصبحت طلاً ، وما بقيت مني درة واحدة حائرة وكنت فطره ، قعيت مطلقاً ، وأصبحت طلاً ، وما بقيت مني درة واحدة حائرة وكنت قطره ، قعيت في بحر الأسرار ، ولا أجد اليوم تلك القطرة مرة احرى ، ومن ومع أن العدم فيس في مساول كل إسان ، فعد فيت ومثلي كثيرون ، ومن دا الذي في يصبيه الفناء من بين ساكني العالم من الأرض ، في السيء ؟ دا الذي في يصبيه الفناء من بين ساكني العالم من الأرض ، في السيء ؟ مر العماء هم جيعاً ، وسواء قصرت حياتهم أن طانت ، لا بد لهم فر العماء

**

حكاية (٤١٠٣ ـ ٤١٠٩)

سأل أحد الصاخين النوري^(١) هذا السؤال · كيف يكون الطريق

⁽۱) الورى اسمه أحد بن محمد وقبل عبد بن عمد، وهد أصبح ويعرف باسم بس البعوي لأن والده من مدينة بعشور التي كانت تمع بين هراة ومرو ، وكان مولده ومشأه في تعداد ، وصبحب مرى السقطي ومحمد بن علي القصاب وأحمد بن اخراء ي ، كي أي د، البود ، وكان من أقران الحيد وضدما بات ، قال الحبيد - دهب بصف هذا العدم بجرت البوري ، انظر بمحات الأنس عن ٧٨ ـ ٧٧

بالسبة إلينا حتى يتم الوصال؟ قال ١ إن ك سبعة بمجار من بور ونار ، ولا مد من سلوك طريق طويل طويل ، وعدما تعبر تنك اسحار السبعة ، صنجه السمكة التي تشعس من صدرها ، صنجه السمكة التي تشعس من صدرها ، هي التي تجدب الأولين والأحرين إليها ٢٠، إب كحوت لا بدايه له ولا مهاية ، وهي مستقرة ومسط بحر الاستعداء ، وعدما تجذب الشبهة بالتمسح هذه كلا العاسين ، علها تجدب في لحظة واحدة كل الخلسق الحمين

 ⁽¹⁾ صورة الله والسيد السيح كما عرصها المسيحيون الأولود، هي صوره السمكة الطوائرجة منطق الطير الفرنسية هامش ص ٢٨٩

 ⁽۲) والجع سفر متى (اصحاء ۲۰) اية ۸ وما بعدها بقلاً عن النس الرحم السابق وهس الصفحة

« المقالة الخامسة والأربعون والأخيرة »

في سلوك الطير الطريق

صوب السيمرغ

(\$104-5115)

ربعد سياع هذا الكلام كله ، صارعت جميع طيور الوادي ، بنكس الرؤوس في دماء الأكباد ، وعلمت حميعها ، أن هذه القنوس الصعبة ، لا تقوى عليها سواعد حدية من العجزة ، ولم تجد أرواحهم . الاستقرار بسبب هذا القول ، وما أكثر الدين ماتوا من العجس في دلك المنزل ، وأما الطيور الأخرى التي الديعت إلى المسير ، فبععل ما سيطر عليها من تحير ، قضب سنوات متنقلة بين مرتفع ومنخفص ، وقضوا في طريقهم عمراً مديد ، وكيف استطيع شرح وتعسير كل ما رقع لهم في المسير ، فإن تسلك الطريق ذات يوم ، فستلاحظ عقباته واحدة واحدة واحدة ، وستعلم ما فعله الطير ، وسيتضع لك كيف تحملت الآلام والهموم .

🔨 في المنهاية استطاع نعر قبيل من بين دلك الحشد عطع الطريق إل

الحصرة ، فعد وصل بعر قبيل من كل أولئت الطير ، فهاك يصل واحد من يس كل عدة آلاف المسد غرق البعض في البحر ، كما أصيب النفض بالفياء ، وأسلم النعص الأرواح عطشى ، ودلك على قسم الحبال من شده الحرارة والآلام ، وأصيب النعص من وهنج الشمس بالتلويق الأجمعة وشواء الأ واح ، وأصيب النعص باللية والنهائة ، مما بالطريق من أسود ونمور ، ومات البعض من التعب في صحواء صادية الشفة ، وقتل النفض ونمور ، ومات البعض من أجل تعنقهم بالحبوب ، وأصاب الآلم النعض أنفسهم كالفرشة ، من أجل تعنقهم بالحبوب ، وأصاب الآلم النعض وكسد السوهن ، هما دهمهم بالتحنف والمحران ، وتوقف البعض أمام عجائب الطريق ، فلرم كن منهم موقعه ، وأسلسم النعص أجسادهم عبدائب الطريق ، فلرم كن منهم موقعه ، وأسلسم النعص أجسادهم للنظرب وكموا بعد دبك عن الطلب . .

وأحيراً لم يتقدم إلى هناك إلا نفر قليل من بين مثات الألوف ودلك الحمم المعير من الطبر لم يصل منه إلا ثلاثون طائراً وصل الثلاثون وقد عدموا الأحمحة والريش ، وألم بهم النعب والوهس وصلموا عطمي العلوب فاقلي الأرواح ، سفيمي الأحساد ؛ فرأوا الحضرة دول وصف الصفة ، رأوها تسمو على الإدراك والعفل والمعوفة ، ومن أن أصاء سرق الاستعماء حتى أحرق مائة عالم في خطة واحدة ، ورأى الحميع عدداً وفيراً من الشموس المعتبرة ، ورأو عدداً كبيراً من الأقهار والجسوم الواهرة ؟ فوقعوا جمعاً في حيرة ، وظلوا كدرة مصطربة حاشرة ، وقالو حميعاً :

إدا كانت الشموس تهدو كدرة فائية مجانس دلك السلطسان الأعصم ، فكيف بدو نحن في هذه الأعتاب ؟ يا للحسرة على ما تحملناه من ألاع بالطويق ! لقد قطعنا الأمل من أنفسنا ، ولكن لم يقطع الأمن من المدف المشود ، وإذا كانت مئات العوالم مجود درة من تراب هناك ، فاي حوف إن وجدنا ، أو أصابنا العدم ؟

عدمه جاءت تلك الطيور منهوكة القنوى ، جاءت كطائبر نصف دبيح ، وقد أصامها الصاء والمحو ، وظل يحيطهم حتى دلك الوقت

واحيراً حاء حاجب العرة ، س الأعتاب العلية فحاذ ، فرأى أمامه ثلاثين طائراً غاية في العجر ، وقد أصبحت مجرد ريش وأجمحة بلاأر واح ، كما أصاب اهز ل أجسامه ، وتملكتها الحيرة س أولها إلى آحرها ، ووقعت حائرة القوى شديدة الوهن ، فعال ؛

أيها القوم ، ثوبوا إلى رشدكم ، ومن أي مدينة أقبلتم ، ومن أجل أي شيء إلى هده الأعتاب جئتم ؟ وأنتم أيها الحهلية ،ما أسياؤكم ؟ وأبن تكمن راحتكم ؟ وبم يصفكم الإنسان في للدنيا ؟ وأي فعيل يمكن أن يتأتى من حفلة من المحزة ؟

قال الحميع : إنا حصرا إلى هذا المكان ، ليكون السيمرع لنا السلطان ، وبحن جيماً حيارى في هذه الديار ، وقد أصبحنا عاشقين لا يترلنا قرن ، لقد القصت مدة مديدة حتى حتنا من هذا الطريق ، ووصدنا إلى الاعتاب ثلاثين بعد أن كما آلافاً ، وقد حشا من طريق بعيد وكسا رعبة في أن بحظى بالحضور في هذه الحضرة ، قمني يرضى السلطان عها كالدناه من تعب ، حتى يرعانا في النهاية بالعطف والحدب ؟

قال حاجب لحصرة أيه العجرة ، يه من تفوتتم لدصاء الفلت كالوردة ، إن تكونوا أو لا تكونو في العاسم ، فهنو السلطان المطلق الدائم ، ومائة ألف عالم مليته بالحند والحشم ، ليست إلا علة على باب هذا السلطان الأعظم ، ولن ينتج عبكم في النهاية إلا الألم والرحير ، عمودوا أدراجكم ، أبيا الجمع الحقير

يئس كل وحد من هذا الفول ، وأصبحوا بلا حرك كالموتى ، وقال الجميع - كيف بنعم عليها هذا السلطان المعطم بالسدل في سهاية الطريق؟ فليس لأحد أن يحطى بالدل منه مطبقياً ، وليو حدث هذا . فليس الدل مه منوى عز وسؤدد .

**

حكاية (١٥٤\$ ـ ٤١٦٣)

قال المحتود * إن يمدحني الحميع على وحه الأرص كل لحطة ، هأه لا أريد مدح أحد مطلقاً ، بل تتجعل يا إهي مدحي ، هو هجاء ليلي لي فقط، فقَدَّع واحد منها يفصل مائة مدح ، واسمه كدلث أفصل من كلا العالمين ، ولقد قلت لك مذهبي ، أيها العريز ، فإن كانت ترعب في إدلالي ، فلها ما أرادت . .

وقال : عندما يطهر برق العرق ينحق الدمار بالأرواح كمهما . وأي حدوى من إحراق الروح بكثرة الآلام ؛ وأى حدوى من لعره والذله في تلك الأونة ؟

ثم قال دلك اخشد المصطرب لقد اشتعبت أروحنا وكدا البار، ممتى تنفر الفراشه من البار؟ إنها في حصور على الدوام مع لبار

مع اس لا بحظى بالوصال مع الحبيب، فهو يحرقنا، وما أعطم هذا من صبيع أ وإن تم يتم الوصل إلى عتاب الحبيب، فليس من سبيل إلا تقبيل الأرض . .

حکایة (۱۱۲۶ ـ ۲۱۷۵)

جميع طبور الرمان ، كانت ها قصة مع تلك المراشة ، حيث قالت جميعه للعراشة : أيتها الصعيفة إلام تحاضرين بروحك الشريعة ؟ ما دمت لا تحقمین مع الشبیعة أي وصال ، قلا تحاصري مروحك حهالاً ، ما دم هذا محالاً .

ثملت العراشة بهذا الكلام وانشت ، وأحاب عنى الطير سرعة ، حيث قالت كهيني أما الولهانة عنى الدوام ، أب أصدل إن المعشوق و دور حوله عنى الدوام ، وإدا كان الجميع يعسيهم الموت في عشقه ، فقد أملوا وهم عرقي في الآلام ، ومع أن الاستعباد يقوق كل إحصاء ، قوال لعلقه كان دا جدة كدلك ، فقد جاء حاجب اللطف ، وفتح الباب ، وأراح في كل لحظة ماثة حجاب ، فظهرت البديد بلا حجباب ، ثم واصلت انظهور في بور البور ثم أجس احاجب الجميع عني مسبد التسرية ، أجلسهم عني سرير العرة واهيئة ، ووصيع رقعة أمام خميع ، وقبال أقرادها كلها ص احره إ وما أن عدم القوم ما بهذه الرقعة ، حتى علم الاصطراب أحوالهم

* * *

حکية (۲۱۷٦ ١٧٦٤)

يوسف الدي أحرقت الأنجم لبخور من أجمه ، قد ناعمه أحوته العشرة . وعدما اشتراه ملك مصر ، طلب منهم رثيقة ، وأد يشتريه بشمن بحس ، وقد أحد الوثيقة من هؤلاء القوم ، حتى بكود معه الدليل صد الأخوة العشرة . .

ما أن اشمرى عربر مصر بوسف، حتى كان الحمط في ركاب يوسف، وفي النهاية بعد أن أصبح يوسف عزير مصر، جاء أحوته العشرة إلى مصر، ولكن لم يتعرفوا على وحه يوسف، مع أسم مثلوا أمامه، وطلبوا لأنفسهم أسباب اخياة، ورفعوا نقاب الحياء طلماً للحبر. عفال يوسف لصديق أيها الرحال ، إن لدي وثيقة حطت بالعمرية
 ولم يستطع أحمد من حاشيتي قراءتهما ، فإن تقرءوها أممحكم حبراً
 وفيراً . .

وكان الأحبوة كلهم يعرفون اللعمة العمرية ، فوافسوا سرور ، وقالوا . أجضر الوثيقة أيها السنطان - أعمى الله قسم ذلك الذي هيأ له العرور ، ألا يسمع قصته وهو دائم الحضور .

أعطى يومف وثيقتهم إليهم ، فارتعدت حميع أوصالهم ، وما استطاعوا قراءة لعظة س الوثيمة ، كما لم يقدروا على اللطق بأي كلمة ، وسبطر عليهم العم وانحرضو في تقديم الأسف ، وطدوا مهمومين لم ارتكبوه مع يوسف ، لقد حرست أسستهم حميعاً ، وصاقبت الحال بأرواحهم جميعاً .

فقال يوسف لم تملكتكم الدهشة ؟ ولم لرمتم الصمت أثباء قراءة الوثيقة ؟

فقال الحميع له النوت أقصار عن فراءة هذه الوليقة ، وكذلك صرب العنق ١٠.

وعداما نظر الثلاثون طائر الصعاف في حط هذه الرقعة الديسة ، وجدوا أن كل ما كانوا قد فعلوه ، قد سطر فيها عن احره وحدن أمعن حؤلاء الأسرى النظر ، وحدوا كل ما ارتكبوه من أحطاء ، فقد كانو قلا مصوا وشقوا طريقهم ، ثم القوا بيوسف نفسه في البتر ، وأحرقوا روح يوسف بما ألحقو بها من ذلة ، ثم باعوه بئمن بحس

 ⁽١) معص الطبعات تجعل جاية المكايه عبد هذا اخد وتضع صواباً حديداً تبقينها وهو دهاف الطير صوف السيمرغ ، ومثول السيمرغ بثلك اخصرة) .

ألا تعلم ، أيها المسكين عديم المروءة ، أمك بيع بوسف في كل لحظة ؟ وعدما يصبح يوسفك سلطاناً ، فسيصبر رائدك في هذه الاعتاب ، أما أنت فتصبح في الهاية شحاذاً جائعاً ، وستمثل أمامه عارياً . وإدا كان أمرك سيشرق يقضله ، فلم حق لك بلا ثمن بيعه ؟

فت أرواح تلك الطيور فاء عصاً ، ودلك من الحياء و لحجل ، كما أصبحت أجمادهم زرقاء كالتوتيا ، وما أن تطهرت جميعها من كل الكل ، حتى وجدوا أروحهم جميعاً من نور الحضرة ، فعادوا عبداً لروح الحديدة ، وتمكتهم حيرة عن نوع جديد ، واتمحى من صدورهم كل ما مسعوه وما لم يصنعوه ، وأصاءت من جماههم شمس القربة ، فأصاءت أرواح الحميع من هذا المشعاع ، وفي تلك الأونة رأى الثلاثون طائراً طلمة السيمرع في مواحهتهم ، وعدما نظر الثلاثون طائراً على عجل ، رأوا أن السيمرع هو الثلاثون طائراً فوقعوا حميماً في الحيرة والاضطراب ، ولم يعرف واهدا من داك ، حيث رأو انقسهم السيمرع هو الثلاثون طائراً ، فوقعوا حميماً في الحيرة والاضطراب ، ولم السيمرع هو الثلاثون طائراً بالنام ، فكلها بظرو صوب السيمرغ ، كان المسهم عو نشمه الشلائين طائراً في ذلك المكان ، وكلها نظروا إلى أنعسهم ، كان الثلاثون طائراً هم ذلك الشيء الأجر ، فإذ بطروا إلى كلا الطرفين ، كان منها السيمرغ بلا زيادة ولا نقصان . فهذا هو داك ، وذاك هو هذا ، وما سمع أحد قط في العالم بمثل هذا ، وما سمع أحد قط في العالم بمثل هذا ، وما سمع أحد قط في العالم بمثل هذا ،

وأحيراً غرقوا جميعاً في لحيرة ، والمخرطوا في التعكير بلا عش ولا يصيرة ، ولما لم يدركوا شيئاً من هذا الحال ، سألوا صاحب الحضرة بلا حروف سؤالاً ، حيث طلبوا كشف هذا السرابقوي ، وطلبوا معرفة الأنية والانتية .

جاءهم الخطاب من الحضرة قائلاً بلا لفظ ، إن مساحب الحضرة مرآة سنطعة كالشمس ، فكل من يقبل عليه يرى نفسه فيه ، ومن يقبل بالروح

والحسد ، ير الحسد والروح فيه ولأنكم وصلتم هنا ثلاثين طائراً . فقيد بدونم في هذه الرآة ثلاثين طائراً وإدا حصر أربعون أو حسون طائراً فإمهم يرفعون الحجب عن أنفسهم ، وإن تردوا إلى هنا أكثر عدداً ، فإسكم ثرون أنفسكم ، وها قد رأيتم انفسكم .

ليس لعديم المروءة أن تدركنا عيه ، وكيف تدرك عبر المعمة مور الشريا؟ وهل رأيت بعوصة حملت بير فكيها فيلاً؟ وهل رأيت بعوصة حملت بير فكيها فيلاً؟ كل ما أدركته وما رأيته أنت ليس هو ذلك الشيء ، وما قلنه وما سمعته أنت ، ليس هو دلك الثيء ، وتلك الأودية التي كان كل متكم قد أبداها ،قد تمت كله قد سلكها ، وهذه الرجولة التي كان كل منكم قد أبداها ،قد تمت كله من أجلنا ، وهكذا كستم وادي الدات والصفة وما أصبحتم ثلاثير طائراً حائراً ، بقيم بلا قلوب عديمي الصبر ، فقدى الأرواح .

بحن السابقود إلى السيمرع ، لدا فتحس الحوهمر الحقيفي المسيمرغ ، فامحوا أنفسكم فينا بكن عر ودلال ، حتى تجدوا أنفسكم فيد وهكذا المحبوا فيه على الندوام ، كي ينمحي الطال في الشمس والسلام . .

كنت أتكلم، ما داموا يسلكون، ولكن ما أن وصبوا، حتى لم يعد للعول بداية ولا بهاية، فلا جرم أن نضب معين الكلام هنا، حيث فني السالك والمرشد والطريق..

حكاية (٤٢٣٣ ـ ٤ ٢٤٤)

قيل إنه صدما أشعلت المار في الحلاج ، واحترق عن أحره ، أقبل عاشق يحمل عصاً في البد ، وجلس على كومة الرماد ، ثم أحذ يتحدث

وقد اصطرب كالمان ، حتى حص الرماد يموح ويشور ، فكان يقول في تلث الأونة : قولو الحق ، أين من نطق بمولة (أما الحق) ؟

كن ما قلته وكل ما سمعته ، وكد كن ما عرفته وكل ما رأيته ، لا يعدو أن يكون كنه حرافة ، فاعمه كنه إذا لم يكن مكانه هذه الحرابة . يجب أن يكون الأصل هو الاستعماء وانتظهر، ولا حوف إن رحد الفرع أو انعدم ، فوحود الشمس حقيقة تحالمة على الدوام ، حيث لا بقاء المدرة أو الظل ، والسلام .

* * *

حكاية (٤٢٤١ ـ ٤٢٦٤)

عدما مضى أكثر من مائة العدور ، كانت قروباً بلا بداية ، ولا بهاية ، ولا رمن ، وبعدها أسلمت الطير أنفسها إلى العساء الكني بكل سرور وما أن عاب الكل عن رشدهم ، حتى ثابوا ثابية إلى رشلهم ، فقد وصدوا إلى الفاء بعد العساء ، وبيس لأحد فظ من المحدثين أو العدماء ، أن يتحدث عن دلك الفاء ودلك البقاء وهدا الأسر بعيد بالمسمة لك عن مجال النظر ، لأن شرحه بعيد عن الوصف و لخبر ، ولكن يا طريق مثل طريق أصحابا على يمكن شرح البقاء بعد العساء ؟ وأين يمكن أمراه ولكن من ذا الدى يددك أسراه ألبقاء ؟ ومن ذا بكون جديراً بها ؟

وانت ما دمت موجوداً في حير الوجود والعدم ، فكيت تستطيع التقدم حطوة في هذا المحتدم ؟ وإذا عدم هذا وذاك البقاء في طريقك ، فكيف يطيب الموم أيها الأبله لك ؟ أنظر مدا تكون المدابة والمهابة ، وإن تعرف النهابة ، عاي جدوى من تلك المهابة ؟ فالبداية كانت تطعة ترسب وسط عر ورعاية ، حي أصبحت هذا العاقل وذلك الموفق ، ثم منحه

الوهوب على أسرره وأيده بالمعرف على أموره ، والمهاية أن يصبيه الموت ويسمحي كل شيء ، فيتحدر من أرح العرة إلى هاوية الذلة ، بعد ذلك يتحوب إلى ترب بالطريق ، وهكذا فنى إلى درات ، ووسط هذا الفساء قيلت له مثات الأسرار ، فيلت له ولكنها قيلت بدونه ، بعد ذلك من البغاء كله ، كيا مال العرة بدلاً من الذلة . .

مادا تعرف حتى تمدك ما يوجد مامك ؟ على إلى رشدك ، وفكر ملياً في سهايت ! وإن لم تصبح روحك في حدمة السلطان ؛ فكيف تكون في هذه الأعماب مفعولاً من السلطان ؟ وإن لم يصبك المقصال في الفياء ، على ترى السلامة مطلعاً في البعاء . وفي الطريق تدمع بالدلة في الدابة ، ثم ترتفي محاة بالعرة ، عامص إلى العدم حتى تدرك الحياة في إثر دلك ، ولكن ما دمت موجوداً ، فكيف تصل الحياة إليث ؟ وإد لم يصبك المحوقك ما للدلة والقناء ، فكيف يصلك عن العر إثبات البعاء ؟

* * *

حكاية (١٣٣٧ ۽ ١٣٣٤)

كان هناك سلطان ، العالم كنه ملك له ، والاقاليم السعة كنها تحت إمرته ، وكان شبيها بالإسكندر في حكمه ، وتمتد من قاف إن قاف جيوشه ، وكان جاهه للعمر خدين ، كها رضع القمر وجهه على الأرص إكراماً لهذا السلطان ، وكان لهدا السلطان ورير عطيم ، حيث كان عاماً سقائق المسائل ، حميف الرأي كها كان لهذا الورير دي العصل فتى ، سقائق المسائل ، حميف الرأي كها كان لهذا الورير دي العصل فتى ، حسن العالم كله وقف على وجهه ، فلم يُر يسان قطف مثل حاله ، ولم ير أحد قط جميلاً ذا عره مثله ، وما استطاع أحد مطلقاً النجاة والخلاص من جمال وجهه الحذاب إ

إذ بدا هذا البدر دات يوم ، ثارت في احال مائة قيمة ، ولن يوحد

من بين النشرية من يكون محيوباً أكثر منه إلى الأبد ؛ فلهما الفتنى وجه كالشمس ، ولطرته لود السنث الأرفر وكذا رائحته ، ومظلة شمسه كالت من للسك ، وماء الحياة صادي الشفة بلا شعته ، ووسط وحهمه المتنان الشبيه بالشمس ء فم دفيق في دفيم الذرة ، وهذا الهم فد فتن الحلس كلهم ، وقد أطبق على ثلاثين بحمة بداحله ، فكيف تطهير بجمة في الدنيا ، وقد احتفت ثلاثون بجمة د حن فهم الدقيق كالدرة ؟

أما الطرة فقد السدلت على طهر رفيع القدر ، السدلت على ظهره في رفعه وتكو ، ركل طيه في طرة دلث القصي الصدر ، قتلت في لحطة وحدة مثانت الأرواح من سي النشر ، وكثيراً ما السدلت طرته على وجهه ، فكانت في كن شعرة منه مائة تحمة . وكان له حاجب على شاكلة القوس ، ومن دا يقدر عن استخدام هذا القوس ؟ وله في محال احب عين ساحرة ، وقد صنع كل هدب مائة لون من الوان السحر ، وشعته أصل عين ماه الحياة ، وهي حلوة كالسكر ، وأكثر بصارة من البيات ، ومن دا الدى بم يصب باحبون من أسانه ؟ ومن دا الدي حظى من الله بمثل هذه الجواهر ؟ ومسك حاله بقطة حيم الحيال ، ويسمه يصبح المامي والمستقبل أسيري ومسك حاله بقطة حيم الحيال ، ويسمه يصبح المامي والمستقبل أسيري أصل إلى الإحداث ، فأنى بي أن

واحيراً ثمل السلطان به ، وأصابه لعجر من بلاء عشقه ، ومع أن السبطان كان عالى انقدر واللغام إلا أنه أصبح بحيلاً كالحلال لم تحمل من هموم بيعثها ذلك البدر، وهكدا أصبح مستعرقاً في حب العتى ، ولم يعد يدرك شيئاً من وجوده ، وإن لم يمشل لعبلام تحظية أمامه ؛ أصباب الاصطراب قلبه الوله ، ولم يعد يقر له قرار بدويه لحظة ، ولا صبر له على هذا الحيون لحظة ، وما استراح لحصة بدونه بالنهار أو بالبيل ، حيث كان مؤنسه الدائم بالنهار وبالليل ، فكان يجسمه طوال النهار حتى الساء إلى

جواره ، ويحمكي لهـذا القمـرى الوحمه كل أمراره ، وإد ما نشر اللبل الظلام ، لم يكن يقر للسلطان قرار أو يمام ، أما العلام فكان ينام أمام السلطان ؛ فكان السلطان يرمو إليه بكل إمعان ، وهكذا كان يمام دلث العتان طوال الليل على ضوء الشموع في حراسة السلطان .

أما السلطان فكان يديم النظر إلى ذلك القمري لوجه ، وهو بذرف النموع دما طواك الليل ، وكان أحياماً ينثر الورد على وجهه ، وأحياناً ينفص الغبار عن شعره ، ومن شدة عشقه فرف دمعاً كمطر منهمر على وجنتيه . .

كان السلطان يقيم أحياناً عالمس ملطرت مع ذلك البدر ، ويشرب الأقداح ، وهو متطلع إلى وحهه ، كما كان لا يتركه خطة واحدة يفادر مجلسه ، حيث أصبح وجوده ضرورة له ، فكان الغلام بداوم الحلوس حوماً مما للسلطان من بأس ، فإذا عادر حواره لحظة ، فصل السلطان رأمه عن جسده من العبرة ، وكم كانت أمه وكدبك أبوه يو يدان رؤية وجه ابنهما ولو للحظة ، ولكن لم تكن لديهما القدرة خوفاً من بطش السلطان .

ظل الحال كذلك حتى وصلت القصة إلى دروتها جيث كانت تجاور الحاكم فناة في وحه الشمس ، وكأنها التمثال فأصبح العلام عشفاً لطبعتها ، كي أصبح كالبار مضطرباً بي أمره، وذات بيدة جلس معها ، قيدا المجلس حذاباً كطلعتها ، جسس معها خفية من السلطان ، حيث ثمل في تلك الليلة السلطان .

وقي منتصف الديل عندما أصبح السلطان بين الصبح والسكر ، تفرّص مكانه شاهراً الخدجر ، فبحث عن الغلام ولم يجده ، وأحيراً اسرع إلى حيث وجده ، ورأى فتاة تجالس دلك الفتى ، وقد شعف كل منها بالأخر عشقاً وهياماً ، فها أن رأى السلطان ذو الشهرة ذلك الحال ؛ حتى سيطرت عديه دار العيرة في التو والحال . سيطر الحنون على السلطان العاشق الثمل ، إد كيف يتواحد معشوقه مع أحر ؟ وحدث السلطان نفسه فاتلاً :

إني السلطان ؛ فكيف يختار من هو مقرب منّي أحر ؟ إن ما معلته من أجله لا يمكن أن يفعله من أجله لا يمكن أن يفعله من أجله شخص أحر ، فهل بجازيني بهندا العمل ؟ حفاً نقد فعل ، كما بعلت شيرين مع محطم الحيل(1) ، لقد كانت معانيح الكنور بيده ، كما كان سلاة العالم أدى مرتبة مه ، وكان في الصديق والرفيق معاً وكان في الداء والدواء معاً ، ثم بجلس في الحقه مع هذه النافهة ، سأحلص الحياة منها في هذه الساعة . .

قال هذا ، ثم أمر بإحكام وثاق ألهتي ، وصرع حسده في تراب الطريق ، حتى أصبح في ررقة البيل من صرب السلطان ، بعد دبث أمر السلطان بصلبه على الأعواد ، وتعليقه وسط السبوق ، وقال اليسلم جلده أولا ، ثم يصلب مكساً على الأعواد ثانياً ، لأن من أصبح أهالا للسلطان ، لا يحق له أن ينظر إلى أحر حتى نهاية الرمال

سحبوا الفتى بعنف ودله ، ليعلمو رأسه الثمل على المصلة ، وعلم الورير بحال ولده ، فوصع النواب على معرفه ، وقال . يا روح الوالسد أي حذلان اعتسرض طريفسك ؟ وأي قصماء جملك عدو سلطانك؟

كان عشرة من غلمان السلطان قد توجهوا في تقك الأوسة للمصناء عليه ، فأقبل الوزير بقلب معمم بالألم والحسرة ، وأعطى كل فرد منهم

⁽١) عصم لجبل كناية ص فرهاد، وتمكي الأساطير الإيرانية القدينة أن فرهاد هذا أقدم على هدم أحد اخبال أملاً في السطفر بقلب شبريس معشوقته، وبعد أن بجع في تحطيبم اخبل محتشبت شبريس بوعودها وتغلب عن فرهاد، عددمه إلى أن يصرب وأحد بنمس العائس التي يسبخدمها في تحطيم اخبل، وكانت النتيجه أن أسلم الروح دون أن يحطى بمشوقته.

درة برافه ، وقال لهم ، إن السلطان الليلة ثمل ، ولم يرتكب هذا العلام أي دنت ، فإن يفق السلطان العظيم من سكرته ، نسيسه على فعلته ، ولن يبقي بلا ريب على أي فرد من قتلته .

عال الملهان كلهم في تنت الآونة إن يُقبل السلطان ولا يجد أحدً قط ، فويه يسمك دماءته !

وأحيراً أحصر الو يرسماحاً من السحن ، وسلح حلمه كالثوم ، ثم تكسه ورفعه على الفصلة ، وهكد تحول التراب طيباً من دمه ، وأصبح أحمر الدون كالوردة ، وأحمى لوزير ساه ، حتى يستطيع أن يعيش متحفياً في الدنيا . .

وما أن أفاق السطال في اليوم الثالي ، حتى كانت كنده تحترق مما سيطر عليه من غصب ، ثم استدعى السلطان أولشك العدان ، وقبال لهم : ماذا قعلتم مع هذا الكنب من تعديب رجماء ؟ قمال احميع لقد عاملناه لكن شدة وقسوة ، ورفعناه على الأعواد وسط لسوق ، وسلحنا حليه عنه ، وهو هصنوب الآليّ على المقصلة . .

ما أن سمع السلطان هذه الإجابة ، حتى تملكه السرور بما قاله مؤلاء العليان العشرة، وأنعم على كن واحد منهم بحلعة فاحرة ، وحاز كل منهم منصباً ورفعة ، ثم قال لهم السلطان التركوه هكذا ذليلا ضائماً على المقصلة إلى ما لا نهاية ، حتى يعتبر حلق الرمان من قعلة هذا الوقع الحيان . .

عدما سمع أهل المدينة هذه القصة ، عمهم اخرى من أحله ، وحصر جمع كبير من النظارة ليروه ، ولكن سم يتعرف عليه أحد قط، فقد رأى الحميع لحياً عربقاً في دمائه ، وقد نكس بعد أن سلح حلده ومن رأه عنى هذه الصورة ، عطياً كان أم حقيراً ؛ درف الدموع دماً ؛ ولكن في

لخفاه ، واستمر ماتم دلك البدر من الصباح حتى لمساء ؛ وبند عسب الأحران هيم البلاد ، كما رادت الحسرات عليه وكدا الأهات

ولكن بعد عدة أيام قصاها السلطان بلا معشوده ، تملكه خبرك والأسف من فعلته ، وصعف عصه واشد به العشن ، وأصبح الشبه بالأسد في صعف الدمنة من شدة العشق ، فقد كان بحالسه طوال لبيل والبهار ، وكان مع الشبيه بيوسف عاية في السرور ، كي كان تمالاً على الدوام من شراب الوصل ، فكيف بعرف الآن الاستقرار في حمار بنجر ؟ وهكذا لم يعد يطيق الفراق لحظة ، وتفاقم الأمر ، واحترفت روحه من الم الفراق ، وأصبح عديم الفسر لا يقر له قرار من الاشتياق ، كي سبطر وأحيراً صبح ثوباً أر رق وارتداه ، وسيطرت الأحران واهموم على دنياه ، ولم يعد يستسبع طعاماً بعد ذلك أو شرباً ، كي تطاير النوم من عيبه حرعاً واصطراباً . .

وعندما أقبل الليل حرج السلطان قاصداً القصدة وقد تحيى عن الكل ، فقد دهب وحيداً إن مقصله العلام ، فهاحته ذكرى دلك العلام ، وما أن هاحته ذكرى حاله معه وحدة وحدة ، حتى اطلقت كن شعرة منه صيحة وآهة ، وقد سيطر على قنبه ألم بلا نهايه ، حتى كان يعهد مأشماً جديداً في كل خطة ، وكم كان يش وينوجع على روح العقيد وكم اكتبى وجهه بالدم من الألم والكمد ، وكان ينقي بنصبه وسط ترأب الطريق ، كما كان يعض من العيط طهر كفه ، وإذا قدر و حصي شحص ما درف من دعم ، لكان أكثر عزارة من مائة مطر منهمر ، وظل يفضي ليله بأكمله وحيداً حتى الصناح ، وكان كالشمعة بعيش بين الدموع والاحتراق

وكلها هب بسائم الصباح ، توجه السلطان صوب أسيره ؛ فكان يمصيهين الرماد والأثرانة ، وتنهال المصائب عليه في كل لحظمة ، ومما أن القصت على هذا الحال أربعون لينة ويوماً ، حتى أصبح السلطان العالي الفدر تحيلا كالشعرة ، فقيع على نفسه مشغولا بحاله ، وأصبح عبيلا من فرط عنايته بأمر معشوقه ، ولم يؤت أحد الفسره طوال الأربعين نهاراً وليلة به على محادثة السلطان بنفطة ، ولكن بعد انقصاء الأربعين ليلة بالا شراب أو طعام ، وأى السلطان ذلك انفتى دات لحظة في المام ، وآه وقد عرف وجهه القمسري في الدماء من الرأس إلى انفدم ، فقال له السلطان الما الرفيق المعش بلقلب ، لمادا عرقت هكذا في بحر الدماء من الرأس إلى انفدم ؟

قال لقد عرقت في الدعاء من مودتك ، كم أصابي هذا من عدم وماثك ، لقد سلخت جلدي دول ذب أو عصيال ، بهل هذا هو الوفاء أيها السلطال ؟ وهل هذا ما يععله اخبيب في الهابة ؟ كم أكول كافراً إن يقدم كافر عبى هذه الفعله ؟ مادا فعلت حتى بصلبي ؟ ومادا فعلت حتى نقطع رأسي وتكسي؟ والآل أشبح بوجهي بعيداً عث ، وأطلب دبسي حتى يوم القيامة منك ؟ وإذا ما انعقدت المحكمة الإلهية من أجلي ، فسياحد الله منك حتى الهابد من أجلي ،

ما أن سمع السنطان هذا الخطاب من الشيه بالدمر ، حتى مهم النوم ، وقلبه ، وتفاقمت من النوم ، وقلبه معهم بالهم ، وسيطر الحرن على روحه وقلبه ، وتفاقمت في كل أونة همومه ومشكلته ، وألم به احبون وبقد زمام بفسه ، وراد نحونه ، وتضاعف عمه وانخرط في السحيب بكل شدة وحرقة ، وقال

با روحي ، ويا قلبي ، ها أمدا حالي الوقاص ، لقد دمني فلبسي ، وروحي بسبب ما الم بك س اصطراب ،وياس قتلت شرقتلة بسبي ، ومن بقيت في الشدائد بمعلتي ، من دا حطم نفسه بنفسه مثلي ؟ ومن ذا صلع بيده مد اقترفت من فعل ؟ لم قتلت معشوقي وأصبحت جديراً بالأحران والهموم ؟ فانظر ما أصابني في النهاية أيها الفتلي ، ولا تقطع

صلات الود والمحبة، أيه الفتى ، ولا نفعل السوء ، ودلك لأنبي ارتكب مع مفسيكل هذا السود . وهكد تملكتنبي الحبيرة والعمم سببك ، كها وضعت التراب على رأسيهسبك ، فأين أسحث عنك يا حبيبي ؟ لشكل رفيقاً مقلبي المصطرب .

إن كنت قدرأيت جفوة مني أما عديم الوقاء ، فكن وبياً معي ، ولا تسلك طريق الجفاء ، وإن كنت قد أرقبت دم جسدت بحهالة ، أيها الغلام ، في أكثر ما تسفك دماه روحي ، أيها الغلام . لقد ثملت ، فسر مني هذا الخطأ، فيإذا أفعل وقد قدر القضاء عني هذا الخطأ ؟ فإن مصيت من أمامي على الدوام ، فكيف أحيا بدونك في هذا العالم ؟ وإن كنت لا توى ططة عن فراقك ، فلم أمنطيع الحياة أكثر من خطة أو لحظنين بدونك، تقد سغت روح السلطان شفته لفراقك ، ودلك لكي ينثر روحه دية لدمائك ، وأما لا أخشوالموت والتحلي عن جسدك ، ولكن ما أحشاه هو جفوتك ، حتى ولو فلت روحي حالدة تطب العدرة ، فلن تستطيع يجد العذر لتلك الحريرة ، فياليت حلمي قطع بالسيف ، لتقل هذه الآلام والأسهين قلبي .

أيها الخالق ، لقد احترقت روحسي في هده لحميرة ، كما احتسرق جسدي كله من الحسرة ، لا صافه في ولا قدرة على هذا الفراق ، وما أكثر ما احترقت روحي من الاشتياق ، فلتنعم علي با إلهي العبادل ، بغيض روحي حيث فقدت الطاقة للتحمل .

قال هذا ، ثم لرم الصمت ، وهذ العقل في هذ الصمت ، واخيراً ادركه رسول العناية ، فاخد بلهج بالشكر بعد الشكايه ، في أن فاقت آلام السلطان كل حد ، حتى أسرع الورير بالاختفاء في تلك الأوسة ، وأطهر دلك الغلام حقية ، ثم أرسله أمام سلطان الدنيا ، فحرج س حلف الحجاب كما مجرح القمر من بين السحاب ، ومثن أمام السلطان

محمل كصاً وسيفاً . وسقط على الآص أمام السلطان و بكي بكء مراً . ومساقطت دموعه كالمطر.

صدما رأى سلطان الدنيا دبك البدر، لا أعلم مادا أقول في هدا الرمان ، فعد وقع السلطان على الأرص ، كيا تدرج العلام في الدم ، ولا يعدم أحد قط ، كيف وقعت هذه العجائب فكل ما أقوله بعد ذبك لا يعدم قوله ، فإذا كان الدر في الفاع ، لا يمكن ثقب ، وما أن أدرك السلطان من براقه خلاص ، حتى دهبا سوياً إلى الإيوان الخاص ، وبعد هذا لم بقف أحد قط على الأسرار ، لأن ذلك المكان بيس موضعاً للأعيار ؛ فأني للأعمى أن يرى وبلاصم أن يسمع ما كان يبطن به حدهم ، وما فأني للأعمى أن يرى وبلاصم أن يسمع ما كان يبطن به حدهم ، وما ينصب إليه الأحر ؟ ومن أكون أن حتى أستطع شرح ما حدث ، وإن ينصب إليه الأحر ؟ ومن أكون أن حتى أستطع شرح ما لم أقف عليه ؟ أشرح دبك ، أسب الألام لم وحي ، إذ كيف أشرح ما لم أقف عليه ؟ أشرح دبك ، أسب الألام لم وحي ، إذ كيف أشرح ما لم أقف عليه ؟ لدا يترمه فيأمر وبي سرعة شرحه ، ولقد أتممت في هذا الوقت الدائي بشرحه فيأمر وبي سرعة شرحه ، ولقد أتممت في هذا الوقت الكلام ، والأن جاء وقت العمل ، لأسي كثيراً ما أنكلم ، والأن جاء وقت العمل ، لأسي كثيراً ما أنكلم ، واللار

* * *

حاتمة الكتاب (1874 ـ 2871)

لفد شرت با عطار علاجة المسك المليئة بالأسرار ، على هذا العالم و كل أولة ، فامتلأت افاق الدسا بعطرك ، كيا راد اصطواب عشاق لدبيا سيك ، فتكمم داياً في العشق ، وردد دواماً أعاني العشاق ، فشعرك يمد العشاق بدحيرة على الدوام ، كي يتحده العشاق حدية على مر الأيام ، وحتم علمك منطل الطير ومقامات الطيور ، كيا حتم على الشمس بالمور ، وعده علمات طريق أي حائر ، كيا أنها ديول أي مصطوب ، فتحل على اصطراب وتقدم إلى المنظر المناور المناور

هذا الميدان ، وفي هذه ، لحالة لا تظهر الروح في دلك الميدان ، س لا يظهر الميدان بفسه ، وإن نتقاعس عن التقدم إليه عالمك من اصطراب ، فلن تظهر لك منه درة من تراب وإن انطلقت مطية الامك ، فقدم . وإن عط فيه ، فحقن أملك . وطالم لا يصبح الياس قوتك ، فكيف يستطيع قبيك المهوت العيش ، وتحمل الآلام فدواؤك هو داؤك ، وداؤك في كلا المعاين هو دواء روحك .

أيها السالك ، لا تنظر إلى كتابي على أنه شعر أو أنه يتسم مالتقدير ، ولكن عطر في دفتري من باب الألام والاصطراب ، فلعلث تصدق ألماً واحداً من آلامي العديدة ، ويحمل كرة الحيظ على الأعناب من ينظر إلى العمل من راوية الألب والاصطراب ، فتحل عن الرهد والسداحة ، إذ لا بد من التردي في الألم

إلهي ، لتحرم كل من شعل مالألام من كل دواء ، ولتحرم كن راعب في الدواء من السروح ، ولنجعل الإسسان على الدوام ظهان ، حائماً ، ساهداً ، ولا ترصله إلى الماء أبداً ، فكل من يسمم قولاً من هذا المديدان دون أن يدرك شعرة من طريب ق العشاق ، بيس حليفاً مأهمال الرحال أما من اطلع عليه فقد أصبح حليفاً بالأعهال ، ومن أدركه تحققت سعادته .

أهل الصورة عرقى بحار كلامي ، وأهل المعنى رحال أسرارى ، وهذا الكتاب حلية الأيام ، وفيه نصيب للحاص و لعام ، ومن يشبه الثلح ويطبع على هذا الكتاب ، عوج كالبار متقداً من حلف الحجاب ويظمي يتسم بجيرة عجيبة ، إذ بولد في كل آوية معاني جديدة ، فإذا تيسرت لك مطالعته أكثر من مرة ، فسيرداد ، بلا ويست ، حسباً لديث في كن مره ، ولا يمكن أن ترتمع الحجب عن هذه العروس المثللة ، إلا بالبدرج

وإلى يوم القيامة لن يكتب إسبان فطكلاماً مثل كلامي أما الولهان،

همد نثرت الدو من بحر الحقيقة ، كيا ختم الكلام على ، وهده هي الوثيقة . . وإن أنن كثيراً عن نفسي، فمتى يستعلم شخص ذبك الناء مني ؟ ولكن المنصف نعمه يعرف قدري ، لذا على يختفي نور بدري ، ولقد أحميت حالي ، ولم أقل إلا القبيل ، حيث سينصغني ، بلا ريب ، كل عالم بفون القول وإن لا أش حتى يوم القيامة ، فقد مقيت بللك الذي نثرته عني مصرق المرية ، لدا سأدكر على لسان العوم حتى يوم القيامة ، وكفاني هذه التذكرة ، و إن تلائمت من الوجود هذه الأسلاك التسعة ، على تضيع من هذه التدكرة أي مقطة ، وإن يوضح هذه الكتاب الطريق لأي شخص ، فإنه يرفع بعد ذلك الحجب من أمامه ، ومن يصل الطريق لأي شخص ، فإنه يرفع بعد ذلك الحجب من أمامه ، ومن يصل إلى الطمانينة من هذه التذكرة ؛ قليدع في لحفظ الله فائلها .

نشد نشرت المورد من هذا البستان ، فتذكروني بالخير ، أيها الأصدقاء ، ولكل إنسان ما يوافقه في هذا الكتاب ، وقيد تجلى لحظة ، وولى مسرعاً ، ولا جرم أنسي كالسالكين ، جلموت هاشر المروح على السائمين . وإن كنت قد قصيت عمراً مديداً في سبات ، فلعل قنيك يتنبه إلى الأسرار حدا الكلام دات لحظة ، واعدم بلا ريب أن عملي سيحرز الموفيق ، ويتلاشي قمي وتشدد أحزائي . .

وما أكثر ما أحرات نفي كمصياح ، حتى أضأت الدن وكانسي شمع ، وأصبحت رأسي كالمشكاة من الدحان ، فإلام يشعل شمع حلدي المصباح ؟ لفسر ولى جار طعامي ، والقصوليل نومي ، ونضب ماء كيدي من نار قببي ، وقلت لقلبي . أيما الثرثار ، لفند تكلمت كشيراً ، قصه ، والحث عن الأسرار ! فقال : إنني غريق ناري ، فلا تلمي . إن أكف عن الكلام ، أحترق ، لقد ماحت مئات الاصطرابات في بحر روحي ، فكيف أكف عن الكلام ساعة ؟

لست 'خاحر أحداً بهذا ، وانما أشغل نفسي بهذا، وما أكثر ما أقول

مع أن القلب لا يجلومن آلام هذا ، إذ كيف لا أكون وجل هذا ؟ إن هذا كله حرافة باطلة ، لأن عمل الرحال متحرر من الآبية ، وأي قلب يشعن مهذه الحرافة ، مادا يصدر عنه ، إذا كان الحديث فد أصابه البلي ؟ ولكن يجب ترك الروح لتتحدث مئات المرات لتطلب المعقود عن المفاسد كنها ، وكم يلوم أن يطل بحر الروح في هياج وعنيان ، كما يجب شر الروح، والتدرع بالمست . .

**

حكية (٤٤٨٨ ـ ٤٤٩٢)

أشرف أحد العلماء على للرع الأحير ، فقال . لبتني كنت أعلم من قبل أن السماع له الشرف على الفول ، وقد أللفت عموى في الثرشرة والغول ويد كان الكلام كالدهب في حسم ، فإن الكلام الذي لم يقل أفصل مه ، لقد أصبح العمل من نصيب الرجال ، ومحور ألمي ، ن صيبا كان في الأقوال ، فإن اصابتك كالرجال الآلام من أجل السدين ، صيبا كان في الأقوال ، فإن اصابتك كالرجال الآلام من أجل السدين ، هميكون من أقوله لك من نام اليفين ، أم إذا كان قلسك نعيداً عن المعرفة ، فكل ما أقوله يكون بالسنة لك كالخرافة ، فارقد في النعيم مثل العصاة ، حتى أقول لك حرافة حيلة ، وقد أحاد لك العطار ، حتى ولو كان حديثه حرافة ، والموم أفصل لك ، فارقد في عبطة

ما أكثر ما سكينا الدهر على الرمال!وما أكثر ما علمنا الحواهر حول أعباق الحدرير ! وما أكثر ما ريبا هذا الحوال ! ولكن ما أكثر ما مهضما جائعين من على هذا الحوال ! وما أكثر ما قلت ، ولكن النمس لم تعلم ! وما أكثر ما صنعت للنفس من دواء ، ولكنه لم ينجع !

وما دمت لا أستطيع الغيام بأي عمل ، فقد نقضت يدى من نفسي

وانتحيت حائباً لا مد من همة تطلب من السباقين ، لأنه ما بيدي لن يستقيم مطلقاً ، وإذا كانت النمس ترداد سمة في كل أونة ، فلبس هذا مبياً يعني عما ها من مكانة ، إنها لم تسمع شيئاً ، لذا زادت سمية ، بل لعد سمعت كل شيع ، ومع دلك لم يتحسن حالها وحتى لو أموت مثالماً مناوهاً ، فلن تمتلل للنصح فالأمان ، يارب ، الأمان ، .

排排非

حکابة (۲۹۹۳ ـ ۲۰۱۰)

عنده مات الاسكندر في طريق الدين ، قال به ارسطاطاليس . يا سلطان الدين بقد كنت تنصح الباس في حباسك ، أمنا وقيد مت بقيد اكتملت اليوم هذه النصافح للحلق!.

أيها القلب، لتعتلل للصح، فأنت دوامة البلاء، ولنكن حي القلب، فإن لموت في إثرك؛ لقد قلت لك لعة انظير وكلامها كلمه، فأمهم أيها الحاهل الأبله، ومين الطيور تنفق بعص الطيور، لد. فهي تطير من أقعاسها قبل أن يدهمه الأجل، ولهد، كلّه شرح وبيان أحر، وذلك لأن للسطير لعة وسماً أحر، ودلك الشخص قد صبع إكسيراً أمام السيمرغ؛ وذلك لأنه عرف لعة لطير كلها.

أنّى لك أن تعرف عالم لروحانيين من بن حكمة اليوسين ؟ وإن لم تستطع التحلي عن هذه الحكمة ؛ فكيف تستطيع أن تكون رحلا ما في الدين من حكمة ، وكل من يتعثلها في طريق العشق ، فهو في شمال الدين ليس حبيراً بالعشق - وبحق المعرفة إنني أعضل في هذا المحال كاف الكفر على فاء العنسفة ، ودلت إن تنكشف الحجب عن الكفر ؛ فإنت يستطيع أن تحترز من الكفر ، ولكن إذا قطع علم الحدل الطريق فها أكثر ما يعطع

على العارفين الطريق وإذا قدر وأصاء قلب من تلك الحكمة ولم أحرقها العاروق عمر كلها؟ عمد أن أحرق شمع الدين حكمه البودان، ما استطاع شمع الدين الاشتعال من هذا العلم فيا رجل الدين حسبك حكمة يثرب، ثم انثر التراب على البودان من طريق الدين

يا عطار ، إلام تتكلم ، وأنت نست رحل هذا العمل لعطيم التنظهر من وجودك ، ولتكل نواباً من العدم مشور على وجه الأرص وما دمت دليلاً لكل حقير ، فل تكول تاحاً لمعرق أي شحص ، ولتص نصبك حتى تفسيح جميع الطيور لك طريقاً لدقاء حتى الإيوان إل قولي مرشد لكل شحص ، فليكل هذا القول مرشد طريقك وكفى ! وبر أني لست شيئاً بذكر بالسبه لطيور الطريق ، فيكفيني أنني قد ذكرتها ، وأحبراً هل يصيبني الدوار من هذه القافلة ؟ وهل يكون نصيبني الألم من هؤلاء السائكين ؟

**

حکية (١٦٦٦ع ۾ ٥٥٤)

قال شبيح مسن لرجل صوفي ٪ إلام تتحدث عن رحال الحق؟

قال أ إنه يطيب للساني عنى الدوام كل ما يقال عن هؤلاء الأقوام ، وإدائم أكن منهم ، فكماني أن أتحدث عنهم ، ويسعدني أن أقول هذا بوحي من روحي ، فحيه لا يكون لي نصيب من السكر عبر الاسم ، فهذا أفصل بكثير من أن يكون في السم . .

ديوايي كله ضرب من جنون ، والعقل حد عريب عنه ، ولا أعلم إلام أتكلم ويا للعجب! وإلام أبحث عن شي لم يصع ويا بلعجب! من الحياقة أسي قدت مترك الحطوقلت درس المتعطلين العاطلين، وإن يعووه و بأ من صللت الطريق اطلب لنمست المعلوة من الدنوب. فلا أعلم متى يستقيم هذا الأمر بوهرا استطيع طفب المعلوه عن هذا العمر المديد ؟ فإذا كان لى مقام في طريقه ، فإن شين شعري قد أصبحت شين شرى على الدوام ، ولو شعلت بالسير في طريقه ؛ فكيف استعرق هكذا في الشعر ؟ وقود لشعر حجة الإحفاق ، ورؤية النفس دليل الحهل ولقد أكثرت من قول الشعر ، ما دمت لم أرك في لدنيا إساناً عمرماً

أين كنت من أهل الأسرار فداوم النحث ، والمدل الروح واسفلك الدماء والمحث من الله ع ، وتحدثت الدماء والمحث من الله ع ، وتحدثت الدماء والمحديث دام ، فإلا تنسم المحرى العمين ، فإلك تنسم واللحة المدم من كلامي وكن من أصير السموم المدعة ، كالت هذه الكليات العطيمة الترياق له ومع أسي عطار وصائع ترياق ، في كبد محترق كأي عرون. .

الحنق كنهم بلا وده ، وعاية في الجهل ، لذا فقد تحملت الآلام وحدي ، وإذا أقمت مائدة من حبر جاف أبلله بدموع عيني ، ثم أطهو طعلمي على بار قلبي ، وأحباناً أدعو حبريل ليكون صيصي ، وإذا كان روح الغدس مديمي ، فكيف أستطيع قصم خبر أي حطّه ؟ وأما لا أرغب في حبز كل دي طبع ميع ، ويكفيني ما عندي من حبر وإدام . .

لقد أصبح غى القلب هو متعادتي ، وأصبحت الحقيقة كنوي الله لا يمنى ، وكل عني يكون مثل هذ الكنز في حوزته ، كيف يذن نعسه لمنة من السفلة ، فشكراً ثد أني نم الحا إلى قصر ، ولم أكن ذليلا لأي حقير ولم أربط قلبي باي شخص ، ولم أجعل أي حقير مبيداً ، ولم أطعم من حواد أي ظالم ، ولم أهداي كتاب لأي شخص ؛ فممدوحي اطعم من حواد أي ظالم ، ولم أهداي كتاب لأي شخص ؛ فممدوحي هو اهمة العالية فقط ، وقوة حسدي هي قوة روحي عقط . وقد استدعائي

الأحيار إن صفهم ، قلم يكون اهتهمي بمن يعجبون بأنفسهم؟.

ما أن تخلصت من أمور أخلق ، حتى عمي السرور ولو أحاطت بي مئات المصائب . لقد تخلصت من حميع الأشرار والأطهار ، سواء كنت مدوحاً لليهم أو مدموماً وهكد شعبت بآلامي ، ونقضت يدي من هميع الأثوام . فإذ سمعت آلامي وأحرائي ، فستكون أكثر حبرة مني ، والأن هرل الحسم وبصبت الروح ، وما عاد لي مصبب من الروح والحسم سوى الحسرة والألم

* * *

حكاية (٤٥٥١ ـ ٤٩٦٩)

قال أحيد السالكين وقبت حلول الأجل. إسي لا أملك راد الطريق، لقد عجنت قصة من طين ملئها بعرق حجلي، وصعت سها أجرة، وي حورتي رجاحة مليئة بالنمع، وجعت كل محزق من أجل الكص، فنسلوني بالدموع أولا، ثم ضعوا الأجرة تجت وأسي ثانية ، وقد لوثت هذا الكفن باللمع ، فوا أسعاء على كل ما كتبت وعلما تلبسو حمدي هذا الكفن الطاهر ؛ فسارعوا بمواراته التراب وإذا فعلتم هذا فلن يسقط من العيام على قبرى غير الندم حلى بوم الحشر، وهل تعلم من أين يتولد هذا الندم؟ إن العوضة لا تستطيع الحياة مع الرياح ، كها أن الطل يسحث دائها عن الوصال مع الشمس ، وما حظي به مطلقاً ؛ في أعظم عشق المحال ! ومع أن هذا يبدو غاية في أمحال ، فلا عمل له إلا التعكير في المحال . وكن من يفكر في ذلك ؛ فاي شيخ أفصل منه يستحن التعكير فيه؟.

إن مشكلتي تزداد تعقيداً في كل لحظة ، فكيف بتحلص قلبي س

هده الشكله ؟ هم دا طل وحيداً فريداً مثي ؟ ومن طل صادي الشفة وهسو عريق في المحسر ؟ فلا صديق لى قط ولا رفيق ، ولا قرين في في الألام ، ولا عرم. وليس في همة في الحنوج إن تمده ج ، وبيس في من الظلمة حلوة مع الروح ، ولست متعلقاً بقلب أحد ، ولا نقلبي كذلك ، ولا أهيل إن لقمة أو إحسال من فولا أهيم بحسن أو نقيح كذلك ، ولا أميل إن لقمة أو إحسال من سلطان ، ولا إلى صفعة عني الفقة من حاجب سلطان ! ولا أستطيع المسلم على الموحدة لحظه واحدة ، ولا أستطيع البعد عن الحلق بالقلب خطة واحدة ، وهذه حال في سموها وحستها ، و بحثل هذا حدثني الشيع عن نفسه

* * *

حكية (١٧٠٠ - ١٨٥١)

قال أحد الأطهار لقد قصيت ثلاثير عاماً ، وأما في حائة وله دواماً ، وقد كنت كاسباعين في عم حمي ، عندما هم أبوه بديجه ، فهن يوجد شخص يقصي عمراً مديداً كتلك المحظة التي قصاها إسباعيل؟ وهل يعلم أى شخص كيف الصي في هذا الحبس والألم ليي ومهاري؟ ، سي أحترق أحياناً كالشمعة من الانتظار ، وأبكي أحياناً كسحب الربيع فأست ترى صياء الشبعة ، ولكك لا ترى المار تشبعل في راسها ، فمن ينظر إلى حارجي ، كيف يجد الطريق إلى داحتي ؟ إسي ككرة مصطربة في ينظر إلى حارجي ، كيف يجد الطريق إلى داحتي ؟ إسي ككرة مصطربة في رأس صولحان ، فلا أعلم فيمي من رأسي ، ولا رأسي من قدمي

إلى لا أرى نفعاً من وجودي، لأن ما قلته ، وما فعت ، صاع وتنده، والمنفاه ليست في الحد صداقة ، وصاع عمري في نطالة ، وعسما كست فادراً ، كنت جاميلا ، في الفائدة ، وعدمنا أدركت ، فقدت القدرة و في هذا الرمان حيث العجر والمسكنة ، لا أعرف في حيلة سوى اللله والعم!

**

حکية (۱۵۸۲ ـ ۱۵۹۹)

ما أن رحل الشسى عن هذه الدر لخراب ، حتى رآه بعد دلت في منامه شاب ، فقال له مادا بعل لحق معث أيها الموقى ؟ قال حيها اشتد معي في الحساب ، ورأسي عدو بصبي، كها رأى عجري وصعفي ويأسي، تنزيت رحمته على أما المسكين ، وصفح علي مرة واحدة بعطهم كرمه

يا حالتي ، إسي دليل في الطريق بسبت ، وكالنشلة العرجاء في قاع البشر بسبك ، ولست عرف من في صنع أكون ؟ وإن أين أسبر؟ ومن أكون ؟ إنني صعيف وأهن مغموم ، كما أنني حرين لا أعرف الاستقرار وكلي هموم ، وفي الأحراب قصيت كن عمري ، ولم أنل نصيباً من هذه العمر ، فكل ما فعنته كان ذنوباً وخطايا ، وها قد تراقصت روحي على شفتي ، ووصل عمري إلى النهاية إ

لعد وي الدير من يدي ، كما صاعت منع الديا مني ، ويم تبق الصورة بدي ، كما صاع المعنى مني . لم أعد مسلماً ، ولا كافر ، هد تملكتني الحيرة بين كلا لأمرين ، وحيث التي لست مسلماً ولا كافراً ، فيادا أفعل ؟ لقد تملكتني الحيرة والاضطراب ، فياذا أفعل ؟ إلني احسحت أمير طريق الصيق ، وطل وجهي في الحائط وربودي ظل عميق ، فافتح أسير طريق الصيق ، وطل وجهي في الحائط وربودي ظل عميق ، فافتح أملي أما المسكين هذا الباب ، وأجل الطريق تما راودي فيه ، وإذا لم تملك لعد راد الطريق مطلقاً ، فلن يستريح من الدموع والأهباب

مطلقاً وأنت تسلطيع إحراق الخطايا بأهاني ، واستطيع أن بعسل هذا الديوان المسطر بدموعي ، فلتقل لكن من درف الدمع كالبحار ، أقبل ، فهو فهو جدير جده الديار ، رقل لمن لم يصب بالهموم والأحراب ، امص ، فهو عير حدير بالأعيال .

条装券

حکایة (۲۰۰۰ ـ ۲۹۱۱)

كان أحد المرشدين يسير في طريق ، فرأى جمعاً من الملائكة ، وكان المال رائجاً بينهم ، وقد تحاطفه الملائكة فيما بينهم ، فسأل الشبيخ هؤلاء القوم سؤالا : ألا تقولون في ما هذا المال ؟

فقال طائر روحهم إلا شيخ «طريق» لقد مر مكلوم من هما ، ورفر رقرة من فليه الطاهر ومضى، وأسقط دمعة ساحمة على الشراب، ومصى، رئحن الآن تحمل تلك الدمعة الساحمة ، والآهمة الساردة ، وساقتها بيت في طريق الألم والخصة .

إلى ، لهد تعدد دموها وأهاته ، أعلا بحد مشل هذا الاهتام مطبقاً ؟ وإذا كانت الدموع و لأهاب مقبولة هناك ، فعدك يملك الكثير من هذا لمتع هناك ، فلتطهر روحي بالأهة ، وتعسل لوحي بالدمعة بقد ظلفت مقيداً في الحبس والسجن ، فمن ذا يأحذ بيدي غيرك في مثل هذا السحن ؟ لقد تلوث جسدي في السحس كها بلي قلسي بالكشير من المحن ، فإذا كنت قد أقبلت ملوثاً هكد في انظريق هاعماً على، حيث أقبلت من الحبس والسجن .

* * *

حكاية (٤٦١٢ ـ ٤٦١٩)

قال العزيز: إن يبدرني ذر الجلال ، في العداة ببيداء الحشر بهذا السؤال: هذا أحضرت من الطريق ايها السواهن ؟ أبادر بالقول أي شهي جدير بالإحصار من هذا السجن ؟ لقد جثت من السجن عرين إدباري ، جشت حائراً فاقداً رأسي وقدمي ، وليس في يدي عير قبص الربح ، ولست إلا عبداً سجياً في عبسك ، وكم آمل ألا تبيعني ، وأن تعلم على حلعة من مصلك ، وأن تعلهرني من وكم آمل ألا تبيعني ، وأن تواريبي التراب على الإسلام ، و ن تصفح عن كل هذا الدنس ، وأن تواريبي التراب على الإسلام ، و ن تصفح عن كل ما فعلته من حير وشر ، وعندما مختمي جسدي بين التراب والأحر ، فكيف يكون حلمي قد تم عناً ؟ ولكن ما أحل أن تغفر لي عبثي ! .

* * *

حكاية (١٢٤٠ ١٩٢٨)

عندما أصبح نظام الملك ١٠ في النوع الأحير، قال . يلمي ، هكدا أرحل ، وما في كفي سوى قبض الربح ! .

يشي ، وحالفي ، كل ف قلته ، وما رابته كان من أقوالك . لقد اخترته من بين كل شيم ، وصاحبته ولارمته - وتعدمت منك من الشراء ،

⁽١) مظام الملك أعظم ورير في الدولة السلجوقية وما قبلها ورر الآلب أرسالان وملكشاه من العثرة من 100 إلى 100 هـ وكان مظام الملك دا فصل عظيم على الثنافة الإسلامية بإنشائه المدارس النظامية ، كما ألف كتاباً في سياسة المحكم هو (سياست مامه) ومات شيلاً عن يدي الإسهاعيلية في عام 100 هـ . راجع أبن الأثير ، حوادث عام 100. هـ . درجع أبن الأبهاعيلية في عام 100 هـ . راجع أبن الأثير ، حوادث عام 100.

لد، فس أبعك بوماً بآخر مطبقاً ، وما أكثر ما شتر بنك ، وسم أبعثك مطلقاً ، كيا يفعل كل شخص ، فهي لنهايه اشترسي به إهي ؛ فأنت حلبل من لا حليل له . فأعني يا إلهي ، وسعدني يه رب خطة في تلك الأونة ، إد لا حاجة بي لأى شخص عبرك في هذه المعطة وعملم بنقص أصدقائي لمشيعود لاطهار أيديهم من تربني ، مد إلى يدلد في تعك الساعة ، حتى أصارع بالمتعلق بأديال فصدك .

* * *

حكاية (٤٦٢٩ ـ ٤٦٢٧)

على الرعم من عطمه سديان ، فقد وجه هذا السؤل إلى تملة عرحاء مكل مسكة ، فقال فكلمي يا من أكثر عياً مي ! أى طيبة قد عجب باهموم والأحرار أكثر من الكل؟ فالت عيها الأجره الآحيرة في المقسره الصيفة ، حيث أن الأجرة الأحيرة التي تلتصش بالأرض نقطع الصده مكل أمل .

سيقيع تحت التراب مثلي ، يا طاهر الدات ، يقطع الأمل من كل الكائنات وأحير تحمي الأحبرة وحهمي ، فلا تبعد وحمه الفصل عن وجهي ، فعدي ينهال على التراب ، أكول في اصطراب ، فلا توجه بحو وحهمي أي شيع من أي صوب وكم أنسى ألا تواحهمي بأي شيء من حطاباي العديده يا إلمي ، أبت كريم مطنق ، فاصفح عن كل ما انقضى وولى يا إلمي ! .

* * *

حکابة (۲۲۸ ـ ۲۹۲۶)

كان أبوسعيد ميهمه في حمام ، وكان الفائم بالخدمة غير دي تجربه ، همرك الأوساخ عن جسد الشيخ ، وحمعها كلها أسام الشيح . ثم قال حبرتي يا طاهر الروح ، كيف تكون المرومة في الدنيا ؟

فقال الشيح عجب إحداد الدنس ، وعدم إظهماره أصام أعين الناس

كان الجواب في محله ، فحر القائم بالعمل ساحدً أمام قدمه ، وهسم أقر نجهله ، استحسل الشيخ دلك منه ، وطلب المعفرة له

يا حالقي المعلم ، ويا سلطاسي السباع المكرم ، إن مروءة حلس العالم ما هي إلا قطرات من بحر قصلك . أنت قائم مطلس ، ولكن بالدات ، ومن المرومة أنك لا تأتي في الصعات ، فاصفح عن وقاحتما وجسارتما ، ولا تورد دنستا أمام أعينة الت



المراجع

أولاً : المراجع العربية .

١ - س الأثير _ الكامل في التاريخ - مطبعة الاستقامة بالغاهرة

٢ - اس عربي: القنوحات المكية. القاهرة ١٣٠٢ هـ.

۴ ـ أبن عربي : نصوص احكم،

٤ أينو العبلا عفيفني . التصنوف. الشنورة السروحية في الإستلام
 الإسكندرية ١٩٦٣م.

ه ـ أبو العلاعميقي : الملامنية والصوفية وأحل الفنوة الفاهرة ١٩٤٥م

1 أبو نصر السراج الطومي: اللمع القاهرة ١٩٦٠.

٧ ـ أبو نعيم الإصعهاني : حِلية الأولياء .

٨_ التعالبي قصص الأنبياء المسمى بالعرائس.

٩ .. السلمى: رسالة الملامنية . بشر الدكتور أبي العلا عميمي صمس
 كتابه المذكور رقم (٥)

١٠ يا السهروودي : عوارف المعارف

11 ـ السيوطي: الجامع الصعير العاهرة ١٣٥٢ هـ.

١٢ ـ العرالي (أبو حامد) . الجواهر الغوالي من رسائل الإسام حجمة الإسلام الغرالي (رسالة الطير) باهنام محيى الذين صبري الكردي. القاهرة ١٩٣٤م.

۱۳ ـ القشيري (أبو القاسم عبد الكريم بن هوارد) الرسائة
 العشيرية ، العجوة ١٣١٩هـ.

- 11 ـ الكلابادي : التعرف للمهب أهل التصوف القاهرة ١٩٦٠م
 - ١٥ ـ المعرى (أبو المعلاء) رساله العفران . الماهو، ١٩٣٣ م
- ۱۲ ـ اهجاويري کشف المحجاوب جا۱ ترجمة. د إسعاد قدديل. القاهرة ۱۹۷٤م.
- ۱۷ بسراون (إدوارد) تاريخ الأدب في إيران من الصردوسي إلى السعدى ، ترجمة د إبراهيم أمين الشواربي ، القاهرة ١٩٥٤م
- ۱۸ حامي محاب الأس ، تعریب النفشندي ، عطوطه بدار الکتب المصریة ، تحت رقم : ح ۹۷۹۵ بتنزیخ ۱۰۰۰هـ.
 - ١٩ ـ حافظ حمدي الدرلة الخوار زمية والمعول . القاهرة ١٩٤٩م
- ٢٠ حامد عبد الفادر قصص الأبياء العدد الثالث من دراسات في الإسلام ، أبريل ١٩٩١م.
- ٢١ عسد الوهاب عرام التصنوف وسريد الندين العطنان ١٩٤٥م نالقاهرة.
 - ٢٢ محمد بن المور "سرار التوحيد في معامنات الشيخ أبني سعيد،
 ترجمة د. إسعاد صديل القاهرة ١٩٦٦ م.
 - ٢٢- عمد علاب النصوب المقارق.
- £٧ محمد مصطفى خلمي الحياة الروحية في الإسلام ، الفاهره ١٩٤٥م
- ٣٥ ـ نيكلسون في التصوف الإسلامي ، وتاريجه ترجمة الدكتور ابي العلاعميمي ، القامرة ١٩٥٦م.
 - ٣٦ ـ ياقوت الحموى، معجم البندان، القاهره ١٩١٦م
 - ثانياً ٬ مراجع فارسية وتركية ·
- ۲۷ اس سیما رسالة لطیر ، حدی رسائل ثلاث ترحمها السهر وردی , ل العارسیة ، شوتجارب ۱۹۳۵م

- ۲۸ علمی نمحات الأندلس ، مصحیح مهدی توحیدی بور طهران
 ۱۳۳۷هـ.
 - ٧٩ ـ فولتشاه تذكرة الشعراء، ليدن ١٩٠٠ م.
- ۰ ۳ ـ فسیح الله صفا (دکتور) تاریخ ادبیات در ایران جـ۲ طهران ۱۳۳۹ هـ.ش.
 - ٣١ ـ سناتي . سير العباد إلى المعاد . طهران ١٣١٦ هـ.
 - ٣٧ .. العطار (قريد الدين) تدكرة الأولياء . طهران ١٣٧١ هـ.
 - ٣٣ ـ العطار (فريد الدين) منطق الطير ١٨٥٧م باريس ١٨٥٧م
 - ٣٤ العطار (فريد الدين) منطق الطير ١ أصفهان ١٣١٩ هـ
 - ٣٥ العصار (فويد الدين) منطق الطبر . اصفهان ١٣٣٤ هـ
 - ٣٦ العطار (فريد الدين) منطق الطير طهران ١٣٤٧ هـ ش
 - ٣٧ ـ العطار (فريد الدين) منطق الطير * ترجمة تركية قام بها جولسار لي العطبوق ١٩٦٢ م
- ۲۸ قروز اعر (بدیع الزمال) : شرح ونقد وتحلیل آثار شیح فرید الدین
 عمد عطار نیشابوری . طهران ۱۳٤٠ هندش.
- ۲۹ ـ نفيسي سعيد) جستجو در أحبوال وأثبار فريد السين عطمار نيشابوري . طهران ۱۳۲۰هـ.

* * *

Antonio Storia della letturature persiana. Milano 1960.	√ €
Bertels Otcherck istori persidskoy literaturi, leningrad 1928	= \$1
Fand Altar, Mantic uttair (Garcin de Tassy) Paris 1862	- 87
Farid Attar, Elahi Nameh, Trans Rouhani Paris [691,	- ٤٣
Jan Rypka Tranisch Frerature gesceiche Leipzig 1969	33
Ruter (V. H. Das Meer der seele mench wela und Got in den ges chichten geforiduddin Attar. Leiden, 1955	– € 0
Pezze Storia della Poesta Persiana, Torino 1894,	r3 =

فهرس الأعلام (أعلام المتن)

اكتمينا بذكر أعلام منس و منظس الطير و حود ذكر أعسام النسب الأول الخناص بالدراسة ، كي لا يطبون المهرس ، وليتعرف القارئء على الأعلام التي خصبها فريد الليس العطار بالذكر عما قد يعيد في التعرف على بعص من ثقافة العطار وسعه اطلاحه ،



أعلام متن منطق الطير

ľ

آدم (عليه السبلام) ١٨٤، ١٩٤، ١٨١، ١٩٤٠ ٢٣٢، ٣٦٠، ٢٧١، ሦለካ ሬ ሦለፕ آهر . ۲۰۷ ، ۲۲۴ ، ۲۵۰ ، ۲۵۰ أبراهيم بن أدهم: ٣١٤ ، ٣١٤ ابراهيم الحبيل (عليه السلام) : ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨١ إبليس: ۲۲۱ • ۲۲۰ ، ۲۳۱ أبسو بكر الصنديق: ١٦٤ ، ١٦٩ ﴿ ١٧ ﴿ ١٧ ، ١٧٣ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، . 174 . 1VV أبر بكر البسابوري ٢٣١ أبو الحميل (ابر سالية) ، ١٣٥١ أبومعيدين أبي الخبر ٢٠٠٠ ، ٣٦٣ ـ ٢٦٤ - 250 أبوعل (لا يعرف من هو على وجه التحديد) : 301 أيوعلى الرودباري : ٣٤٧ ـ ٣٤٦ أبو على الطومي (العارمدي) * ٣٥٥ أحدين سبل: ٣١٧ ، ٣١٧ أرسطاطاليس : ٢٣٦ الإسكندر (المقدوبي) . ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٧١ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ الياعيل (عليه السلام) (١٤٩) ١٤٠ أفريلون (ملك ايراني إسطوري) : ۲۰۰ أكَّاف (ركن الدين) : ٣٠٠٠

الإنجيل: ١٥٩

أويس القربي - ١٧٣ إيار (غلام السبطال محمود العربوي) . 710 ، 717 ، 717 ، 771 - 774 ، 141 - 441 أيوب (عليه السلام) 189 أ با يريد السنظامي : ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٢٠٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ىشرەلحاقى : 419 44 + 4 415 + 704 : 3136 بقراطي ۲۹۲ بلاد (مؤدن الرسول) - ۱۲۰ ، ۱۳۱ ، ۱۷۲ النجاب : ۲۹۲ ت الترمدي ه٠٣ التوراة: ١٥٩. ج حبريلي (الروح الأمين ـ روح القنس) ٢٩٦ ، ٢٣٧ ، ٣٣٧ ، ٢٩٦ ، حمشید (معك إيراني استعوري) 🐃 ۲ الحبيد : ۲۸۹ ، ۲۸۹ ، ۲۹۰ ح حيب العجمى : ٢٤٨ : ٣٠٩ الحجر الأسود : 104 حذيمة الباني : ١٧١ حسن اليمبري (شيخ اليمبرة) : ۲۷۸ LKS: PAT . TT3 حيرا (عائشة أم المؤمنين) : ١٩٠ ، ١٧٠

الحنانة (العمود الذي كان الرسول يرتكر عليه وهو يحطب في السحد) ١٦١ ١

ڂ

غراسان ۲۲۳۰

الخرماني : ۲۰۹ ، ۲۰۱ ، ۲۰۹

الخضر: ۱۹۲، ۱۹۲، ۱۹۲

3

داود و عليه السلام ، ١٥٠ ، ١٨١ ، ١٤٩ ، ٣٤٩

۵

دو القرين . ۱۸۲

در الترن ۲۱۰

4

رابعة (العدوية) : ۱۷۷ ، ۲۵۵ ، ۲۷۸ ، ۳۱۸ ، ۳۱۸

الروم . ۲۱۹ ، ۲۱۹ ، ۲۳۲ ، ۲۰۸۲

j

زكريا (عبه السلام) ، ۱۹۰

رليحا ٣٥٤،٣٥٣ ليحا

س

السامري ۲۰۷

سآر ۱۸۰

سلزة المنتهى * ۱۸۲ ، ۲۵۸

سلهان (علي السلام): ۱۹۰، ۱۹۰، ۱۹۰، ۱۸۰، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۱۲، ۲۶۲، سلهان (علي السلام)

سنجر (السطان السلجولي) ۳۱۵ ، ۳۱۶

سومتات (معبد الأحسام في أغيد) : ٣٤٩ ، ٣٥٠

ش

الشيلي (أبريكر): ۲۸۱ ، ۲۸۱ ، ۳۹۱ ، ۴۹۱

شدّاد: ۲۷۲

شرين (معشوقه محسرو بروير السفساني) : ۲۷۶

ص

صالح (عليه السلام) : ۱۸۹ صنعان (الشيخ) : ۲۱۸ ـ ۲۲۰ الصين : ۲۷۵ ، ۲۷۵ ، ۲۷۲

4

طویی (شجرة یاجئة) : ۱۸۹ ، ۱۸۲ طور (سینام) ، ۱۸۰ ، ۳۳۷

ع

عائشة اسظرحمرا

الباسة: ٢٦٢ ، ٣٦٧ ، ٢٧٩

مثياد بن ممان: ١٧٧ ، ١٩٨ ، ١٧٨

عرزاليل ١ ٢٨١ ، ٢٧٤

BEY . TEY . TAE . TYY . TOT : 254

العزيزي : ٣٦٧

العطار (فريد الدين) : ٤٣٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨

عني الرئضي (حيدر) * ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٩

عمر العاروي , 130 ، 131 ، 140 ، 141 ، 147 ، 147 ، 141

صروبن متهان الكي : ٢٥٩

العميد (عميد المك الكندري): 224

عيسي (عليه السلام) ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩١ ، ١٩١ ، ١٨١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠

EIA LYAS LYSE

غ

العار (عارجراء): ١٧٧ ، ١٧٥

غربين (غرنة) : ۳۵۱

العرزي (أحد): ٢١٤

ف

مرمون : ۱۹۰ ، ۱۸۰ ، ۲۷۲ ، ۳۳۸ ، ۳۳۸

فرهاد (عظم الجيل) : ٤٢٧

قات قرمیں : ۳۹۹ غارون : ۲۷۰ ، ۲۷۲ قاف(اسم جبل) - ۱۸۵ ، ۲۱۱ ، ۲۵۷ ، ۲۲۸ ، ۲۲۵ ظفندریة (اسم مرفة) ، ۲۷۱ ـ ۲۸۲

ك

کاریر ۲۲۴ الکعبة (الحرم) ۲۱۰ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۳۰ ، ۲۲۲ ، ۴۰۹ کربلام ۲۹۸ کُنج مامه (اسم کتاب بمعنی : کتاب الکش) : ۳۰۹ ل

> اللات (اسم حشم) - 400 لقيال السرحتي : 441 نيلة الحي : 444 نيل (المامرية) : 414 ، 414 ، 414

0

مالک بن دینار . ۱۷۲ تلجنون (قیس بن الملوح) : ۳۹۲ م ۳۹۸ : ۴۱۸

مريم : ٢٧٩ مصر : ١٨٧ : ٢٦٠ ، ٣٢٠ ، ٤١٩ معشوق الطوسي، ٢٠٠ متطن الطير (مقامات الطيور) : ٢٣٤

```
مبكر ونكبر: ٣٢٩
موسى الكليم (عنيه النسلام) : ١٩٠ ، ١٦١ ، ١٦١ ، ١٨٠ ، ٢٦٠ ، ٣٣٩ :
                                    ተለ1 ፣ የተለ ፣ የተሃ
                                     غِمدي ( حس ) : ۲۹۲_۲۹۶
                              ٠
                                                نصر الأبادي ٢٠١
                                                 مظام الملك : ٢٤٣
                                      المرود: ١٨١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣
                                   مرح ( عليه السلام ) . ١٤٨ ، ٢٨١
                                                    الوري ۱۳۳۰
                                                    بساور: ۲۵۲
                                         البيل ١٩٩٠ ، ١٠٩ ) ٢٧٤
                                                    هامان ۱ ۲۲۸
                                                     YAY Just
                              3
                                           الواسطى . ٢٢٦ ، ٣٢٧
                             ي
                                                     يترب : ۲۷۷
                                         يحي (عليه السلام): ١٥٠
                          يعقوب ( عنيه السلام ) . ١٤٩ ، ٢١٠ ، ٣٦٣
                                         يمين الله المطر الحجر الأسود
يوسف (عليه السلام) . ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٣١٢ ،
£14 . £11 . £ . A . PAY . PTY . P+E_PAY . PTY . PT!
                                          EYS CETY-
                                       يوسف الحمداني ، ٣٦٢ ، ٣٨٢
                                                    اليزنان : ۲۲۷
                          يوسي ( دو النون عليه السلام ) ١٨٦ ، ١٨٦ ،
```

الفهرس العام

•	تقليم
	ورامية حول العطار ومنظومته منطق الطير
£A.4	الفصل الأول التعريف بفريد الدين العطار
4	أولا: السمه ولقبه وكنيته وأسربه
17	ثانياً : تاريخ مبلاده ، وملة حياته
43	ثالثاً دخوله في الطريق المدوقي
37	ويعأ وشيوح العطاء
KF.	خاساً ثنائه
40	سادساً الظرته إلى القلسمة والعلاسقة
**	سايعاً ٠ مدهبه
71	الله أن يعمل التكات في حياته
779	تاسيعاً وهاته
££	قصة وقاة المطار
ţo	غير العطاء
/A - £\$	القصين الثاني : منظومة منطق الطير
15	غهيك ؛ مؤلفات العظار
41	يقد وتعليل منظومة منطش الطير

*1	أولا التعريف باسطومة
09	ثانياً: بئية الكتاب
34	ثالثاً . منطق الطير بين الحدق والنقل
V1	راسأ حكاية الشيح صحان
177 - YS	المصل النالث: أراء العطار في منطق الطير
VI	أولان البرشيد والمريك
AT	ثانياً . الله والعالم
4.	ثالثاً - العشق الأمي
47	رابعاً : الطريق الصوفي عاينه الإدراك والاتحاد
1.4%	حاميةً : الصاء وصوره في منطق العلير
HY	سندسأ : المطير والملامة
175	سابعاً : رأى العطار في الشيطان
144 = 144	حاتمة : مكانة العطار على]
	القسم الثاني
17°0	تميد
144	بسم الله الرحمن الرحيم (تقديم) ١٠٠
107	ب من سيد المرسلان في مُعث سيد المرسلان
170	ل مناقب أمير المؤمين أبي يكر الصديق
\ \=	3

117		في مناقب أمير المؤمنين عمر
117		في مناقب أمير المؤمنين عشان
114	٨.	في مناقب أمير المؤمنين على المرتضى
14.		في تعصب أحل السنة والشيعة
171		قول في شهادة المرتضى على
174	*	حديث محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام
144		ورل في شفاعة الرسول عليه السلام من أجل أمته

4

34

* * *

14+	المقالة الأولى : في اجتماع الطير
	المقالة الثانية : حديث الهدهد مع الطير في طلب السيمرغ
145	ابتداء أمر السيمرغ
144	المقالة الثالثة : عذر البلبل
111	المقالة الرابعة : عذر البيغاء
149	المقالة الخامسة : هذر الطاووس
110	المقالة السادسة : عدر البطة مراكب المنالة السادسة :
117	المقالة السابعة : هذر الحجلة
*	المقالة الثامنة : حذر الهما
Y-Y	المقالة التاسعة : عذر الصقر
4-0	المقالة العاشرة: عدر مالك الحزين
Y+V	المقالة الحادية عشرة ; عذو البومة
4.4	المقالة الثانية عشرة: عدر الصعوة
Y13	المقالة الثالثة عشرة : ذكر الطير جميعاً
	المقالة الرابعة عشرة: سؤال الطير للهدمد
YVV	في قطع العلرين

وحكاية الشيخ صنعان وعقده الزنار لعشقه الفتاة المبيحية (TIA المقالة اخامسة عشرة : اتفاق الطبرعلي السير إلى السيمرغ YEY للقالة السادسة عشرة: في قطع الطير للطريق YEE المقالة السابعة عشرة: اعتذار طائر 717 المقالة الثامنة عشرة : عذر طائر أخر 401 المقالة التأسعة عشرة : هذر طائر آخر TOV · المقالة العشرون : عدر طائر آخر 274 المقالة الحادية والعشرون : هذر طائر آخر TTY المقالة الثانية والعشرون : عذر طائر آخر TYI المقالة النالثة والعشرون : عذر طائر أخو TVO المقالة الرابعة والمشرون وعذر طائر أخر YA. المقالة الخامسة والعشرون : عذر طاثر آخر TAO المقالة السابسة والعشرون عدرطاتر آخر 191 المقالة السابعة والعشرون حفر طائر آخر YTY المقالة الثامنة والعشرون : عَذْرَ طَائْرُ آخر * * المقالة التاسعة والعشرون : عذر طائر آخر T .A المقالة الثلاثون : مؤال طائر أخر 414 المقالة الحادية والثلاثون : سؤال طائر أخر 411 المقالة الناتية والثلاثون : مسؤال طائر أخبر TYY المفالمة النالئة والثلاثون : سؤال طائر أخر 244 المقالة الرابعة والثلاثون : سؤال طائر آخر -المقالة الحامسة والثلاثون : سؤال طائر أخر WE . المقالة السادسة والثلاثون: سؤال طائر آخر 710

404	للقالة السابعة والثلاثون : سؤال طائر أخر
TOA	المقالة الثامنة والثلاثون : مبزال طاثر آخر
TOA	بيان الوادي الأول : وادي الطلب
	المقالة المتاسعة والثلاثون : في وصف
777	وادي العشق
440	المقالة الأربعون : بيان وادى المعرفة
7 84	المقالة الحادية والأربعون : في وصف وادي الاستغناء
YAA .	المقالة الثانية الأربعون: في وصف وادي التوحيد
440	المقالة الثالثة والأربعون : في وصفوادي الحيرة
	المقالة الرابعة والأربعون : أن صفة رادي
EIE	القفر والفناء
	المقالة الحامسة والأربعون : في سلوك الطير
610	صوب السيمرغ
ETT	خالفة الكتاب
EEV	
E01 2	المواجع فهرس الأعلام

.

*

10

